



طبعة السعودية - 24 صفحة

جريدة العرب الدولية

The Leading Arabic International Newspaper

editorial@aawsat.com

تصدر في لندن وتوزع في جميع أنحاء العالم وتطبع في كل من:

الرياض - جدة - الدمام - الدار البيضاء - القاهرة - الخرطوم - إسطنبول - أربيل - بيروت - دبي - عمان - فرانكفورت - نيويورك - لوس أنجليس - واشنطن

الاثنين 23 جمادى الآخرة 1444 - 16 يناير (كانون الثاني) 2023 - السنة الخامسة والأربعون - العدد 16120

London - Monday - 16 January 2023 - Front Page No. 1 Vol 45 No. 16120

وزير الإعلام العُماني: الحرية والمسؤولية مفهومان متلازمان (الإعلام)

المنتدى استبعد روسيا للمرة الثانية وحذر من تداعيات غلاء المعيشة

انطلاق فعاليات «دافوس»... وتراجع العولمة يهدد استمراره

دافوس: نجلاء حبريري

ينطلق اليوم، المنتدى الاقتصادي العالمي في منتجع «دافوس» السويسري، وتحاصره للعام الثاني على التوالي الحرب في أوكرانيا، فيما يهدّد استمراره تراجع العولمة. وتراجعت طموحات المنتدى الاقتصادي الأبرز إلى التذكير بمحاسن التجارة الحرة والتعاون الدولي في وجه سلسلةِ أزماتٍ دولية غير مسبوقة بما فيها سيناريو مواجهة نووية، وارتفاع مستويات الفقر العالمية للمرة الأولى منذ عقود.

ويفد عشراتُ القادةِ إلى جبال الألب السويسرية هذا الأسبوع، لبحث «التعاون في عالم غير مترابط»، و«مسلَّمات» هيمنت على النظام الدولي منذ نهاية الحرب العالمية الثانية محط شكوك. فقد فشلت التجارة الحرة في منع اندلاع حرب استنزاف طاحنة في أوروبا، ونجحت الصين في الصعود باقتصادها من دون التزام «قوانين العالم الحر»، بينما لم يتردّد أكبر اقتصادات العالم في اعتماد سياسات حمائية وإغلاق حدودها لمواجهة تفشي جائحة «كورونا» وردع موجات اللجوء.

وأقرَّ رئيس «دافوس» بورغه برنده، أنَّ المنتدى ينعقد هذه السنة «في ظل وضع جيو - سياسي وجيو - اقتصادي هو الأكثر تعقيداً منذ عقود».

وإلى جانب حرب أوكرانيا، التي منعت للعام الثاني على التوالي مشاركة روسيا في المنتدى، وتداعياتها الكارثية حول العالم، يخصص «دافوس» حيزاً واسعاً من أعماله لبحث تباطؤ جهود مكافحة التغير المناخي. وتنعقد جلسات الأيام الأولى على وقع مظاهرات واسعة تندّد بافتتاح مناجم فحم جديدة في ألمانيا وبريطانيا، وتطالب بالتزام بنود اتفاق باريس.

(تفاصيل ص 9)

شن هجوماً مزدوجاً على جهازي القضاء والأمن اللبنانيين

الراعي يرفض «الوسائل الكيدية» و«الممارسات البوليسية»

بيروت: «الشرق الأوسط»

شنَّ البطريرك الماروني بشارة الراعي هجوماً مزدوجاً على الأجهزة الأمنية اللبنانية «التي تلبس ثوبَ الممارسة البوليسية»، والقضاء الذي «أصبح وسيلة للانتقام والكيدية والحقد»، وذلك على خلفية توقيف وليم نون؛ شقيق أحد ضحايا انفجار مرفأ بيروت.

وقال الراعي، في قداس السلام العالمي، الأحد: «لقد جاء توقيف عزيزِنا وليم نون؛ المجروح في صميم قلبه بفقدان شقيقه الغالي بتفجير مرفأ بيروت، ليبيِّن أنَّ القضاء أصبح وسيلة للانتقام والكيدية والحقد، وأنَّ الأجهزة الأمنية تلبس ثوب الممارسة البوليسية، وليبيِّن فلتان القضاء بحيث صار يحلو لأي قاضٍ أن يوقف أي شخص من دون التفكير بردات الفعل وبالعدالة. ألا يخجلون من أنفسهم (أولئك) الذين أمروا باعتقال هذا الشاب المناضل، وبدهم منزله وسَجْنه غير عابئين بمآسيه ومآسي عائلته وكل أهالي ضحايا المرفأ، وغير مبالين بردة فعل الشعب؟ ثم يستدعون مناضلاً آخر، بيتر بوصعب، وهو شقيق شهيد آخر»، سائلاً: «هل يوجد في العدلية قضاة مفصولون لمحاكمة أشقاء شهداء المرفأ وأهاليهم؟».

وتوجه الراعي إلى المسؤولين بالقول: «يا أيتها الجماعة السياسية، أيتها الأحزاب، أيها النواب: لقد استنفدتم جميع الوسائل والمواقف والمناورات وتباريتم في التحديات والسجالات، ولم تتوصلوا إلى انتخاب رئيس تحدٍّ ولا رئيس وفاق ولا أي رئيس. هذا يعني أنكم ما زلتم في منطق التحدي. لا شعب لبنان ولا نحن نحتمل تحدياً إضافياً على صعيد الرئاسة ولا على غير صعيد».

(تفاصيل ص 6)

بوتين أشاد بـ«ديناميكية» الهجمات التي تشنها قواته

مجزرة في أوكرانيا... والغرب يعدها بأسلحة ثقيلة

كييف - موسكو: «الشرق الأوسط»

كثّفت فرق الإنقاذ مساعيها للعثور على ناجين أمس (الأحد)، بعد ضربات روسية استهدفت مبنى سكنياً في مدينة دنيبرو بشرق أوكرانيا، أدَّت إلى مقتل 21 شخصاً على الأقل وجرح المئات.

وأكَّدت السلطات العسكرية الإقليمية أمس، أنَّ «مصير أكثر من 40 شخصاً لا يزال مجهولاً»، مشيرة إلى انتشال نحو 38 ناجياً من تحت الأنقاض إثر المجزرة.

وأكدت الرئاسة الأوكرانية أنَّ ما بين 100 و200 شخص أصبحوا بلا مأوى نتيجة الضربات، وأنَّ الكهرباء والتدفئة انقطعتا عن نحو 1700 شخص من سكان دنيبرو. وقالت هيئة أركان الجيش الأوكراني إنَّ «العدو نفّذ ثلاث ضربات جوية ونحو خمسين ضربة صاروخية» السبت.

وفي جبهات القتال، أعلن حاكم منطقة دونيتسك بافلو كيريلينكو، أنَّ مدينة سوليدار بشرق البلاد، حيث تدور معاركُ طاحنة بين قوات كييف والقوات الروسية التي أعلنت الاستيلاء عليها، لا تزال «تحت سيطرة» أوكرانيا. وأكَّد أنَّ «المعارك تستمر في المدينة وخارجها». غير أنَّ الرئيس الروسي فلاديمير بوتين أكد تعليقاً على الوضع في سوليدار، أنَّ الحملة العسكرية في أوكرانيا تتَّبع «ديناميكية إيجابية».

ويواصل الغرب حملتَه لتزويد قوات كييف بأسلحة ثقيلة، إذ أكّد الأمين العام لحلف شمال الأطلسي ينس ستولتنبرغ أمس (الأحد)، أنَّ دولاً غربية سترسل لأوكرانيا شحنات جديدة من الأسلحة الثقيلة. وقال ستولتنبرغ لصحيفة «هاندلسبلات» الألمانية، قبل اجتماع مقرر الجمعة، في قاعدة رامشتاين الجوية لمجموعة الاتصال للدفاع عن أوكرانيا، إنَّ «التعهدات الأخيرة بتسليم أسلحة ثقيلة مهمة، وأتوقع مزيداً في المستقبل القريب». وكانت بريطانيا تعهدت السبت، بإرسال 14 دبابة ثقيلة من طراز «تشالنجر 2» إلى أوكرانيا «في الأسابيع المقبلة».

(تفاصيل ص 8)

كارثة جوية في نيبال

فرق إنقاذ في موقع تحطم طائرة تابعة لخطوط «ييتي» في باكورا وسط نيبال أمس كان على متنها 72 شخصاً، بينهم الطاقم، تأكد مقتل 68 منهم (إ.ب.أ)... وفي الإطار قريبة أحد الضحايا تبكي بعد انتشال جثته (أ.ب) (تفاصيل ص 10)

المنفي وصالح وحفتر يتفاوضون مجدداً في القاهرة

القاهرة: «الشرق الأوسط»

بدأت في القاهرة جولة محادثات جديدة بين المشير خليفة حفتر، القائد العام لـ«الجيش الوطني» الليبي، ومحمد المنفي، رئيس المجلس الرئاسي، وعقيلة صالح، رئيس مجلس النواب، تزامناً مع انعقاد اللجنة العسكرية المشتركة في مدينة سرت، بحضور رئيس بعثة الأمم المتحدة عبد الله باتيلي.

ووصل حفتر والمنفي وصالح إلى القاهرة مساء السبت، وفقاً لتأكيد مقربين منهم وتقارير إعلامية، لكنّهم امتنعوا عن إصدار أي توضيح لفحوى المحادثات المشتركة. وفيما رفض الناطقون باسم الثلاثة التعليق على فحوى المفاوضات، قالت مصادرُ مصرية وليبية متطابقة لـ«الشرق الأوسط»، إنَّ الاجتماعات التي تعقد بحضور مسؤولين مصريين «ستناقش جملة من الملفات السياسية والعسكرية في ليبيا، بما في ذلك إجراء الانتخابات الرئاسية والبرلمانية المؤجلة في ضوء التفاهمات الأخيرة بين مجلسي النواب والدولة بشأن قاعدتها الدستورية، وإنهاء الازدواجية الراهنة لوجود حكومتين في البلاد».

اللجنة العسكرية الليبية تجتمع في سرت بحضور باتيلي

وفي موازاة ذلك، قال أعضاء في مجلس النواب إنَّ اجتماعاً سيعقد الأسبوع المقبل، بين صالح والمشري برعاية باتيلي، «لاستكمال المسار الدستوري». ومن المنتظر أن يطرح المجلسان على أعضائهما في اجتماعهما المقبل، الوثيقة الدستورية، التي اتفقا عليها في القاهرة أخيراً والخاصة بقواعد وشروط الانتخابات المؤجلة.

بدوره، كشف اللواء خالد المحجوب، مدير إدارة التوجيه المعنوي في «الجيش الوطني»، عن أهم بنود اجتماعات اللجنة العسكرية في سرت، وهي: «استكمال بنود وقف النار، وعمل المراقبين الدوليين والمحليين، وما تم في شأن توحيد المؤسسة العسكرية»، مشيراً إلى أنَّه تم التأكيد على «ضرورة إخراج المرتزقة والقوات الأجنبية من البلاد»، إلى جانب «مطالبة الأطراف ذات العلاقة، بدعم تنفيذ اتفاقية جنيف بكل بنودها كونها تشكل مطلباً لجميع الليبيين».

(تفاصيل ص 7)

بريطانيا تعيد النظر في دعمها للاتفاق النووي مع إيران

الاتحاد الأوروبي يدين بشدة إعدام أكبري

لندن - طهران: «الشرق الأوسط»

دان الاتحاد الأوروبي بشدةٍ إعدامَ المسؤول الإيراني السابق علي رضا أكبري، واصفاً إعدام مواطن بريطاني بـ«سابقة خطيرة»، في وقت تدرس بريطانيا احتمال إعادة النظر في انخراطها بالاتفاق النووي لعام 2015، غداة سحب سفيرها من طهران للتشاور.

وأعربت الكتلة الأوروبية عن تضامنها الكامل مع بريطانيا، مؤكدةً أنَّ «إعدام مواطن أوروبي سابقة مروعة سيتابعها الاتحاد الأوروبي من كثب». ودعا الاتحاد الأوروبي إيران إلى الامتناع عن أي عمليات إعدام في المستقبل، وإلى اتباع سياسة متسقة تجاه إلغاء عقوبة الإعدام.

وجاء بيان الاتحاد الأوروبي بعدما وجهت دول غربية انتقادات شديدة اللهجة لإعدام أكبري، الذي شغل منصب نائب وزير الدفاع الإيراني إبانَ فترة حكم محمد خاتمي، واتّهمته إيران بالتجسس لصالح بريطانيا، ونفى في تسجيل صوتي قبل إعدامه التهم الموجهة إليه.

ويلعب الاتحاد الأوروبي دورَ الوسيط بين إيران والولايات المتحدة في المفاوضات المتعثرة بهدف إحياء الاتفاق النووي.

إلى ذلك، قال مسؤولون في الحكومة البريطانية لصحيفة «صنداي تلغراف» إنَّ لندن تعيد النظر في مشاركتها في الاتفاق النووي، وقالوا إنَّ «الظروف تغيرت منذ بدء عملية التفاوض لإحياء الاتفاق، وتراجع بريطانيا خياراتها».

وهدَّدت صحيفة «كيهان» الرسمية، الدول الغربية المنددة بإعدام أكبري. وقالت: «الآن حان دورنا للانتقام». وأضافت «الإعدام الأول لأحد جواسيس بريطانيا يظهر عزم إيران على طي صفحة التطورات بسرعة». من جهتها، تساءلت صحيفة «شرق» الإصلاحية عن أسباب تحول قضية أكبري إلى «قنبلة خبرية»، وانتقدت صحيفة «اعتماد» عدم نشر خبر اعتقال أكبري رغم اعتقاله في 2019. ويجيء إعدام أكبري وقد دخلت الاحتجاجات الشعبية في إيران شهرها الخامس.

(تفاصيل ص 3)

محكمة سودانية تدين زوجة البشير بـ«الثراء الحرام»

الخرطوم: أحمد يونس ومحمد أمين ياسين

قضت محكمة سودانية، أمس، بتغريم زوجة الرئيس السوداني المعزول عمر البشير، 100 مليار جنيه سوداني (نحو 127 ألف دولار)؛ لإدانتها بتهمة «الثراء الحرام»، كما قضت المحكمة بمصادرة أموالها وعقاراتها وممتلكاتها وحساباتها البنكية.

وألقت السلطات السودانية في ديسمبر (كانون الأول) 2019، القبضَ على زوجة البشير، وداد بابكر، للتحري معها في بلاغات تتعلَّق بالاستحواذ على أراضٍ وعقارات سكنية، وأصدرتْ قراراً حينها بالحجز على كل ممتلكاتها وممتلكات أبنائها، وحظرها من السفر، بعد أن دوَّنت النيابة العامة بلاغاً في مواجهتها لمخالفتها نص المادة 7 من قانون مكافحة الثراء الحرام لسنة 1989، المعدل في 1996.

وأدانت محكمة جنايات الخرطوم، أمس، برئاسة القاضي المعز بابكر الجزولي، المتهمة وداد بابكر بمخالفة القانون المذكور، وذلك بعد الاستماع إلى 5 شهود اتهام و15 شاهد دفاع.

البرهان: الجيش سيخضع للمدنيين عندما تتوفر الظروف

وأمرت المحكمة بمصادرة 11 قطعة أرض سكنية في العاصمة الخرطوم، تملكها بابكر، إضافة إلى أراضٍ زراعية في مشروعي «السليت» و«الكدرو» في مدينة بحري.

وأشارت المحكمة إلى أنَّ المتهمة ظلَّت تصرف مستحقات التقاعد لزوجها الراحل، وزير دولة بالدفاع، العقيد إبراهيم شمس الدين، لأكثر من 16 عاماً بعد وفاته، وحتى بعد زواجها من البشير.

وبحسب القاضي فإنَّ قانون معاشات التقاعد للجيش يُسقط الاستحقاق عن أرملة المتوفى بمجرد زواجها من شخص آخر.

في غضون ذلك، أعلن قائد الجيش الفريق عبد الفتاح البرهان، تأييده ودعمه العملية السياسية الجارية في البلاد، والتزام الجيش دعم التحوّل الديمقراطي، والابتعاد عن العمل السياسي، قائلاً: «في يوم من الأيام ستكون هذه القوات تحت القيادة المدنية للدولة، عندما تتحقَّق الظروف المناسبة لذلك».

(تفاصيل ص 5)

«طالبان» ترفض المخاوف من تقييد حقوق المرأة

مسلحون يقتلون برلمانية سابقة في كابل

كابل: «الشرق الأوسط»

قتل مسلّحون، ليل السبت - الأحد، نائبة أفغانية سابقة مع أحد حرّاسها في منزلها بكابل، حسبما أفادت الشرطة (الأحد).

وكانت مُرسل نبي زاده، التي انتُخبت نائبة بالبرلمان في ظلّ الحكومة السابقة المدعومة من الغرب، قد رفضت الفرار من أفغانستان عندما استولت «طالبان» على السلطة في أغسطس (آب) 2021، بحسب وكالة «الصحافة الفرنسية».

وقُتلت خلال الليل برصاص مجهولين، حسبما صرّح المتحدث باسم الشرطة، خالد زادران، للصحافة. وأشار في بيان، إلى أنّ أحد أشقّائها جُرح أيضاً في الهجوم. كذلك، أشار المتحدث باسم الشرطة، إلى أنَّ القوات الأمنية فتحت تحقيقاً لمحاولة «العثور على المجرمين وتقديمهم للعدالة».

وانتُخبت مرسل نبي زاده (32 عاماً)، التي تتحدَّر من ولاية ننغرهار (شرق)، نائبة عن كابل في عام 2018. وكانت قد تخرّجت في إدارة الأعمال بعدما أكملت تعليمها في بيشاور بباكستان المجاورة، قبل أن تعود إلى أفغانستان.

وقالت عنها زميلتها السابقة في البرلمان، مريم سليمانخيل، بأنها «رائدة حقيقية». وكتبت على «تويتر»: «امرأة قوية وصريحة وقفت إلى جانب ما تؤمن به حتى في مواجهة الخطر».

وأضافت: «على الرغم من أنَّه عُرضت عليها إمكانية مغادرة أفغانستان، فإنَّها اختارت البقاء والقتال من أجل شعبها».

إلى ذلك، قالت حكومة «طالبان»، إنَّ المخاوف المتعلقة بالقيود على حقوق المرأة ليست أولوية، مؤكدة أنَّها لن تسمح بأي أفعال تنتهك الشريعة الإسلامية، وسيتم التعامل مع هذه المخاوف طبقاً للقاعدة المعمول بها في البلاد، وفقاً لما نقلته وكالة «خاما برس» الأفغانية للأنباء، أمس، عن ذبيح الله مجاهد، المتحدث باسم «طالبان».

(تفاصيل ص 10)

03 >
9 771319 081318



توافق مصري - صيني على تطوير «الشراكة الاستراتيجية» (ص 4)



متطرفون يخطفون نحو 50 امرأة في بوركينا فاسو (ص 5)

«كورونا» تقترب من 700 مليون إصابة عالمياً (ص 6)

تونس: احتجاجات في القصرين وبنزرت وسوسة (ص 7)

ضبط مزيد من «الوثائق السرية» في منزل بايدن (ص 10)



برشلونة يقهر الريال بثلاثية

تُوج فريق نادي برشلونة بطلاً لكأس السوبر الإسباني، عقب فوزه المثير على غريمه التقليدي ريال مدريد 3-1 في النهائي الذي جمعهما على ملعب الملك فهد الدولي بالعاصمة الرياض، وسط حضور الآلاف من عشاق الناديين الكبيرين. (أ.ف.ب) (تفاصيل ص 19)

Price List Austria (€3) - Belgium (€3) - Canada ($2.50) - Cyprus (1.20CY) - Czech(90CZK) - Denmark (15DKr) - France (€2.2) - Germany (€3) - Greece (€1.75) - Ireland (€2.30) - Italy (€3) - Netherlands (€3) - Norway (22Nok) - Portugal (€2.20) - Slovakia (€2.10) - Spain (€3) - Sweden (25 SEK) - Switzerland (4.5SF) - S.Africa (R15) - Turkey (5TL) - UK (£1.80) - New york ($2.50) other states ($2.50)

خادم الحرمين يتلقى رسالة خطية من ولي عهد الكويت تتعلق بعلاقات البلدين

الرياض: «الشرق الأوسط»



تلقى خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز رسالة خطية، من الشيخ مشعل الأحمد الجابر الصباح ولي عهد دولة الكويت، تتعلق بالعلاقات الثنائية المتينة والوطيدة التي تربط البلدين والشعبين، وسبل دعمها وتعزيزها في مختلف المجالات وعلى الأصعدة كافة.

تسلم الرسالة المهندس وليد الخريجي نائب وزير الخارجية السعودي، خلال استقباله بمقر الوزارة أمس، الشيخ علي الخالد الصباح سفير الكويت لدى المملكة.

وجرى خلال الاستقبال بحث العلاقات الثنائية بين البلدين، وسبل تعزيزها في شتى المجالات، إضافة إلى تبادل وجهات النظر حيال القضايا ذات الاهتمام المشترك.

توقيع اتفاقيات ومذكرات تفاهم في عدد من القطاعات

مباحثات إماراتية ـ كورية لتطوير علاقات التعاون والمشروعات الاستراتيجية

أبوظبي: «الشرق الأوسط»

بحث الشيخ محمد بن زايد آل نهيان رئيس دولة الإمارات، ويون سوك يول رئيس كوريا الجنوبية فرص تنمية التعاون وتطويره إلى آفاق أوسع في مختلف المجالات، وذلك في إطار العلاقات الاستراتيجية الخاصة التي تجمع البلدين، إضافة إلى عدد من القضايا الإقليمية والدولية محل الاهتمام المشترك.

وبحث الطرفان مختلف مسارات التعاون وتطوراته بين البلدين في المجالات الاستثمارية والاقتصادية والعلمية والثقافية والتكنولوجيا المتقدمة، إضافة إلى الطاقة المتجددة، وغيرها من المجالات الحيوية التي تحظى باهتمام البلدين ضمن خططهما المستقبلية.

وجاءت تلك المباحثات خلال استقبال رئيس دولة الإمارات للرئيس الكوري في العاصمة أبوظبي، حيث أكد يول تطلعه إلى أن تشكل زيارته إضافة قوية إلى العلاقات الاستراتيجية الخاصة التي تجمع البلدين منذ عقود.

وقال الشيخ محمد بن زايد آل نهيان: «إن الإمارات وكوريا تجمعهما شراكة استراتيجية وثيقة تمتد إلى أكثر من أربعين عاماً، وارتقت إلى شراكة استراتيجية خاصة خلال عام 2018».

وأضاف: «نحن فخورون بأن يكون لدى دولة الإمارات هذا المستوى من الشراكة مع كوريا».

وأشار إلى أحد أهم المشروعات التنموية الاستراتيجية من خلال مشروع إنتاج الطاقة النووية السلمية في «محطات براكة»، وقال: «من خلال العمل المشترك نجحنا في تطوير أحد أكبر مشروعات الطاقة النووية السلمية تقدماً في العالم، وباستخدام أحدث التقنيات في هذا المجال»، مؤكداً سعي الإمارات إلى توسيع هذه العلاقات مع كوريا وتعزيزها خلال الفترة المقبلة في المجالات ذات الاهتمام المشترك، بما في ذلك الطاقة التقليدية والطاقة النظيفة والاقتصاد والاستثمار والتكنولوجيا الدفاعية وغيرها.

وقال الشيخ محمد بن زايد آل نهيان: «إن الإمارات تولي اهتماماً بالغاً بالعمل المناخي، والتصدي للتحديات العالمية التي يفرضها تغير المناخ».

من جانبه، أكد الرئيس الكوري أهمية تعزيز التعاون الاستراتيجي في مجالات رئيسية تشمل الطاقة النووية السلمية، والطاقة، والاستثمار، والصناعات الدفاعية؛ من أجل تطوير آفاق العلاقات الثنائية.

إلى ذلك، شهد الطرفان تبادل وإعلان عددٍ من الاتفاقيات ومذكرات التفاهم، حيث شملت مذكرة تفاهم في مجال استخدام الطاقة الهيدروجينية في المدن وإنتاجها ونقلها وتخزينها، ومذكرة تفاهم بين وكالة الإمارات للفضاء ووزارة العلوم وتكنولوجيا المعلومات والاتصالات بشأن تعديل مذكرة تفاهم موقعة في يناير (كانون الثاني) 2017 للتعاون في مجال استكشاف واستخدام الفضاء للأغراض السلمية، بجانب مذكرة بشأن التعاون في مجال التنقل والنقل في المستقبل.

كما شملت ترتيبات تنفيذية في مجال الاستخدامات السلمية للطاقة النووية، ومذكرة تفاهم بشأن «شراكة الاستثمار السيادي»، إضافة إلى مذكرة أخرى بشأن التعاون المالي.

وتبادل الجانبان عدداً من الاتفاقيات ومذكرات التفاهم، شملت إعلاناً مشتركاً بين حكومتي البلدين بشأن تعزيز التعاون في مجال الطاقة من خلال «شراكة الطاقة الاستراتيجية الشاملة»، ومذكرة بشأن التعاون الاستراتيجي لصناعة الدفاع، واتفاقية للتعاون في مجال تخزين النفط الخام (تخزين استراتيجي وتجاري)، ومذكرة تفاهم بشأن تأسيس مجموعات عمل استراتيجية مشتركة لبرنامج «تسريع الحياد الكربوني»، ومذكرة تفاهم بشأن الشراكة الطوعية في أسواق الكربون في آسيا، ومذكرة بشأن برنامج التطوير المشترك للجيل المقبل من طائرات الشحن متعددة المهام.

لرفعها سعر الدولار الجمركي على واردات السلع غير الأساسية

رئاسة البرلمان اليمني تنتقد تدابير الحكومة الاقتصادية وتدعو لإلغاء الجبايات

عدن: علي ربيع

انتقدت هيئة رئاسة البرلمان اليمني تدابير الحكومة الاقتصادية الأخيرة؛ ومنها رفع سعر الدولار الجمركي بنسبة 50 % على الواردات غير الأساسية، داعية، في بيان، إلى توحيد أسعار الوقود في المحافظات وإلغاء ما وصفته بالجبايات غير القانونية.

وكانت الحكومة اليمنية قد أقرّت، الأسبوع الماضي، في سياق سعيها لتعظيم الموارد، رفع سعر الدولار الجمركي على البضائع غير الأساسية بنسبة 50 %، ارتفاعاً من 500 ريال إلى 750 ريالاً، علماً بأن الدولار الأميركي في مناطق سيطرتها يساوي نحو 1200 ريال.

وفي حين سارعت الأوساط الاقتصادية إلى انتقاد القرار بوصفه سيضاعف التبِعات الاقتصادية على اليمنيين، ترى الحكومة أن هذا الإجراء مهم لتحسين عائداتها، خصوصاً أن السلع الأساسية مثل القمح والأرز والأدوية معفاة من الجمارك.

وتكافح الحكومة اليمنية عبر تدابيرها الاقتصادية لتعويض حرمانها من عائدات تصدير النفط، بعد أن شنّت الميليشيات الحوثية عدداً من الهجمات على موانئ التصدير في حضرموت وشبوة، ابتداء من أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، وهو ما عطّل عملية التصدير وسط تهديد الميليشيات بتكرار الهجمات.

وذكر بيان رسمي أن هيئة رئاسة مجلس النواب اليمني «البرلمان» عقدت اجتماعاً لها، برئاسة رئيس المجلس سلطان البركاني، وبحضور أعضاء هيئة الرئاسة محمد الشدادي ومحسن باصرة؛ لمناقشة مستجدّات الأوضاع الراهنة في البلاد.

وجرى، وفق بيان صادر عن الاجتماع، «مناقشة الأوضاع العامة على الساحتين الوطنية والاقتصادية، والحالة المعيشية للمواطنين والإجراءات التي اتخذها المجلس الاقتصادي ووافقت عليها الحكومة».

وأقرّت هيئة رئاسة البرلمان اليمني «توجيه رسالة في هذا الشأن باعتبار أن القرارات لم تراعِ الحالة المعيشية للمواطنين والبدَائل المطلوبة لموظفي الدولة؛ عسكريين ومدنيين والفئات الأقل دخلاً»، داعية إلى «أهمية توحيد أسعار المشتقات النفطية».

وفي حين ناقش الاجتماع ما وصف بـ«الجبايات غير القانونية التي تُجبَى في بعض المحافظات وتضيف أعباء على المواطنين وعلى أسعار السلع والخدمات»، شدد على «ضرورة توريد جميع الإيرادات إلى الخزينة العامة للدولة وعدم بقاء أية مبالغ خارج الخزينة العامة؛ لما من شأنه تحقيق انتظام صرف الرواتب شهرياً للعاملين في القطاعين العسكري والمدني والمتقاعدين». قرار الحكومة اليمنية رفع سعر الدولار الجمركي يرى مختصون اقتصاديون أنه إجراء ضروري، خصوصاً أنه لم يَطَل السلع الأساسية، بخلاف ما يراه التجار اليمنيون.

ويقول الباحث الاقتصادي اليمني عبد الحميد المساجدي، لـ«الشرق الأوسط»، إن الحكومة عمدت، خلال الفترات السابقة، إلى تحريك الدولار الجمركي بما يتناسب مع التدهور الحاصل في قيمة العملة اليمنية؛ لزيادة الإيرادات العامة للدولة.

ويعتقد المساجدي أن هذا الإجراء «كان ضرورياً ضمن عدة إجراءات لحشد الموارد العامة في ظل التطورات والتهديدات الخطيرة التي تهدد الدولة مع توقف صادرات النفط والغاز، وتوقف المِنح والإعانات، ناهيك عن أن بقاء الدولار الجمركي منخفضاً كان المستفيد الأول منه هو التاجر وليس المستهلك».

ويدلل المساجدي على ذلك بقوله «رغم حصول التجار على العملة الأجنبية لتأمين فواتير استيراد السلع بأسعار تفضيلية من البنك المركزي، سواء خلال فترة الوديعة السعودية الثانية، أو خلال نظام المزادات، لا تزال أسعار السلع كما هي عليه مرتفعة».

ويضيف: «رفع سعر الدولار الجمركي لحشد مزيد من الموارد العامة للدولة ضرورة، غير أنه ينبغي أن يصحبها عدة إجراءات؛ من بينها تعزيز الشفافية، وتحديد كم نسبة النمو في الربط الجمركي مع رفع قيمة الدولار الجمركي، وجميعها يأتي في اعتماد موازنة عامة للدولة، وحساب ختامي يوضح جميع بنود الإيرادات والنفقات، من أجل التوازن بين حشد الموارد وترشيد النفقات لضمان قيام الحكومة بالتزاماتها تجاه المواطنين وضمان تسليم رواتب الموظفين في موعدها بانتظام وتشغيل مؤسسات الدولة».

ويشدد المساجدي على أنه «ينبغي أن يترافق هذا الإجراء مع رقابة صارمة على الأسواق لمراقبة أسعار السلع وضمان عدم المغالاة أو الاحتكار». ويقول: «جميع ذلك يجب أن يأتي ضمن منظومة عمل موحدة، بحيث لا يتم تنفيذ رفع الدولار الجمركي وحده، وبقاء الإجراءات الأخرى حبيسة الأدراج»، وفق تعبيره.

كان مجلس القيادة الرئاسي اليمني قد أشاد، في وقت سابق، بالإصلاحات الحكومية في المنظومة المالية، التي قال إنها «ستمكّن الحكومة قريباً من استيعاب كل التعهدات الاقتصادية الواعدة من دول تحالف دعم الشرعية.

عامل بمكتب صرافة في صنعاء يحسب الأوراق النقدية بالعملة اليمنية (إ.ب.أ)

اليمن يتهم الحوثيين بالارتهان لإيران ويلتزم دعم جهود إحلال السلام

عدن: علي ربيع

مع استمرار تعنت الميليشيات الحوثية إزاء الجهود الأممية والدولية والإقليمية الرامية إلى إحلال السلام، جددت الحكومة اليمنية دعمها لكافة الجهود المبذولة، متهمة الميليشيات بالارتهان للقرار الإيراني.

التصريحات اليمنية التي جاءت على لسان وزير الخارجية أحمد عوض بن مبارك، خلال لقائه سفيرَي بريطانيا والولايات المتحدة، تزامنت مع عودة الوفد العماني من صنعاء إلى مسقط، بعد زيارة هي الثانية خلال شهر، ضمن مساعي السلطنة لإقناع الميليشيات بالمقترحات الأممية لتجديد الهدنة المنتهية وتوسيعها.

وبينما يرتقب انعقاد اجتماع مجلس الأمن الدولي، الاثنين، بخصوص تطورات الأوضاع في اليمن، وسماع إحاطة المبعوث الأممي هانس غروندبرغ، رفع قادة الميليشيات الحوثية من نبرة التهديدات باستئناف القتال، وتكرار مهاجمة موانئ تصدير النفط.

وذكرت المصادر الرسمية اليمنية أن وزير الخارجية أحمد عوض بن مبارك، التقى في الرياض السفير الأميركي ستيفن هاريس فاغن، وبحث معه مستجدات الأوضاع والجهود المبذولة لإحلال السلام، على ضوء استمرار الميليشيات الحوثية الإرهابية في تعنتها، ورفضها المبادرات والمساعي الدولية الرامية لإنهاء الحرب في اليمن.

وحذر وزير الخارجية اليمني مما وصفه بـ«خطورة التدخل والدور الخبيث الذي يقوم به النظام الإيراني لإطالة الحرب في اليمن، بهدف زعزعة أمن الإقليم والعالم».

وقال: «إن استمرار النظام الإيراني في تزويد الميليشيات الحوثية الإرهابية بالأسلحة، يُعد تحدياً لإرادة المجتمع الدولي وقرارات مجلس الأمن، إضافة إلى ما يمثله ذلك من دليل واضح على سيطرة النظام الإيراني على قرار الميليشيات الحوثية الإرهابية، وارتهانها لأوامره».

إلى ذلك، أشاد الوزير اليمني «بجهود البحرية الأميركية المتواصلة، في اعتراض ومصادرة شحنات الأسلحة الإيرانية المهربة للميليشيات الحوثية» في وقت نسبت فيه المصادر الرسمية للسفير الأميركي أنه «أكد موقف بلاده الداعم للجهود التي يبذلها المبعوث الأممي، في سبيل تحقيق السلام، ودعم بلاده لمجلس القيادة الرئاسي، ولأمن ووحدة واستقرار اليمن».

وفي سياق المساعي الدبلوماسية الغربية لدى الحكومة اليمنية، ذكرت المصادر الرسمية نفسها، أن الوزير بن مبارك التقى السفير البريطاني ريتشارد أوبنهايم، وبحث معه التطورات في اليمن، والجهود المبذولة لتحقيق السلام. ونقلت وكالة «سبأ» عن بن مبارك أنه «أشار إلى أن الفكر المتطرف الذي تتبناه ميليشيا الحوثي هو المحرك للسلوك العدواني لها، ولرفضها الانصياع لدعوات إحلال السلام».

وقال الوزير اليمني -حسبما نقلته الوكالة- «إن الميليشيا أنشأت في مناطق سيطرتها نظاماً شمولياً مطابقاً للنظام الإيراني، تعمل من خلاله على قمع الحرية الشخصية، وإلغاء حرية الصحافة والرأي والتعبير، وقمع المرأة وسلب حقوقها»؛ مؤكداً أن «حقوق الإنسان تشهد تراجعاً متسارعاً في مناطق سيطرة الميليشيات الحوثية».

وجدد وزير الخارجية اليمني التأكيد على أن الحكومة في بلاده «منفتحة على كافة الجهود الرامية لتحقيق السلام، والقيام بكل ما من شأنه إنهاء الانقلاب، واستعادة الأمن والاستقرار، وتخفيف معاناة اليمنيين في كل المناطق».

في غضون ذلك، تكتَّم قادة الميليشيات الحوثية على تفاصيل المساعي العمانية التي حملها وفد السلطنة إلى صنعاء، واكتفت وسائل إعلامهم بالإشارة إلى عودة الوفد إلى مسقط، رفقة المتحدث باسم الميليشيات محمد عبد السلام «بعد إجراء نقاشات جادة وإيجابية». ونقل الإعلام الحوثي عن المتحدث باسم الميليشيات، أن «النقاشات جرت حول الترتيبات الإنسانية التي تحقق الاستقرار، وتمهد للسلام الشامل والعادل». وأن الوفد التقى برئيس مجلس حكم الانقلاب مهدي المشاط، دون الإشارة إلى لقاء زعيم الميليشيات عبد الملك الحوثي.

تقرير حقوقي يتهم الميليشيات بارتكاب 6 آلاف انتهاك خلال عام

تصاعد جرائم الحوثيين في إب... وتركيز على نهب الأراضي

صنعاء: «الشرق الأوسط»

أفاد حقوقيون في محافظة إب اليمنية (192 كيلومتراً جنوب صنعاء) بأن الميليشيات الحوثية صعَّدت من جرائمها بحق السكان، خلال الأسابيع الأخيرة، إلى مستويات غير مسبوقة، وسط تركيز على نهب الأراضي، بمباركة من كبار قادة الجماعة في المحافظة.

تصاعد الجرائم الحوثية في محافظة إب، تزامن مع اتهام تقارير حقوقية للميليشيات بارتكاب أكثر من 6 آلاف انتهاك، تنوعت بين القتل والإصابة والسطو على الممتلكات.

وكان محمد علي الحوثي، ابن عم زعيم الميليشيات، قد زار المحافظة أخيراً، وأطلق يد قادة الجماعة وأتباعها للاستيلاء على مزيد من الأراضي والعقارات، وتشديد القبضة الأمنية، بالاعتماد على عصابات مسلحة، وفق ما ذكرته تقارير محلية.

وفي الوقت الذي تعددت فيه أشكال الانتهاكات الحوثية، بين القمع والتنكيل والاعتداء والقتل والخطف وفرض الحصار والسطو على أراضي وممتلكات الدولة والمواطنين؛ أكدت مصادر حقوقية أن السكان في مركز محافظة إب و22 مديرية تابعة لها، قد ذاقوا الأمرَّين بسبب تصاعد الانتهاكات.

وتحدثت المصادر عن أن منسوب الجرائم التي يقوم بها عناصر نافذون في الجماعة الانقلابية، ارتفع في الفترة الأخيرة في إب إلى أضعاف ما كان عليه في السابق، إذ سعت الميليشيات جاهدة منذ انقلابها إلى ارتكاب مختلف التعسفات، وإحداث فوضى أمنية واجتماعية عارمة.

آخر انتهاكات الميليشيات تمثل باستيلاء القيادي الحوثي، المدعو عيسى صالح الصايدي، قبل يومين، بقوة السلاح، على مساحة أرض زراعية مملوكة لشخص مغترب خارج البلاد، يدعى معين الصايدي.

وذكر الضحية في تغريدة على حسابه بموقع «تويتر» أن القيادي في الجماعة عيسى الصايدي، اعتدى على أرض زراعية يملكها بمديرية الشعر جنوب شرقي إب، وأنه استعان بنحو 40 مسلحاً لحماية عملية تجريف الأراضي الزراعية.

وسبقت ذلك بيومين حادثة أخرى تمثلت بسطو نافذ حوثي على مساحة واسعة من مجرى السيل في مدينة إب، الممتد من جبل بعدان، والمؤدي إلى وادي السحول، وذلك تحت مرأى ومسمع من الأجهزة الأمنية والمحلية الخاضعة للميليشيات في إب؛ حسب تأكيد مصادر محلية.

وكان قيادي حوثي آخر قد أقدم مطلع الشهر الجاري على الاعتداء على نساء بمنطقة خنوة في مديرية ذي السفال جنوب إب، وذلك بعد محاولتهن حماية أرض مملوكة لهن من جريمة السطو عليها.

وتزامن ذلك السلوك الإجرامي مع قيام الميليشيات الحوثية منذ أكثر من أسبوع بقمع وحصار أسرة شخص يدعى منصور نعمان المزحاني، الذي قتل قبل فترة برصاص الميليشيات بمنطقة المزاحن في مديرية فرع العدين، جنوب إب. ويشكو سكان محافظة إب من تصاعد موجة الانتهاكات الحوثية ضدهم، ومن تعدد غير مسبوق لجرائم القتل والسلب والسرقات والخطف التي لا يزال يشهدها كثير من مناطقهم.





أحد باعة الأرصفة في مدينة إب اليمنية يفترش الأرض منتظراً مرور زبائنه (الشرق الأوسط)

ويشير السكان الذين تحدثوا إلى «الشرق الأوسط» إلى أن محافظتهم «باتت تعد من المحافظات الأكثر حضوراً، في قائمة التعسفات التي ارتكبتها وترتكبها الميليشيات الحوثية». وفي هذا السياق، أحصى تقرير حقوقي صادر عن منظمة «رصد» للحقوق والحريات، وقوع أكثر من 6296 جريمة وانتهاك في محافظة إب الخاضعة لسيطرة الميليشيات، خلال العام المنصرم.

وذكر رئيس المنظمة عرفات حُمران، أن تلك الجرائم تنوعت بين القتل والإصابة والاختطاف والنهب والاقتحام والسطو على الممتلكات العامة والخاصة، وغيرها من الجرائم.

ووثق التقرير 241 جريمة قتل، و310 حالات شروع في القتل، ورصد وفاة 6 حالات لمختطفين في سجون الجماعة بفعل التعذيب، كما رصد 85 جريمة اقتحام ودهم حوثي للمؤسسات والمرافق الحكومية والخاصة والمنازل، إضافة إلى 22 جريمة نهب نفذتها عناصر الميليشيات.

ولفت التقرير إلى مصادرة الجماعة عشرات الممتلكات الخاصة والمنازل، بواقع 34 حالة خلال تلك الفترة، منها مستشفيات وجامعات ومؤسسات أهلية، ومنازل مواطنين ومعارضين للانقلاب.

وسجلت المنظمة نحو 9 حالات سطو مسلح حوثي على أراضي مواطنين، قُدرت بمئات الملايين من الريالات، كما وثقت نهب وسرقة وإحراق 49 سيارة بمختلف الموديلات، بعضها بسبب مواقف أصحابها الرافضة للميليشيا، وأخرى لأسباب مجهولة.

ووثق التقرير اختطاف الجماعة 1216 مواطناً، منهم 487 من الأمناء الشرعيين في إب (موثقو العقود)؛ حيث شنت الجماعة ذاتها حملات مسعورة ضدهم، لإجبارهم على العمل لصالحها أو إحلال آخرين موالين لها.

وسجل التقرير نحو 29 جريمة عنف أسري، و33 حالة انتحار، و8 حالات دهس بسيارات وأطقم حوثية، وثلاث حالات تهريب سجناء من قبل عناصر حوثية، و11 حالة قمع وسجن لناشطين وصحافيين، في الوقت الذي رصد فيه 443 حالة اعتداء، و742 حادثة سرقة، بالإضافة إلى 15 حالة لاقتحام مساجد وتغيير خطباء وخطف بعضهم، بينما تم توثيق إقالة 15 مديراً في عدد من مدارس المحافظة، و12 حالة اقتحام لمدارس، وتهديد معلمين ومديري مجمعات دراسية.

ووثق تقرير «رصد» تعرض آلاف الموظفين لعقوبات وخصميات من النصف راتب الذي تدفعه الميليشيات من وقت لآخر، كما تعرض آخرون لعمليات فصل من الوظيفة بتهم ملفقة من قبل الجماعة التي مارست ولا تزال الفصل الوظيفي، كعقوبة لمن يعارضها أو يرفض العمل ضمن توجيهاتها.

وأشار التقرير الحقوقي إلى أن هذه الإحصائيات هي ما تم رصده وسط القبضة الحديدية لميليشيا الحوثي. وقال إن الأرقام المرصودة قد تكون أقل من الواقع الفعلي لحقيقة ما يجري في المحافظة.

وأكد أن الميليشيات فرضت الجبايات على التجار والمواطنين في مناسبات مختلفة أقامتها طوال العام، وأنها أغلقت العشرات من المحال واختطفت تجاراً لإجبارهم على دفع إتاوات بقوة السلاح.

تطال نحو مليون و750 ألف عائلة بمبالغ الإعانة الاجتماعية

انطلاق أكبر حملة بحث عن فقراء العراق... لمساعدتهم

بغداد: فاضل النشمي

أطلق رئيس الوزراء العراقي محمد شياع السوداني، أمس الأحد، حملة وصفت بـ«الأكبر» للبحث الاجتماعي الميداني بمشاركة 2000 باحث من هيئة الحماية الاجتماعية في وزارة العمل، تستهدف 1,746,086 مليون أسرة تقدمت للشمول بمبلغ الإعانة الاجتماعية عبر النافذة الإلكترونية.

وطبقاً لبيان صادر، فإن الحملة جاءت في سياق التزام حكومة السوداني ببرنامجها الحكومي، الذي يتضمن «دعم الفئات الهشة والفقيرة من المجتمع، والتخفيف من معاناتهم، وتوفير سبل العيش الكريم لهم، والحد من الفقر، ومعالجة آثار الأزمات الاقتصادية».

وأضاف البيان الحكومي، أن «انطلاق حملة البحث يأتي بالتوازي مع استكمال إدخال بيانات أكثر من مليون و500 ألف أسرة مشمولة بشبكة الحماية الاجتماعية في نظام زيادة مفردات الحصة التموينية التي أقرّها مجلس الوزراء، والتسلم سيكون بدءاً من هذا الشهر».

وأعلنت مستشار رئيس الوزراء سناء الموسوي، أمس الأحد، أن «الحملة ستشمل المحافظات جميعاً». وذلك يعني أنها ستشمل محافظات إقليم كردستان الشمالي، الذي يتمتع باستقلال كبير عن بقية محافظات البلاد، ولم يرد استثناء محافظات إقليم كردستان من البيان الحكومي.

كان المتحدث باسم وزارة التخطيط عبد الزهرة الهنداوي توقع، الأسبوع الماضي، ارتفاع نسبة الفقر في البلاد إلى نحو 25 في المائة من مجموع السكان (أكثر من 10 ملايين مواطن) خلال هذا العام، بعد أن كانت تقدر بنحو 22,5 في المائة في عام 2019.

وتعزو الوزارة أسباب الفقر إلى تداعيات جائحة «كورونا»، التي أوقفت معظم الأعمال لأكثر من عام، إلى جانب تراجع أسعار النفط في ذلك التاريخ، لكن خبراء يعزون أسباب الفقر إلى سوء الإدارة والفساد، وإخفاق الحكومات المتعاقبة في جلب الاستثمارات وتوفير فرص العمل المناسبة لأعداد متنامية من الشباب الذين يمثلون النسبة الأكبر من تعداد السكان.

وغالباً ما تتركز نسب الفقر، بحسب إحصاءات رسمية، في محافظات وسط وجنوب البلاد، وخصوصاً في ذي قار، والمثنى، والديوانية، وميسان، حيث تلامس مستويات الفقر في بعض الإحصاءات حاجز 50 في المائة من مجموع السكان، بينما تنخفض تلك النسب في محافظات إقليم كردستان الشمالي إلى نحو 10 في المائة.

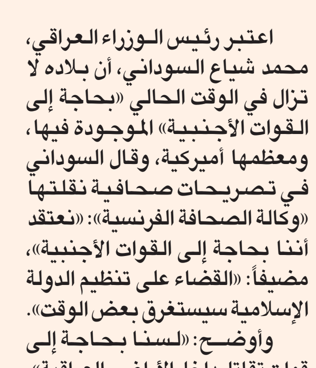
من جانبها، أكدت وزارة العمل أمس الأحد، أن حملة البحث تستهدف الشرائح الأشد فقراً، وتحدثت عن دراسة مستفيضة سترافقها لمعرفة الأوضاع الصحية والتعليمية للأسر الفقيرة.

وقال مدير إعلام الوزارة نجم العقابي، في تصريحات لـ«لوكالة الأنباء العراقية» الرسمية: «بعد فتح النافذة الإلكترونية لمدة 3 أشهر تقدم مليونان و700 ألف أسرة، حيث تم استبعاد أكثر من 927 ألف أسرة من غير المستحقين».

وأضاف: «المستهدفون بحملة البحث الاجتماعي سيكون عددهم في حدود مليون و800 ألف أسرة، وهي أكبر حملة تستهدف المناطق والأقضية الأشد فقراً تُطلق في وقت واحد في بغداد والمحافظات».

وأشار العقابي إلى أن «حملة البحث الاجتماعي سترافقها دراسة معمقة من حيث التعليم والصحة، والمشكلات التي تعاني منها الأسر».

وعن الفئات التي استهدفتها الحملة، ذكر أنها تشمل «الأرامل والمطلقات والعاجزين والمستفيدين في دور الدولة والمحكومين وزوجة النزيل وزوجة المفقود والفتاة البالغة والأيتام، ولكن بصورة تدريجية، وسنطلق أول وجبة بعد إقرار الموازنة المالية لهذا العام».



البائعة المتجولة أم خالد تخدم الزبائن في سوق الشورجة الرئيسية وسط بغداد (أ.ب)

رئيس الوزراء العراقي يؤكد «الحاجة» إلى بقاء القوات الأميركية

واشنطن: «الشرق الأوسط»

اعتبر رئيس الوزراء العراقي، محمد شياع السوداني، أن بلاده لا تزال في الوقت الحالي «بحاجة إلى القوات الأجنبية» الموجودة فيها، ومعظمها أميركية، وقال السوداني في تصريحات صحافية نقلتها «وكالة الصحافة الفرنسية»: «نعتقد أننا بحاجة إلى القوات الأجنبية»، مضيفاً: «القضاء على تنظيم الدولة الإسلامية سيستغرق بعض الوقت».

وأوضح: «لسنا بحاجة إلى قوات تقاتل داخل الأراضي العراقية»، موضحاً أن «التهديد للعراق مصدره تسلل خلايا (التنظيم المتطرف) من سوريا».

وتنشر الولايات المتحدة نحو ألفي عسكري في العراق للقيام بمهام تدريبية واستشارية. كما ينفذ حلف شمال الأطلسي (الناتو) مهمة غير قتالية في العراق، يشارك فيها، وفق موقعه الإلكتروني، «مئات» من العناصر من عدة دول أعضاء أو شركاء للحلف (أستراليا وفنلندا والسويد).

وتابع رئيس الوزراء بالقول: «لا أعتقد أنه من المستحيل أن تكون للعراق علاقة جيدة مع كل من إيران والولايات المتحدة».

وتعتمد حكومة السوداني التي نالت الثقة، بعد عام من الصدامات الدامية في بعض الأحيان، على دعم أحزاب موالية لإيران تهيمن على البرلمان. كما يعتمد العراق بشكل كبير على الغاز والكهرباء من جارته الشرقية، بينما تواجه حكومته توقعات هائلة من العراقيين المنهكين جراء أزمة اقتصادية واجتماعية خطيرة.

وكان رئيس الوزراء العراقي قام، في نهاية نوفمبر (تشرين الثاني)، بزيارة إلى طهران شهدت وعوداً بتعزيز التعاون على الصعيدين الأمني والاقتصادي.



محمد شياع السوداني (أ.ب)

بارزاني يوجه انتقادات عنيفة لـ«الاتحاد الوطني» ويدعو برلمان إقليم كردستان للانعقاد

بغداد: «الشرق الأوسط»

انتقد رئيس حكومة إقليم كردستان، مسرور بارزاني، أمس الأحد، غريمه «الاتحاد الوطني» بشأن ملف إدارة الإقليم، داعياً في الوقت ذاته برلمان كردستان إلى الانعقاد في أقرب فرصة؛ لإجراء الانتخابات خلال هذا العالم.

وقال بارزاني: «في الفترة الأخيرة، باتت مؤسسات الاتحاد الوطني الكردستاني، الذي يعد شريكاً أساسياً في هذه الحكومة، تدعي فرض حصار على محافظة السليمانية»، وإنه «لا يجوز للقرارات الحزبية أو الفردية أن تعرقل تنفيذ عمل الحكومة وبرنامجها في أي مكان أو منطقة من إقليم كردستان... إننا نتعامل مع محافظات الإقليم وإداراته المستقلة قاطبة على قدم المساواة».

وأضاف بارزاني: «إن المشكلات المالية ومسألة جمع الإيرادات مستمرة منذ نحو عامين، حيث عُقدت عشرات الاجتماعات بشأن ذلك، وتم التوصل إلى رؤية واضحة إزاء حلها. وصدر أيضاً قرار من مجلس الوزراء يقضي بإرسال قوات مشتركة إلى المنافذ الحدودية، لكن الاتحاد الوطني منع ذلك».

وبيَّن بارزاني: «لدينا خطط وبرامج فعّالة لمراعاة مصالح مواطنينا، وقد اتخذنا خطوات جيدة لتذليل المشكلات وحلها، لكن للأسف تم منعها، ثم تعطّلت بالكامل بعد اغتيال هاوكار الجاف».

وأضاف: «إن المشكلات المالية ومسألة جمع الإيرادات مستمرة منذ نحو عامين، وتم التوصل إلى رؤية واضحة إزاء حلها. وصدر أيضاً قرار من مجلس الوزراء يقضي بإرسال قوات مشتركة إلى المنافذ الحدودية، لكن الاتحاد الوطني منع ذلك، مهدداً بأنه إذا حصل ذلك ستندلع الحرب الداخلية».

وأكد بارزاني أن «من أجل المصلحة العامة والعملية الديمقراطية في الإقليم، يتعين على برلمان كردستان عقد جلسته في أقرب وقت ممكن؛ لإعادة تفعيل المفوضية العليا للانتخابات، بحيث يمكن اتخاذ خطوات لإجراء الانتخابات، ويجب أن تُجرى انتخابات برلمان كردستان هذا العام».

البرلمان لم يدرجها على جدول أعماله رغم استئناف جلساته

موازنة العراق لا تزال تنتظر التوافقات والتسويات

بغداد: «الشرق الأوسط»

مع أن البرلمان العراقي استأنف جلساته بعد نهاية عطلته التشريعية، فإن جدول أعماله لا يزال يخلو مما يفترض أنه أهم فقرة، وهي الموازنة المالية لعام 2023، وفيما ينتظر ملايين العراقيين إقرار الموازنة التي تأخرت لعامين نتيجة تأخر تشكيل الحكومة لنحو سنة بعد إجراء انتخابات نيابية وصفت بالمبكرة تارة، وبسبب الخلافات بين الحكومة الاتحادية في بغداد وحكومة إقليم كردستان في أربيل، تارة أخرى، فإن خلافا جديدا برز على السطح الآن، وهو حجم الإنفاق المالي في الموازنة. وفي الوقت الذي ينتظر فيه البرلمان مشروع قانون الموازنة؛ لكي يشرع بمناقشتها عبر لجانه المختلفة المعنية بها، لا سيما اللجنتين المالية والقانونية، فإن ما بات يتداول في أوساط النواب، وانتقل إلى منصات التواصل الاجتماعي جعل الحكومة ترد على ما بدا بالنسبة لها «معلومات مغلوطة» بشأن حجم النفقات والإيرادات في الموازنة العامة لعام 2023، وقالت وزيرة المالية طيف سامي طبقا لبيان عن مكتبها إن «وزارة المالية رصدت العديد من المعلومات المغلوطة وغير الصحيحة المتداولة على منصات التواصل الاجتماعي بشأن حجم النفقات والإيرادات المتوقعة ضمن مسودة مشروع قانون الموازنة العامة لسنة 2023». وأكدت وزارة المالية على أن «تلك المعلومات لا تعدو كونها جملة من الاقتراحات الواردة من قبل الوزارات والجهات غير المرتبطة وليس الشكل النهائي لمضمون قانون الموازنة». وأضافت الوزيرة طبقا للبيان أن «مشروع قانون الموازنة ما زال في طور الإعداد، والمناقشات مستمرة مع مختلف الجهات الرسمية المعنية بإنضاج قانون الموازنة، بعد تضمينها المنهاج الحكومي المصادق عليه من قبل مجلس النواب، كما أن العمل جار على إعداد المسودة النهائية للمشروع، ومن ثم تقديمها إلى مجلس الوزراء للنظر بشأنها، والأخذ بالتوصيات بحسب ما تفرضه الظروف الاقتصادية الراهنة للبلد». وكان عضو البرلمان العراقي مصطفى سند نشر أرقاما قال إنها مستلة من مسودة موازنة عام 2023، ذكر فيها أن نسبة العجز المخطط تبلغ 121 تريليون دينار عراقي، ويتجاوز الرقم الذي ذكره سند العجز المخطط في موازنة العام 2019 التي تم إقرارها بمبلغ 133,1 تريليون دينار (نحو 112 مليار دولار)، وبعجز مالي قدره 19 مليار دولار.

من جهته عزا النائب عن كتلة الفتح رفيق الصالحي سبب تأخير إنجاز الحكومة لمشروع قانون موازنة 2023 إلى الانتهاء من تذليل المشاكل والتحديات التي تواجهها تلك الموازنة. الصالحي وفي تصريح له أمس الأحد قال إن «التأخير بإنجاز وإرسال مشروع قانون الموازنة لعام 2023 سببه المشاكل والتحديات التي تواجهها، خاصة وأن القانون لم يشرع منذ سنتين». وأضاف أن «حكومة السوداني مهتمة جدا بتثبيت خطوات صحيحة لأجل توافقها مع البرنامج الحكومي الإصلاحي والخدمي الذي يحتاج إلى تبويب يتناسب مع حجم التحديات لأجل تقديم أفضل الخدمات وتجاوز العقبات». وأشار الصالحي إلى أن «المعلومات المتوفرة لدينا تفيد بإنجاز الحكومة ووزارة المالية أكثر من 90 في المائة»، مشيرا إلى أن «الأيام المقبلة ستشهد وصولها للبرلمان لمناقشتها وإقرارها في أقرب وقت». وفي السياق نفسه يقول عضو البرلمان العراقي المستقل حسين عرب في تصريح لـ«الشرق الأوسط» إن «موضوع الموازنة وتأخرها حتى الآن لا يعود إلى مجرد خلافات، إنما المسألة بالأساس تتعلق بالكيفية التي يمكن من خلالها توفير الأموال لمن تم تعيينهم أو يراد تحويلهم من عقود إلى الوظيفة الحكومية الدائمة، فضلاً عن تثبيت المحاضرين والأوائل واستحداث درجات وظيفية، وإلى أي جهة سوف يحولون في حال تثبيتهم». وأضاف عرب أنه «إذا أرسلت الموازنة، ولا توجد جداول أو بيانات لموضوع تحويل كل هذه الإجراءات والعقود والمحاضرين والأوائل والشهادات العليا، فلا نعرف كم حجم الموازنة، وكم حجم النفقات التشغيلية، وهو ما ينبغي تثبيته في مشروع قانون الموازنة». وبشأن طريقة احتساب سعر برميل النفط وتثبيته في الموازنة المقبلة يقول عرب إن «هذا الموضوع هو الآخر لدينا مشكلة فيه، حيث لا نعرف حتى الآن طبقا لأي سعر يمكن أن نثبته في الموازنة خشية هبوط سعر النفط في حال ثبتنا السعر بمبلغ أعلى مما هو متخيل، طبقا للأسعار الحالية للنفط»، موضحا أن «هناك نقاشا ربما لا يرتقي إلى مستوى الخلاف بشأن أصل الموازنة، هل ستكون استثمارية أم تشغيلية؟ وهي نقاط جديرة بالطرح والتعامل معها، والاتفاق عليها لكي يتم إقرار الموازنة».

صحف إصلاحية تساءلت عن التوقيت... و«كيهان» الرسمية طالبت بنشر اعترافاته

الاتحاد الأوروبي يدين إعدام أكبري... ولندن تعيد النظر في «النووي الإيراني»

لندن - طهران: «الشرق الأوسط»

بعد تمهل، انضم الاتحاد الأوروبي للإدانة الغربية الواسعة لإعدام المسؤول الإيراني السابق، علي رضا أكبري، مشدداً على أن تنفيذ الإعدام بحق المواطن الأوروبي «سابقة خطيرة».

وقال الاتحاد الأوروبي في بيان، إنه يدين بأشد العبارات إعدام المواطن الإيراني - البريطاني علي رضا أكبري، مشدداً على «معارضته الشديد لتنفيذ عقوبة الإعدام في أي ظرف من الظروف».

وأعربت الكتلة الأوروبية عن تضامنها الكامل مع بريطانيا، مؤكدة أن «إعدام مواطن أوروبي سابقة مروعة سيتبعها الاتحاد الأوروبي عن كثب». ودعا الاتحاد الأوروبي، إيران، إلى الامتناع عن أي عمليات إعدام في المستقبل، وإلى اتباع سياسة متسقة تجاه إلغاء عقوبة الإعدام.

وجاء البيان الأوروبي بعدما استدعت بريطانيا سفيرها بهدف التشاور، في أعقاب تنفيذ طهران حكم الإعدام بحق أكبري الذي شغل منصب نائب وزير الدفاع الإيراني إبان حكومة محمد خاتمي بعد إصدار الحكم بناء على تهم بالتجسس لصالح بريطانيا، متحدية مناشدة من لندن وواشنطن.

ويلعب الاتحاد الأوروبي دور الوسيط في المفاوضات النووية المتعثرة بين طهران وواشنطن بهدف إحياء الاتفاق النووي لعام 2015.

ونددت بريطانيا بالإعدام. وكانت أعلنت أن قضية علي رضا أكبري (61 عاماً)، الذي ألقي القبض عليه عام 2019، لها دوافع سياسية وطالبت بالإفراج عنه. ووصف ريشي سوناك رئيس الوزراء البريطاني الإعدام بأنه «فعل وحشي وجبان نفذته سلطة همجية».

وأعلن وزير الخارجية البريطاني جيمس كليفرلي أول من أمس، استدعاء القائم بالأعمال الإيراني وفرض عقوبات على المدعي العام الإيراني وسحب سفير بريطانيا من طهران مؤقتاً لإجراء مزيد من المشاورات. وذكرت صحيفة «صنداي تلغراف» أمس، أن بريطانيا تعيد النظر في دعمها للاتفاق النووي الإيراني. وقال مسؤولون حكوميون رفيعو المستوى للصحيفة، إن الظروف تغيرت منذ بدء عملية التفاوض لإحياء الاتفاق، وتراجع بريطانيا خياراتها، فيما يتعلق بالمشاركة، حسب وكالة «بلومبرغ».

في طهران، سلطت بعض الصحف الإيرانية الضوء على إعدام أكبري. وطالبت صحيفة «كيهان» الرسمية وزير الاستخبارات إسماعيل خطيب بـ«عدم التقاعس» في نشر اعترافات أكبري، ووصفها بـ«المخزية للأعداء».

وقال القضاء الإيراني في بيان فجر السبت، إن «أكبري الذي حكم عليه بالإعدام بتهم الفساد في الأرض وارتكاب جرائم واسعة النطاق تضر بالأمنين الداخلي والخارجي للبلاد من خلال التجسس لصالح جهاز المخابرات التابع للحكومة البريطانية... تم إعدامه»، دون أن يشير إلى توقيت التنفيذ.

وفي تسجيل صوتي لأكبري، بثته خدمة هيئة الإذاعة البريطانية (بي بي سي فارسي) الأربعاء، قال أكبري إنه اعترف بجرائم لم يرتكبها بعد تعرضه لتعذيب شديد.

وكتب حسين شريعتمداري، ممثل المرشد الإيراني ورئيس تحرير صحيفة «كيهان»، أن «هناك تساؤلات حول كيفية اختراق هذا الجاسوس للمراكز الحساسة والاستراتيجية للنظام لا ينبغي تجاهلها». وزعم أن وكالة الاستخبارات البريطاني «لم تعلم باعتقال أكبري لفترة طويلة».

وهاجم شريعتمداري الدول الغربية التي نددت بإعدام أكبري، وهدد تلك الدول بقوله: «الآن حان دورنا للانتقام». ورأى أن «الإعدام الأول لأحد جواسيس بريطانيا يظهر عزم إيران على طي صفحة التطورات بسرعة». وقال: «يوجه رسالة واضحة لعملاء بريطانيين آخرين». وأشار شريعتمداري إلى ضرورة الكشف عن «رؤوس الخيط» و«جسور» المخابرات البريطانية في إيران. وقال إن المعلومات التي تم الحصول عليها من أكبري «إلى جانب إجهاض أكاذيب الأعداء، توجه ضربة قاصمة لجهاز التجسس الخارجي البريطاني (إم آي 6)».

بدورها، عنونت صحيفة «وطن أمروز» المقربة من «الحرس الثوري»، أنه «إعدام أحرق لندن»، في إشارة إلى ردود الأفعال الغاضبة من المسؤولين البريطانيين، ووصفه بـ«حزن صاحب العمل على فراق الجاسوس».

ولم تبتعد الصحف الإصلاحية كثيراً عن موقف الصحف المحافظة والمتشددة. وتوقفت صحيفة «شرق» مع تحول قضية أكبري إلى قضية رأي عام بسبب قربه من المسؤولين رغم أنه لم يكن معروفاً. وتساءلت الصحيفة حول أسباب تحول قضيته إلى «قنبلة خبرية».

وأشارت الصحيفة إلى دعوة عضو الفريق الإعلامي في الرئاسة الإيرانية عبد الله كنجي إلى مهاجمة السفارة البريطانية في طهران. وكتب كنجي الذي كان رئيس تحرير صحيفة «جوان» التابعة لـ«الحرس الثوري» في تغريدة على «تويتر»، أن «السفارة البريطانية جندت الجاسوس أكبري وافتعلت سيناريو الجلطة لإخراجه من البلاد». وأشار إلى «أسرار وزارة الدفاع». وأضاف: «بغض النظر عن إغلاق السفارة وطرح السفير، يجب (...) ربط التاريخ، هذه السفارة فاعليتها مثل السفارة الأميركية، ويجب أن تسمى وكر التجسس رقم 2».

وتساءلت صحيفة «اعتماد» الإصلاحية عن أسباب عدم نشر أخبار اعتقال أكبري بعد توقيفه في 2019. وكتبت: «لماذا لم يعلن حينها أو حتى بعد عام أو عامين؟». ونشرت الصحيفة قائمة طويلة من مواقف أكبري الذي نسب في الأيام الأخيرة إلى الإصلاحيين. وقالت إنه «مؤيد لأحمدي نجاد والعقوبات، ومعارض للمساومة»، واقتبست بعضاً من مواقفه التي ينتقد فيها نهج حكومة حسن روحاني في السياسة الخارجية.

وكان وزير السياحة والتراث الثقافي، عزت الله ضرغامي وهو جنرال سابق في «الحرس الثوري» أول المسؤولين الحكوميين الذين علقوا على إعدام أكبري. وكتب في تغريدة مساء السبت: «كان مصير أكبري تجربة مريرة للنظام...»، وأضاف: «أخشى من تكرار هذا المسار».

احتجاجات في طهران... وحفيد الخميني يحض على تسليم الحكم للشعب

لندن - طهران: «الشرق الأوسط»

أضرب عمال في مجمع بتروكيماويات في جنوب البلاد، عن العمل، وعادت الهتافات الليلية إلى سماء العاصمة طهران، في مطلع الشهر الخامس، في وقت نقلت وسائل إعلام إيرانية عن حفيد للمرشد الإيراني المؤسس للنظام «الخميني» قوله إن «الناس لديهم احتجاجات»، مطالباً بتسليم الحكم إلى «محصلة الشعب».

وأظهرت تسجيلات فيديو على شبكات التواصل الاجتماعي ترديد هتافات ليلية في أكثر من عدة أحياء من العاصمة طهران. ويسمع من الفيديوهات شعارات «الموت للديكتاتور» و«فقر، فساد، غلاء... متجهون لإسقاط النظام»، و«الموت للباسيج»، و«الموت للحرس الثوري»، و«الموت لخامنئي». كما ردّدت طالبات في المهجع الجامعي بجامعة طهران، شعارات منددِّة بالنظام. وتحوّلت الشعارات الليلية إلى نمط ثابت للاحتجاجات، بعدما شنّت السلطات حملة مميتة لإخماد المحتجّين.

وقالت وكالة نشطاء حقوق الإنسان في إيران «هرانا» إن عدد القتلى وصل إلى 522 متظاهراً؛ من بينهم 70 قاصراً، منذ نزول الإيرانيين في مسيرات مناهضة للنظام، إثر وفاة الشابة الكردية مهسا أميني في ظروف غامضة أثناء احتجازها لدى شرطة الأخلاق بدعوى «سوء الحجاب».

وقضى 68 شخصاً من القوات الأمنية والعسكرية، خلال الاحتجاجات التي عصفت بـ164 مدينة و144 جامعة.

ووصل عدد المعتقلين، وفقاً لتقدير «هرانا»، إلى 19400 شخص، في وقت لم تقدم السلطات أية إحصائية عن الاعتقالات التي شنّتها قوات الشرطة، بالإضافة إلى وزارة الاستخبارات، والجهاز الموازي لها في استخبارات «الحرس الثوري».

ورغم انحسار الاحتجاجات، خلال الأسابيع الأخيرة، لكنها لا تزال تُلقي بظلّها على البلاد، خصوصاً مع استمرار السلطات الإيرانية في إصدار أحكام ضد المعتقلين، ومخاوف من تنفيذ أحكام إعدام جديدة بحق الموقوفين، بعدما أعدمت السلطات 4 متظاهرين في غضون الأسبوعين الماضيين.

وتمحورت الاحتجاجات في البداية حول القضايا المتعلقة بحرية المرأة في حرية الحجاب، قبل أن تتحول إلى مطالب بإسقاط النظام.

وناشد لاعب كرة القدم الإيرانية أمير نصر آزاداني، لاعبي كرة القدم مساندته ضد الحكم القضائي الذي صدر ضده في قضية قتل عناصر من قوات الأمن، على هامش الاحتجاجات في مدينة أصفهان.

وأصدر القضاء الإيراني، الأسبوع الماضي، حكماً بسجن نصر آزاداني 16 عاماً، في حين حكم القضاء الإيراني بإعدام صالح مير هاشمي ومجيد كاظمي وسعيد يعقوبي، بتهمة «الحرابة».

وكانت قضية اللاعب واحتمال الحكم بإعدامه قد أثارتا انتقادات من أطراف خارجيين، تتقدمهم النقابة الدولية للاعبي كرة القدم «فيفبرو».

ويقول نصر آزاداني إنه لا يستحق الحكم الصادر ضده، وحضّ الإيرانيين، خصوصاً لاعبي كرة القدم، على دعمه.

في هذه الأثناء أضرب عمال في منشأة معشور للبتروكيماويات، الواقعة جنوب محافظة الأحواز ذات الأغلبية العربية؛ بسبب تأخر الأجور والمطالب المعيشية.

في غضون ذلك دعا علي خميني، حفيد المرشد الإيراني الأول «الخميني»، إلى تسليم الحكم للشعب الإيراني. وقال، في إشارة إلى الاحتجاجات الإيرانية: «إذا أردت حفظ دين الناس، فيجب عليك العودة إلى الناس».

وانتقد علي خميني ضمناً نمط عيش المسؤولين الإيرانيين بعد حصولهم على مناصب. وقال: «لم تكن من وعود الثورة أن يدخل المسؤول بسيارة بيكان (إيرانية الصنع) ويخرج بسيارة بنز»، وفقاً لما أورده نقل موقع «جماران» التابع لمكتب الخميني.

وأشار الموقع إلى حضور مسؤولي القنصليات الإيرانية في النجف والبصرة وأربيل، ومجموعة من نواب البرلمان الإيراني، في الخطاب الذي ألقاه حفيد الخميني، في مقر إقامته بمدينة النجف.

وقال علي خميني: «عندما نشعر بأننا أكثر تديناً من الشعب الإيراني، ويجب علينا إعادتهم للدين، ستكون بداية انحطاطنا». وأضاف: «هذا الشعب صبور لكنه محتجّ، كلنا لدينا احتجاجات». وتابع: «يجب أن تكون هناك احتجاجات، إذا لم يكن هناك احتجاج وكان الصمت مميتاً، فيجب علينا أن نخاف».

واستطرد خميني: «إذا ارتكب مسؤولونا أخطاء، وكان الناس ينظرون فقط، فينبغي أن نقول إما هذه الأمة قد ماتت، وإما أن هذا حكم صدام الذي لا يُسمع فيه صوت أحد». وقال، في جزء من تصريحاته: «إذا تمكّنّا من تسليم الحكم إلى محصلة الشعب الإيراني، فأنا على يقين بأنهم يعلمون بالإسلام أفضل منا».

ونفى خميني وجود تعارض بين «الهوية الإيرانية» و«التشيع». وقال: «الهوية الإيرانية لديها امتيازات، ويجب ألا نقلل من شأنها». ونوه بأن «محصلة الشعب تعني أن المجتمع الإيراني على المدى التاريخ كان فيه المتدين جداً، وغير المتدين جداً». وقال: «هذه المحصلة حفظت الثقافة والتشيع».

القاهرة أطلعت بكين على جهودها لحل قضية «سد النهضة» الإثيوبي

توافق مصري - صيني على تطوير «الشراكة الاستراتيجية» بين البلدين

القاهرة: «الشرق الأوسط»

أكدت مصر والصين حرصهما على تطوير «الشراكة الاستراتيجية» الشاملة التي تجمع البلدين، في شتى المجالات، مع دعم بكين للقاهرة في «جهود التنمية ومكافحة الإرهاب وتحقيق الأمن والاستقرار الإقليميين».

والتقى الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي، في القاهرة، الأحد، وزير الخارجية الصيني تشين جانغ، الذي يقوم بجولة أفريقية تشمل 5 دول. ووفق المتحدث الرسمي باسم الرئاسة المصرية، فإن السيسي أكد حرص مصر على «الاستمرار في التعاون المثمر في إطار الشراكة الاستراتيجية الشاملة التي تجمع البلدين، في ظل المسار الممتد من التعاون والتنسيق النموذجي بين الجانبين في شتى المجالات، فضلاً عن الأداء المتميز للشركات الصينية المشارِكة في العملية التنموية في مصر».

في حين أبدى وزير الخارجية الصيني، في المقابل، حرص بلاده على «استمرار تطوير علاقاتها الاستراتيجية مع مصر كأولوية رئيسية ونهج ثابت»، وفقاً للمتحدث المصري الذي نقل عنه «احترام الصين وتقديرها لمصر في ظل دورها المحوري كركيزة أساسية لاستقرار منطقة الشرق الأوسط والعالم العربي والقارة الأفريقية»، مع تأكيد «ثبات دعم الصين لمصر في جهود التنمية الشاملة ومكافحة الإرهاب وتحقيق الأمن والاستقرار الإقليميين».

شهد اللقاء - كما ذكر المتحدث - استعراضاً لآفاق تعزيز أوجه التعاون الثنائي بين البلدين، وأكد وزير الخارجية الصيني الحرص على استمرار الصين في تطوير ودعم البرامج والأنشطة التنموية والمشروعات القومية في مصر، وكذلك البنية التحتية الحديثة التي باتت تتمتع بها مصر، والتي تتكامل مع المبادرة الصينية «الحزام والطريق».

من جهته شدّد الرئيس المصري على «موقف بلاده الثابت لاستعادة أمن واستقرار الدول التي تعاني من أزمات بالمنطقة، وتقوية مؤسساتها الوطنية ودعمها في مكافحة الإرهاب الذي يعتبر أداة لتدمير الدول».

وفي مؤتمر صحافي عقده وزير الخارجية المصري سامح شكري ونظيره الصيني، في ختام مباحثاتهما بالقاهرة، قال شكري إنه عقد مع الوزير الصيني جلسة مباحثات منفردة وموسّعة، بحضور وفدي البلدين، جرى فيهما مناقشة تفعيل التعاون على المستوى الثنائي سياسياً واقتصادياً وعلى المستوى المتعدد، مشيراً إلى التوافق في الرؤى والعلاقات الاستراتيجية بين البلدين.

وأضاف أن العلاقات الاقتصادية المتنامية بين القاهرة وبكين، خلال السنوات الأخيرة، أسهمت في جهود مصر التنموية، منوهاً بأن العلاقات بين البلدين تقوم على مبادئ أساسية من الاحترام المتبادل وعدم التدخل في الشؤون الداخلية والعمل على تحقيق المصالح المشتركة.

وأشار شكري إلى أن الصين أعربت عن استعدادها لاستمرار تعاونها مع مصر في مجال الصناعات ونقل التكنولوجيا والعمل على إدارة المنظومة الاقتصادية الدولية على أساس قواعد من العدالة ومراعاة مصالح الدول النامية.

وتمثل السياحة نطاقاً مهماً للتعاون بين الجانبين، وأعرب شكري عن تطلع مصر لزيادة أعداد السائحين الصينيين، موضحاً أن زيارة وزير الخارجية الصيني مصر تعكس الرغبة المشتركة لتوثيق العلاقات والارتقاء بها.

من جانبه قال الوزير الصيني إن الزيارة جاءت في إطار جولة أفريقية يقوم بها، مؤكداً أن العلاقات المصرية الصينية استراتيجية شاملة، لافتاً إلى أن السنوات الثلاث الأخيرة شهدت خلالها العلاقات بين الدولتين طفرة كبيرة في مجالات مختلفة، خصوصاً مكافحة جائحة كورونا. وأكد أن مباحثاته مع الوزير سامح شكري كانت مثمرة، وتطرقت إلى كل الموضوعات والقضايا الإقليمية والدولية ذات الاهتمام المشترك، مضيفاً أنه جرى التوصل إلى توافقات واسعة تجاه تلك القضايا، وعلى مستوى التعاون الثنائي.

ونوه بأن هناك حرصاً من الصين على التعاون الاقتصادي مع مصر، وتشجيع زيادة استيراد المنتجات المصرية، وأعلن زيادة رحلات الطيران المباشر بين المطارات المصرية والصينية لتعود تدريجياً إلى المستوى الذي كانت عليه قبل جائحة كورونا.

بدوره أوضح شكري أن المباحثات تطرقت كذلك إلى جميع القضايا الإقليمية والدولية ذات الاهتمام المشترك، حيث جرى استعراض القضية الفلسطينية وتطوراتها، مشيراً إلى أن الصين كانت دائماً في طليعة الدول التي تدعم الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني وحل الدولتين وتحقيق الاستقرار في المنطقة، لافتاً إلى أنه أطلع الوزير الصيني على آخِر تطورات قضية «سد النهضة» الإثيوبي، وجهود مصر للتوصل إلى اتفاق قانوني مُلزِم، مؤكداً أن هناك تفهماً من قِبل الصين في كل تلك القضايا، واستعداداً للإسهام في حل القضايا العالقة.

وأشار إلى أن الأزمة الروسية الأوكرانية وآثارها السياسية والإقليمية والاقتصادية من الموضوعات الرئيسية التي جرى تناولها خلال المباحثات.

ورداً على سؤال حول ما يشهده العالم من اضطرابات، ورؤية الصين تجاه قضايا الشرق الأوسط، قال وزير خارجية الصين إن «دول الشرق الأوسط تقوم في السنوات الأخيرة بجهود تنموية، ورغم ذلك هناك حالة من عدم الاستقرار تشهدها عدة دول نتيجة الاضطرابات والتدخلات الخارجية». ودعا الدول من خارج الشرق الأوسط إلى عدم التدخل في الشؤون الداخلية بالمنطقة، وإلى تقديم المزيد من الدعم الإنمائي لدول المنطقة لمساعدتها على مواجهة التحديات من الغذاء والطاقة ومكافحة الإرهاب، وعدم التدخل في شؤونها الداخلية، وتطبيق تعددية الأطراف، واحترام تاريخ وثقافة الشرق الأوسط، بدلاً من صنع فوارق.

وأكد أن مصر ذات وزن كبير وتلعب دوراً مهماً في حفظ السلام والأمن الدوليين، مشدداً على المواقف المتطابقة لمصر والصين تجاه قضايا الشرق الأوسط.

وبشأن القضية الفلسطينية قال وزير خارجية الصين إن القضية الفلسطينية مسألة جوهرية تتعلق بالعدالة والإنصاف الدوليين. وأشار إلى أن «الظلم الذي يعاني منه الشعب الفلسطيني لا يجوز أن يستمر، ويجب على المجتمع الدولي إيجاد حل عادل للقضية الفلسطينية».

وقال إن سبب تفاقم الأوضاع يعود إلى تعثر عملية السلام وعدم حل الدولتين، مشيراً إلى أهمية قيام المجتمع الدولي والدول الكبرى بدفع مفاوضات السلام، مشيداً بدور مصر المهم في دعم القضية الفلسطينية.

وضمن زيارته للقاهرة التقى وزير الخارجية الصيني، الأمين العام لجامعة الدول العربية أحمد أبو الغيط، في إطار متابعة تنفيذ مقررات القمة العربية الصينية التي استضافتها السعودية، الشهر الماضي، وكذلك متابعة تنفيذ برامج الشراكة والتعاون في إطار منتدى التعاون العربي الصيني بكل قطاعاته المختلفة.

السيسي مستقبلاً وزير الخارجية الصيني في القاهرة (الرئاسة المصرية)

أمام الأسد مجال أقل للمناورة مع انشغال روسيا بحربها في أوكرانيا

طهران تفاقم أزمة نقص الوقود في سوريا

واشنطن - لندن: «الشرق الأوسط»

قالت صحيفة «وول ستريت جورنال» إن طموحات إيران في أن تصبح وسيطاً بارزاً للطاقة بمنطقة الشرق الأوسط، تلقت ضربة جديدة هذه المرة من قبل اقتصادها المتعثر الذي يُقوض قدرة طهران على توفير النفط الرخيص لحلفائها مثل سوريا.

واعتبر التقرير المنشور يوم الأحد، أن إيران استخدمت المال والنفط المخصوم (من العقوبات) في حملة لتوسيع نفوذها بسوريا، غير أن مسؤولين إيرانيين أبلغوا نظراءهم السوريين، في الأسابيع الأخيرة، بحسب مصادر مطلعة للصحيفة، أن عليهم دفع مبالغ إضافية مقابل شحنات النفط مع بلوغ الطلب ذروته في فصل الشتاء، ما يُضاعف السعر الحالي إلى مستوى سعر السوق الذي يزيد على 70 دولاراً للبرميل.

كما طلبت طهران من دمشق سداد ثمن النفط مُقدماً، رافضة الطلبات الجديدة لتسليمه «على أساس الائتمان»، واعتبرت المصادر أن هذا الطلب سيزيد من اضطرابات الاقتصاد السوري الذي يعتمد على إيران في أكثر من نصف احتياجاته النفطية. ونتيجة لذلك، تعاني سوريا أسوأ نقص في الوقود منذ بداية الحرب الأهلية، وفقاً للمحللين.

ويصطف سكان العاصمة يومياً لساعات بالقرب من محطات الوقود المعطلة. وارتفعت تكاليف النقل، ما أدى إلى إجهاد الاقتصاد المنهك مع ارتفاع أسعار السلع. وقد أغلقت الحكومة الشهر الماضي، بعض المكاتب الإدارية لعدة أيام توفيراً للطاقة. وتغلق كثير من المصانع أبوابها في الوقت الذي تكافح فيه بُغية العثور على وقود لتشغيل المولدات الكهربائية في ظل شح الكهرباء.

أما أسوأ الفئات المتضررة فهم الفقراء، فمن الناحية التاريخية كانت الأسر السورية تعتمد على الوقود لتشغيل مدافئها، لكن الأسعار ارتفعت بمقدار خمسة أضعاف في العام الماضي. ما يجعل الأمر لا يمكن تحمله بالنسبة لأغلب الأسر التي تعاني بالفعل من التضخم المتصاعد، وهبوط العملة المحلية إلى مستويات قياسية من الانخفاض الشهر الماضي. ومع ازدياد الغضب بسبب نقص الوقود، خرج بعض الناس إلى الشوارع للاحتجاج، على الرغم من المخاوف من قمع الحكومة.

وتعهد حسين أمير عبد اللهيان وزير الخارجية الإيراني، خلال لقائه مع الأسد يوم السبت في دمشق، بالحفاظ على علاقات قوية مع سوريا، حسبما ذكرت وسائل الإعلام الرسمية في كلا البلدين. وذكرت وكالة الأنباء الإيرانية الرسمية (إيرنا)، أن الجانبين بحثا مشروعاً لتوليد الطاقة، بيد أنهما لم يشيرا إلى إمدادات النفط.

واعتبر التقرير أنه من غير المرجح أن تتحسن الأمور في دمشق «ما لم يحدث تغيير في آفاق إيران». ومع اقتران العقوبات الدولية ضد إيران بمعدل تضخم يبلغ 50 في المائة، فمن غير المرجح أن يحدث ذلك قريباً. وقال حامد حسيني، الناطق باسم اتحاد مُصدري النفط والغاز والمنتجات البتروكيماوية في طهران، للصحيفة: «نحن نعاني من ضغط كبير الآن. ولا يوجد سبب وجيه للبيع إلى سوريا بأسعار منخفضة».

وفي حين أن حجم النفط الذي أرسلته طهران إلى دمشق في الربع الأخير من 2022 كان مماثلاً لما كان عليه الأمر في العام السابق، فإن طهران رفضت زيادة المعروض لتلبية الطلب المرتفع في سوريا. وقد استنفد خط الائتمان سريعاً، ذلك الذي كان يسمح لسوريا بالسداد في وقت لاحق، بعد أن رفعت إيران السعر من مستوى 30 دولاراً للبرميل، كما قال المطلعون على الأوضاع ودفع إيران إلى فرض رسوم مُقدمة على حليفتها.

وفي ظل استمرار فرض العقوبات على مبيعات النفط الإيرانية بعد توقف محادثات إحياء الاتفاق النووي لعام 2015 في العام الماضي، تفرض إيران تخفيضات كبيرة على نفطها إزاء معظم عملائها. لكن من المرجح أن تحصل على مزيد من السوق المفتوحة بأكثر مما كانت تدفعه سوريا حتى وقت قريب.

وتستقبل سوريا في المعتاد شحنتين على الأقل من النفط الإيراني شهرياً، غير أن الناقلة المقبلة لن تغادر إيران إلى سوريا حتى أوائل مارس (آذار)، ما يُشكل فترة توقف تبلغ 11 أسبوعاً، وفقاً لشركة بيانات السلع «كبلر».

واعتبر تقرير الصحيفة الأميركية أن الأسد، نجح بدعم من موسكو وطهران في استعادة السيطرة على جانب كبير من سوريا من قوات المعارضة وتنظيم «داعش». لكن مع تدمير البنية التحتية في أجزاء كبيرة من البلاد، وصراع الاقتصاد لأجل التعافي لما يزيد على عقد من الزمان من الحرب المستمرة، فإن سوريا بحاجة ماسة إلى مساعدات خارجية. وكان من المتوقع أن تقدم روسيا وإيران، على الأقل، بعضاً من تلك المساعدات مع الاستفادة من العقود المربحة لإعادة الإعمار، وتنمية الموارد الطبيعية السورية، من بين قطاعات الاقتصاد الأخرى.

ورغم أن سوريا تنتج أيضاً بعض النفط الخام، فإن قوات المعارضة الكردية تسيطر على حقول النفط في شمال شرقي البلاد. وتعطلت الإمدادات النفطية من هناك خلال الشهور الأخيرة بعد أن نفذت تركيا ضربات ضد الجماعات الكردية المسلحة المتمركزة في تلك المنطقة.

ومع انشغال روسيا بحربها في أوكرانيا، ومحاولة إيران تحقيق الاستقرار في اقتصادها، يبدو أن الأسد أمامه مجال أقل للمناورة، وقد يبحث في نهاية المطاف عن المساعدة من الدول المجاورة الغنية بالنفط، كما يقول المحللون، بما في ذلك خصوم إيران البارزون في الخليج.

سوريون يصطفون أمام محطة وقود في ديسمبير الماضي (أ.ف.ب)

توصية بتوحيد مناطق نفوذ تركيا... وأميركا للضغط على روسيا

«شروط الأسد» والتصعيد في مناطق «قسد» يفرضان مراجعة «التطبيع» السوري - التركي

أنقرة: سعيد عبد الرازق

فرَض التصعيد الأخير المتبادل بين القوات التركية وقوات النظام على محاور التماس في مناطق سيطرة قوات سوريا الديمقراطية «قسد» في حلب، تعديلاً في خريطة الطريق المتعلقة بمسار التطبيع بين أنقرة ودمشق.

وبعد أن كان الحديث يدور حول المرحلة الثانية من اللقاءات الثلاثية باجتماع وزراء خارجية تركيا وسوريا وروسيا التي ستمهِّد للقاء رؤساء الدول الثلاث، لينفتح الطريق أمام خطوات إعادة العلاقات التركية السورية إلى ما كانت عليه قبل عام 2011، بدا أن الأمور تقتضي تكرار لقاء وزراء الدفاع مجدداً بعد لقائهم الأول الذي عُقد في موسكو في 28 ديسمبر (كانون الأول) الماضي.

وقال المتحدث باسم الرئاسة التركية إبراهيم كالين إن وزير الدفاع التركي خلوصي أكار سيلتقي نظيره السوري علي محمود عباس، قبل اجتماع وزراء الخارجية، المتوقع عقده في منتصف فبراير (شباط) المقبل.

وتصاعدت المواجهات بين القوات التركية وقوات النظام شمال سوريا، بالتوازي مع الحديث المتصاعد عن الإعداد للقاء وزراء خارجية تركيا وسوريا وروسيا، في إطار المرحلة الثانية في مسار تطبيع العلاقات بين أنقرة ودمشق.

وشهد شمال سوريا، السبت، استمراراً للتصعيد الميداني بين مناطق انتشار القوات التركية والفصائل المتحالفة معها من جهة، ومناطق قوات النظام و«قوات سوريا الديمقراطية (قسد)» من جهة أخرى.

وأعلنت وزارة الدفاع التركية أن أحد جنودها تُوفي متأثراً بجروح أصيب بها جراء قصف على قاعدة تركية في ريف حلب. وجاء مقتله بعد يوم من مقتل ضباط سوريين أحدهم برتبة لواء، بقصف تركي على موقعهم شمال سوريا.

وفي ظل هذه التطورات، أكد كالين، في تصريحات بُثّت، ليل السبت - الأحد، أنه على الرغم من دعم تركيا العملية السياسية التي بدأت أواخر شهر ديسمبر الماضي بلقاء وزراء دفاع تركيا وروسيا وسوريا في موسكو، بحضور رؤساء أجهزة مخابرات الدول الثلاث، إلا أن العملية العسكرية البرية التركية ضد مواقع «قسد» في شمال سوريا «ما زالت خياراً مطروحاً»، وقد تنطلق في أي وقت تتعرض فيه حدود تركيا وأمنها للتهديد.

وهددت تركيا مراراً منذ مايو (أيار) الماضي بشن عملية عسكرية تشمل مواقع «قسد» في منبج وتل رفعت وعين العرب (كوباني) لإبعاد القوات الكردية عن حدودها لمسافة 30 كيلومتراً، واستكمال إقامة مناطق آمنة بهذا العمق لاستيعاب اللاجئين السوريين لديها، وتأمين حدودها في الوقت نفسه.

ولفت كالين إلى أن روسيا والولايات المتحدة لم تفيا بالوعود التي جرى تقديمها لتركيا عام 2019، والتي تضمنت إبعاد عناصر «قسد» مسافة 30 كيلومتراً عن الحدود مقابل تعليق عملية «نبع السلام» العسكرية التركية في شرق الفرات. وأضاف: «نريد الأمن على حدودنا... ولا نستهدف أبداً مصالح الدولة السورية ولا المدنيين السوريين... هدفنا هو مكافحة الإرهاب وتأمين حدودنا وشعبنا».

واعتبر مراقبون أن تصريحات كالين بشأن عقد لقاء جديد لوزراء الدفاع وتجديد الحديث عن العملية العسكرية تعكس قراءة تركية لموقف دمشق تشير إلى نوع من التباطؤ وعدم وجود نية لدى النظام السوري للسير بالوتيرة نفسها وتلبية المتطلبات المتعلقة بمكافحة الإرهاب (التعاون ضد قسد) وتحقيق شروط مناسبة لعودة طوعية وآمنة للاجئين في وقت قريب، وبعد التصريحات التي صدرت عن الرئيس الأسد، الخميس، عقب لقاء مع المبعوث الرئاسي الروسي إلى سوريا ألكسندر لافرينتيف، التي تحدّث فيها عن عدم إمكانية تحقيق تقدم في مسار التطبيع مع أنقرة، أكدت سوريا إنهاء «الاحتلال التركي» ووقف دعم المجموعات الإرهابية (فصائل المعارضة المسلّحة المدعومة من أنقرة) في شمال البلاد، وتكرار التصريحات نفسها خلال لقائه وزير الخارجية الإيراني حسين أمير عبد اللهيان.

وقال الأسد، خلال استقباله عبد اللهيان، السبت، إن «الدولة السورية لن تسير إلى الأمام في الحوار مع تركيا إلا إذا كان هدفها إنهاء الاحتلال ووقف دعم التنظيمات الإرهابية». وأكد وزير الخارجية السوري فيصل المقداد، التصريحات نفسها، في مؤتمر صحافي مع نظيره الإيراني، قائلاً إنه «لا يمكن الحديث عن إعادة العلاقات الطبيعية مع تركيا من دون إزالة الاحتلال ووقف دعم الإرهاب».

من جانبه قال عبد اللهيان إن جهود بلاده الدبلوماسية ستستمر لتحقيق التقارب وحل المشكلات العالقة بين سوريا وتركيا، لافتاً إلى أن طهران لعبت دوراً كبيراً في إقناع تركيا بتعليق العملية العسكرية التي كانت تعتزم القيام بها في شمال سوريا.

سيناريو معاكس

وبينما وضعت دمشق هذين الشرطين الأساسيين للتقدم في المحادثات مع تركيا، أوصى «معهد هدسون للأبحاث»، في تقرير للباحث التركي عمر أوزكيزيلجيك، والزميل في المركز مايكل دوران، بتوحيد مناطق نفوذ تركيا وأميركا في سوريا، من خلال خريطة طريق تفضي إلى حل الخلافات بين الجانبين التي بدأت منذ أكثر من 8 سنوات، بسبب تحالف الرئيس الأسبق باراك أوباما مع وحدات حماية الشعب الكردية؛ أكبر مكونات «قسد»، والتي تعتبرها أنقرة تهديداً لأمنها.

ولفت التقرير إلى أن تركيا اضطرت للاصطفاف مع روسيا في سوريا بسبب الضغوط التي تعرضت لها من قِبل الولايات المتحدة، التي فضّلت «قسد» على الشراكة الممتدة لـ70 عاماً مع تركيا الحليفة في حلف شمال الأطلسي «ناتو»، وذلك على الرغم من تطابق مواقف أنقرة وواشنطن في كثير من القضايا الدولية كالغزو الروسي لأوكرانيا ورفض ضم شبه جزيرة القرم وغيرها من الملفات.

ووفقاً للتقرير، يعبر المسؤولون الأتراك، صراحة، عن أن التحالف بين واشنطن والوحدات الكردية هو الشاغل الرئيس للأمن القومي التركي. ونتيجة لذلك فإن السياسة التركية تشهد انقساماً ملحوظاً؛ إذ تدعم أنقرة أوكرانيا في حربها ضد روسيا، وكأن هدف السياسة التركية هو تقويض القوة الروسية، وفي الوقت نفسه تشارك مع روسيا في عملية دبلوماسية في سوريا، ستسهم، إذا وصلت إلى نهايتها المنطقية، في تحسين موقف روسيا الدولي. وإذا تحقق أهداف هذا التقارب الذي ترعاه روسيا بين تركيا والنظام السوري، فإن الضغط التركي على روسيا في سوريا سيختفي، وستقف تركيا وروسيا والنظام بصفٍ واحد ضد وحدات حماية الشعب وستجد الولايات المتحدة نفسها وحيدة في شمال شرقي سوريا.

ولفت التقرير إلى أنه في حال حدث ذلك، فإن إدارة بايدن ستجد نفسها أمام 3 سيناريوهات؛ أولها الانسحاب من سوريا وتركها لتركيا وروسيا وإيران، وثانيها البقاء في شرق الفرات ودفع تركيا نحو مزيد من التقارب مع روسيا، ومع مرور الوقت ستتفاوض واشنطن على الانسحاب، أما ثالثها فيستلزم العمل مع تركيا لبناء سوريا تخدم مصالح أميركا وحلفائها.

واعتبر التقرير أن الخيار الأخير خطوة منطقية جيواستراتيجية سليمة، لكنها تحمل تكلفة سياسية باهظة مقدماً، فمن أجل كسب الأتراك يتعين على واشنطن إنهاء تحالفها مع وحدات حماية الشعب الكردية.

وسط تقاعس المنظمات الإنسانية وأسعار تفوق قدرة النازحين

النفايات بديلة عن مواد التدفئة في مخيمات إدلب

لندن: «الشرق الأوسط»

شهدت أسعار مواد التدفئة البديلة، خلال الأيام الأخيرة، ارتفاعاً كبيراً مع اشتداد موجة البرد التي تمر على مناطق الشمال السوري، وتتكرر معاناة آلاف العائلات النازحة ضمن مخيمات النزوح المنتشرة في مناطق إدلب وريفها، لا سيما التي تعاني انعدام القدرة المالية ولا تجد ما تسد به احتياجاتها، من مواد تدفئة وألبسة ومواد غذائية، وغيرها من السلع الأساسية التي ترتفع أسعارها مع دخول فصل الشتاء، وسط تقاعس كبير عن تقديم المساعدات الكافية، يزداد عاماً بعد آخر، من قبل المنظمات الإنسانية.

وتراوح سعر طن الحطب ما بين 130 و175 دولاراً أميركياً، ووصل سعر طن البيرين (تفل عصير الزيتون المجفف) إلى نحو 130 دولاراً أميركياً، بينما تراوح سعر طن القشور بأنواعها ما بين 190 و275 دولاراً أميركياً، الأمر الذي جعل نسبة من العائلات النازحة تتوجه للاستعاضة عن هذه المواد بحرق قطع البلاستيك، والألبسة البالية، وأكياس النايلون، وغيرها من مواد أخرى يتم جمعها من مجمعات القمامة لاستخدامها في التدفئة.

السيدة (ش.ع) «48 عاماً» النازحة في أحد مخيمات منطقة أرمناز في ريف إدلب، تحدثت لـ«المرصد السوري لحقوق الإنسان»، وقالت إن كمية الحطب التي اشتراها زوجها منذ بداية فصل الشتاء قد نفدت، ولم يعد بمقدوره شراء المزيد، فوجدت نفسها مجبرة على استعمال قطع البلاستيك وأعواد الخشب التي تجمعها مع أولادها من محيط المخيم، لاستخدامها في التدفئة.

وأضافت أن المنظمات الإنسانية لم تقدم حتى اللحظة أي نوع من أنواع المساعدات خلال فصل الشتاء، على الرغم من وعود من إحدى المنظمات بتقديم عدد من أكياس الفحم الحجري لكل عائلة؛ لكن لا شيء حتى الآن. لافتة إلى أن الشتاء الحالي يمر عليهم بصعوبة بالغة، مع انخفاض درجات الحرارة بشكل كبير خلال الأيام الأخيرة.

المنظمات الإنسانية التي ما زالت تقدم المساعدات الإنسانية للنازحين في الشمال السوري، باتت محدودة، بعد توقف كثير منها، وانقطاع الدعم، مما جعل بعض النازحين يلجأ لبيع السلة الغذائية التي يحصل عليها بعد انتظار طويل وعناء، من أجل شراء مواد تدفئة لعائلته، أو شراء المستلزمات الأساسية.

ويقول (س.خ) «34 عاماً» وهو نازح من منطقة ريف حماة الغربي، ضمن أحد مخيمات منطقة دير حسان بريف إدلب الشمالي، لـ«المرصد»، إنه اضطر لبيع سلة غذائية قدمتها إحدى المنظمات الإنسانية العاملة في الشمال السوري، لشراء كمية قليلة من الحطب للتدفئة، مستغنياً عن المواد الغذائية التي تحتويها السلة، وذلك بسبب عدم تقديم مساعدات خاصة بمواد التدفئة. ويضيف أنه في كل تجمع دير حسان الذي يحوي عدداً من المخيمات ضمن منطقة كبيرة، لم تقدم سوى منظمة واحدة مواد تدفئة لعدة مخيمات فقط، وبكميات قليلة جداً، منذ مطلع فصل الشتاء. وناشد المنظمات الإنسانية العاملة في الشمال السوري، مد يد المساعدة للمخيمات، وتأمين احتياجات النازحين الذين وصل بهم الحال لأدنى المستويات.

هذا وقد تزامنت الأزمة مع ارتفاع ملحوظ في أسعار المواد الغذائية والتموينية في مناطق إدلب وريفها، ما يزيد من الأعباء على كاهل النازحين بشكل كبير، لا سيما مع تراجع قيمة صرف الليرة التركية المعتمدة في الشمال السوري، مقابل الدولار الأميركي.

جدد التزامه الاتفاق «الإطاري»... ونفى إرسال «مرتزقة» لزعزعة دول جوار السودان

البرهان يريد «جيشاً خالياً من السياسيين يميناً ويساراً»

الخرطوم: أحمد يونس

أعلن رئيس مجلس السيادة السوداني، الفريق عبد الفتاح البرهان، تأييده ودعمه للعملية السياسية الجارية في البلاد، والتزام الجيش بدعم التحول الديمقراطي، والابتعاد عن العمل السياسي، كما نفى إرسال قوات ومقاتلين «مرتزقة» لزعزعة الاستقرار في دول الجوار.

وأكد البرهان خضوع القوات المسلحة للقيادة المدنية في الدولة، قائلاً: «في يوم من الأيام ستكون هذه القوات تحت القيادة المدنية للدولة، عندما تتحقق الظروف المناسبة لذلك. ونحن داعمون للتحول الديمقراطي، وللخطوات التي تمت حتى الآن، وسنحاول إصلاحها لتكون الطريق الآمن الذي يقفز بالسودان إلى بر الأمان».

وتعهد البرهان في خطاب، بمناسبة مهرجان الرماية الذي ينظمه الجيش سنوياً، بالتزام القوات المسلحة بدعم التحول الديمقراطي، مبدياً أمله في جيش خالٍ من السياسيين من اليمين أو اليسار، قائلاً: «القوات المسلحة ستظل تدعم كل خطوة تقود إلى انتقال ديمقراطي. ونتمنى أن نرى القوات المسلحة بعيدة عن السياسة، وأن تكون قوات محترفة لا علاقة لها بالتنظيمات السياسية، ليس فيها (إخوان) أو يساريون أو يمنيون، وأن تكون صمام أمان لهذا السودان».

ونفى البرهان وجود أي محاولات لتفكيك القوات المسلحة، بقوله: «نقول لإخوتنا في القوات المسلحة: لا تسمعوا الكلام الذي يردده بعض الناس، فهم لا يعرفون الجيش»، مؤكداً عدم السماح لأي شخص بتفكيكه أو التدخل في شؤونه. وأضاف جازماً: «نقول هذا الكلام ونموت أمامه، هذه مسؤوليتنا أن نحافظ على الجيش ووحدته وتماسكه وقوته، لحماية البلاد والدولة السودانية».

وحذر البرهان من السياسيين الذين يتكلمون بشأن الجيش، قائلاً: «شوفوا شغلكم، تكلموا في سياستكم، ورتبوا أحزابكم، ورصوا صفوفكم، ودعوا العسكريين. فنحن قادرون على وضع الجيش بالطريقة الصحيحة، ليصبح جيشاً ديمقراطياً. نحن كلنا نؤمن بالديمقراطية، لذلك نريد لجيشنا أن يؤمن بالتحول الديمقراطي».

وجدد البرهان تأييده للاتفاق الإطاري الذي وقعه الجيش وقوات «الدعم السريع» مع المدنيين في 5 ديسمبر (كانون الأول) الماضي، واعتبره مخرجاً للبلاد من أزمتها، قائلاً: «نحن مستمرون في التوافق الذي حدث؛ لأن الاتفاق الإطاري الذي تم توقيعه سيخرج البلاد من وهدتها، ويوحد شملنا وصفنا لنبنيها». وأوضح أن «طريق التوافق الوطني والتزام القوات المسلحة بحماية الدولة والشعب هو الطريق الوحيد لتلبية نداء الشعب السوداني في الحرية والسلام والعدالة»، مضيفاً: «أهلنا وبلدنا عانوا لسنين طويلة، وليس لدينا أي طريقة سوى تلبية نداء الشعب وتحقيق طموحاته. نقول له: تقدم ونحن سنحميك ونسندك ونحافظ عليك، حتى ترى نفسك في الدولة التي نتمناها لك، دولة الحرية والسلام والعدالة».

البرهان في احتفال توقيع الاتفاق الإطاري مع المدنيين في 5 ديسمبر الماضي (أ.ف.ب)

وحذر البرهان من ضياع الفترة الانتقالية، باعتبارها سانحة لإعادة بناء البلاد، قائلاً: «نقول لإخواننا السياسيين: الفترة الانتقالية فرصة إذا ضيعناها فلن نستطيع بناء السودان. هذه فرصتنا في أن نضع الأسس واللوائح التي تجعلنا نسير للأمام». واستطرد مخاطباً السياسيين: «نحن في الجيش وضعنا النظم واللوائح التي تجعل جيشنا مهنياً ومحترفاً وقومياً... نحن متأكدون مائة في المائة من استيفائنا لكل المعايير المطلوبة في القوات المسلحة في العالم، لأي جيش ديمقراطي... وجيشنا ليس مكاناً لمزايدة ولا مكابرة ولا نقد، أو اتهام بأن فيه كيزان أو أي سياسيين. نحن نرفض تسييس الجيش، وأي اتهامات القصد منها النيل من القوات المسلحة».

ويدَّعي أنصار الرئيس المعزول عمر البشير والقوى السياسية المناوئة للاتفاق الإطاري، أن هذا الاتفاق «مفروض من الخارج عبر السفارات الأجنبية»؛ لكن البرهان رد بقوله: «والله لا يوجد من يجبرنا أو يغصبنا أو يفرض علينا أي شيء، وما نفعله هو لمصلحة بلادنا، نحن نفعل ما نريده». وتابع ساخراً: «لا تسمعوا ما يقال من إشاعات، فلا سفارة ولا غيرها أو أي شيطان رجيم يستطيع أن يجبرنا على فعل غير ما نريده». وأكد على ما أطلق عليها «الخطوط الحمراء والثوابت» التي لا يستطيع أحد أن يتخطاها. وأوضح البرهان أن «جزءاً كبيراً» من السياسيين وطنيون يعرفون حدود الوطن وحدود سيادته: «لذلك لن يملي علينا أحد أو يفرض علينا شيئاً، فنحن قادرون على رسم طريق ومستقبل بلدنا مع السياسيين والوطنيين من القوى المدنية الحادبة على أمن وسلامة الوطن».

وشكر البرهان من أطلق عليهم «شركاءنا الإقليميين والدوليين»، في إشارة للجهود التي تبذلها الآلية الدولية الثلاثية والمجموعة الرباعية ودول «الترويكا».

ونفى البرهان مزاعم إرسال الجيش السوداني مقاتلين «مرتزقة» إلى بعض دول الجوار بهدف زعزعة استقرارها، قائلاً: «لم يجند السودان ولا جيشه يوماً مرتزقة ليقاتلوا في دولة ثانية، فنحن جيش محترف ونظامي يلتزم بالنظم والقوانين الدولية والقوانين المرعية. لن نفعل ذلك لأنه ليس من شيمنا ولم نرثه، لدينا جيش وطني نريد المحافظة عليه وبناءه ووضعه في الطريق الصحيح».

وقالت مصادر إن هذا التصريح يبدو كأنه رد على تصريح أدلى بها نائبه في مجلس السيادة وقائد قوات «الدعم السريع» محمد حمدان دقلو، المشهور بـ«حميدتي»، والذي قال فيه بداية الشهر الجاري، إن قواته أحبطت محاولة من داخل السودان لتغيير نظام الحكم في دولة أفريقيا الوسطى، متورطة فيها جهات مؤثرة في الدولة، وإنه ألقي القبض على بعضهم.

من جهة أخرى، كشف البرهان عن الشروع في عمليات تهدف لنزع السلاح من المواطنين، وحصر امتلاكه واستخدامه على القوات النظامية، في إقليم النيل الأزرق الذي شهد اقتتالاً أهلياً راح ضحيته عشرات في الأشهر الماضية. وقال: «سنعمل على جمع السلاح من أيادي الناس تدريجياً، ونتمنى في يوم من الأيام أن يكون حمل السلاح جريمة يعاقب بها أي شخص خارج الأطر النظامية».

محكمة سودانية تدين زوجة البشير بـ«الثراء الحرام»

الخرطوم: محمد أمين ياسين

قضت محكمة سودانية، أمس، بتغريم زوجة الرئيس المعزول عمر البشير، بـ100 مليار جنيه سوداني (نحو 127 ألف دولار)؛ لإدانتها بتهمة «الثراء الحرام»، كما حكمت بمصادرة أموال وعقارات وممتلكات وحسابات بنكية تملكها زوجة البشير، وداد بابكر.

وألقت السلطات السودانية في ديسمبر (كانون الأول) 2019، القبض على زوجة البشير، للتحري معها في بلاغات تتعلق بالاستحواذ على أراض وعقارات سكنية، وأصدرت قراراً حينها بالحجز على كل ممتلكاتها وممتلكات أبنائها وحظرها من السفر. وكانت النيابة العامة قد دونت بلاغاً في مواجهة وداد بابكر لمخالفتها نص المادة (7) من قانون مكافحة الثراء الحرام المشبوه لسنة 1989، تعديل 1996، واستمعت المحكمة إلى خمسة شهود اتهام و15 شاهد دفاع.

وأدانت محكمة جنايات مكافحة الفساد بالخرطوم، أمس، برئاسة القاضي المعز بابكر الجزولي، المتهمة وداد بابكر، بمخالفة نصي المادتين (6 و7) من قانون مكافحة الثراء الحرام.

وأمرت المحكمة بمصادرة 11 قطعة أرض سكنية في أحياء مختلفة في الخرطوم، بالإضافة إلى أراضٍ زراعية في مشروعي «السليت» و«الكدرو» في مدينة بحري.

وأشارت المحكمة إلى أن المتهمة ظلت تصرف مستحقات التقاعد لزوجها الراحل، الضابط في القوات المسلحة إبراهيم شمس الدين، لأكثر من 16 عاماً بعد وفاته، وحتى بعد زواجها من البشير.

وبحسب القاضي فإن قانون معاشات التقاعد للقوات المسلحة السودانية يسقط الاستحقاق عن زوجة المتوفى بمجرد زواجها من شخص آخر، كما يسقط عن أبنائه عقب الزواج.

وتزوج البشير من وداد بابكر، بعد وفاة زوجها العقيد إبراهيم شمس الدين الذي كان وزير دولة في وزارة الدفاع، وأحد أبرز قادة انقلاب 1989، في حادثة سقوط طائرة عسكرية في عام 2001 بمنطقة عدارئيل بولاية جنوب كردفان على الحدود مع دولة جنوب السودان.

وكانت لجنة تفكيك وتصفية نظام الرئيس المعزول، قد صادرت من المتهمة وداد بابكر وأبنائها عشرات الأراضي السكنية في أحياء راقية بالخرطوم.

وأُدين البشير في ديسمبر 2019، بالسجن عامين، بتهمتي «الثراء الحرام، والتعامل غير المشروع بالنقد الأجنبي»، ومصادرة الأموال التي كانت بحوزته، وقضى فترة عقوبته في سجن «كوبر» المركزي في العاصمة الخرطوم.

ولا يزال البشير يمثل أمام المحكمة بتهم أخرى، أهمها تقويض النظام الدستوري عندما قام بانقلابه في يونيو (حزيران) 1989 على حكومة ديمقراطية منتخبة برئاسة زعيم حزب «الأمة» الصادق المهدي.

وأقر البشير، أمام المحكمة في ديسمبر الماضي، بمسؤوليته الكاملة عن تدبير وتنفيذ انقلاب 1989، لكن الحكم لم يصدر بعد.

تحذير أوروبي لإسرائيل من «خطوات أحادية» تشعل المنطقة

رام الله: «الشرق الأوسط»

حذر وزراء خارجية عدة دول أوروبية، خلال محادثات مع وزير الخارجية الإسرائيلي، إيلي كوهين، الأسبوع الماضي، من إقدام إسرائيل على مزيد من الخطوات الأحادية بطريقة قد تشعل المنطقة، وقالوا إنهم قلقون من أن تنفذ الحكومة الإسرائيلية خطوات قد تضر بالعلاقات مع الفلسطينيين ومستقبل الحل السياسي بما في ذلك حل الدولتين.

وقالت صحيفة «هآرتس» الإسرائيلية، الأحد، إن وزراء خارجية دول أوروبية عبروا لكوهين عن مخاوفهم من خطوات تسريع وتوسيع البناء الاستيطاني في الضفة الغربية، وتغيير الوضع القائم في المسجد الأقصى، واستهداف البنى التحتية الفلسطينية.

ومن بين الوزراء الذين اتصلوا بكوهين وزراء خارجية بريطانيا، وألمانيا، والنمسا، وهولندا، وإستونيا، وكرواتيا، وقبرص وغواتيمالا، وكان سبب الاتصال هو تهنئته بتوليه منصبه، لكن قسماً منهم عبر عن قلق وتخوفات من أن تلحق الحكومة الإسرائيلية ضرراً بالعلاقات مع الفلسطينيين من خلال خطوات غير محسوبة.

وقال دبلوماسي أوروبي لـ«هآرتس»: «نتابع بقلق سلوك الحكومة. زيارة الوزير (إيتمار) بن غفير للمسجد الأقصى مقلقة، ونتخوف من خطوات أخرى من جانبه في المستقبل قد تشعل المنطقة».

وفي محادثة أخرى، طالب وزير خارجية الاتحاد الأوروبي، جوزيف بوريل، كوهين، بأن تبادر حكومة بنيامين نتنياهو إلى خلق أفق سياسي لحل الصراع الإسرائيلي الفلسطيني، وأن تمتنع عن تنفيذ خطوات أحادية الجانب، وعبر عن قلقه من العدد الكبير للفلسطينيين الذين قتلتهم إسرائيل في الأشهر الأخيرة. مقابل ذلك، أخبر بوريل الوزير الإسرائيلي، بأن الاتحاد الأوروبي يعتبر إسرائيل أحد الشركاء القريبين ودعا إلى دعم إسرائيل للاتحاد في مواجهة تداعيات الهجوم الروسي على أوكرانيا، والتعاون العسكري الروسي مع إيران.

أيضاً ضغطت بريطانيا على إسرائيل لوقف أي أعمال أحادية. وكان الوزير البريطاني لشؤون الشرق الأوسط، اللورد طارق أحمد، قد التقى كوهين في القدس، الأربعاء الماضي، وقال إن بلاده «شجعت الجانبين على الامتناع عن أعمال استفزازية أحادية الجانب في القدس والأراضي الفلسطينية المحتلة، التي تحبط احتمالات حل دولتين حقيقي وسلاماً إقليمياً».

لكن كل هذا الضغط لا يبدو أنه أقلق إسرائيل. وقالت «هآرتس» إن الحكومة الإسرائيلية ورغم الخلافات الواضحة، فإنها تأمل أن الاتحاد الأوروبي والإدارة الأميركية لن يمارسا ضغوطاً على إسرائيل في الموضوع الفلسطيني.

واعتبر مسؤولون إسرائيليون أن التصريحات الأميركية والأوروبية في الموضوع الفلسطيني، مجرد «ضريبة كلامية» وأن تأكيدات رئيس الحكومة الإسرائيلية، بنيامين نتنياهو، وكوهين وغيرهما، أن الحكومة لا تعتزم تغيير الوضع القائم في المسجد الأقصى، خففت من انتقادات المجتمع الدولي لخطوات بن غفير. وبحسبهم، فإن إسرائيل تفهم جيداً أن المجتمع الدولي يركز حالياً على الحرب في أوكرانيا والمسألة الإيرانية.

هذا ويفترض أن يصل إلى إسرائيل، في 19 الشهر الجاري، مستشار الأمن القومي الأميركي، جيك سوليفان ويتوقع أنه أيضاً سيعبر عن قلقه من تدهور العلاقات مع الفلسطينيين، ويدرك المسؤولون أن الموضوع الإيراني ودفع علاقات إسرائيل بالمحيط العربي سيكونان على سلم أولويات سوليفان.

متحدياً أكثر من 80 ألف متظاهر في تل أبيب

نتنياهو يصر على «ضرب القضاء»... وهيرتسوغ يحذر من «تمزق الأمة»

تل أبيب: نظير مجلي

على الرغم من بلوغ عدد المتظاهرين الإسرائيليين في تل أبيب ضد الحكومة أكثر من 80 ألفاً، إضافة إلى 3 آلاف في القدس ومثلهم في حيفا، احتجاجاً على مشروعها لإحداث تغييرات جوهرية تقلص من صلاحيات القضاء وتضعف المحكمة العليا، أعلن رئيس الوزراء، بنيامين نتنياهو، تصميمه على تنفيذ خطته، ورد رئيس المعارضة، يائير لبيد، بأن هذه المظاهرات ما هي إلا بداية حتى تسقط الحكومة، فيما خرج رئيس الدولة، يتسحاق هيرتسوغ، بتحذير السياسيين من مغبة إحداث تمزق في الأمة.

وكان هيرتسوغ قد بدأ في جهوده لجمع الطرفين؛ رئيسة محكمة العدل العليا استر حيوت ورئيس الحكومة نتنياهو، كي يتوصلا إلى تفاهمات حول الخطة. ولكن قادة المعارضة رفضوا هذه الجهود. ووصل المتظاهرون في القدس إلى مقر الرئاسة يحتجون على جهوده، مطالبين بعدم الرضوخ وبعدم قبول أي بند من بنود خطة نتنياهو.

وقد رد هيرتسوغ بالقول إنه يركز جهوده على تحركين حاسمين «أعتقد أنني كرئيس أتحمل مسؤوليتهما»؛ هما تجنب أزمة دستورية غير مسبوقة تاريخياً «ووقف الانقسام المستمر داخل أمتنا». وقال: «نحن بين قبضتي خلاف عميق يمزق أمتنا إلى أشلاء. هذا الصراع يقلقني بشدة كما يقلق الكثيرين في جميع أنحاء إسرائيل والشتات».



تل أبيب خلال مسيرة ضد حكومة نتنياهو مساء السبت (أ.ف.ب)

وكان نحو 80 ألف متظاهر، بحسب تقرير الشرطة، قد انضموا إلى المظاهرة المركزية في تل أبيب، ونحو 3 آلاف في القدس و3 آلاف في حيفا، رغم هطول الأمطار والأجواء الباردة، ما جعل الإعلام يطلق عليها اسم «مظاهرة الشماسي». ورفع المتظاهرون طيلة 3 ساعات الشعارات وأطلقوا الهتافات ضد خطة حكومة نتنياهو التي قدمها وزير القضاء ياريف ليفين، بدعوى «إصلاح النظام القضائي». وعدّوها «خطة لتدمير سلطة القضاء والانقضاض على آخر معاقل الديمقراطية». وهناك من رفع شعارات ضد هجمة الحكومة على الجيش وسحب صلاحياته المسؤولة عن الضفة الغربية، معتبرين أنها تهدد الأمن، كذلك هتفوا ضد السيطرة على الشرطة. وكانت هناك فئة صغيرة هتفت ضد الاحتلال. وعندما رفع شاب عربي من فلسطينيي 48 علم فلسطين، ألقت الشرطة القبض عليه وأوقفته لعدة ساعات.

وبين المتظاهرين، حضر رئيس الوزراء الأسبق إيهود باراك وهو وزير دفاع سابق وشغل منصب رئيس أركان الجيش، ووزيرا الدفاع السابقان بيني غانتس وموشيه يعلون اللذان شغلا أيضاً منصب رئيس أركان. كما حضرت رئيسة حزب العمل وزيرة المواصلات السابقة، ميراف ميخائيلي، ووزيرة الخارجية الأسبق، تسيبي ليفني، ورئيس القائمة العربية الموحدة للحركة الإسلامية، النائب منصور عباس، وعدد كبير من الجنرالات السابقين في الجيش والمخابرات والقضاة السابقين ورجال القانون وأساتذة الجامعات ورجال الأعمال.

وأجمع الخطباء على إدانة الحكومة ورفض ادعاءاتها بأنها تجري إصلاحات في القضاء، وأكدوا أن هذه الخطة تستهدف إسكات الجهاز القضائي وتخويفه، حتى لا يحكم على نتنياهو بالسجن في محاكمته بالفساد. وقالت ميخائيلي إن الحكومة طافحة بالوزراء الذين يحملون ملفات جنائية معيبة، مع رئيس حكومة (نتنياهو) بثلاث لوائح اتهام بخيانة الأمانة والاحتيال وتلقي الرشى، وقائم بأعمال رئيس الحكومة (أرييه درعي) أدين مرتين بالفساد ويطالب بوزارة المالية، ووزير آخر عين رئيس أركان وألغي تعيينه لأنه فاسد فعينوه وزيراً للدفاع، ووزراء آخرون في ملفات فساد مفتوحة. وقالت إن ما يجمع هؤلاء «أنهم في قفص الاتهام ويريدون ترهيب القضاة حتى لا يحكموا ضدهم».

وكان الداعون للمظاهرة قد وضعوا هدفاً في أن يصل عدد المتظاهرين إلى 50 ألفاً، أي أكثر من الأسبوع السابق بعشرين ألفاً. لكن الجمهور فاجأ المتابعين وحضر بثمانين ألفاً، فأثار الأمر حماساً بالغاً.

وأبدى الناطقون بلسان الحكومة استخفافاً بهذا الرقم. وتطرق نتنياهو للمظاهرات في مستهل جلسة الحكومة، الأحد، فقال إن «المعارضة جندت 80 ألف متظاهر، ولكننا كنا قد شهدنا مظاهرة أضخم قبل شهرين، في يوم الانتخابات، حيث صوت لنا ملايين الناس». وتابع أن «الادعاء بأن الإصلاحات هي نهاية الديمقراطية لا أساس له من الصحة»، لافتاً إلى أنه ستجري نقاشات منظمة في لجنة الدستور البرلمانية، وأن «هذه عملية دستورية وإجراء قانوني صحيح، وهناك سيتم سماع كل الآراء». وشدد على أنه وحلفاءه حصلوا على تفويض واسع من الجمهور (الانتخابات) «ونقوم بتنفيذ هذا التفويض»، معتبراً أن «هذا هو جوهر الديمقراطية. ونحن نعبر في خطتنا عن أغلبية الجمهور».

ورد عليه لبيد قائلاً: «ليس صحيحاً أن الأكثرية تؤيد هذا النهج. لقد كذب نتنياهو على الجمهور ولم يخبره بأنه ينوي هدم الديمقراطية. فإذا أراد ان يمتحن رأي الجمهور فليلجأ إلى الاستفتاء الشعبي». ووعد لبيد بالاستمرار في المظاهرات حتى إسقاط حكومة نتنياهو.

السلطة طالبت مجلس الأمن بعدم تطبيق القانون وفق «هوية الجلاد والضحية»

الفلسطينيون يتهمون إسرائيل بإعدام شاب في رام الله بـ«دم بارد»

رام الله: «الشرق الأوسط»

قتل الجيش الإسرائيلي فلسطينيا في رام الله الأحد بادعاء أنه كان ينوي تنفيذ عملية طعن، وهي رواية نفاها الفلسطينيون الذين أكدوا أن الجنود قتلوه بدم بارد بعد مشادة كلامية على أحد الحواجز المنصوبة على المدخل الغربي لبلدة سلواد.

وأعلنت وزارة الصحة الفلسطينية، «استشهاد المواطن أحمد حسن عبد الجليل كحلة (45 عاماً)، برصاص قوات الاحتلال الإسرائيلي، قرب بلدة سلواد، شرق رام الله».

وقال الجيش الإسرائيلي إن قواته حيدت شخصاً لمحه الجنود قادما باتجاههم وهو يحمل سكينا، ونشرت وسائل إعلام إسرائيلية، أن عملية إطلاق النار على الفلسطيني وقعت أثناء رشق قوة إسرائيلية عسكرية بالحجارة قبل أن يترجل أحدهم من السيارة ويقترب من الجنود.

لكن الفلسطينيين نفوا الرواية وقالوا إن الجنود قتلوا كحلة بعد مشادة كلامية وبعد أن ترجل من سيارته التي كانت تقل ابنه كذلك. وأكد شهود عيان كانوا في المنطقة أن كحلة لم يشكل أي تهديد وقتل بعد مشادة كلامية وترك ينزف حتى قضى نحبه.

وقال المسعف عاهد سميرات وهو الذي نقل جثمان القتيل، في تصريح لـ«وفا»، «إن الشهيد كحلة كان فاقدا لكل العلامات الحيوية حين وصلنا إليه». وأضاف أن نجله طلب الاستغاثة، «ولكن جنود الاحتلال منعونا من الاقتراب منه، وأبلغونا أنه معتقل، غير أنه أفرج عنه في وقت لاحق».

وأكدت إيمان كحلة شقيقة أحمد، أن شقيقها كان متوجها إلى عمله في إحدى ورش البناء، مع نجله قصي الذي يبلغ من العمر 18 عاماً، فاعترضه حاجز عسكري قرب سلواد، ووقعت مشاجرة كلامية بينهما، أعدموه بعدها بدم بارد.

وفورا، دان رئيس الوزراء الفلسطيني محمد اشتيه جريمة الإعدام وطالب بحماية دولية للفلسطينيين. وقالت محافظ رام الله والبيرة ليلى غنام، إن جريمة إعدام كحلة تأتي امتدادا لمسلسل طويل ومتواصل لجرائم الاحتلال بحق أبناء شعبنا. ودعت غنام إلى «ضرورة تحمل المجتمع الدولي مسؤولياته تجاه انتهاكات الاحتلال الممنهجة».

من جهتها، طالبت وزارة الخارجية مجلس الأمن الدولي، ببذل جهد حقيقي لتطبيق مبدأ سيادة القانون الدولي على الحالة في فلسطين المحتلة، وتفعيل منظومة العقوبات الدولية إزاء انتهاكات وجرائم الاحتلال ومن يقف خلفها، وممارسة الضغط الحقيقي على الحكومة الإسرائيلية، لوقف تنفيذ سياستها الاستعمارية العنصرية.

وأكدت الخارجية، في بيان، أن تطبيق سيادة القانون الدولي عملية متكاملة، ولا تتجزأ، ولا يجوز تطبيقها، أو المناداة لتطبيقها بطريقة انتقائية، وفقاً لهوية الجلاد، أو هوية الضحية.

ونعت فصائل فلسطينية الشاب كحلة. واعتبرت أن اغتيال الشهيد أحمد حسن كحلة (45 عاماً) بدم بارد، وإعدامه بشكل مباشر أمام نجله، بعد إخراجه من المركبة، يعد «إرهاباً صهيونياً وتصعيداً خطيراً».

وبقتل كحلة يرتفع عدد الذين قتلتهم إسرائيل منذ بداية العام الحالي في الضفة الغربية، إلى 13 فلسطينيا بينهم 3 أطفال.

تشديد كويتي ـ أردني على مركزية القضية الفلسطينية

الكويت: «الشرق الأوسط»

أكد وزير الخارجية الكويتي الشيخ سالم عبد الله الجابر الصباح ونظيره الأردني أيمن الصفدي الذي يزور الكويت، الأحد، مركزية القضية الفلسطينية وضرورة حلها على أساس حل الدولتين.

جاء ذلك في بيان أصدرته وزارة الخارجية الكويتية. وأكد البيان الذي نقلته وكالة الأنباء الألمانية، على أهمية استكمال ترسيم الحدود البحرية بين دولة الكويت وجمهورية العراق لما بعد العلامة 162، بما يسهم في تعزيز العلاقات بين الدولتين ويحقق المصالح المشتركة بينهما والانطلاق بها إلى آفاق أوسع، مرحبين بالخطوات الإيجابية والإجراءات التي يقوم بها الجانب العراقي في هذا الشأن. وأضاف البيان أن الوزيرين اتفقا على أهمية استمرار التشاور وتنسيق المواقف تجاه القضايا والتحديات الإقليمية وسبل التعامل معها، بما يسهم في حل الأزمات في المنطقة ويحقق الأمن والاستقرار فيها.

وبحسب البيان: «بحث الجانبان التطورات الراهنة على الساحتين الإقليمية والدولية والتنسيق المشترك حيالها، حيث تقدمت التطورات المرتبطة بالقضية الفلسطينية المحادثات، وأدانا الاعتداءات الجسيمة التي يقوم بها الاحتلال الإسرائيلي على الشعب الفلسطيني، وانتهاكاته لقرارات الشرعية الدولية».

وأكد الجانبان في هذا السياق على مركزية القضية الفلسطينية وضرورة تكاتف الجهود العربية والدولية لحلها على أسس حل الدولتين وبما يضمن قيام الدولة الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس الشرقية. وتناولت المحادثات أيضاً الأوضاع في سوريا واليمن ولبنان وليبيا ودعم العراق ومحاربة الإرهاب.

كان الصفدي قد وصل الكويت مساء السبت في زيارة رسمية.

قال إن القضاء بات وسيلة للانتقام والكيدية وانتقد «الممارسات البوليسية»

لبنان: الراعي يحذّر من مخطط للفراغ في المناصب المارونية

بيروت: «الشرق الأوسط»

رفع البطريرك الماروني بشارة الراعي سقف مواقفه بهجوم مزدوج شنَّه على الأجهزة الأمنية اللبنانية «التي تلبس ثوب الممارسة البوليسية»، والقضاء الذي «أصبح وسيلة للانتقام والكيدية والحقد»، وذلك على خلفية توقيف وليم نون؛ شقيق أحد ضحايا انفجار مرفأ بيروت.

وفي حين حذر الراعي من «مخطط قيد التحضير لخلق فراغ في المناصب المارونية والمسيحية»، جدَّد دعوته للإسراع بانتخاب رئيس للجمهورية وفقاً للدستور، مطالباً بانتخاب «رئيس يسهر على الانتظام والخير العام متجرد من أية مصلحة شخصية أو فئوية، رئيس عينه شبعانة، يأتي ليسخو في العطاء، لا ليأخذ».

وقال الراعي، في قداس السلام العالمي، الأحد: «نُدين الممارسة السيّئة من قِبل المسؤولين الذين أوصلوا البلاد إلى هذا الدرك من الفقر المدقع والانهيار الكامل للقطاعات الأساسية والمؤسسات، وإلى هذه الحالة من الفساد والتهريب والتزوير المدعومة من النافذين في السلطة».

وطالب المجلس النيابي والكتل النيابية بـ«الكف عن هدم البلاد والمؤسسات وإفقار المواطنين»، داعياً إياهم إلى «انتخاب رئيس للجمهورية وفقاً للدستور، رئيس يسهر على الانتظام والخير العام والدستور، متجرد من أية مصلحة شخصية أو فئوية، رئيس عينه شبعانة، يأتي ليسخو في العطاء، لا ليأخذ».

وتحدّث عن توقيف وليم نون، قائلاً: «لقد جاء توقيف عزيزنا وليم نون؛ المجروح في صميم قلبه بفقدان شقيقه الغالي بتفجير مرفأ بيروت، ليبيّن أن القضاء أصبح وسيلة للانتقام والكيدية والحقد، وأن الأجهزة الأمنية تلبس ثوب الممارسة البوليسية، وليبيّن فلَتان القضاء بحيث صار يحلو لأي قاض أن يُوقف أي شخص من دون التفكير بردّات الفعل وبالعدالة. ألا يخجلوا من أنفسهم الذين أمروا باعتقال هذا الشاب المناضل، وبدهْم منزله وسَجْنه غير عابئين بمآسيه ومآسي عائلته وكل أهالي ضحايا المرفأ، وغير مُبالين بردّة فعل الشعب؟ ثم يستدعون مناضلاً آخر، بيتر بوصعب، وهو شقيق شهيد آخر»، سائلاً: «هل يوجد في العدلية قضاة مفصولون لمحاكمة أشقاء شهداء المرفأ وأهاليهم؟». وأثنى على دعم نون بالقول: «نقدّر وقفة إخواننا السادة المطارنة وأبنائنا الكهنة والرهبان والسادة النواب والمواطنين، مستنكرين بتضامنهم هذه الممارسات المقيتة التي تقوِّض أساسات السلام».

وأضاف الراعي: «كم يؤسفنا أن المسؤولين عندنا لم يتعلموا شيئاً من جائحة كورونا، فظلّوا ضحايا كورونا؛ فسادهم وكبريائهم وأسر مصالحهم وحقدهم وسوء نواياهم ومرضهم التخريبي: فلا انتخاب رئيس جديد للجمهورية، ولا صلاحيات كاملة لمجلس الوزراء، ولا من وضع حد للاضطراب القضائي والفلَتان الأمني، وللتعديات على أملاك الغير، ولشُحّ الطاقة. ومن المؤسف أيضاً بل المخجل أن دولاً عربية وغربية تعقد لقاءات وتتشاور في كيف تساعد لبنان للنهوض، بدءاً من انتخاب رئيس للجمهورية، فيما المجلس النيابي مُقفل على التصويت، متلطياً وراء بدعة الاتفاق مسبقاً على شخص الرئيس، وهم بذلك يطعنون بالصميم نظامنا الديمقراطي البرلماني ويقلّدون ذواتهم حق النقض على هذا أو ذاك من الأشخاص».

وتوجّه إلى المسؤولين بالقول: «يا أيتها الجماعة السياسية، أيتها الأحزاب، أيها النواب: لقد استنفدتم جميع الوسائل والمواقف والمناورات وتباريتم في التحديات والسجالات، ولم تتوصلوا إلى انتخاب رئيس تحدٍّ ولا رئيس وفاق ولا أي رئيس. هذا يعني أنكم ما زلتم في منطق التحدي. لا شعب لبنان ولا نحن نحتمل تحدياً إضافياً على صعيد الرئاسة ولا على غير صعيد. حذار حذار: فجوُّ المجتمع تغير. النفوس تغلي وهي على أهبة الانتفاضة. لم يصل أي شعب في العالم إلى هذا المستوى من الانهيار من دون أن ينتفض ويثور، أكان في دولة ديمقراطية أم في دولة ديكتاتورية».

وتابع: «إن إطالة الشغور الرئاسي سيتبعه بعد مدة شغورٌ في كبريات المؤسسات الوطنية الدستورية والقضائية والمالية والعسكرية والدبلوماسية. منذ الآن نحذر من مخطط قيد التحضير، لخلق فراغ في المناصب المارونية والمسيحية. وما نطالبه لطوائفنا نطالبه للطوائف الأخرى، لكننا نلاحظ تصويباً على عدد من المناصب المارونية الأساسية لينتزعوها بالأمر الواقع، أو بفبركات قضائية، أو باجتهادات قانونية (غب الطلب)، أو بتشويه سمعة المسؤول».

وختم الراعي عظته قائلاً: «نحن لا ندافع عن أشخاص، بل عن مؤسسات. لا يهمُّنا رئيس مجلس القضاء الأعلى، بل القضاء، ولا يهمنا حاكم مصرف لبنان المركزي، بل مصرف لبنان المركزي، ولا يهمُّنا أصحاب المصارف، بل النظام المصرفي اللبناني وودائع الناس، ولا يهمُّنا تشريع الكابيتال كونترول بعدما فقَد مفعوله، بل الحفاظ على الاقتصاد الحر وحرية التبادل مع الخارج. لكن ما نرصده هو أن التركيز على الأشخاص يستهدف هدم المؤسسات التي يقوم عليها النظام اللبناني وتطيير أموال المودِعين. تكلمنا عن كل هذه الأمور لأننا نحتفل بيوم السلام العالمي، فلا فائدة من الكلام عن السلام في الهواء إذا كان السلام مفقوداً في حياتنا اليومية».

صورة نشرتها البطريركية المارونية في «تويتر» للراعي أثناء قداس السلام العالمي

لمواكبة التحقيق مع عدد منهم على خلفية الاعتداء على قصر العدل

دعوة لتحرك تضامني مع أهالي ضحايا انفجار مرفأ بيروت

بيروت: «الشرق الأوسط»

دعا أهالي ضحايا انفجار مرفأ بيروت إلى تحرك تضامني قبل ظهر اليوم لمواكبة التحقيق مع ويليام نون، شقيق الضحية جو نون، وعدد من أقرباء الضحايا والناشطين، على خلفية رشقهم مبنى قصر العدل في بيروت بالحجارة، وتحطيم زجاج بعض نوافذه.

ولا تزال قضية توقيف نون يوم الجمعة، وما نتج عنها من تحركات شعبية، وصولاً إلى إطلاق سراحه يوم السبت، تأخذ حيزاً من الاهتمام اللبناني، لا سيما أنها تأتي عشية وصول وفد قضائي فرنسي إلى لبنان، في 23 من الشهر الحالي، للاستفسار عن تطورات التحقيق في الملف، مع امتناع القضاء اللبناني عن الإجابة عن الاستنابات الفرنسية الموجهة إليه منذ أشهر.

وبينما يُفترض أن يقتصر مثول نون ورفاقه اليوم أمام القضاء على استجوابه، أكد نون، يوم أمس، أنه لا خوف من توقيفه مجدداً. وشدد في حديث تلفزيوني على أن قضية انفجار المرفأ مصير حياة بالنسبة إلينا، وما نطالب به هو معرفة حقيقة من قتل أحبائنا. وقال: «نثق بالعدل في إحقاق الحق»، مؤكداً: «مشكلتنا مع الذي فجّر المرفأ، والقضية، ولن نسكت عن قضيتنا، ونطالب بمعرفة الحقيقة».

وكان عدد من أهالي ضحايا انفجار المرفأ شاركوا في القداس الذي ترأسه البطريرك الماروني بشارة الراعي في بكركي، منتقداً توقيف نون ومهاجماً القضاء والأجهزة الأمنية، لتعود بعدها والدة نون وتؤكد من باحة البطريركية المارونية الاستمرار بالنضال إلى حين الوصول إلى الحقيقة»، مؤكدة: «نحن أقوياء، ولن ننكسر». وطالبت الراعي بدعمهم، واصفة اليوم، بـ«الصعب»، في إشارة إلى التحقيق مع ابنها ورفاقه.

واستمرت يوم أمس المواقف الرافضة لتوقيف نون، والداعية إلى ضرورة الوصول إلى الحقيقة في انفجار المرفأ، وهو ما أشار إليه النائب السابق فارس سعيد الذي تحدث عن «نتائج فضائحية». وكتب سعيد على حسابه على «تويتر» قائلاً: «هناك مَن يعتقد أن استخدام الخشونة من قِبَل الأجهزة الأمنية القضائية والعسكرية في قضية المرفأ وغيرها يندرج ضمن قرار (أكل رأس) الناس استباقاً لنتائج فضائحيّة من العيار الثقيل ستصدر من خلال عمل الوفود القضائية الأوروبية».

وفي وقت متأخر من مساء يوم السبت، كانت نقابة المحامين قد أصدرت بياناً إثر اجتماع طارئ لها، أعلنت بعده رفضها الاستنسابية والتدخّلات السياسية في تطبيق القانون.

واستنكر مجلس النقابة «أعمال الشدّة والعنف والقسوة بحق مقامات ورجال دين ونواب ومحتجين»، مطالباً القيادات الأمنية بفتح «تحقيق فوري» لمعاقبة الفاعلين، ومحذّراً من «مغبة العودة إلى النظام البوليسي، وهو أمر ترفضه رفضاً قاطعاً نقابة المحامين في بيروت، المدافعة الدائمة عن الحريات العامة في لبنان».

وأكّدت نقابة المحامين في الوقت عينه «وجوب احترام صرح قصر العدل والقضاء، وضرورة تطبيق القوانين، وحسن سير العدالة، إلا أنها ترفض الاستنسابية والتدخّلات السياسية في تطبيق القانون»، مشدّدة على «رفض تعطيل التحقيق والمحاسبة بجريمة العصر والامتناع عن توقيف المجرمين الفعليين، في حين أنها تطالب بتوقيف من يطالب بالعدالة».

والدة ويليام نون تحمل صورة ابنها جو الذي قضى في الانفجار (الوكالة المركزية)

نتيجة إقبال الأسر على «الكهرباء الشمسية»

لبنان «المشلول» يتقدم في الطاقة المتجددة

بيروت: علي زين الدين

برز ترتيب لبنان ضمن أفضل 5 بلدان سجلت تقدماً لافتاً في ميدان الطاقة المتجددة، حاصداً نتيجة وسطية بلغت 69 نقطة من أصل 100 للعلامة الكاملة في قياس مؤشرات تنظيم الطاقة المستدامة؛ ليتموضع بذلك في الخانة الخضراء في الترتيب العالمي لمؤشرات تنظيم الطاقة المستدامة، وفق تقرير حديث صادر عن البنك الدولي.

وبدا التصنيف المتقدم الذي يمنح لبنان شهادة وجود «بيئة سياسية وتشريعية ناضجة»، مثيراً في حيثياته الإيجابية في وقت يعاني فيه البلد من شلل مستحكم وشبه مستدام يطغى على السلطات وفي الإدارات والمؤسسات الحكومية كافة، بما ينعكس في واحدة من وقائع الانهيارات الشاملة، قساوة حادة وفريدة عالمياً في تقنين الكهرباء العامة إلى حدود الانعدام.

وفي الواقع، تفاقم عجز الدولة تباعاً على مدى يتعدى السنوات العشر في تأمين الطاقة رغم الإنفاق التمويلي المفرط لمؤسسة الكهرباء بما يزيد تراكمياً على 25 مليار دولار، ليبلغ ذروته حالياً مع جفاف قدرات الاستدانة لتلبية احتياجات معامل الإنتاج من المشتقات النفطية، بينما ينوء المواطنون والمقيمون من نازحين سوريين ولاجئين فلسطينيين بحمل الأكلاف المرتفعة للتزود ذاتياً بالتيار أو عبر الاشتراكات في المولدات الخاصة.

ويستند البنك الدولي في إعداد الترتيب الذي يشمل 140 دولة تضم 98 في المائة من سكان العالم والصادر حديثاً بنسخته الرابعة المتضمنة لنتائج عام 2021، إلى تقييم «السياسات الوطنية والأطر التنظيمية للطاقة المستدامة»، والمرتكز بدوره إلى مؤشرات فرعية يبلغ عددها 30 موزعة على أربعة أبواب رئيسية، تشمل الولوج إلى الطاقة الحديثة، وفعالية الطاقة، والطاقة المتجددة والطبخ النظيف. ويتم وضع العلامات بين الصفر والمائة بنسب تثقيل متساوية، ليتم بذلك تصنيف البلدان بحسب نتيجتها ضمن فئات تتدرج من الأفضل إلى الأسوأ بألوان الأخضر والأصفر والأحمر.

بذلك، يمكن الاستدلال، وبحسب مصادر معنية، إلى نقاط القوة التي منحت لبنان نتيجة 100 في مؤشر الولوج إلى الطاقة الحديثة، ونتيجة 43 في مؤشر فعالية الطاقة، ونتيجة 64 في مؤشر الطاقة المتجددة. فقد أقر مجلس الوزراء في ربيع العام الماضي مشروع قانون إنتاج الطاقة المتجددة الموزعة وإحالته إلى مجلس النواب، بعدما عملت وزارة الطاقة على تطويره من خلال الدعم المقدم من قبل البنك الأوروبي لإعادة الإعمار والتطوير بالشراكة مع مؤسسة الكهرباء وخبراء المركز اللبناني لحفظ الطاقة.

وشكل إقرار مشروع القانون، وفق وزارة الطاقة، خطوة أساسية وهامة في تطوير مشاريع الطاقة المتجددة الموزعة على كامل الأراضي اللبنانية من خلال آليات دمج مشاريع القطاع الخاص على شبكة مؤسسة كهرباء لبنان. كما يمكن الاستفادة من مندرجاته كركن عملي وتنفيذي في عمل الوزارة ودورها المحوري في محاربة ظاهرة التغير المناخي، خاصة أن تطوير سوق الطاقات المتجددة لإنتاج الكهرباء يعتبر جزءاً أساسياً من سياسة الحكومة في نطاق التنمية المستدامة.

بالتوازي، تسبب التقنين القاسي للكهرباء العامة بتوليد حافز قوي للإقبال الكثيف من قبل المواطنين على الاستفادة المتاحة الطاقة الشمسية، ولو بتكلفة استثمار مرتفعة لا تقل عن 4 آلاف دولار لتغطية الحاجات الأساسية لمنزل الواحد. وذلك بوصفها البديل الحاضر، عن ندرة التزود بالتيار الوارد من مؤسسة الكهرباء وعن الفاتورة الشهرية الباهظة للاشتراك في المولدات الخاصة التي تفرض تسعيرة تتعدى ما يوازي 50 سنتاً، أي نحو 25 ألف ليرة، لكل كيلوواط، بينما اعتمدت المؤسسة أخيراً سعر 27 سنتاً للكيلو على وعد غير مضمون لتأمين التيار بمعدل 4 إلى 5 ساعات يومياً.

ووفق المعطيات الرقمية، تخطى إنتاج الكهرباء عبر ألواح الطاقة الشمسية نحو 450 ميغاواط بنهاية العام الماضي. وهذا الرقم مستمر بالصعود ليبلغ الألف ميغا بنهاية العام المقبل، بحسب توقعات المركز الوطني لحفظ الطاقة. علماً بأن مساهمة الدولة في هذه الاستثمارات الفردية تحاكي «الصفر» فعلياً. بل هي تهدر، وفق الخبراء، فرصة ثمينة لربط متبادل مع الشبكة على منوال ما تنفذه معظم الدول حول العالم، التي تخضع إنشاء أي شبكة للطاقة الشمسية بسلسلة تراخيص مسبقة للشركات والمستثمرين أفرادياً وتشاركياً، بغية التزام قواعد وشروط صارمة، ولا سيما في نطاق الاختصاص والسلامة ونوعية الألواح والأجهزة والكابلات وسواها. وتقع المهمة الرقابية في لبنان ضمن مهام معهد البحوث الصناعية التابع لوزارة الصناعة. وهو المكلف رسمياً بالكشف على الأجهزة والألواح المتعلقة بتوليد الكهرباء عبر الطاقة الشمسية ومنع إدخال أي معدات غير مطابقة للمواصفات، والواردة عبر كل المنافذ الحدودية. لكن المشكلة الحقيقية تكمن في عشوائية تركيب هذه الأنظمة من دون الحصول على رخص مسبقة، وتحولها مهنة لكثير من غير المختصين أو التقنيين الذين يفتقرون إلى الخبرة الضرورية، بما ينطوي على مخاطر فورية أو لاحقة، ولا سيما لجهة التثبت من سلامة التمديدات إلى المنازل ومدى متانة صمود الألواح في صد الرياح التي تتضاعف سرعاتها في فصل الشتاء.

بكين: 60 ألف وفاة على الأقل بـ«كورونا» منذ رفع القيود الصحية

«الصحة العالمية» تطالب الصين بمزيد من المعطيات عن تفشي «كورونا»

بكين - جنيف: «الشرق الأوسط»

أعلنت الصين التي تعرضت لانتقادات بسبب افتقارها للشفافية فيما يتعلق بجائحة كوفيد - 19(كورونا)، أنها سجلت على الأقل 60 ألف وفاة على صلة بالفيروس منذ أن رفعت القيود الصحية قبل شهر.

فبعدما فرضت على مدى ثلاث سنوات، قيودا تعد من بين الأكثر صرامة في العالم، عمدت الصين في مطلع ديسمبر (كانون الأول) وبشكل مفاجئ، إلى رفع غالبية التدابير الصحية التي كانت تفرضها لاحتواء الجائحة. ومذاك سجلت البلاد طفرة في الإصابات، وباتت المستشفيات ترزح تحت وطأة تدفق المصابين المسنين، كما أن محارق الجثث بدت غير قادرة على استيعاب العدد الهائل من الجثث. لكن، على العكس من المشاهدات الميدانية، لم تكن السلطات قد أعلنت سوى عن عدد قليل من الوفيات.

وكانت بكين أجرت في الشهر الماضي، إعادة نظر في منهجيتها المعتمدة لإحصاء وفيات كوفيد. فبات يدرج في الإحصائيات حصرا، من يكون السبب المباشر لوفاتهم فشل الجهاز التنفسي المرتبط بكوفيد. وهذا التعديل المثير للجدل، يعني أن وفيات كثيرة لم تعد تدرج ضمن حصيلة كوفيد، وهو ما انتقدته منظمة الصحة العالمية، ووصفت التعريف الجديد للوفيات الناجمة عن كوفيد - 19. بـ«الضيق جدا».

وأفادت المنظمة في بيان السبت، أنه جرى تواصل بين مديرها العام تيدروس أدهانوم غيبريسوس ومدير «اللجنة الوطنية للصحة» في الصين الوزير ما شياوي. ورحب تيدروس بنشر الصين بيانات جديدة داعياً إياها إلى مواصلة «تبادل هذا النوع من المعلومات التفصيلية معنا ومع الجمهور». كما طلب توفير مزيد من المعطيات وبيانات أكثر تفصيلا حول تطور الجائحة في مقاطعاتها.

وقالت منظمة الصحة العالمية في بيانها، إنها بصدد «تحليل المعطيات التي تغطي الفترة من بداية ديسمبر (كانون الأول) إلى 12 يناير (كانون الثاني) الحالي، والتي تسمح بفهم أفضل للوضع الوبائي وتداعيات هذه الموجة على الصين».

وأضافت «تلاحظ منظمة الصحة العالمية الجهود التي تبذلها السلطات الصينية لتوسيع نطاق الرعاية السريرية لسكانها على جميع المستويات، بما في ذلك الرعاية المركزة».

وكانت بكين أعلنت السبت أول حصيلة غير شاملة للجائحة منذ رفع القيود الصحية الشهر الماضي. وقال رئيس مكتب الإدارة الطبية في «لجنة الصحة الوطنية» جياو ياهوي لصحافيين إن الصين سجلت 59938 حالة وفاة مرتبطة بكوفيد - 19 بين 8 ديسمبر (كانون الأول) 2022 و12 يناير 2023. وتشمل هذه الحصيلة 5503 وفيات ناجمة عن فشل الجهاز التنفسي كنتيجة مباشرة للإصابة بالفيروس و54435 حالة وفاة ناجمة عن أمراض كامنة مصحوبة بكوفيد - 19. ومعدل أعمار المتوفين 80 عاماً.

ويشير هذا الرقم حصراً إلى الوفيات بكوفيد - 19 المسجلة في المرافق الطبية، مع احتمال أن يكون العدد الإجمالي للوفيات أكبر. ويعتبر المسنون من بين الأكثر عرضة للخطر من جراء الإصابة بكوفيد نظراً إلى أن كثرا منهم إما غير ملقحين، وإما لم يتلقوا كامل الجرعات اللقاحية.

وفيما شددت الصين على أن نشر الحصيلة بعد أكثر من شهر على رفع القيود الصحية، مرده «أن جمع المعلومات وتوفيرها يتطلب وقتا»، شككت منظمة الصحة العالمية مراراً في موثوقية ما توفره بكين من بيانات حول الوباء. وقال المدير العام للمنظمة خلال مؤتمر صحافي الأسبوع الماضي «نواصل الطلب من الصين تقديم بيانات منتظمة وموثوقة بشكل أسرع حول حالات الاستشفاء والوفيات، بالإضافة إلى تسلسل جيني كامل أكثر للفيروس وفي الوقت الحقيقي». ونددت الصين بهذه الانتقادات ودعت منظمة الصحة إلى تبني موقف «محايد» بشأن تفشي كوفيد - 19.

ويبدو، حسب مراقبين كثر، أن البلاد تجاوزت ذروة الوباء. ففي نهاية ديسمبر (كانون الأول) بلغ عدد من طلب مشورة طبية بسبب أعراض حمى، ثلاثة ملايين شخص، مقابل أقل من 500 ألف في يناير، وفق البيانات المنشورة السبت. وسجل في بكين إقبال على المراكز التجارية والمطاعم والمواصلات، بعدما لازم العديد من المرضى منازلهم على مدى أسابيع عدة.

ومع ذلك، تتخوف السلطات من طفرة وبائية جديدة لا سيما خلال احتفالات رأس السنة القمرية، حيث يتهيأ ملايين الصينيين لتمضية المناسبة مع عائلاتهم. وقال عالم الأوبئة ليانغ وانيان الذي يرأس مجموعة الخبراء التي تعمل على مكافحة تفشي كوفيد - 19 بتكليف من «اللجنة الوطنية للصحة»، إن «المهمة الرئيسية خلال الجائحة هي معالجة المرضى».

وأشار ليانغ، إلى «عدم وجود توافق على المستوى العالمي بشأن تصنيف الوفيات الناجمة عن كوفيد - 19». وقال «إذا تعذر الوصول إليه (التوافق)، فسيقوم كل بلد بتصنيفه وفقاً لوضعه الخاص».

رفع القيود في الصين زاد من وتيرة السفر... ومن عدد الوفيات بـ«كورونا» (رويترز)

إصابات «كورونا» عالمياً تقترب من 700 مليون

نيويورك: «الشرق الأوسط»

اقترب إجمالي عدد الإصابات المؤكدة بفيروس كورونا في أنحاء العالم من 700 مليون، إذ أظهرت بيانات مجمعة أن العدد تخطى 666.7 مليون حتى صباح الأحد.

وأوضحت أحدث البيانات المتوفرة على موقع «جامعة جونز هوبكنز» الأميركية، أن إجمالي الإصابات وصل إلى 666 مليوناً و724 ألفاً.

وارتفع إجمالي الوفيات جراء الجائحة إلى ستة ملايين و722 ألفاً و409 حالات وفاة.

وهناك عدد من الجهات التي توفر بيانات بشأن «كورونا» حول العالم، وقد يكون بينها بعض الاختلافات.

اندلاع احتجاجات في القصرين وبنزرت وسوسة

الداخلية التونسية تكشف عن عمليات تحريض على «الشغب»

تونس: المنجي السعيداني

أفادت وزارة الداخلية التونسية بتوفر معلومات لدى المصالح الأمنية «تؤكد سعي بعض الأطراف» التي لم تسمها، إلى تحريض عدد من المراهقين والقصر وذوي السوابق العدلية، للقيام بأعمال شغب وحرق واحتجاج، ببعض الأحياء الشعبية التونسية، وقالت إن «العمل حثيث قصد القبض عليهم، وإحالتهم على العدالة».

وجاءت المعلومات التي أعلنتها «الداخلية» بعد أن شهدت عدة أحياء شعبية في عدد من المدن التونسية، احتجاجات اجتماعية، قالت الأجهزة الأمنية إنها «مشبوهة» وموجهة نحو قوات الأمن، واستُعملت خلالها الحجارة وقوارير «المولوتوف».

وأكدت تقارير أمنية أن مناوشات تجددت بين عدد من شبان حي الزهور (مدينة القصرين) ووحدات الأمن، بمفترق ساحة الشهداء، لليوم الثاني على التوالي. وفي السياق ذاته، عرفت مدينة منزل عبد الرحمان (ولاية بنزرت) تجمعات لعدد من المحتجين، قبل أن تتدخل قوات الأمن وتنهيها.

وفي مدينة سوسة (حي بوحسينة) تدخلت قوات الأمن لإنهاء احتجاجات قالت إنها مشبوهة. وأعلنت إيقافها 4 عناصر من بينهم طفل لا يتعدى عمره 13 سنة. كما أحبطت قوات الأمن محاولة خلع وسرقة محلّ بيع أجهزة كهرومنزليّة، في حي بوحسينة.

وفي هذا السياق، نفى صلاح الدين الراشدي، وكيل الجمهورية بالمحكمة الابتدائية بولاية القصرين (وسط غربي تونس) ما تمّ تداوله بشأن إيقاف عدد من المحتجين على خلفية أحداث الشغب التي يشهدها حي الزهور بالقصرين.

وأكد في تصريح إعلامي أن الوحدات الأمنية تعتمد «سياسة ضبط النفس» حتى لا تتطور المواجهات إلى ما هو أخطر، مؤكداً عدم الاحتفاظ بأي شخص في واقع الحال. كما أكد في المقابل تسجيل إصابات في صفوف أعوان الأمن، وأوضح أن الإصابات كانت بسيطة، ولم تمثل خطراً على حياة عناصر الأمن.

وفي المقابل، كشفت مصادر حقوقية أنّ النيابة العامة أذنت بالاحتفاظ بـ7 شبّان تتراوح أعمارهم بين 18 و24 سنة، بشبهة المشاركة في غلق الطريق ورشق الوحدات الأمنيّة بالحجارة، في حي الزهور وحي النور في منطقة القصرين، وأشارت كذلك إلى الاحتفاظ بشاب، بعد محاولة إثارة الهرج بمدينة سبيطلة التابعة للمدينة نفسها. كما كشفت عن إحالة النيابة العامة 3 أطفال تتراوح أعمارهم بين 16 و17 سنة، وسيمثلون أمامها في الأيام المقبلة.

في غضون ذلك، قدرت الداخلية التونسية عدد المشاركين في المسيرة التي جابت شارع الحبيب بورقيبة، يوم السبت، بنحو 1300 شخص من مختلف الأطياف السياسية، بما فيها الأحزاب الخمسة، وهي: «القطب»، و«العمال»، و«الجمهوري»، و«التكتل»، و«التيار الديمقراطي»، إضافة إلى «جبهة الخلاص» بمختلف مكوناتها، ومبادرة «مواطنون ضد الانقلاب»، وهي أرقام أكدت منظمات حقوقية من بينها «رابطة الدفاع عن حقوق الإنسان» أنها «بعيدة عن الواقع، وعما نقلته وسائل الإعلام المحلية والأجنبية من صور للمحتجين».

وأكد مصدر أمني: «إن المسيرة التي جابت شارع محمد الخامس -وهي مسيرة الحزب (الدستوري الحرّ) الذي تتزعمه عبير موسي- شارك فيها نحو 350 محتجاً».

وكانت العاصمة التونسية قد عاشت على وقع مسيرات احتجاجية جابت مختلف الشوارع، إحياء للذكرى 12 لسقوط نظام الرئيس السابق زين العابدين بن علي، وشهدت كل من «ساحة الباساج»، و«شارع الحبيب بورقيبة» تركيزاً مكثفاً لوحدات الأمن، مع تفتيش لعدد من المارة.

من الاحتجاجات في مدينة بنزرت (الشرق الأوسط)

29 يناير موعداً للدور الثاني من الانتخابات البرلمانية التونسية

تونس: «الشرق الاوسط»

قال فاروق بوعسكر، رئيس هيئة الانتخابات التونسية، إن يوم الأحد 29 يناير (كانون الثاني) الجاري، سيكون موعداً لإجراء الدور الثاني من الانتخابات التي ستفرز برلماناً جديداً يحل محل البرلمان المنحل الذي كانت تتزعمه «حركة النهضة».

وتم إجراء الدور الأول يوم 17 من شهر ديسمبر (كانون الأول) الماضي، وسجل نسبة مشاركة متواضعة ومثيرة للجدل، لم تتجاوز حدود 11,2 في المائة، بعد تعديلها من قبل الهيئة، والإعلان عن نسبة مشاركة بنحو 8,8 في المائة.

وكشف بوعسكر خلال مؤتمر صحافي عقده الأحد بـ«قصر المؤتمرات» بالعاصمة التونسية، عن النتائج النهائية للدور الأول للانتخابات التي أفرزت فوز 23 مرشحاً، على أن يُجرى الدور الثاني بين 262 متنافساً على 131 مقعداً برلمانياً، لا تزال في انتظار المرشحين.

وفي إطار دفاعه عن عمل هيئة الانتخابات، قال بوعسكر: «إن الهيئة لا تُسأل عن نتائج الانتخابات وتراجع نسب الإقبال على التصويت، وإنما عن الجانبين اللوجستي والتنظيمي، وتوفير كلّ الإمكانات للناخب للإدلاء بصوته، وأن تكون الانتخابات نزيهة، والمكاتب قريبة من الناخبين»، مؤكداً توفير الهيئة «لكل هذه المقومات على أكمل وجه».

وإثر مجموعة الطعون التي نظرت فيها المحكمة الإدارية التونسية، تقرر تعديل النتائج الانتخابية في 3 دوائر انتخابية، وهي: بنزرت، ونابل، وبن عروس.

وفي هذا الشأن، كشف محمد التليلي المنصري، المتحدث باسم هيئة الانتخابات «عن تسجيل 125 مخالفة أو جريمة انتخابية، أحيلت إلى القضاء التونسي خلال الدور الأول للانتخابات».

وإثر الإعلان عن هذه النتائج النهائية، حدد بوعسكر بقية روزنامة العملية الانتخابية؛ حيث تنطلق الحملة، الاثنين 16 يناير الجاري، وتنتهي يوم 27 من الشهر ذاته، ويكون الصمت الانتخابي يوم 28، قبل يوم من فتح مكاتب الاقتراع أبوبها أمام أكثر من 9 ملايين ناخب، لاختيار بقية أعضاء المجلس البرلماني.

ومن المنتظر وفق هذه الروزنامة، الإعلان عن النتائج الأوليّة للدور الثاني في الأول من فبراير (شباط) المقبل، على أن تكون النتائج النهائية جاهزة يوم 4 مارس (آذار) بعد الانتهاء من الطعون في تلك النتائج.

وتواصل هيئة الانتخابات تنفيذ خريطة الطريق التي أعدها الرئيس التونسي، وأعلنها في شهر ديسمبر 2021، وهي لا تبالي بالانتقادات العديدة التي وجهتها الأطراف المعارضة لمؤسسة الرئاسة، واتهامها بـ«التفرد بالرأي، والسيطرة على كل السلطات في تونس».

وفي هذا الشأن، كشف محي الدين لاغة، عضو «الرابطة التونسية للدفاع عن حقوق الإنسان»، عن عدم تفاعل مؤسسة رئاسة الجمهورية، لا بالرفض ولا بالقبول، مع مبادرة إنقاذ البلاد التي يقودها «اتحاد الشغل» (نقابة العمال) لتجاوز الأزمة السياسية، بمشاركة رابطة حقوق الإنسان، وعمادة المحامين، والمنتدى التونسي للحقوق الاقتصادية والاجتماعية.

وقال لاغة: «إن عدم تفاعل رئاسة الجمهورية مع هذه المبادرة، قد يعود إلى أنه لم يتم الاتصال رسمياً بقيس سعيد». وأعرب عن الأمل «في أن تتفاعل رئاسة الجمهورية إيجابياً مع ما سيقدم لها في إطار هذه المبادرة».

القاهرة تستضيف مجدداً محادثات بين المنفي وحفتر وصالح

القاهرة: خالد محمود

من دون صدور أي إعلان رسمي، بدأت في القاهرة جولة محادثات جديدة بين المشير خليفة حفتر القائد العام لـ«الجيش الوطني» الليبي، ومحمد المنفي رئيس المجلس الرئاسي، وعقيلة صالح رئيس مجلس النواب، تزامنا مع انعقاد اللجنة العسكرية المشتركة بمدينة سرت، بحضور رئيس بعثة الأمم المتحدة عبد الله باتيلي.

ووصل حفتر والمنفي وصالح إلى القاهرة في وقت سابق من مساء السبت وفقاً لتأكيد مقربين منهم وتقارير إعلامية، لكنهم امتنعوا عن إصدار أي توضيح لفحوى المحادثات المشتركة.

ورفض الناطقون باسم الثلاثة التعليق، فيما قالت مصادر مصرية وليبية متطابقة لـ«الشرق الأوسط» إن اجتماعات القاهرة التي تعقد بحضور مسؤولين مصريين «ستناقش جملة من الملفات السياسية والعسكرية في ليبيا، بما في ذلك إجراء الانتخابات الرئاسية والبرلمانية المؤجلة في ضوء التفاهمات الأخيرة بين مجلسي النواب والدولة بشأن قاعدتها الدستورية، وإنهاء الازدواجية الراهنة لوجود حكومتين في البلاد».

وقال أعضاء في مجلس النواب إن اجتماعاً سيعقد الأسبوع المقبل بين صالح والمشري برعاية باتيلي، «لاستكمال المسار الدستوري». ومن المنتظر أن يطرح المجلسان على أعضائهما في اجتماعهم المقبل، الوثيقة الدستورية، التي اتفقا عليها في القاهرة مؤخراً والخاصة بقواعد وشروط الانتخابات المؤجلة.

وسيعقد مجلس النواب جلسة رسمية الثلاثاء بمقره في مدينة بنغازي بشرق البلاد، بينما سيبدأ اليوم الاثنين، مجلس الدولة جلسة تشاورية بمقره في العاصمة طرابلس.

بدوره، قال ميخائيل أونماخت سفير ألمانيا في طرابلس، إنه أكد خلال لقاءاته الأسبوع الماضي مع المشري وفوزي النويري النائب الأول لرئيس مجلس النواب، على تشجيع بعثة الأمم المتحدة للتوصل بسرعة إلى «اتفاق كامل ونهائي بين مجلسي الدولة والنواب»، واعتبر أن ليبيا «تستحق مبادرات حقيقية تؤدي إلى انتخابات وطنية شاملة في إطار زمني محدد».

في المقابل، قال عبد الحميد الدبيبة رئيس حكومة «الوحدة» المؤقتة مجدداً في بيان مقتضب عبر «تويتر» تضمن لقطات مصورة لما وصفه بـ«إنجازات حكومته»، إنها جاءت من «أجل استقرار وسلام ليبيا بعد سنوات من الانقسام والتشظي السياسي والاجتماعي».

في غضون ذلك، كشف اللواء خالد المحجوب مدير إدارة التوجيه المعنوي بـ«الجيش الوطني» عن أهم بنود اجتماعات لجنة «5 5» في مدينة سرت أمس الأحد مع ممثل الأمين العام للأمم المتحدة عبد الله باتيلي.

وقال المحجوب عبر حسابه على «فيسبوك» إن اللجنة ناقشت «استكمال بنود وقف إطلاق النار، وعمل المراقبين الدوليين والمحليين، كما بحثت ما تم في توحيد المؤسسة العسكرية»، مشيرا إلى أنه تم التأكيد على «ضرورة إخراج المرتزقة والقوات الأجنبية من البلاد»، إلى جانب «مطالبة الأطراف ذات العلاقة، بدعم تنفيذ اتفاقية جنيف بكل بنودها كونها تشكل مطلباً لجميع الليبيين».

وأعلنت البعثة الأممية، صباح الأحد وصول رئيسها، إلى مدينة سرت لترؤس اجتماع اللجنة العسكرية المشتركة بحضور مراقبي وقف إطلاق النار الليبيين ونظرائهم الدوليين.

وكانت «وكالة الأنباء الليبية» الموالية لحكومة الدبيبة، قالت إن اجتماعات اللجنة، التي ستستمر يومين في سرت عبر جلسات مغلقة «ستناقش ما توصلت إليه اللجنة في اجتماعاتها السابقة، خاصةً فيما يتعلق بوقف إطلاق النار، وخروج المرتزقة والمقاتلين الأجانب من الأراضي الليبية، وأيضاً ملف تبادل الموقوفين بين الجانبين».

بدوره، دعا محمد عون وزير النفط والغاز بحكومة الدبيبة، لدى مشاركته في القمة العالمية بخصوص أمن الطاقة عبر الفيديو التي تستضيفها الهند، «الدول الصديقة، إلى الاستثمار في البلاد وكذلك عودة الشركات التي لم تعد منذ عام 2011».

المجلس البلدي في مصراتة وصفه بـ«صفقة مشبوهة»

لماذا تهاجم بعض المكونات الليبية «ملتقى المصالحة الوطنية»؟

القاهرة: جمال جوهر

تصاعدت موجات «الرفض والاعتراض» من بعض الأطياف السياسية في ليبيا، على مخرجات «الملتقى التحضيري لمؤتمر المصالحة الوطنية»، الذي رعاه المجلس الرئاسي، بقيادة محمد المنفي، وانتهى الخميس الماضي.

وكان عبد الله اللافي، نائب رئيس المجلس الرئاسي، اعتبر أن الملتقى «حقق نجاحاً بالاتفاق بين المشاركين على كل القضايا الخلافية»، والاتجاه نحو «مصالحة وطنية شاملة، تقود البلاد إلى (المؤتمر الجامع) الذي ستصدر عنه قرارات تشريعية وتنفيذية».

ووسط اعتراضات من بعض الأطراف الليبية، أعلن المجلس البلدي بمدينة مصراتة رفضه لأعمال «الملتقى التحضيري»، التي قال إنها «شابها القصور في كل جوانبها». واعتبر أن ما حدث من فعاليات للمؤتمر عبارة عن «صفقة سياسية مشبوهة»؛ ولا تصل إلى كونها «مبادرة حقيقة للمصالحة».

ولا تزال عديد المدن والقبائل الليبية تعاني من التأثيرات السلبية لمرحلة ما بين الانتقال من نظام الرئيس الراحل معمر القذافي، إلى الدخول في فترة ما بعد «ثورة 17 فبراير» عام 2011. وما أفرزته من استقطاب وتجاذبات. وأفاد المجلس البلدي بمصراتة في بيانه، أنه «تابع وأهالي و(ثوار) مصراتة بعناية تامة ما جرى من أحداث خلال أعمال الملتقى»، معلناً «استهجانه ورفضه لما نتج عنه من مخرجات»، مشدداً في الوقت ذاته على تمسكه بتحقيق «مصالحة وطنية حقيقية شاملة» ترتكز على الإعلان الدستوري وقانون العدالة الانتقالية وتقديم الجناة للعدالة.

وفيما حمّل المجلس البلدي المجلس الرئاسي وممثله بملف المصالحة المسؤولية الأخلاقية والقانونية حيال ما أسماه «التلاعب بملف المصالحة والمساس بمبادئ (فبراير) والسلم الاجتماعي»، دون أن يوضح ذلك، قال إنه متمسك بـ«قيم وثوابت (ثورة 17 فبراير)».

ورأى أن مخرجات الملتقى «لم تستند إلى أحكام الشريعة الإسلامية، وأسس العدالة الانتقالية، والأعراف والتقاليد الليبية»، لافتاً إلى أن مدينة مصراتة «جزء رئيسي في أي مشروع حقيقي للمصالحة».

وسبق للشيخ محمد المبشر رئيس مجلس أعيان ليبيا للمصالحة، الإعلان عن أنه تلقى دعوة من المجلس الرئاسي لحضور الملتقى لكنه امتنع عن الحضور. وأرجع أسباب ذلك «لعدم وجود قانون شامل وعادل للعدالة الانتقالية، بجانب إغفال الأولويات». ورأى المبشر، أن «المصالحة، تعني المصارحة وإرجاع الحقوق لأصحابها، ولا تعني المجاملة وعدم المصارحة خوفاً من تجدد الخلاف»، مشيراً إلى أنه «يشترط في المصالحة الرغبة الصادقة من الأطراف المتخالفة بغية إنهاء الخصومة».

وسبق لرئيس المجلس الرئاسي محمد المنفي القول إن الملتقى ناقش خمس قضايا رئيسية بحضور أكثر من 140 مشاركا من جميع الأطراف والمكونات والمناطق الليبية، مشيراً إلى أن التوصيات التي تم التوصل إليها سيتم رفعها للمؤتمر الجامع للمصالحة الوطنية، الذي تأمل أطراف محلية وأفريقية، أن ينعقد قبل قدوم الصيف المقبل.

وكان اللافي، قال أمام المشاركين في المؤتمر الذي حضرته وفود أفريقية، وشارك به عبر الدوائر التلفزيونية المغلقة الأمين العام لجامعة الدول العربية أحمد أبو الغيط، إن الليبيين «هم من يمتلكون مفتاح حل الأزمة التي يعيشونها منذ سنوات».

وفي سياق تصاعد المواقف المتحفظة على آليات الملتقى، دعا مجلس شيوخ ليبيا، المجلس الرئاسي إلى إعادة النظر في تنظيم مؤتمر وطني شامل وفق معايير قانونية وعلمية وفنية يعمل على صياغة قانون محكم للمصالحة.

واستنكر مجلس شيوخ ليبيا عدم دعوة من أسماهم «المعنيين الحقيقيين بالمصالحة الوطنية»، وهم الأعيان والحكماء الذين يمثلون الشعب الليبي وروابطه وممثلو الضحايا، وكذلك الخبراء الاختصاصيون في مجال المصالحة والعدالة الانتقالية. كما استغرب توجيه الدعوة لشخصيات غير ليبية، للحديث في شأن وطني، لافتاً إلى أن الوساطات المحلية نجحت من قبل في حل الخلاف بين عدد من المدن من بينها تاورغاء ومصراتة.

وقال عبد الله باتيلي المبعوث الأممي لدى ليبيا، خلال مشاركته في الملتقى، «المصالحة ليست مناسبة ليوم واحد، بل هي عملية تبدأ في القرى والمجتمعات في جميع أنحاء البلاد، يناقش فيها الناس بصدق خلافاتهم ويبحثون عن حلول لها».

جانب من المشاركين في ملتقى المصالحة الوطنية بطرابلس الخميس الماضي (المجلس الرئاسي)

رصد تلاعباً وفواتير وهمية في إنفاق وزارة الحكم المحلي

ديوان «المحاسبة» الليبي يكشف «تجاوزات مالية» جديدة في حكومة الدبيبة

القاهرة: «الشرق الأوسط»

أعلن ديوان المحاسبة في ليبيا، برئاسة خالد شكشك، وجود جملة من «التجاوزات المالية» في وزارة الحكم المحلي، التابعة لحكومة «الوحدة الوطنية» المؤقتة، تتعلق بالتوسع في إنفاق ميزانيتها عام 2021، بما خالف القانون، و«أضر بالمال العام».

ورصد التقرير الصادر عن الإدارة العامة للرقابة على قطاع الحكم المحلي، التابعة لديوان المحاسبة، مساء (السبت)، مخالفات عدة، بدايةً من إسناد مهام لبعض الشركات بالمخالفة للقانون، والإنفاق على جهات ذات ذمة مالية مستقلة، بالإضافة إلى «تجاوزات بزيادة مخصصات شركة النظافة بطرابلس على حساب مخصصات باقي الشركات عن آخر 3 أشهر في العام، بقيمة 2,4 مليون دينار، دون وجود إذن بإعادة توزيع تلك المخصصات ومبررات ذلك الإجراء».

وعادة ما يرفع ديوان المحاسبة تقاريره الرقابية إلى مكتب النائب العام في طرابلس، للتحقيق فيما ورد بها من تجاوزات، وسط المطالبة بـ«تعقب وقائع الفساد والإضرار بالصالح العام».

وخلال العام الماضي كثّف النائب العام المستشار الصديق الصور، من عمليات التحقيق في «ملفات فساد»، وأمر بحبس مسؤولين محليين عديدين في قطاعات عدة بالبلاد. وفي نهاية الأسبوع الماضي، أمر بحبس عميد بلدية هراوة، على ذمة التحقيق في سرقة معدات طبية كانت في عهدته ومخصصة لمجابهة جائحة «كورونا».

وتحدث ديوان المحاسبة، وهو أرفع جهاز رقابي في ليبيا، عن «صرف مبالغ مالية بالتجاوز لبعض موظفي ديوان وزارة الحكم المحلي المنتدبين من ديوان مجلس النواب، دون إرفاق أي مستندات تدل على استحقاقهم لأي مرتبات سابقة وعن أي سنة».

ولفت إلى «تحميل الوزارة أكثر من 371 ألف دينار بموجب إذن صرف مقابل مصاريف إعاشة وعلاج لمجموعات الحراسات المبرم معهم عقود تعاون، وترجع تبعيتهم لجهاز الحرس الرئاسي»، مما عدّه الديوان «إهداراً للمال العام ومخالفة للوائح والنصوص القانونية».

ونوّه التقرير إلى أنه رصد إبرام عقود لصيانة السيارات الخاصة بالوزارة إضافةً لصيانة سيارات الموظفين (الخاصة)، وذلك حسب بنود العقد المبرم مع الورشة؛ إذ بلغ إجمالي ما تم صرفه في الربع الأول من العام ما يزيد على 128 ألف دينار من حساب الطوارئ.

ولاحظ ديوان المحاسبة، «تبايناً واختلافاً واضحاً في توريد سيارات لصالح الحرس البلدي ما بين عدد السيارات وأنواعها التي تم شراؤها والواردة في الفواتير النهائية للشركات، وما بين الاستلام الفعلي للسيارات في أغلب أذونات الصرف الخاصة بتوريد سيارات لجهاز الحرس البلدي».

وتطرق التقرير إلى إسناد المشاريع بالأمر المباشر، وقال ديوان المحاسبة، إنه تبين له صرف 9,720 مليون دينار لصالح شركة «دروة الجبل» للتعهدات والخدمات التموينية مقابل فواتير التموين لجهاز الحرس البلدي عن آخر شهرين في عام 2021، وأول شهرين في عام 2022؛ إذ «لوحظ التكليف المباشر للشركة وصرف دفعة مقدمة تخص سنة 2022 بالمخالفة للقوانين».

وأشار التقرير إلى «تجاوزات بالصرف عن قيمة المخصصات الواردة لجهاز الحرس البلدي والبالغة 45 مليون دينار؛ إذ بلغ إجمالي المصروفات 49 مليوناً و778 ألفاً و999 ديناراً بفارق قدره 4 ملايين و779 ألف دينار».

ونوّه إلى أن الوزارة «أنفقت على جهات ذات ذمة مالية مستقلة مبالغ كبيرة خصماً من حساب الطوارئ، وتحميل الوزارة مصروفات لا تخصها؛ لتوريد أثاث لصالح بلدية ترهونة»، مشيراً إلى «التوسع في الصرف على تجهيز وتأثيث مبنى الوزارة الجديد، بإجمالي مليوني دينار بموجب أذونات الصرف من حساب الطوارئ».

وبينما كشف الديوان عن «التوسع الكبير» في صرف المكافآت المالية خلال عام 2021 بإجمالي 3,5 مليون دينار، بالخصم من حساب الطوارئ، دون وجود مبرر لذلك؛ قال إنه وثّق أيضاً «التوسع الكبير» في الصرف على بنود الإيجارات للمباني الإدارية، والمباني الخاصة بموظفي الوزارة.

كما وثّق التقرير صرف نفقات سفر ومبيت بقيمة 483 ألف دينار لسنة 2021 مقابل حضور ورش عمل وندوات خارج البلاد لموظفي الأمانة الشاغلين لوظائف إدارية ومالية دون إرفاق ما يفيد دعوتهم للحضور والمشاركة.

ونوّه إلى أن المجالس البلدية «تعاني وتفتقر لوجود نظام رقابة داخلية فعال يضبط ويحكم الدورات المستندية، ويسهم في تحقيق رقابة فعالة على أوجه الصرف».

أسف لرفعه شعارات معادية للمغاربة

ابن كيران: الشعب الجزائري ليس عدواً

الرباط: «الشرق الأوسط»

عبر عبد الإله ابن كيران، الأمين العام لحزب «العدالة والتنمية» المغربي ورئيس الحكومة الأسبق، عن أسفه لرفع الجماهير الجزائرية شعارات ضد المملكة المغربية بمناسبة افتتاح كأس أفريقيا للاعبين المحليين.

وقال ابن كيران، في اختتام أشغال دورة المجلس الوطني لحزبه الأحد: «مؤسف أن يرفع الجمهور الجزائري شعارات معادية لإخوانهم المغاربة بعيدا عن حقوق الجوار والأخوة»، مشيرا إلى أن هناك «من وقف وراء هذا السلوك».

وأوضح ابن كيران قائلا «كمسؤول سياسي، أعتبر أن الشعب المغربي لا يعتبر الشعب الجزائري عدوا»، مضيفا أن «الشعب الجزائري يشهد أنه يعامل في المغرب بالترحاب والإكرام». وتوجه ابن كيران إلى «الفئة التي تحكم الجزائر» وقال إن «ملوك المغرب دائما يخاطبون الجزائر بخطاب يقلل النزاع ويعطون الأولوية لحسن الجوار». وزاد قائلا «ديننا وعقيدتنا تحثنا على أن نتجه للوحدة والتعاون وتقوية الأواصر مع الدول».

وذكر أنه بعد «اندلاع الاحتجاجات والحراك داخل الجزائر، لم يتدخل المغرب رغم أن المواطنين خرجوا للشارع ووصفوا المسؤولين بالعصابة». واستنكر ابن كيران «سب المغرب في تظاهرة رياضية بحضور شهود أفارقة وعرب ومسلمين»، لكنه دعا المغاربة إلى «عدم الانجرار وراء الاستفزازات»، معتبرا «أن ما يقع ستكون له عواقب غير محمودة، وأن العار لا يلصق إلا بأهله».

«الأطلسي» يتعهد إرسال شحنات أسلحة ثقيلة جديدة إلى كييف

أكثر من 20 قتيلاً بضربة روسية في شرق أوكرانيا

كييف - موسكو: «الشرق الأوسط»

حاولت فرق الإنقاذ أمس الأحد العثور على ناجين في أنقاض مبنى سكني في دنيبرو في شرق أوكرانيا تعرض السبت لضربة روسية، أدت إلى مقتل 21 شخصاً على الأقل.

وأكدت السلطات العسكرية الإقليمية سقوط 21 قتيلاً على الأقل، وإصابة أكثر من 70 آخرين. وكتب فالنتين ريزنيشنكو رئيس الإدارة العسكرية الإقليمية في دنيبروبتروفسك على «تلغرام» أن «عمليات الإنقاذ مستمرة. وما زال مصير أكثر من 40 شخصاً مجهولاً». وأظهر مقطع فيديو نشرته خدمات الإنقاذ الأوكرانية على «فيسبوك» و«تلغرام»، عمال الإنقاذ يبحثون بين أنقاض المبنى خلال الليل. وتمكن عمال الإنقاذ من انتشال 38 ناجياً من تحت الأنقاض.

وأكدت الرئاسة الأوكرانية أن ما بين 100 و200 شخص أصبحوا بلا مأوى نتيجة الضربة، وانقطعت الكهرباء والتدفئة عن نحو 1700 شخص من سكان دنيبرو. وفي كريفي ريغ في جنوب البلاد، لقي شخص مصرعه وأصيب آخر جراء قصف مبانٍ سكنية، وفق حصيلة رسمية.

وقالت هيئة أركان الجيش الأوكراني إن «العدو نفذ ثلاث ضربات جوية ونحو خمسين ضربة صاروخية» السبت. وأضافت: «كما أطلق المحتلون 50 هجوماً بقاذفات صواريخ متعددة».

وانقطع التيار الكهربائي في معظم أنحاء البلاد بعد هجمات روسية جديدة على منشآت توليد الكهرباء، بحسب السلطات الأوكرانية. وعلق الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي قائلاً: «هل يمكن وقف الإرهاب الروسي؟ نعم يمكن. هل يمكن أن يتم ذلك بأي طريقة أخرى غير ساحة المعركة في أوكرانيا؟ للأسف، لا». وأضاف: «العالم يجب أن يوقف هذا الشر».

وأكدت مولدافيا المجاورة أنها عثرت على حطام صواريخ على أراضيها، بالقرب من قرية لارغا في شمال البلاد. وقالت الرئيسة المولدافية مايا ساندو إن «الحرب الوحشية التي تشنها روسيا ضد أوكرانيا أثرت على مولدافيا مرة أخرى».

شحنات أسلحة أطلسية جديدة

وأكد الأمين العام لحلف شمال الأطلسي ينس ستولتنبرغ أمس الأحد، في مقابلة مع صحيفة ألمانية، أن دولاً غربية سترسل لأوكرانيا شحنات جديدة من الأسلحة الثقيلة.

وقال ستولتنبرغ لصحيفة «هاندلسبلات» اليومية، قبل اجتماع هذا الأسبوع في قاعدة رامشتاين الجوية لمجموعة الاتصال للدفاع عن أوكرانيا التي تنسق إمدادات الأسلحة إلى كييف، إن «التعهدات الأخيرة بتسليم أسلحة ثقيلة مهمة، وأتوقع المزيد في المستقبل القريب». وأضاف: «نحن في مرحلة حاسمة من الحرب. لذلك، من المهم أن نزود أوكرانيا بالأسلحة التي تحتاج إليها لكي تنتصر».

وتعهدت المملكة المتحدة السبت بإرسال 14 دبابة ثقيلة من طراز «تشالنجر 2» إلى أوكرانيا «في الأسابيع المقبلة». وأكد رئيس الوزراء البريطاني ريشي سوناك، لزيلينسكي في مكالمة هاتفية أن هذه الشحنة تعكس «نية المملكة المتحدة تكثيف دعمها لأوكرانيا». وبذلك أصبحت المملكة المتحدة أول دولة تلتزم بتقديم هذا النوع من الدبابات لمساعدة أوكرانيا في مواجهة القوات الروسية.

ورحب زيلينسكي بالقرار البريطاني، مغرداً على «تويتر» أن قرار لندن «لن يقوينا في ساحة المعركة فحسب بل سيرسل أيضاً الإشارة الصحيحة إلى شركاء آخرين».

وأكدت وزارة الخارجية الروسية السبت أن إرسال لندن دبابات ثقيلة لكييف «لن يسرع أبداً إنهاء الأعمال العدائية العسكرية، بل سيكثفها وحسب، موقعاً ضحايا جدداً». وكانت كييف تلقت من حلفائها نحو 300 دبابة سوفياتية الصنع، ولكن لم تتلق بعد دبابات غربية الصنع.

وأعلنت بولندا الأربعاء استعدادها لتزويد كييف بـ14 دبابة متطورة من نوع «ليوبارد - 2» ألمانية الصنع، الأمر الذي يتطلب موافقة برلين. والأسبوع الماضي تعهدت فرنسا وألمانيا والولايات المتحدة تزويد أوكرانيا بآليات مدرعة لنقل المشاة أو للاستطلاع هي 40 مدرعة ألمانية من طراز ماردر و50 مدرعة أميركية من طراز برادلي وعدد من مدرعات «إم إكس - 10» الفرنسية.

كييف تؤكد صمود سوليدار

وفي جبهات القتال، أعلن حاكم منطقة دونيتسك بافلو كيريلينكو السبت أن مدينة سوليدار في شرق البلاد، حيث تدور معارك طاحنة بين قوات كييف والقوات الروسية التي أعلنت الاستيلاء عليها، لا تزال «تحت سيطرة» أوكرانيا. وأكد أن «المعارك تستمر في المدينة وخارجها». وأشار كيريلينكو في حديث متلفز إلى أن هذه المنطقة وتلك القريبة من باخموت هي من «أكثر النقاط سخونة» على الجبهة. غير أن الرئيس الروسي فلاديمير بوتين أكد تعليقاً على الوضع في سوليدار أن الحملة العسكرية في أوكرانيا تتبع «ديناميكية إيجابية»، مؤكداً في مقابلة بثتها القناة العامة الروسية أمس الأحد: «كل شيء يسير وفق خطط وزارة الدفاع وهيئة الأركان العامة».

وقرب سوليدار، شوهدت فرق إنقاذ تعالج جرحى أوكرانيين تم إجلاؤهم من الجبهة. وقال المسعف فاديم إن «الوضع صعب لكن الأوكرانيين يحافظون على مواقعهم»، حسبما نقلت عنه وكالة الصحافة الفرنسية. وذكرت وزارة الدفاع الروسية الجمعة في بيان أن «تحرير» مدينة سوليدار «استكمل (...) في 12 يناير (كانون الثاني) مساء».

وما زال القتال في سوليدار وما حولها مستعراً منذ أشهر عدة لكنه اشتد بشكل حاد في الأيام الأخيرة. وسيكون الاستيلاء عليها من جانب قوات موسكو انتصاراً ملحوظاً لروسيا بعد سلسلة انتكاسات عرفتها قواتها في الأشهر الأخيرة.

3 قتلى بانفجار في منطقة روسية: في سياق متصل، ذكرت تقارير إعلامية روسية، أمس الأحد، أن انفجار ذخيرة نتيجة «إهمال» في التعامل مع قنبلة يدوية بمنطقة بلجورود الروسية أسفر عن مقتل ثلاثة أشخاص وإصابة 15 آخرين. وقالت وكالات أنباء رسمية إن الانفجار وقع بمركز ثقافي تستخدمه القوات المسلحة الروسية لتخزين الذخيرة، واستندت في التقارير عن عدد القتلى والمصابين إلى أجهزة خدمات الطوارئ المحلية. وتقع منطقة بلجورود على الحدود مع أوكرانيا ويوجد بها العديد من القواعد العسكرية ومعسكرات التدريب الروسية.

وذكرت قناتا «112» و«بازا»، المرتبطتان بسلطات إنفاذ القانون في روسيا، عبر «تلغرام» أن القتلى والمصابين مجندون تم استدعاؤهم للقتال في أوكرانيا في إطار حملة تعبئة.

وأفادتا بأن الانفجار وقع بعد أن أساء عسكري أعلى رتبة التعامل مع قنبلة يدوية أمام مرؤوسيه مما أدى لانفجارها عن دون قصد. وقالت وكالة تاس للأنباء إن «التعامل بإهمال مع الذخائر» تسبب في الانفجار. ولم تذكر التقارير وقت وقوع الحادث.



فرق الطوارئ تزيل الركام بعد الضربة الروسية على دنيبرو أمس (رويترز)

امرأة تبكي تأثراً بعد الهجمات (رويترز)

رئيس «فاغنر» يشيد بقواته في انتقاد مبطن للجيش الروسي

موسكو: «الشرق الأوسط»

أشاد رئيس مجموعة المرتزقة الروسية «فاغنر»، يفغيني بريغوجين، بفاعلية قواته في أوكرانيا؛ حيث تنشط في غالب الأحيان في منافسة مع قوات الجيش الروسي، فشدد على «استقلالها» وخضوعها لـ«انضباط شرس».

وأوضح بريغوجين -في فيديو نشره جهازه الإعلامي مساء السبت- الأسباب التي سمحت -على حد قوله- لمقاتليه بالسيطرة على مدينة سوليدار في شرق أوكرانيا، والتي لا تزال كييف تنفي سقوطها. وأكد بريغوجين أن عناصره متمرسون في القتال و«يحققون كل أهدافهم بصورة مستقلة»؛ لأنّهم يملكون طائراتهم ومدفعيتهم ومدرعاتهم. وأضاف: «الأهم هو نظام القيادة الذي تم تطويره بشكل تام» مؤكداً أن «مجموعة (فاغنر) تستمع إلى الجميع، بإمكان كلّ واحد التعبير عن رأيه».

ظهر بريغوجين في الفيديو مرتدياً بدلة مرقطة وبجانبه رجل عُرف عنه على أنه قائد «فاغنر» في معركة سوليدار.

وتبدو تصريحات بريغوجين بمثابة انتقاد مبطن جديد للقيادة العسكرية العليا الروسية، في وقت تواجه فيه اتهامات، بما في ذلك من بعض أنصار الرئيس فلاديمير بوتين، بالافتقار إلى التنسيق والابتعاد عن واقع الميدان.

وانتقد بريغوجين مراراً خلال الأشهر الماضية قادة القوات الروسية، لا سيما عند تحقيق أوكرانيا انتصارات عسكرية في منطقتي خاركيف (شرق) وخيرسون (جنوب).

وأعلن الجيش الروسي، الجمعة، السيطرة على مدينة سوليدار من دون ذكر مقاتلي «فاغنر» في مرحلة أولى، ما حمل بريغوجين على التنديد عبر جهازه الإعلامي بـ«محاولات متواصلة لسلب انتصارات» مجموعته.

وفي بادرة نادرة، نشرت وزارة الدفاع الروسية لاحقاً، بياناً يشيد بـ«شجاعة» عناصر «فاغنر» في سوليدار.

وجندت مجموعة «فاغنر» التي تأسست عام 2014، آلاف السجناء للقتال في روسيا لقاء خفض عقوباتهم. وفي مؤشر إلى تصاعد نفوذه، أقر بريغوجين (61 عاماً) في سبتمبر (أيلول) بأنّه مؤسس «فاغنر»، بعدما أنكر ذلك لسنوات. وقد بات يزور بانتظام الجبهة الأوكرانية، ويدلي بتصريحات بشكل نشط عبر جهازه الإعلامي.



بريغوجين (رويترز)

عدّت العقوبات ضد روسيا عديمة الجدوى وجددت رفضها الانضمام إليها

تركيا تؤكد أهمية مشاركة الغرب في إحلال السلام بأوكرانيا

أنقرة: سعيد عبد الرازق

أكدت تركيا أهمية مشاركة الغرب في إحلال السلام بأوكرانيا، واعتبرت أن العقوبات ضد روسيا عديمة الجدوى، ولم تمنح النصر لأوكرانيا. وجددت رفضها الانضمام إلى العقوبات الغربية؛ لأنها ستضر باقتصادها أكثر من روسيا نفسها.

وقال المتحدث باسم الرئاسة التركية، إبراهيم كالين، إن «التدابير التي اتخذها الغرب حتى الآن ضد روسيا لم تكن فعالة، ولم تمنح أوكرانيا الفرصة لتحقيق نصر عسكري حاسم، ولم ترغم روسيا على تغيير خطواتها».

وأضاف كالين، في تصريحات ليل السبت- الأحد، أن أنقرة لن تنضم إلى العقوبات ضد روسيا؛ لأنها ستلحق أضراراً بالاقتصاد التركي أكثر من روسيا نفسها.

وأكد المسؤول التركي أن أي خطة للتسوية السلمية في أوكرانيا ستفشل إن لم تكن روسيا طرفاً فيها، مضيفاً: «يجب أن يؤخذ في الاعتبار رأي روسيا، كما يجب أن تكون بمشاركة أميركية وأوروبية». ورأى أنه «في نهاية المطاف سيجلس الطرفان، الروسي والأوكراني، على طاولة المفاوضات، بعد تكبدهما خسائر فادحة. لذلك، نقول إن من الواجب التوصل إلى حل ليس فقط بين أوكرانيا وروسيا، وإنما بمشاركة أميركية وأوروبية، نظراً لأن أي خطة سلام لا تشارك فيها روسيا لن تكون ناجحة، وسيكون مصيرها الفشل».

واعتبر كالين أن استمرار الصراع سيكون مرهقاً لأوروبا و«سيأتي وقت يقول فيه المواطنون الأوروبيون إنهم لا يريدون تحمّل مزيد من المعاناة، بسبب تبعات هذه الحرب. انظروا إلى الكونغرس الأميركي؛ حيث يقول الجمهوريون إنهم لا يريدون إنفاق مزيد من الأموال على أوكرانيا، هم يعتقدون أن الولايات المتحدة قد فعلت ما يكفي. وإذا سألتم الأوكرانيين فربما سيقولون إن ما يتلقونه لا يتجاوز عُشر ما يحتاجونه من المال والسلاح، لمواصلة هذه الحرب المكلفة».

وأكد كالين ضرورة استخلاص العبر مما يحدث، قائلاً: «ينبغي دراسة ما حدث، وكيف تطورت الأزمة على مدى السنوات العشر الماضية. بالنظر لمسألة توسع حلف شمال الأطلسي (ناتو) لم يكن هناك توسعات؛ لكن بقاء هذه الأجندة فعالة أثار رد فعل روسيا. من الضروري تحليل الظروف المحيطة بضم شبه جزيرة القرم، والتي تسببت في حدوثه ظروف جيوسياسية أوسع».

ورأى كالين أن الظروف غير ملائمة لإجراء مفاوضات جادة، مضيفاً أنه «أمر محزن للغاية ألا تتوفر لدى المجتمع الدولي الرغبة في تهيئة الظروف لمفاوضات جادة. المفاوضات ستكون مجدية عندما ترى روسيا أن الدول الغربية الرئيسة، وخصوصاً الولايات المتحدة، قد اتخذت خطوات جادة في سياق هذه القضية الجيوسياسية المهمة، وذلك باقتراح بنية أمنية جديدة، من شأنها حماية الغرب وأوروبا وروسيا وأوكرانيا. وتقديم ضمانات واضحة بأن أوكرانيا لن تنضم إلى (الناتو)، وأن أوكرانيا لن تتعرض للاعتداء».

وكانت روسيا قد أعلنت أنها لا تتفق مع موقف تركيا الداعم لـ«خطة سلام» اقترحتها أوكرانيا. وقالت المتحدثة باسم وزارة الخارجية الروسية ماريا زاخاروفا، الخميس: «نحن ندرك جيداً تقييم تركيا لما تسمى (خطة زيلينسكي للسلام)، ولا يمكننا الموافقة عليها، ومن غير المرجح أن يساهم دعم أنقرة لمشروع نظام كييف هذا في البحث عن السبل المثلى لتحقيق السلام في أوكرانيا. روسيا أعلنت مراراً عدم قبول هذا المشروع».

وكان وزير الخارجية التركي، مولود جاويش أوغلو، قد قال الأسبوع الماضي، إن بلاده تؤيد خطة زيلينسكي ذات النقاط العشر لحل الوضع في أوكرانيا، وتعمل على الوثيقة.

وطرح وزير الخارجية الأوكراني، دميترو كوليبا، فكرة عقد «قمة سلام» بحلول نهاية فبراير (شباط) المقبل، قائلاً إنه يود أن يرى الأمم المتحدة كمنصة، وأن يرى أمينها العام أنطونيو غوتيريش وسيطاً، وإضافة على ذلك، كما هو محدد في كييف، لا يمكن دعوة روسيا إلى المفاوضات إلا بعد المحكمة الدولية اللازمة.

وأعلن مكتب غوتيريش أنه مستعد للتوسط بشرط موافقة جميع الأطراف، بما في ذلك روسيا.

وقال المتحدث باسم الرئاسة الروسية، ديمتري بيسكوف، إنه حتى الآن لا توجد «خطة سلام» لأوكرانيا. ووفقاً له، فإن الاتفاقية التي لا تأخذ في الاعتبار حقائق اليوم مع أراضي روسيا ومناطقها الجديدة، لا يمكن أن تكون سلمية.

من ناحية أخرى، فند كالين ما أوردته تقارير إعلامية غربية عن بدء تركيا تزويد كييف بذخائر عنقودية، معتبراً أنها كاذبة. وقال إن الجانب الأوكراني نفى هذه المعلومات أيضاً. وكانت مجلة «فورين بوليسي» قد ذكرت الأسبوع الماضي -نقلاً عن مصادر أميركية وأوروبية- أن تركيا تزود أوكرانيا بذخائر عنقودية تشبه النسخة الأميركية لهذه الذخائر، منذ نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي. ونفى سفير أوكرانيا في أنقرة، فاسيل بودنار، هذه المزاعم، معتبراً أنها «شائعات لا أساس لها من الصحة وحرب دعائية».

سفير أوكرانيا في برلين: أي تفاوض مع روسيا يجب أن يؤدي إلى انسحابها من أراضينا

كييف تؤكد أهمية التزود بدبابات غربية لكسب الحرب

برلين: «الشرق الأوسط»

تدعم الحكومة الألمانية أوكرانيا بطرق مختلفة في مواجهة روسيا. وعلى الرغم من تعدد سبل الدعم، تصر أوكرانيا على طلبها الحصول على دبابات غربية وخصوصاً الألمانية «ليوبارد 2» التي يراها خبراء عسكريون أفضل دبابة قتالية في العالم.

وأوضح السفير الأوكراني لدى ألمانيا، أوليكسي ماكييف، في مقابلة نشرتها وكالة الأنباء الألمانية، السبب وراء طلب أوكرانيا توريد هذه الدبابات منذ بداية الحرب الروسية؛ مشيراً إلى أنه لم يعد هناك وقت للنقاش، وأكد ضرورة اتخاذ قرار سريع بهذا الشأن.

وناشد ماكييف الحكومة الاتحادية ضرورة تزويد بلاده بدبابات من طراز «ليوبارد 2» بشكل سريع، وقال: «الأسلحة والدبابات الألمانية ضرورية للبقاء على قيد الحياة»، وذلك قبل المفاوضات المزمعة بين الحلفاء الغربيين بشأن مواصلة إمدادات الأسلحة لأوكرانيا.

يشار إلى أن وزراء دفاع الحلفاء الغربيين لأوكرانيا سوف يتشاورون يوم الجمعة المقبل في قاعدة رامشتاين الجوية الأميركية، بولاية راينلاند- بفالتس، غرب ألمانيا، بشأن مواصلة الدعم العسكري لأوكرانيا.

وتعتزم بريطانيا تسليم بعض دباباتها القتالية الرئيسية من طراز «تشالنجر» للقوات الأوكرانية. كما أعلنت بولندا وفنلندا موافقتهما على توريد دبابات «ليوبارد» إلى أوكرانيا؛ لكن الحكومة الألمانية لم تتخذ موقفاً تجاه ذلك حتى الآن. ولم تورد أي دولة حتى الآن دبابات غربية الصنع إلى أوكرانيا.

وأكد السفير الأوكراني في برلين أهمية الدبابات الألمانية بالنسبة لبلاده، وقال إنه دون دبابات «ليوبارد» لن تكون استعادة مناطق أخرى تم احتلالها من جانب روسيا ممكنة. وأوضح أن هذه الدبابات تندرج ضمن أهم أدوات التحرير، وقال: «لدينا وقت محدود للغاية للنقاش. ونتوقع أن يفهم حلفاؤنا ذلك أيضاً، ويتصرفوا بشكل سليم».

وأعرب السفير الأوكراني عن تفضيله إجراء مباحثات مع الحكومة الألمانية خلف الأبواب المغلقة، وذلك رداً على سؤال عن تفسيره لتردد الحكومة الاتحادية لفترة طويلة بشأن توريد الدبابات. وأضاف ماكييف: «يمكنني فقط قول إن الأسلحة الألمانية والدبابات الألمانية ضرورية للبقاء على قيد الحياة. دون مساعدة ألمانية ومساعدة غربية، لم يكن بمقدورنا التصدي للقوات الروسية. لذا نحن ممتنون لهذه المساعدة. ولهذا السبب نعتمد على أسلحة غربية الصنع، من أجل الفوز في هذه الحرب».

أما عن السفن الحربية، فأشار السفير الأوكراني إلى أنها ليست على رأس قائمة الأولويات في الوقت الحالي، حتى وإن كانت روسيا تغلق موانئ أوكرانية، الأمر الذي يجعل من غير الممكن توريد حبوب أوكرانية إلى دول في أفريقيا وآسيا.

وعن إمكانية المفاوضات، قال السفير الأوكراني بألمانيا: «لا أعرف سياسياً نجح في التفاوض مع روسيا خلال العشرة أعوام الأخيرة، ولم يفقد خلال ذلك أراضي. لم أسمع اقتراحاً ملموساً من أولئك الذي يعولون على مفاوضات السلام. ماذا ستكون استراتيجية التفاوض؟ ومن يمكن أن يشارك في المفاوضات؟ وما هو اقتراح التفاوض؟».

وتابع: «رئيسنا (فولوديمير زيلينسكي) أعلن بوضوح شروط وأهداف مفاوضات السلام قبل عدة أشهر، وعرض في نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي خطة مكوّنة من 10 نقاط نسعى حالياً لكسب شركاء لأجلها. وموقفنا واضح، وهو أن إجراء مفاوضات سلام يجب أن يؤدي إلى أن تنسحب روسيا من أوكرانيا، وأن تتم إدانة مجرمي الحرب، وأن تدفع روسيا مقابل أي خسائر، وألا يمكن لأي حرب روسية جديدة أن تهدد السلام العالمي مرة أخرى».

ولدى سؤاله عما إذا كان يقصد أن يشمل الانسحاب شبه جزيرة القرم أيضاً، قال ماكييف: «بالطبع. هذه أراضٍ أوكرانية».

ورداً على سؤال عمّا إذا كان يرى بعد عام تقريباً من بدء الحرب الروسية أن ألمانيا قد تولت دوراً قيادياً في دعم أوكرانيا، قال السفير الأوكراني: «نعم في كثير من الأشياء. فلتنظر إلى حجم المساعدات العسكرية والمساعدات المالية داخل الاتحاد الأوروبي. ولتنظر إلى القائمة الطويلة من الأسلحة التي تم توريدها إلى أوكرانيا، وإلى دور ألمانيا في عام 2022 بصفتها رئيسة لمجموعة الدول الصناعية الكبرى السبع بالعالم. هذا الدور القيادي موجود. ونتوقع الآن أن تتولى ألمانيا هذا الدور القيادي أيضاً في مسألة الدبابات. (ليوبارد 2) هي أفضل دبابة بالنسبة لأوكرانيا».

وعلى خلفية زيارة الرئيس الأوكراني لواشنطن قبل عدة أسابيع، سُئل ماكييف: هل يتصور أن يأتي رئيس بلاده إلى برلين هذا العام؟ فأجاب عن ذلك قائلاً: «سفر الرئيس (الأوكراني) خارج البلاد يعد استثناء. وهذا الاستثناء يجب أن يستحق. أعلم أن رئيسي سوف يود بشدة القدوم إلى برلين، إذا كان ذلك سيسفر عن تحقيق تقدم مهم في المساعدات لأوكرانيا».

يُذكر أن ماكييف تولى منصب السفير الأوكراني في برلين، في أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، ليكون خليفة بذلك لأندريه ميلنيك الذي كان قد تولى هذا المنصب في برلين نحو 8 أعوام.

وعلى العكس من ميلنيك الذي كان يعوّل على أقصى درجات الضغط في مساعيه لطلب دعم عسكري من ألمانيا لبلاده، يحاول ماكييف (46 عاماً) الذي يعمل في الحقل الدبلوماسي منذ 26 عاماً، العودة حالياً إلى الطريقة الدبلوماسية الكلاسيكية في العمل لأجل ذلك.

المنتدى استبعد روسيا للمرة الثانية وحذَّر من تداعيات غلاء المعيشة

شبح الركود وحرب أوكرانيا يخيمان على أعمال «دافوس»




أثناء التحضير للمؤتمر أمس في دافوس بسويسرا (أ.ب)

الشرطة تراقب المكان المحيط بمقر اجتماعات منتدى دافوس أمس (إ.ب.أ)

دافوس: نجلاء حبريري

في يناير (كانون الثاني) 2017، دعا مؤسس المنتدى الاقتصادي العالمي كلاوس شواب رواد دافوس إلى اعتماد «رأسمالية تشاركية» تحفظ المكاسب الهائلة التي حققتها العولمة وتدرأ أضرارها. وجه شواب خطابه آنذاك لنخبة من زعماء العالم المجتمعين في منتجع دافوس السويسري، وفي مقدمتهم الرئيس الصيني شي جينبينغ ونائب الرئيس الأميركي المنتهية ولايته جو بايدن.

اليوم، وبعد ست سنوات فقط، تراجعت طموحات المنتدى الاقتصادي الأبرز إلى التذكير بمحاسن التجارة الحرة والتعاون الدولي في وجه سلسلة أزمات دولية غير مسبوقة، أضحت تهدد أسس العولمة. وفيما أمضى المنتدى، الذي اشتهر باسم المنتجع الشتوي الذي يحتضن أعماله، نصف قرن في الترويج لمفاهيم الثورة الصناعية الرابعة والرأسمالية متعددة الأقطاب والعدالة المناخية، فهو اليوم محاصر بحرب أوكرانيا وسيناريو مواجهة نووية وارتفاع مستويات الفقر العالمية للمرة الأولى منذ عقود.

تلاشي المسلمات

فيما يتوجه عشرات القادة إلى جبال الألب السويسرية هذا الأسبوع لبحث «التعاون في عالم غير مترابط»، أصبحت «مسلّمات» هيمنت على النظام الدولي منذ نهاية الحرب العالمية الثانية محطَ شكوك. فقد فشلت التجارة الحرة في منع اندلاع حرب استنزاف طاحنة في أوروبا، ونجحت الصين في الصعود باقتصادها دون الالتزام بـ«قوانين العالم الحر»، بينما لم تتردد كبرى اقتصادات العالم في اعتماد سياسات حمائية وإغلاق حدودها لمواجهة تفشي جائحة «كورونا» وردع موجات اللجوء.

يدرك المشاركون في الدورة الـ53 للمنتدى الاقتصادي العالمي حجم التحديات التي تواجههم، وإن كانت أبرز أولوياتهم اليوم تفادي فترة جديدة من الركود الاقتصادي تبدو شبه حتمية. وعشية انطلاق أعمال دافوس، خرج شواب عن تفاؤله المعتاد، وقال إن «أحد الأسباب الرئيسية للانقسام العالمي هو نقص في التعاون» واعتماد «سياسات قصيرة الأمد وأنانية»، منددًا بـ«حلقة مفرغة». بينما أقر رئيس «دافوس» بورغه برنده، أن المنتدى ينعقد هذه السنة «في ظل وضع جيو - سياسي وجيو - اقتصادي هو الأكثر تعقيداً منذ عقود».

إلى جانب حرب أوكرانيا وتداعيتها الكارثية على الاقتصاد والأمن الغذائي والطاقي حول العالم، يخصص «دافوس» حيزاً واسعاً من أعماله لبحث تباطؤ جهود مكافحة التغير المناخي. وتنعقد الأيام الأولى من «دافوس» على وقع مظاهرات واسعة تندد بافتتاح مناجم فحم جديدة في ألمانيا والمملكة المتحدة، وتطالب بالالتزام ببنود اتفاق باريس، وإن تضاءلت فرص تحقيق أهدافه. وإن لم تنجح هتافات المتظاهرين البعيدة في تذكير القادة المجتمعين بالتهديد المناخي الملح، فإن تراجع كثافة الثلوج التي لطالما زينت خلفيات «دافوس» كفيلة بذلك.

مشاركة بحجم التحديات

يشارك في منتدى دافوس، الذي ينطلق الاثنين ويستمر خمسة أيام، قرابة 2700 مسؤول من 130 دولة. ويشمل الحضور هذه السنة أكثر من 370 شخصية عامة تمثل حكومات ومنظمات الدولية، وأكثر من 1500 من قادة الأعمال و90 مبتكراً. كما يشارك في الاجتماع 56 وزيراً للمالية و19 محافظاً للبنوك المركزية و30 وزيراً للتجارة و35 وزيراً للخارجية.

> **يشارك في منتدى دافوس الذي ينطلق اليوم ويستمر خمسة أيام قرابة 2700 مسؤول من 130 دولة**

ومثل كل عام، يتحول المنتجع السويسري إلى قلعة محصنة خلال «أسبوع دافوس». فقد أعطى البرلمان السويسري الضوء الأخضر لنشر قرابة 5 آلاف جندي لتأمين المنتدى، فيما أغلق المجال الجوي أمام الطيران التجاري، ويقتصر دخول «قرية دافوس» على حاملي البطاقات المرخصة.

وللسنة الثانية على التوالي، لم يوجه المنتدى دعوة للمسؤولين الروس رداً على الحرب التي تشنها موسكو ضد أوكرانيا منذ 24 فبراير (شباط) الماضي. في المقابل، أكّدت كييف مشاركتها بوفد رفيع، وسط توقعات بأن يخاطب الرئيس فولوديمير زيلينسكي الحضور عبر تقنية الفيديو. وفيما يتوقع أن يكرر الزعيم الأوكراني دعواته لتسليح بلاده وضرورة حماية القانون الدولي واحترام سيادة الدول، تكهن البعض بأن يستغل الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش المنتدى لتوحيد صفوف المجتمع الدولي وراء مقترح لوقف إطلاق النار بموافقة الجانبين الروسي والأوكراني، بالتزامن مع حلول الذكرى الثانية لاندلاع الحرب.

وأثرت الأزمة الاقتصادية العالمية على مستوى الحضور، إذ تقتصر مشاركة قادة مجموعة السبع هذا العام على المستشار الألماني أولاف شولتس، في خضم تحديات غلاء المعيشة ومستويات التضخم المرتفعة التي تعصف بالاقتصادات الكبرى. واكتفت الولايات المتحدة بوفد رفيع يقوده المبعوث الأميركي للمناخ جون كيري، ويضم مديرة الاستخبارات الوطنية أفريل هاينز. فيما يمثل المملكة المتحدة وزير الأعمال غرانت شابس ووزيرة التجارة كيمي بادنوك. ويتوقع أن تمثل الاتحاد الأوروبي رئيسة المفوضية أورسولا فون دير لاين، إلى جانب رئيس الوزراء الإسباني بيدرو سانشيز ونظيرته الفنلندية سانا مارين.

وفي تأكيد على عزمها طي صفحة «كورونا»، أوفدت الصين نائب رئيس الوزراء ليو هي، في أرفع مشاركة لها في المنتدى منذ بداية الجائحة. وبالتوازي مع مشاركة بكين، خصص المنتدى عدة جلسات لبحث التحديات الجيوسياسية في منطقة المحيطين الهندي والهادي، وتعطل سلاسل الإمداد العالمية.

ولن تغيب قضايا الأمن في آسيا عن مباحثات دافوس، والتي سيقود بعضها الرئيس الكوري الجنوبي الجديد يون سوك يول، الذي اعتمد نهجاً أكثر صرامة من سلفه في التعامل مع تهديدات كوريا الشمالية الصاروخية.

سعودياً، يقود وزير الخارجية الأمير فيصل بن فرحان وفد بلاده إلى المنتدى. كما يضم الوفد سفيرة السعودية لدى الولايات المتحدة الأميرة ريما بنت بندر، ووزير الدولة للشؤون الخارجية ومبعوث شؤون المناخ عادل الجبير، ووزير الاستثمار خالد الفالح، ووزير المالية محمد الجدعان، ووزير الاتصالات وتقنية المعلومات عبد الله السواحة، ووزير الصناعة والثروة المعدنية بندر الخريّف، ووزير الاقتصاد والتخطيط فيصل الإبراهيم، والرئيس التنفيذي للهيئة الملكية لمدينة الرياض فهد الرشيد. كما يشارك في المنتدى رئيس الحكومة المغربية عزيز أخنوش، ورئيسة تنزانيا سامية حسن، والرئيسة التنفيذية لصندوق النقد الدولي كريستينا جورجيفا، ورئيسة البنك المركزي الأوروبي كريستين لاغارد.

مشاة يتجولون أمام مركز منتدى دافوس عشية انعقاد الاجتماعات (أ.ب)

أزمات قديمة جديدة

حذر المنتدى الاقتصادي العالمي، في تقرير المخاطر السنوي الذي يصدره كل عام، من تسبب مخاطر «قديمة» وأخرى «جديدة» في اضطرابات حادة ستصم العقد المقبل. وقال إن العالم يشهد عودة مخاطر «قديمة» غير مألوفة لدى مجتمع الأعمال الحديث، كالتضخم، وأزمات غلاء المعيشة، والحروب التجارية، وتدفق رؤوس الأموال خارج الأسواق الناشئة، وتفشي الاضطرابات الاجتماعية، والخلافات الجيوسياسية، وشبح الحرب النووية. ولفت في الوقت ذاته إلى أن تحديات من نوع جديد تفاقم حدة هذه المخاطر التقليدية، بما في ذلك المستويات غير المستدامة للديون، وعصر جديد من النمو المنخفض، وتباطؤ الاستثمار العالمي، وتراجع العولمة والتنمية البشرية بعد عقود من التقدم، والتطور السريع وغير المقنن للتقنيات ذات الاستخدامات المدنية والعسكرية، والضغط المتزايد لتأثيرات تغير المناخ.

وعلى المدى القصير، صنّف المنتدى أزمة غلاء المعيشة في مقدمة التهديدات التي تتربص بالعالم خلال العامين المقبلين.

> **مثل كل عام يتحول المنتجع السويسري إلى قلعة محصنة خلال أسبوع انعقاد منتدى دافوس الاقتصادي**

وقال إن حدتها تتجاوز خطر الكوارث الطبيعية والأحداث المناخية القاسية، وحتى النزاعات. واعتبر التقرير أن ظاهرة غلاء المعيشة جاءت نتيجة التضخم المتفاقم على خلفية الحرب في أوكرانيا ورفع القيود على الاقتصاد عقب انحسار الجائحة، مما يهدد بدفع الملايين من الناس إلى هوة الفقر المدقع وتأجيج التوترات المجتمعية. كما شملت التهديدات الملحّة انهيار التنوع البيولوجي، وسباق التسلح، والتنافس الجيو - سياسي الحاد، وحملات التضليل.

وذكر المنتدى في تقريره الذي أعد بالتعاون مع شركة «مارش ماكلينان» المتخصصة بتقديم المشورة في إدارة المخاطر وشركة «زيوريخ للتأمين»، أن «النزاعات والتوترات جيو - اقتصادية أدت إلى سلسلة من المخاطر العالمية شديدة الترابط». وتشمل هذه المخاطر «الضغط على إمدادات الطاقة والغذاء، والذي يتوقع أن يستمر خلال العامين المقبلين، فضلاً عن الارتفاع الحاد في أزمة تكلفة المعيشة وتكلفة الديون بسبب ارتفاع أسعار الطاقة وأسعار الفائدة». وأضاف التقرير أن هذه المخاطر «تلحق ضرراً بجهود مكافحة تهديدات أخرى طويلة الأمد، وخاصة تغير المناخ وانهيار التنوع البيولوجي».

ودعا المنتدى في تقريره، الذي شمل استبيان 1200 خبير وصانع قرار، إلى اتخاذ إجراءات تعاون عالمية عاجلة. وأوضح أن «الوباء العالمي والحرب في أوروبا أديا إلى وضع أزمات الطاقة والتضخم والغذاء والأمن في المقام الأول»، مشيراً كذلك إلى خطر «استقطاب المجتمعات عبر التضليل والمعلومات الخاطئة» أو حتى «الحروب جيو - اقتصادية». وحذّر التقرير: «ما لم يبدأ العالم في التعاون بشكل فعال بشأن الاعتدال والتكيف المناخي، فإن السنوات العشر القادمة ستؤدي إلى مزيد من الاحتباس الحراري والانهيار البيئي». بالتوازي، فإن الأزمات المرتبطة بالتنافس الجيوسياسي «تهدد بخلق ضائقة مجتمعية على مستوى غير مسبوق، مع غياب الاستثمارات في الصحة والتعليم والتنمية الاقتصادية، مما يفاقم من تآكل التماسك الاجتماعي». وخلص التقرير إلى نتيجة ضارة أخرى لهذا التنافس المتمثلة باستئناف التسلح والعسكرة، لا سيما من خلال التقنيات الحديثة أو الفاعلين المارقين.


أحد المشاركين في الاحتجاجات (أ.ب)



متظاهرون في دافوس بسويسرا أمس يطالبون بمعالجة مشكلة المناخ ويعترضون على الأزمة الاقتصادية (إ.ب.أ)

جمع حاشد لأنصاره بدعوة من دميرطاش احتجاجاً على محاولات إغلاقه

«الشعوب الديمقراطية» التركي قد يخوض الانتخابات تحت مظلة حزب باباجان

أنقرة: سعيد عبد الرازق

بينما تجمع آلاف من أنصار «حزب الشعوب الديمقراطية» المؤيد للأكراد وتحالف «العمل والحرية» في إسطنبول، أمس (الأحد)، تلبيةً لدعوة من الرئيس المشارك السابق للحزب، صلاح الدين دميرطاش، المعتقَل منذ عام 2017، لإظهار الإصرار على التحدي لحكومة الرئيس رجب طيب إردوغان ضد قضية إغلاق الحزب، طفت على الساحة السياسية تكهنات بأن الحزب سيخوض الانتخابات البرلمانية المقررة في يونيو (حزيران) المقبل تحت مظلة «حزب الديمقراطية والتقدم»، الذي يترأسه علي باباجان، حال قررت المحكمة الدستورية إغلاقه.

ولم يستبعد نائب «حزب الشعوب الديمقراطية» بالبرلمان التركي، إرول كاتيرجي أوغلو، أن يخوض حزبه الانتخابات المقبلة، التي قد يجري تقديم موعدها إلى مايو (أيار)، تحت مظلة «حزب الديمقراطية والتقدم». وقال، خلال مقابلة تلفزيونية، أمس، إن تصريحات باباجان حول حل القضية الكردية في تركيا أثارت التعاطف مع حزبه. وكان باباجان، الذي تولى من قبل العديد من المناصب في حكومات «حزب العدالة والتنمية» قبل الانشقاق عنه، وكان وزيراً للاقتصاد، وقاد طفرة كبرى، ووزيراً للخارجية وشؤون المفاوضات مع الاتحاد الأوروبي، ونائباً لرئيس الوزراء للشؤون الاقتصادية، قال، خلال زيارته لمدينة ديار بكر، كبرى مدن تركيا ذات الأغلبية الكردية في جنوب شرقي البلاد، الخميس الماضي، إن حزبه «يسعى إلى حل القضية الكردية بشكل عادل داخل تركيا... نحن نهتم بالقضية الكردية، ونريد أن تُحل هذه القضية بشكل عادل وحر... يجب ألا تميز الدولة بين مواطنيها، وألا يكون هناك أي فرق بينهم».

مواد الدستور

وكرر باباجان، في الفترة الأخيرة، انتقاداته للمادتين 42 و66 من الدستور التركي، اللتين تنصان على أن جميع المواطنين الذين يقيمون على الأراضي التركية هم أتراك، وأن التعليم يكون باللغة التركية فقط، وقال: «نحن بحاجة إلى التحدث عن هذه النقاط دون خوف، سواء عن هاتين المادتين، أو أي مادة أخرى، سنعيد كتابة هذه المواد في الدستور الجديد، لنؤسس لتركيا معاصرة... جميع المواطنين متساوون. يجب أن يعيش الإنسان ويحظى بكرامته كي تستمر الدولة»، مشيراً إلى أن هناك مشكلات للمكونات الدينية والطائفية الأخرى وينبغي حلها.

بدوره، قال رئيس مجموعة «ماك» التركية للأبحاث واستطلاعات الرأي العام، محمد علي كولات، إن المعلومات التي حصل عليها من الكواليس تشير إلى أنه في حال إغلاق «حزب الشعوب الديمقراطية»، فإنه سيخوض الانتخابات تحت مظلة «حزب الديمقراطية والتقدم»، لأن ناخبي «الشعوب الديمقراطية» ليس لديهم وجهة نظر سلبية تجاه إدارة «حزب الديمقراطية والتقدم».

ويواجه «حزب الشعوب الديمقراطية» دعوى لإغلاقه، أقامها المدعي العام الجمهوري، بكير شاهين، أمام المحكمة الدستورية العليا، ادعى فيها أن الحزب تحول إلى بؤرة للأنشطة الإرهابية الهادفة إلى تمزيق وحدة الدولة مع شعبها، ووصفه بأنه «مكتب تجنيد» يعمل لصالح «حزب العمال الكردستاني» المدرَج على قوائم الإرهاب.

تجميد الحسابات البنكية

وجمدت «المحكمة الدستورية»، مؤقتاً، الحسابات البنكية التي يتلقى فيها حزب «الشعوب الديمقراطي» الدعم المقدَّم من خزينة الدولة. بناء على طلب المدعي العام، لحين إصدار المحكمة قرارها في الدعوى المقدمة منه لإغلاق الحزب، وذلك بدعوى استخدام الحزب تلك الأموال في تمويل «حزب العمال الكردستاني». في الوقت ذاته، تجمع آلاف من أنصار «حزب الشعوب الديمقراطية» والأحزاب المشاركة معه في تحالف «العمل والحرية» في ميدان كارتال، في الشطر الآسيوي لمدينة إسطنبول، أمس (الأحد)، تحت شعار «العمل والحرية» تلبيةً لدعوة من الرئيس المشارك السابق لـ«حزب الشعوب الديمقراطية»، صلاح الدين دميرطاش، كتبها بخط يده من محبسه في أدرنة، أقصى شمال غربي تركيا، ونشرها حسابه على «تويتر» الذي يديره محاموه، جاء فيها: «دعونا نظهر لكل من (حزب العدالة والتنمية) و(المحكمة الدستورية) مَن سيغلق مَن... أنا في طريقي... أنا قادم، دعونا نلتقِ في هالاي» (في إشارة إلى رقصة شعبية مشهورة عند الأكراد باسم هالاي). وتقدم التجمع، الذي أحيط بإجراءات أمنية مشددة، رؤساء أحزاب تحالف «العمل والحرية»، الذي يضم، إلى جانب «الشعوب الديمقراطية»، أحزاب «الحركة العمالية»، و«اتحاد الجمعيات الاشتراكية»، و«الحرية الاجتماعية»، و«العمل التركي»، وألقوا كلمات أكدوا فيها أن الانتخابات المقبلة ستشهد نهاية لحكم «حزب العدالة والتنمية» برئاسة الرئيس رجب طيب إردوغان، وأن الحكومة «الفاشية الغارقة في الجيمة التي فتحت البلاد للعصابات وقادت العمال إلى المجاعة ستذهب، وأن من سيحدد إغلاق (حزب الشعب الجمهوري أو بقاءه هم الملايين من هذا الشعب التي لم ترضخ لحكم إردوغان. وأضافوا أن هناك (قضية كردية) في هذا البلد... قلنا: تعالوا لحلها. ذهبوا وماذا فعلوا في ديار بكر، ماردين، شرناق ووان؟ وضعوا صلاح الدين دميرطاش داخل أربعة جدران قبل هذا، وقالوا: (سنعبر الحدود مع سوريا)، قالوا: (سنعبر الحدود مع العراق)، وقالوا: (سنأتي فجأة ذات ليلة)».

وقال الرئيس المشارك لـ«حزب الشعوب الديمقراطية»، مدحت سنجار: «سنؤسس أقوى تحالف سلام ضد الحرب... كل حرب تسرق من خبز شعبنا... إنهم يجعلون الفقراء أكثر فقراً، يريدون اغتصاب مستقبل هذا البلد... معاً نقول: (لا، للحرب). قلنا إننا قادمون للتغيير، ومع الانتخابات سنزيد النضال في كل مجالات الحياة».

أغنية «نحن عمال»

وأذيعت خلال التجمع أغنية «نحن عمال»، التي كتبها ووضع موسيقاها صلاح الدين دميرطاش، والتي تؤكد كلماتها أن الشعب لن يمنح أصواته من جديد لمن سرقوه، وسيقول لهم: «وداعاً»، وأن الحرية والسلام سيزهران في تركيا. وكان دميرطاش، أطلق، في مطلع العام الحالي، من محبسه في ولاية أدرنة (شمال غربي تركيا)، حملته الانتخابية للرئاسة، عبر حسابه على موقع «تويتر»، متمنياً أن يكون عاماً مثمراً تنعم فيه تركيا بالحرية والديمقراطية والسلام والرفاهية... وقال: «فلتواصل الكوادر السياسية استعداداتها للتحالف السياسي والمرشح الرئاسي والبرنامج الانتخابي، ودعونا نطلق برفقتكم شارة بداية حملتنا الانتخابية... دعونا نبدأ حملتنا بمشاركة واسعة لأجل الديمقراطية، ليس لأجل شخصية أو حزب، ونديرها معاً حتى آخر يوم لها... اتخذنا الاستعدادات لحملة انتخابية حماسية ومبهجة وحازمة، وننتظر مقترحاتكم وإسهاماتكم».

واعتقل دميرطاش، في نوفمبر (تشرين الثاني) 2017، بتهم تتعلق بدعم الإرهاب، تصل الأحكام فيها إلى 142 سنة، وصدر ضده حكم بالحبس 4 سنوات بتهمة إهانة رئيس الجمهورية، بينما لا يزال يُحاكم في التهم الأخرى.

أنصار حزب الشعوب الديمقراطية وأحزاب متحالفة معه تجمعوا في إسطنبول رفضاً لمحاولات إغلاق الحزب (موقع سول التركي)

بأسوأ كارثة جوية يشهدها البلد الواقع في جبال الهيمالايا

67 قتيلاً على الأقل بتحطّم طائرة في النيبال

بوخارا (النيبال): «الشرق الأوسط»

قُتل 67 شخصاً على الأقل في تحطّم طائرة كانت تقل 72 شخصاً في النيبال، أمس الأحد، حسبما أفادت الشرطة، في أسوأ كارثة جوية يشهدها هذا البلد الواقع في جبال الهيمالايا، في 3 عقود. وصرح مسؤول الشرطة كيه شيتري لوكالة «الصحافة الفرنسية»، بأنّ «31 جثة نقلت إلى مستشفيات»، مضيفاً أنّه لا تزال هناك 36 جثة في الوادي الذي سقطت فيه الطائرة، ويبلغ عمقه 300 متر.

وقال المتحدث باسم الجيش، كريشنا براساد بهانداري، إن «الطائرة تحطمت في ممرات ضيقة» يصعب البحث عن الجثث فيها. وأضاف: «لم يتم العثور على ناجين حتى الآن»، مؤكداً أن عملية الإنقاذ مستمرة.

وتحطمت الطائرة التابعة لشركة الطيران «يتي إيرلاينز» والآتية من العاصمة كاتماندو، صباح الأحد، بالقرب من المطار المحلي في بوخارا بوسط النيبال؛ حيث كان من المقرر أن تهبط. وهذه المدينة هي بوابة للحجّاج والزائرين من جميع أنحاء العالم.

وعثر على هيكل الطائرة المشتعل في وادٍ عميق بين هذا المطار السابق الذي تم إنشاؤه في 1958، والمحطة الدولية الجديدة في بوخارا التي تم افتتاحها في الأول من يناير (كانون الثاني). وقال المتحدث باسم «يتي إيرلاينز» سودارشان بارتولا، لوكالة «الصحافة الفرنسية»، إن الطائرة كانت تقل 68 راكباً، وطاقماً من 4 أفراد. وأشارت الشركة إلى أنّ بين الركاب 15 أجنبياً، هم 5 من الهند، و4 من روسيا، وكوريان، وأسترالي، وأرجنتيني، وفرنسي، وآيرلندي.

وفي مكان الحادث، كان المسعفون يعملون على إطفاء النيران المندلعة في هيكل الطائرة. وفي المكان أيضاً كانت تظهر شظايا وقطع من الطائرة، من بينها مقاعد كما ذكر صحافيون.

وأظهر مقطع فيديو لم تتمكن «الصحافة الفرنسية» من التحقّق من صحته، طائرة تحلّق على ارتفاع منخفض فوق منطقة سكنية، تتوجه فجأة إلى اليسار، قبل انفجار قوي. وهذه أسوأ كارثة جوية تشهدها النيبال منذ ثلاثين عاماً. ففي 1992، قُتل 167 شخصاً كانوا على متن طائرة تابعة لـ«الخطوط الجوية الدولية الباكستانية» تحطّمت عند اقترابها من كاتماندو. وقبل شهرين من ذلك أسفر حادث مماثل لطائرة تابعة لشركة الطيران التايلاندية «تاي آيرويز» عن سقوط 113 قتيلاً، بالقرب من المطار نفسه.

ازدهرت حركة الطيران في السنوات الأخيرة في النيبال، وشملت خصوصاً نقل البضائع والأفراد إلى مناطق يصعب الوصول إليها، إضافة إلى السياح ومتسلّقي الجبال الأجانب؛ لكنها واجهت مشكلة في ضمان سلامة الرحلات، بسبب عدم كفاية تدريب الطيارين والصيانة.

ومنع الاتحاد الأوروبي جميع شركات الطيران النيبالية من دخول مجاله الجوي لأسباب تتعلق بالسلامة. وتملك الدولة الواقعة في جبال الهيمالايا أيضاً بعضاً من أكثر المسارات عزلة وصعوبة في العالم، وتحيط بها القمم المغطاة بالثلوج التي يشكّل الاقتراب منها تحدياً بالنسبة لأكثر الطيارين تمرّساً. كذلك، يتغيّر الطقس بسرعة في الجبال، مما يؤدي إلى ظروف طيران أكثر صعوبة.

ويقول مشغلو الطائرات إن النيبال تفتقر إلى البنية التحتية اللازمة التي تسمح بالتنبؤ بأحوال الطقس؛ لا سيما في المناطق النائية ذات التضاريس الجبلية الوعرة؛ حيث وقعت حوادث سقط فيها قتلى في الماضي.

وفي مايو (أيار) 2022، قضى 22 شخصاً لدى تحطّم طائرة كانوا على متنها. وكانوا 16 نيبالياً، و4 هنود، وألمانيين. حينها، فقدت مراقبة الملاحة الجوية الاتصال بالطائرة، بعد وقت قصير من إقلاعها من بوخارا، متوجّهة إلى جومسوم، وهي وجهة سياحية شعبية. وعُثر على حطامها في اليوم التالي، على حافة جبل على ارتفاع 4400 متر. وبعد هذا الحادث، شدّدت السلطات الأنظمة، بحيث لا يُسمح للطائرات بالتحليق إلا إذا كانت توقّعات الطقس مواتية طوال الرحلة. وفي عم 2018، تحطّمت طائرة قرب مطار كاتماندو الدولي المعروف بصعوبة الوصول إليه، ما أسفر عن مقتل 51 شخصاً.

ركام الطائرة النيبالية التي سقطت أمس (إ.ب.أ)

ضبط مزيد من «الوثائق السرية» في منزل بايدن

واشنطن: «الشرق الأوسط»

أعلن البيت الأبيض، مساء السبت، العثور على خمس صفحات إضافية من الوثائق السرية في منزل عائلة الرئيس جو بايدن في ديلاوير. وقال في بيان إن هذه الصفحات التي تعود إلى فترة تولي بايدن منصب نائب الرئيس باراك أوباما، عُثِر عليها في غرفة مجاورة للمرآب بعد أن زار محامي البيت الأبيض ريتشارد ساوبر المنزل يوم الخميس. وأوضح المحامي في البيان أنه ذهب إلى المنزل الفخم في ويلمنغتون بولاية ديلاوير للإشراف على إحالة مجموعة أولى من الوثائق السرية إلى العدالة بعد العثور عليها في المنزل يوم الأربعاء. وذكر ساوبر أنه أثناء بحثهم في المنزل الأربعاء، وجد محامون شخصيون للرئيس في هذه الغرفة المجاورة للمرآب وثائق تحمل سمة «سري».

وبسبب عدم امتلاكهم تصاريح لازمة للاطلاع على هذا النوع من المستندات، لم يواصل المحامون مهمتهم وأبلغوا وزارة العدل بالموضوع، وفق البيت الأبيض. ويُلزم قانون صدر عام 1978 الرؤساء الأميركيين ونوابهم بإحالة كل رسائل البريد الإلكتروني والرسائل ووثائق العمل الأخرى إلى الأرشيف الوطني بعد تركهم مناصبهم. وأشار ساوبر الذي يحمل تصريحاً يُتيح له الاطلاع على الوثائق السرية، إلى أنه اكتشف عند وصوله إلى المنزل خمس صفحات أخرى، موضحاً أن ممثلي وزارة العدل الذين رافقوه صادروها «فوراً». وتُضاف الصفحات إلى وثائق أخرى عُثر عليها في مكتب بايدن السابق في «مركز بن بايدن» للأبحاث بواشنطن، وقد سُلمت أيضاً إلى القضاء.

وعين وزير العدل ميريك غارلاند الخميس مدعياً عاماً مستقلاً للتحقيق في القضية. وسارع البيت الأبيض إلى إعلان العثور على وثائق في ويلمنغتون، لكنه لم يُقر إلا يوم الاثنين الماضي باكتشاف وثائق في مكتب بايدن السابق في واشنطن، أي بعد شهرين من العثور عليها. والقضية شديدة الحساسية بالنسبة إلى بايدن الذي يُفكر في الترشح لولاية رئاسية ثانية. وقد استغل منتقدو بايدن سلسلة الاكتشافات المستمرة هذه، ليقولوا إنه لم يكُن شفافاً وصريحاً. وأدى ذلك إلى إجراء مقارنات مع قضية الرئيس السابق دونالد ترمب الذي يخضع أيضاً لتحقيق يُجريه مدع خاص بتهمة تخزين مئات المستندات السرية في منزله في مارالاغو بفلوريدا، ويُزعم أنه عرقل جهود الإدارة لاستعادتها.

لكن ساوبر شدد على أن بايدن أعاد الوثائق «على الفور وفي شكل طوعي» عند ظهورها. ويقول المدافعون عن بايدن إن ما حدث بعيد كل البُعد عن تصرفات ترمب الذي يخضع للتحقيق بسبب طريقة تعامله مع وثائق سرية. ورغم الفارق الشاسع بين الواقعتَين، لا مفر من حقيقة أن هذا الوضع المعقد سيؤثر سلباً على بايدن. وقال بايدن لصحافيين الخميس: «أنا آخذ الوثائق السرية والمواد السرية على محمل الجد. نتعاون بالكامل مع وزارة العدل». حتى الآن، لا يوجد مؤشر إلى ارتكاب مخالفات جنائية. ويقول البيت الأبيض إن عدم إعادة هذه الوثائق بعد مغادرة بايدن إدارة أوباما كان عن قلة انتباه.

والمعارضة الجمهورية التي أضعفتها الخلافات الداخلية ترى في ذلك فرصة لاستعادة بعض الزخم. وهي تنوي التحقيق في الموضوع، ولا سيما من خلال لجنة في مجلس النواب برئاسة الجمهوري جيمس كومر الذي قال في بيان إن «هناك الكثير من الأسئلة التي تحتاج إلى إجابات». وأعلن وزير العدل ميريك غارلاند أنه عين مدعياً عاماً مستقلاً للتحقيق في قضية بايدن. وقال غارلاند: «وقعتُ وثيقة عُين بموجبها روبرت هور مدعياً عاماً خاصاً» لديه «صلاحية التحقيق مع أي شخص أو كيان قد يكون انتهك القانون» في هذه القضية. وقال فريق بايدن إنه في حال تبين أن أخطاءً ارتُكِبت في التعامل مع وثائقه الرسمية ستُبادر الإدارة على الفور إلى تصحيح الأخطاء.

مقتل نائبة أفغانية سابقة على يد مجهولين في كابل

كابل: «الشرق الأوسط»

أكدت سلطات الأمن في إمارة أفغانستان مقتل النائبة السابقة في البرلمان الأفغاني، وواحد من حراسها الأمنيين، في كابل، صباح الأحد.

وأكد خالد زدران، المتحدث باسم إدارة أمن كابل، لوكالة «خاما برس» الأفغانية للأنباء، مقتل مرسال نبي زاده، إحدى الممثلين السابقين عن ولاية لاجمان، في البرلمان الأفغاني، برصاص مسلحين مجهولين، في المنطقة الـ12 بالعاصمة كابل. وأضاف زدران، أن مسلحين مجهولين اقتحموا منزل مرسال نبي زاده، في المنطقة الـ12 بالعاصمة كابل، وقتلوا شخصين، الليلة الماضية. وتابع أنه لم يتم تحديد هوية منفذي الهجوم، ولم تتضح الأسباب وراء الحادث بعد. كما أصيب شقيق مرسال نبي زاده أيضاً، غير أن أسرته لم تعلق بعدُ على الحادث.

يأتي ذلك، في الوقت الذي زادت فيه الحوادث الإرهابية، بما في ذلك الهجمات الانتحارية، والقتل المستهدف. وقبل يومين، أعلن تنظيم «داعش»، مسؤوليته عن التفجير الذي أدّى إلى مقتل أكثر من 20 شخصاً على الأقل، بالقرب من وزارة الخارجية الأفغانية في كابل.

وكثّف «داعش» هجماته منذ سيطرة حركة «طالبان» على السلطة في أفغانستان عام 2021. وشملت الأهداف دوريات تابعة لـ«طالبان» في البلاد.

في غضون ذلك، ذكرت حكومة الإمارة في أفغانستان (السبت)، أنها لن تسمح بأي أفعال تنتهك الشريعة، وسيتم التعامل مع المخاوف المتعلقة بالقيود على حقوق المرأة، طبقاً للقاعدة المعمول بها للإمارة في البلاد، وفقاً لما ذكرته وكالة «خاما برس» الأفغانية للأنباء (الأحد). وذكر ذبيح الله مجاهد، المتحدث باسم «طالبان»، في بيان، أن «الإمارة تحاول تنظيم جميع الأمور، طبقاً للشريعة، والحكومة لا يمكنها السماح بالعمل ضد الشريعة الإسلامية في البلاد». وطلب مجاهد من شركاء أفغانستان ومنظمات الإغاثة الدولية تفهّم المطالب الدينية في أفغانستان، وتفادي ربط المعونات الإنسانية بالشأن السياسي. وكانت 11 دولة قد حثت «طالبان»، الجمعة، على «التراجع الفوري عن جميع الإجراءات القمعية ضد النساء والفتيات» في أفغانستان، من قيود سياسية واقتصادية، إلى تلك التي تؤثر على التعليم والأماكن العامة.

يشار إلى أنه في أعقاب عودة «طالبان» إلى السلطة، في أغسطس (آب) 2021، فرض المتشددون قيوداً صارمة على حق المرأة في التعليم والعمل والحركة. وحالياً، لا يمكن للنساء والفتيات في البلاد، الذهاب إلى المدرسة، بعد الصف السادس، أو الحصول على تعليم جامعي. وعمل المرأة في الكثير من المناصب محظور، بما في ذلك لدى منظمات غير حكومية وطنية ودولية. ولا يتم السماح لهن بالسفر وحدهن لمسافات طويلة. كما رفضت منظمة «التعاون الإسلامي»، مزاعم «طالبان» بأنها تعامل النساء والفتيات في أفغانستان بما يتماشى مع الشريعة.

وزيرة الخزانة الأميركية تزور 3 دول في القارة بموازاة نشاط سياسي صيني

كيف ستواجه واشنطن «نفوذ» بكين في أفريقيا؟

تحليل إخباري

القاهرة: تامر الهلالي

بعد انتهاء القمة الأفريقية الأميركية في واشنطن، الشهر الماضي، والتي شهدت تعهدات باستثمارات ضخمة تسعى الولايات المتحدة إلى تنفيذ تلك التعهدات على الأرض عبر نهج جديد يهدف إلى تعزيز الحضور الأميركي في القارة السمراء، ومجابهة «النفوذ الصيني المتزايد». في هذا السياق أعلنت واشنطن أخيراً أن وزيرة الخزانة الأميركية جانيت يلين ستزور السنغال وزامبيا وجنوب أفريقيا، خلال الأسبوعين المقبلين. يأتي الإعلان عن الزيارة في الوقت الذي يواصل فيه وزير الخارجية الصيني تشين جانغ، جولة في خمس دول في أفريقيا هي إثيوبيا والغابون وأنغولا وبنين ومصر.

ووفق «رويترز»، قال مسؤول كبير بوزارة الخزانة، الجمعة الماضي، إن «قضية الديون الأفريقية ستكون قضية رئيسية للمحادثات عندما تزور يلين زامبيا»، مضيفاً أن الوزيرة «ستلتقي مسؤولين من الحكومة والقطاع الخاص في الدول الثلاث لمناقشة قضايا الطاقة والأمن الغذائي واستثمارات البنية التحتية. وستلتقي يلين، في السنغال رئيس الاتحاد الأفريقي، والرئيس السنغالي ماكي سال. وسيتزامن الوقت الذي ستقضيه الوزيرة في زامبيا مع زيارة المديرة العامة لصندوق النقد الدولي كريستالينا غورغيفا للبلاد. ويلين هي أول مسؤول كبير في إدارة جو بايدن يشرع في رحلة أفريقية طويلة، بعد أن أعلن بايدن أكثر من 15 مليار دولار في صفقات تجارية واستثمارية ثنائية الاتجاه خلال القمة الأفريقية الأميركية في ديسمبر (كانون الأول) الماضي، بحضور أكثر من 40 رئيس دولة أفريقية.

وخلال القمة أيد الرئيس الأميركي منح الاتحاد الأفريقي عضوية دائمة في مجموعة العشرين، وأضاف أن إدارته «ستعمل على تخفيف عبء الديون عن الدول الأفريقية».

وفي أكتوبر (تشرين الأول) الماضي خلال اجتماعات الخريف السنوية لصندوق النقد الدولي والبنك الدولي في واشنطن، انتقدت يلين بكين؛ «لعدم تحركها بسرعة لإعادة هيكلة ديون البلدان الفقيرة في أفريقيا». وقالت إن بكين تعمل على «عرقلة الجهود» في هذا السياق.

وخلال مؤتمر صحافي مشترك مع رئيس المفوضية الأفريقية موسى فقي، الجمعة، وصف وزير الخارجية الصيني تشين جانغ الادعاء بأن الصين تخلق «فخاً للديون» في أفريقيا، بـ«الاتهام الباطل». وأشار إلى أن بلاده «وقّعت اتفاقيات أو توصلت إلى توافقات مع 19 دولة أفريقية بشأن تخفيف أعباء الديون».

والصين اليوم هي أكبر شريك تجاري للقارة الأفريقية، بحيث بلغ حجم التبادل التجاري، في العام الماضي، 254 مليار دولار، بينما تأتي الولايات المتحدة في المرتبة الرابعة، بحجم تبادل تجاري لا يتجاوز 64 مليار دولار فقط.

ويقول الخبير في الشؤون الأفريقية رامي زهدي، لـ«الشرق الأوسط»: «من المتوقع أن يكون هذا العام الأقوى والأكثر ديناميكية في مجال التنافس الاستراتيجي بين الصين وأميركا في أفريقيا». ورأى زهدي أن الزيارة الأميركية «في غاية الأهمية لأن نجاحها سيُعدّ برهاناً على أن التعهدات الأميركية خلال القمة لم تكن مجرد حديث، وعليه فإن النجاح سيمثل بداية قوية لمجابهة النفوذ الصيني».

وأضاف: «كون الزيارة من وزيرة الخزانة تحديداً فهذا يعني أنها تتعلق مباشرة بقضايا التمويل والموازنات العامة للدول الأفريقية والعجز الذي تشهده تلك الموازنات». وقال زهدي عن اختيار الدول الثلاث للزيارة إن أميركا اختارت دولاً «ليس للصين فيها نفوذ كبير إذا جرت مقارنتها بدول أخرى داخل القارة، كما أن الاختيار استهدف دولاً تستطيع الجهود الأميركية أن تحقق فيها نتائج قوية وواضحة وسريعة لتكون مصدر إلهام لبقية دول القارة». وقال: «لدى زامبيا مشكلات اقتصادية ومالية كبرى وتعثر في سداد دَين صيني، وهي دولة مهمة لأن لديها احتياطات كبيرة من النحاس». وأضاف: «أما جنوب أفريقيا فإن لدى واشنطن دوائر تأثير كبير فيها، ولدى بريتوريا تأثير كبير على الجزء الجنوبي من القارة ودوله، لكنها تعاني في الآونة الأخيرة اقتصادياً أيضاً، وقد يكون نجاح واشنطن في تلك الدولة بمثابة نموذج يُحتذى به للدول المجاورة».

بدوره قال الخبير الاقتصادي الموريتاني محمد أبو مدين إن اختيار جنوب أفريقيا يأتي «كونها الاقتصاد الأفريقي الأول وعضواً في مجموعة العشرين ومنظمة بريكس، في حين أن السنغال ينبع اختيارها من كونها الرئيس الدوري للاتحاد الأفريقي وأكثر دول غرب أفريقيا ديمقراطية، ولها آفاق اقتصادية واعدة في مجال الطاقة، وهي مركز تصدير لدول أفريقيا الغربية التي لا تمتلك واجهة على الأطلسي».

الإنسان بين التحويل والتجاوز والموت


روبوت يعرف بنفسه في معرض للإلكترونيات نظم أخيراً في لاس فيغاس (رويترز)

د. حسن منصور الحاج*

بعد أن فتح كارل ماركس طريق النقد من خلال إعلانه موت الفلسفة كممارسة تأملية، وبعد أن حاول فهم التاريخ باعتباره يقوم على عدة مستويات، اقتصادية وسياسية وآيديولوجية، قاطعاً بذلك مع فكرة التاريخ القائم على أحادية الجوهر، كان يمهد بطريقة غير مباشرة لفلسفة الاختلاف وغياب الواحد. ولقد بدأت إرهاصات فلسفة الاختلاف مع نيتشه بعد أن لاحظ سيطرة إرادة العدم في إرادة القوة التي ليست سوى إرادة القوى الفاعلة والارتكاسية المتصارعة في عملية الصيرورة والتي تشكل مصادر وظهورات الكينونة. وبما أن القوة هي التي تريد، فإن انتصار إحدى القوى على القوى الأخرى يحدد مسار صيرورة الإنسان في الكينونة. وفي نظرة ناقدة وثاقبة إلى تاريخ البشرية وتاريخ الفلسفة والأديان والحضارات، يلاحظ نيتشه أن هذا التاريخ ليس سوى تاريخ للعدمية، بعد أن سيطرت روح «الاضطغان» على الإنسان من خلال الكاهن اليهودي وانتكاسة العصر الذهبي للتراجيديا اليونانية، وبعد أن سيطر الإحساس بالخطيئة من خلال الكاهن المسيحي، وجعْل الإنسان يشعر بالذنب ويحط من قيمة حياته، وبعد أن سيطر جدل السيد والعبد على الفلسفة التأملية من خلال الجدل الهيغلي الذي مهد، بحسب نيتشه، لادعاء الضعفاء بالمساواة مع الأقوياء. بعد كل ذلك، يتساءل الإنسان المعاصر مع نيتشه عن معنى وقيمة حياته بعد أن سيطرت العدمية وأصبحت الإرادة إرادة عدم، تحط من قيمة الحياة باسم القيم العليا، فيتفرع عنها كرد فعل إلغاء ورفض القيم العليا باسم الحياة الأرضية التي تغدو بلا قيم وبلا معنى؛ وفي كلتا الحالتين تنتصر العدمية وينتصر أقبح العالمين الذي أراد التخلص من الشاهد على قبحه وعلى سلبيته واختار السلبية المحضة، مريداً بذلك أن ينطفئ من دون شاهد.

أما التساؤل عن كيفية الخروج من العدمية فذلك يأخذنا إلى «الإنسان المتفوق»، الذي من المفترض أن يقوم بهذه المهمة لأنه يستطيع تجاوز حقد إرادة الإنسان العادي تجاه الزمن، وذلك من خلال التحرر من روح الانتقام ومن الإحساس بالخطيئة ومن المثل الأعلى الزهدي كما يستطيع العبور على سفينة «العود الأبدي»، حيث يأخذ كينونته من كينونة الصيرورة. ويقول نيتشه إن «الإنسان المتفوق» يجسد ظهور الكينونة بشكل مختلف في الصيرورة، حيث يتم تجاوز الإنسان الارتكاسي. ولكن، من سيمهد الطريق لهذه النقلة النوعية؟ إنه الإنسان المتفوق. لقد سقطت حجة العامة من الناس والتي تدعي أننا متساوون أمام الله «إن أوفر الناس اهتماماً في هذا الزمان يتساءلون عما يحفظ حياة الإنسان. أما زارا فهمُّه أن يعرف كيف يتفوق الإنسان على إنسانيته. إن الإنسان المتفوق قبلة أنظاري وعواطفي، وما اهتم للإنسان ولا للقريب ولا للفقير ولا للمخزون ولا لخيار الناس. أي إخوتي، أنا لا أحب من الإنسان إلاّ كونه مرحلة وجنوحاً. وفيكم أيضاً أجد صفات عديدة تحببكم إلي وتبعث الآمال في قلبي... إن زعانف القوم هم سادة هذا الزمن، الداعون إلى التجلّد والصبر والتواضع والتحذّر والثبات وإلى ما هنالك من حقيرات الفضائل... إنني أحبكم، أيها الراقون، لأنكم تعرفون أن تحيوا في هذا الزمان وبذلك تتمتعون بأفضل ما في الحياة».

إن نيتشه، إذن، يعتبر إنسان الحضارة السائدة في عصره خاضعاً لعدمية مزدوجة؛ وهو لذلك يصر على أن يعيش الإنسان حياته مثبتاً بذلك كينونته، متحرراً من السلبية العدمية التي تحط من قيمة حياته، من جهة، وتجعله من دون قيم ومن دون كينونة، من جهة أخرى. ومن أجل ذلك فإن الحياة في لغة نيتشه تعني إرادة القوة كميزة أساسية لكل ما هو كائن وليس للإنسان فقط. ويربط نيتشه الحياة بالألم، إذ إن كل ما يتألم يريد أن يحيا. وكل ما هو كائن هو إرادة قوة تتألم كإرادة خلاّقة تصطدم بنفسها وتريد نفسها هكذا في العود الأبدي للمماثل. إن تعليم زردشت يهدف إلى تمهيد الطريق لتعليم العود الأبدي من خلال تعليم الإنسان المتفوق، وهو بذلك لا يعلّم شيئين مختلفين.

في دراسة تحت عنوان «من هو زردشت نيتشه» يفسر هايدغر كلمة الإنسان الأعلى فيقول: «بكلمة الإنسان الأعلى (Surhomme) لا يشير نيتشه إلى إنسان مشابه للناس الذين نعرفهم أو إلى إنسان ذي أبعاد ضخمة. وأيضاً لا يفكر بنوع معين من الناس قد يلفظ كل إنسانية أو قد يبسط الفوضى المحضة كقانون أو أن تكون قاعدته جنون الجبابرة. الإنسان الأعلى هو بالأحرى ذلك الذي يرتفع فوق إنسان الماضي والحاضر، ولكن فقط لكي يأتي بهذا الإنسان أولاً إلى كينونته المتألمة دائماً ولكي يجعله ثانياً يقيم في هذه الكينونة... ولكن من أين تأتي صرخة الإنذار نحو الإنسان الأعلى؟ لماذا إنسان الماضي والحاضر لم يعد كافياً؟ لأن نيتشه يتعرف على اللحظة التاريخية حيث الإنسان يتهيأ للعبور إلى السيطرة الكاملة على الأرض. إن نيتشه هو أول مفكر يطرح المسألة الحاسمة من موقع وجهة النظر الخاصة بهذا التاريخ العالمي الذي ظهر لأول مرة، وهو أول من فكّر بهذه المسألة في كل أهميتها الميتافيزيقية. السؤال هو التالي: هل إن الإنسان كإنسان، في كينونته كما انكشفت حتى الآن، هو مهيّأ ليتحمل عبء السيطرة على الأرض؟ إذا لم يكن كذلك، كيف يتم تحويله لكي يستطيع إخضاع الأرض، وبالتالي إنجاز عهد قديم؟ ألا يجب على إنسان اليوم أن يكون مسوقاً إلى ما يتعدى ذاته لكي يكون على مستوى هذه المهمة - الرسالة؟ إذا كان الأمر كذلك، فإن الإنسان الأعلى المفَكر بشكل صحيح لا يمكن أن يكون ثمرة تصور متهور من دون كابح يهرب في الفراغ».

إذن، الإنسان الأعلى يعني موت الإنسان الكلاسيكي، أي أنه يعني إنسان من طراز جديد يسيطر على الكون من خلال إقامته في كينونته المتألمة ويلتحم بثبات الصيرورة فيذهب دائماً ويعود دائماً متحملاً ألم السفر بفرح وراقصاً وضاحكاً على إيقاع مأساة الوجود وكينونته وصيرورته.

أمام هذا الواقع، لا بد من أن نتساءل عن مصير النزعة الإنسانية بعد أن أطلق نيتشه مشروع تقويض الميتافيزيقا وتجاوز الإنسان الكلاسيكي ممهداً الطريق لأسطورة «موت الإنسان» بعد أن فتح الطريق لتيار فلسفي متميز يمكن تسميته بتيار «فلسفة موت الإنسان». ولكن هذا التيار المناهض للنزعة الإنسانية، والذي مهد له نيتشه، أخذ يتبلور عند هايدغر الذي اعتبر أن السؤال الأساسي الذي على الإنسان المعاصر أن يستعيده هو المتعلق بحقيقة الكينونة وبالتمييز بين الكينونة والموجودات أو الكائنات. ويمكننا تلخيص أطروحة هايدغر المركزية بعبارة: «إن مسألة الكينونة أصبحت اليوم في طي النسيان». لذا كان هم هايدغر إعادة إحياء سؤال معنى الكينونة، وذلك بنقل الاهتمام الفلسفي من الإنسان والذات كإرادة وكوعي إلى كينونة الوجود الذي غمرته طبقات الغبار وأصبح خاضعاً لتأويلات الذات المدرِكة ولإرادة السيطرة التي تجلت في التقنية، حيث غرق الإنسان المعاصر في مستوى الموجود واستهلك نفسه في عالم الموجودات ونسي أن يتساءل عن أصلها وعن معناها. ويعتبر هايدغر أن النزعة الإنسانية الميتافيزيقية هي المسؤولة عن نسيان الكينونة؛ لذلك هو يتساءل في كتابه «رسالة في النزعة الإنسانية» ما إذا كان على الفكر أن يحاول المخاطرة ويقوم بوثبة وبمعارضة مكشوفة للنزعة الإنسانية. برأيه، إن النزعة الإنسانية لا تخرج عن مجال تأويل الوجود ولا تحقق تلك القفزة المطلوبة من الموجود إلى كينونة الموجود. ويعتبر هايدغر أن كل تحديد لماهية الإنسان يتضمن بكيفية مسبقة تأويلاً للموجود، ولا يطرح السؤال المتعلق بحقيقة الكينونة فهو ميتافيزيقا. إذن، هايدغر يريد من الفكر أن يحقق وثبة جديدة تقوض الميتافيزيقا وتنتفض بوجه التقنية وسيطرتها وتحرر حقيقة الكينونة من النسيان الذي ميز فكر الأزمنة الحديثة انطلاقاً من ديكارت حتى مفكري عصر التقنية الذين أوّلوا الوجود أو الكون بمثابة تجلٍّ في صوره الذاتية، وصاغوا تصورات ذاتية عن الحقيقة وعن ماهية الإنسان. يقول: «إن ما يميز الأزمنة الحديثة... هو كون العالم أصبح صورة مدرَكة ومتمثَلة». وهذا ما أدى إلى تصور الإنسان لنفسه كسيّد مهيمن على العالم في فكره عن طريق التمثل، واتخذت الإرادة الإنسانية شكلاً جديداً للسيطرة تمثّل في عصر التقنية حيث اتخذ نسيان الكينونة شكلاً جديداً أبعدَ الإنسان عن نور حقيقة كينونة الوجود، وسادت إرادة الهيمنة من أجل الهيمنة. ومن أجل الاقتراب من حقيقة كينونة الوجود يدعو هايدغر إلى تجاوز الميتافيزيقا لأنه يعتبر أن ارتباط الإنسان بالميتافيزيقا يبقيه دائماً في دائرة الموجودات وفي دائرة التأويل الذاتي للعالم ويوقعه في نسيان الكينونة التي تتخفى على الميتافيزيقا وتكشف نفسها فقط للذي ينصت إلى ندائها من دون أن يحتاج إلى إسقاط ذاتيته عليها.

إن ما كان يشغل هايدغر، إذن، ليس الإنسان بل الكينونة وحقيقتها، يعني حقيقة كينونة كل ما هو موجود في عالم الوجود سواء كان فكراً أم واقعاً مادياً. يقول هايدغر في «رسالة في النزعة الإنسانية»: «إن فكر الكينونة لا يهتم بالمستوى الذي يوجد فيه البشر، بل بالمستوى الذي لا يوجد فيه إلاّ الكينونة ذاتها... وإن الفكر الذي يعبر عن نفسه في (الكينونة والزمن) مضاد للنزعة الإنسانية». إذن، لا شيء سوى الكينونة والزمان، أما الإنسان فهو عابر.

لقد ظهر تيار «فلسفة موت الإنسان» جلياً في أعمال التيارات البنيوية على أنواعها، وخاصة مع كلود ليفي - ستروس من خلال الأنثروبولوجيا البنيوية التي تخلّت عن الإنسان في رحلة البحث عن البنيات اللاشعورية وتركته يغيب تدريجياً حتى اختفى نهائياً عن الأنظار وتوارى في أفق اللاشعور البنيوي. يعتبر ليفي - ستروس أن «الهدف البعيد للأنثروبولوجيا البنيوية يقوم في إعادة إدماج الثقافة في الطبيعة، وفي النهاية في الحياة في مجموع شروطها الفيزيائية والكيميائية». وبالتالي، إن السياق الثقافي، الذي أبدعه الإنسان عبر تاريخه الطويل وحاول فيه ومن خلاله أن يمنح الوجود دلالة ومعنى، قد لحقه التداعي والتصدع بفعل اكتشاف البنيوية أن للثقافة جذوراً ضاربة في أعماق الطبيعة وأن المعنى الذي يتواصل به البشر ويفهمون من خلاله أنفسهم وعالمهم هو ليس سوى ومضات ظاهرة على سطح النسق اللاشعوري، وإن الآمال المعقودة على التاريخ وعلى وعي الإنسان وعلى إرادته هي من دون سند. وباختصار، لم يعد بإمكان الإنسان في المنظور البنيوي أن يطمئن إلى أي معنى أو قيمة. «ما جدوى الفعل، إذا كان الفكر الذي يرشد الأعمال يفضي بنا في النهاية إلى اكتشاف غياب المعنى؟».

إذن، بعد أن يفصل ليفي - ستروس الإنسان عن الزمان والتاريخ وبعد أن يضع العقل البشري خارج المكان والزمان في نطاق البنيات اللاشعورية ويرفض فكرة التقدم في التاريخ، يصل بنا إلى مشهد غروب الإنسانية البائسة التي تضطر في كل مرة تحاول فيها التقدم أن تعود إلى البدء من جديد من نقطة الصفر، إذ إن العقل البشري له هوية ثابتة ملازمة. يقول ليفي - ستروس في نص شهير: «إذا كان النشاط اللاواعي للعقل يقوم، حسب ما نعتقد، في فرض أشكال على مضمون... وإذا كانت تلك الأشكال واحدة أساساً وموحدة بالنسبة إلى جميع العقول، قديمة كانت أو حديثة، بدائية أو متحضرة... فيكفينا عندئذٍ أن ندرك البنية اللاشعورية الكامنة وراء كل مؤسسة وكل عُرف... لكي نحصل على مبدأ عام للتفسير يصدق على مؤسسات أخرى». وبعد كل ذلك يتساءل ليفي - ستروس: «أليست صورة مشهد مراحل الغروب هي صورة البشرية نفسها ومن ورائها صورة جميع مظاهر الحياة... بعدما تكون قد أطلقت آخر أنوارها الصناعية؟».

في تلك المرحلة، أتى ميشال فوكو ليطلق رصاصة الرحمة على النزعة الإنسانية في الفلسفة ولكي يعلن عن إمكانية «موت الإنسان». يقول فوكو في أحد حواراته الإذاعية في عام 1969: «إن النزعة الإنسانية هي أثقل ميراث تحدر إلينا من القرن التاسع عشر... وقد آن الأوان للتخلص منه. ومهمتنا الراهنة هي العمل على التحرر نهائياً من هذه النزعة». وفي كتابه الشهير «الكلمات والأشياء» يقول: «إن الإنسان اختراع حديث العهد؛ إنه صورة لا يتجاوز عمرها مائتي سنة؛ وإنه مجرد انعطاف في معرفتنا وسيختفي عندما تتخذ المعرفة شكلاً آخر جديداً». ويبدو أن الحلم الذي راود جيل تلك المرحلة قد بدأ بالتحقق عندما حانت لحظة القطيعة مع الفلسفة التقليدية. وعن تلك اللحظة يقول فوكو إنها «قد تحددت في اليوم الذي أظهر لنا فيه ليفي - ستروس بالنسبة للمجتمعات، ولاكان (Lacan) بالنسبة إلى اللاوعي بأنه من المحتمل ألا يكون (المعنى) سوى أثر على السطح أو سوى بريق وطفاوة وأن ما يخترقنا في العمق وما يوجد قبلنا ويسندنا في الزمان والمكان... فهو النسق (le système)».

على أثر تلك القطيعة تفجرت موضوعات الفلسفة التقليدية وساد الولع بالمفهوم وبالنسق لدى الجيل الذي عايش ميشال فوكو الذي عرّف النسق في الحوار المذكور أعلاه كما يلي: «إننا نعني بالنسق مجموعة من العلاقات تستمر وتتحول في استقلال عن الأشياء التي تربط فيما بينها هذه العلاقات... إنه فكر قاهر وقسري... من دون ذات ومغفل الهوية... وهو موجود قبل أي وجود وأي فكر بشريين... وهو أيضاً بمثابة بنية نظرية كبرى تهيمن في كل عصر على الكيفية التي يحيا البشر عليها ويفكرون». ولكن من يتكلم داخل النسق؟ لسنا ندري.

إن النسق يدرك نفسه بنفسه من خلال وبواسطة اللغة. وفي ذلك كان لفوكو ثلاثة ملهمات: اللسانيات والإثنولوجيا ومدرسة التحليل النفسي. إن اللسانيات البنيوية قدمت تصوراً جديداً عن اللغة يعتبرها نسقاً مكتفياً بذاته ومغلقاً على نفسه مستغنياً عن الذات المتكلمة. أما بالنسبة إلى الإثنولوجيا ومدرسة التحليل النفسي فإن أهميتهما، في نظر فوكو، لا ترجع فقط إلى المراحل المتقدمة التي قطعاها في طريق اكتساب الجدارة والصفة العلمية، بل إن الفضل في ذلك يعود قبل كل شيء إلى أنهما عملا معاً على تقريب معرفة الإنسان من النموذج اللساني ولأنهما أيضاً يعملان في ميدان اللاوعي. وعلى هذا الأساس سوف يعمد فوكو إلى اكتشاف «النسق» الخفي الذي يحكم نشأة العلوم والمعارف في مرحلة تاريخية معينة، والذي يسميه «إبيستيمي» (épistémé)، بواسطة المنهج الأركيولوجي (منهج الحفر في الأصول والأسس) من أجل إثبات أن المعرفة هي صيرورة من دون ذات، مثلما حاول ألتوسير (Althusser)، قارئاً ماركس، إثبات أن التاريخ يسير من دون ذات.

إذن، لا يجب أن نستغرب ظهور ما سمي بثورة «تحويل وتعديل الإنسان» الحالي وما سمي بمرحلة «ما بعد الإنسان» وإحلال الإنسان الآلي مكان الإنسان العضوي الحي والمفكر.

* باحث وأستاذ جامعي لبناني

يجب ألا نستغرب ظهور ما سمي بثورة «تحويل وتعديل الإنسان» الحالي وما سمي بمرحلة «ما بعد الإنسان» وإحلال الإنسان الآلي مكان الإنسان العضوي الحي والمفكر

لا تخجلوا من الفشل... فهو مفتاح النجاح

د. محمد خير ندمان*

في معظم الوظائف والمهن، إذا فعلت شيئاً ولم تحقق النجاح، يعتبر رؤساؤك في العمل ذلك أمراً سيئاً، وقد يتم طردك من العمل. لكن هذا بالتأكيد ليس قراراً سليماً. فليس كل جهد يبذله الإنسان ينتهي بتحقيق النجاح بالضرورة. بعبارة أخرى، الفشل أمر لا مفر منه في جميع جوانب الحياة تقريباً. ونظراً لأن التطلعات والجهود المبذولة في أي عمل تنتج عنها دائماً توقعات بالنجاح، فإن الإخفاقات قد تفتح أبواب البؤس في حياة أي شخص.

ومع ذلك، فإن كراهية الفشل من شأنها أن تجعلنا نغفل جانباً مهماً من الصورة الكاملة لحقيقة الحياة البشرية. فالفشل قد يكون كنزاً لا يقدر بثمن لأنه يزيد من احتمالات وحجم النجاح في حال عرف المرء كيف يستفيد منه ويتعلم الدروس.

علاوة على ذلك، يبني الفشل لدى الإنسان القوة اللازمة لتحدي حقائق الحياة الصعبة. كما أنه مفتاح النضج والحكمة. إنه يجعل المرء يفكر ويعيد التفكير حتى يواجه ويتفوق على متطلبات وديناميات الحياة. بما أن الفشل يجعل المرء يتأمل أسبابه وعيوبه الشخصية، يستبدل المرء بالعادات السلبية غالباً أخرى أكثر إنتاجية. إنه أيضاً مفتاح التعاطف. أولئك الذين يعانون من آلام الفشل يظهرون عادة أقصى قدر من التعاطف مع الآخرين.

لكن من الصعب التغاضي عن هوسنا بالنجاح في كل مكان نتنافس ونعمل فيه مع الآخرين. ومع ذلك، فإن هذا الدافع الدؤوب لنكون الأفضل يعمينا عن شيء مهم للغاية: الحاجة إلى التواضع في مواجهة تحديات الحياة. في كتاب «في مدح الفشل: أربعة دروس في التواضع»، يناقش الكاتب كوستيكا براداتان الفشل، من وجهة نظر فلسفية، من خلال تسليط الضوء على أربع شخصيات تاريخية عاشت حياة حافلة بالنشاط وواجهت الفشل بإصرار. تظهر الحياة التي عاشها كل من هؤلاء الأشخاص أن التعامل مع الفشل ليس علاجياً فحسب، بل يؤدي في الغالب إلى تحويل مهم في حياتنا أيضاً.

يستكشف براداتان العديد من مجالات الفشل، من الاجتماعية والسياسية إلى الروحانية والبيولوجية. يبدأ الكاتب بتفحص الخيارات الجريئة للفيلسوفة والمتصوفة والناشطة السياسية الفرنسية سيمون أدولف فايل، التي تولت، تعاطفاً مع العمال الذين كانوا يتعرضون للاستغلال، وظائف في المصنع لا يستطيع جسدها الضعيف تحملها. من هناك ننتقل إلى المهاتما غاندي، الذي دفعه سعيه القاسي من أجل النقاء إلى أعمال أكثر تطرفاً من إنكار الذات. بعد ذلك، نلتقي إميل سيوران، وهو فيلسوف وكاتب روماني معروف بأفكاره السوداوية وكتاباته المتكررة عن الانتحار وسخطه الدائم على الحياة. أما الشخصية الرابعة فهو الياباني يوكيو ميشيما، وهو روائي وشاعر وكاتب مسرحي وممثل ومخرج أفلام، وعرف بانتحاره بالسيف بطريقة السيبوكو (الهارا كيري) بعد محاولة انقلاب فاشلة.

يعتقد براداتان أنه إذا كان هناك وقت يستوجب التفكير بجدية في الفشل، فهو العصر الذي نعيش فيه. نحن نعيش في عصر التقدم المتسارع ونشهد تطورات في العلوم والفنون والتكنولوجيا والطب وجميع أشكال الإنجازات البشرية تقريباً بمعدل لم يسبق له مثيل من قبل. نحن نعرف المزيد عن طريقة عمل الدماغ البشري والمجرات البعيدة أكثر مما كان يتخيله أسلافنا. يبدو أن تصميم نوع متفوق من البشر - أكثر صحة، وأقوى، وأذكى، وأكثر وسامة، وأطول حياة - قيد التنفيذ. حتى الخلود، في رأي بعض العلماء، قد يبدو الآن ممكناً، نتيجة محتملة لهندسة بيولوجية أفضل وأكثر تطوراً.

من المؤكد أن الوعد بالتقدم والتحسين البشري المستمر هو أمر جيد. ولكن هذا يحمل معه أمراً خطيراً أيضاً - أنه في هذا المستقبل الأكثر كمالاً، ستختفي إمكانية الفشل تماماً، وسيكون النجاح نتيجة حتمية لكل مشروع نقوم به. ولكن لماذا يجب أن تهتم الفلسفة بالفشل؟ يقول براداتان إن تاريخ الفلسفة الغربية على الأقل يشكل سلسلة طويلة من الإخفاقات، وإن كانت منتجة ورائعة. عادة ما يثبت أي فيلسوف كبير نجاحه من خلال معالجة إخفاقات وأخطاء الفلاسفة الآخرين، فقط ليتم رفض أفكاره من قبل الآخرين على أنها فشل آخر. كل جيل فلسفي جديد يشير إلى إخفاقات الجيل السابق. ولكن بين الفشل والفشل، كانت الفلسفة تزدهر على مر القرون. وهكذا، يبدو أن الفشل هو ما تتغذى عليه الفلسفة، وما يبقيها على قيد الحياة. في الحقيقة، فإن نجاح الفلسفة يستند أساساً إلى وجود سلسلة من المحاولات الفاشلة.

لذلك، فإن الفشل مهم لعدة أسباب. فعندما يحدث الفشل، يكشف عن مدى تقارب الشيء ونقيضه في حياتنا. تدفعنا غريزة حب البقاء لدينا إلى رؤية العالم كمكان صلب وموثوق به وغير قابل للفناء. وفي الوقت نفسه، نجد صعوبة بالغة في تصور وجود هذا العالم من دوننا، وننسى مدى قربنا من إمكانية فقداننا لوجودنا. قد يكون فشل محرك الطائرة، على سبيل المثال، أكثر من كافٍ لوضع حد لكل شيء. وعلى الرغم من أن عطل محرك الطائرة قد لا يكون قاتلاً دائماً، فإن الفشل يحمل معه دائماً درجة معينة من التهديد الوجودي. وبذلك يمتلك الفشل وظيفة علاجية مميزة. يعاني معظمنا بشكل مزمن من ضعف التكيف مع البيئة المحيطة به. نحن نتخيل أنفسنا، مهما كبر شأننا أو صغر، أكثر أهمية مما نحن عليه بالفعل ونتصرف كما لو أن العالم موجود فقط من أجلنا ونتوقع أن تكون بقية الكون دائماً في خدمتنا. قد يكون الفشل دواءً ضد هذه الغطرسة، لأنه غالباً ما يجلب معه التواضع.

من ناحية ثانية، من الأهمية بمكان أن نفهم أننا مخلوقات خاطئة ناقصة وغير كاملة. بعبارة أخرى، هناك دائماً فجوة متبقية بين ما نحن عليه وما يمكن أن نكون عليه. مهما كانت الإنجازات البشرية في التاريخ، فقد كانت ممكنة على وجه التحديد بسبب وجود هذه الفجوة. ومن المفارقات أن الصراع مع إخفاقاتنا هو الذي قد يدفعنا لاكتشاف أفضل ما فينا. إن الفجوة بين ما نحن عليه وما يمكن أن نكونه هي أيضاً المساحة التي يتم فيها تصور المدينة الفاضلة، أو اليوتوبيا، التي تعد رد فعل على أوجه القصور وعدم الاستقرار في حياتنا وتعبيراً عن أكثر ما نفتقر إليه. ومع ذلك، من المهم أن نستمر في الحلم وبناء اليوتوبيا. لولا النزعة البشرية، لبقينا نعيش اليوم في عالم أسوأ بكثير. لكن، لنفترض يوماً ما أن العلم قام بحل جميع مشكلاتنا. دعونا نتخيل أننا نتمتع بصحة جيدة، ونعيش إلى أجل غير مسمى، وتعمل أدمغتنا بفضل بعض التحسينات مثل الكومبيوتر. قد يكون ذلك شيئاً مثيراً للاهتمام، لكن لن يكون هناك ما نعيش من أجله. بعبارة أخرى، سيختفي الطموح مع اختفاء إمكانية الفشل، وسنكون كاملين جسدياً وأمواتاً من الناحية الروحية.

في نهاية المطاف، قدرتنا على الفشل تجعلنا ما نحن عليه. إن وجود الفشل هو الذي يخلق فينا الطموح أساساً. الفشل، والخوف من الفشل، وتعلم كيفية تجنبه في المستقبل، كلها جزء من عملية يتم من خلالها تحديد شكل البشرية ومصيرها. لهذا فإن القدرة على الفشل هي شيء يجب المحافظة عليه.

وبغض النظر عن مدى نجاح حياتنا، ومدى ذكائنا أو اجتهادنا، فإن نفس النتيجة تنتظرنا جميعاً: الموت. على الرغم من أنه من أجل البقاء في حالة من الرضا النسبي، يتظاهر معظمنا بعدم رؤيته. ومع ذلك، فإننا نتحرك نحو وجهتنا بشكل متسارع. يخلص براداتان إلى أن إخفاقاتنا يمكن أن تقودنا إلى حياة أكثر تواضعاً، وأكثر انتباهاً، وأكثر نقاء. يمكننا الاستغناء عن النجاح، لكننا نفقد الكثير والكثير من دون الفشل.

* باحث ومترجم سوري

كراهية الفشل من شأنها أن تجعلنا نغفل جانباً مهماً من الصورة الكاملة لحقيقة الحياة البشرية. فالفشل قد يكون كنزاً لا يقدر بثمن لأنه يزيد من احتمالات وحجم النجاح في حال عرف المرء كيف يستفيد منه ويتعلم الدروس


تلامذة يتلقون دروسهم في مدرسة نقالة بعدما أتت الفيضانات التي شهدتها باكستان على قرى في جعفر آباد (أ ف ب)

التبعات المتوقعة في إعدام إيران علي رضا؟!

أحمد محمود عجاج

أخيراً، وصلت بريطانيا إلى طريق مسدود مع إيران، وأدركت أن جميع محاولاتها لكسب ود طهران ذهبت أدراج الرياح؛ فالقادة البريطانيون منذ بلير وحتى سوناك كانوا يأملون في أن تغير طهران سلوكها، ويتوقعون حصد منافع اقتصادية حالما ترفع العقوبات؛ لكن حسابات البيدر غير حسابات الحقل. ولعل السبب في خطأ قراءة إيران يعود لفرضيات، أهمها الاعتقاد أن إيران فيها جناح معتدل، وأنها عقلانية، وراغبة في علاقات طيبة مع الغرب شريطة ضمان عدم زعزعة نظامها.

وقد تجاهل الغرب في فرضيته، رغم كل الدراسات والتحليلات العلمية، طبيعة الثورة وآيديولوجيتها، وتغاضى عن كل الممارسات الإيرانية، وتجاهل مصالح حلفائه، لقناعته أنه يمكن استعادة إيران، والحفاظ على الحلفاء في المنطقة؛ لكن النتيجة أن حلفاءه بدأوا يشككون فيه، وأدارت إيران الظهر له، بل تحدته بالانحياز لروسيا، وإعدام مواطن يحمل الجنسية البريطانية دونما أي تشاور أو تبادل للأدلة، على اعتبار أن المعدوم مواطن بريطاني من حق دولته أن تعرف تفاصيل إدانته ثم إعدامه.

السؤال: لماذا قررت إيران الإعدام الآن، مع أن علي رضا معتقل منذ عام 2019؟ ثمة تفسيران؛ أولهما يتعلق بالآيديولوجيا، وثانيهما بالتكتيك بحكم التبدلات الدولية. فالآيديولوجيا هي ثورية بامتياز، وتوسعية، وفوقية بمعنى نشرها في أصقاع العالم، سواء بالإقناع أو بالقوة. هذا ما أوضحه آية الله الخميني عندما أعلن أن الثورة هي قوة عالمية ثالثة ليست مع الغرب ولا الشرق، بل لها كيانها الخاص الغالب بقوة الله، وكان إعلانه التبشيري أن دول الخليج هي مستعمرات أميركية يجب قلعها، وأن النظام العراقي يجب إزالته لكي تنفتح أبواب المنطقة. وقد نفذ وريث الخميني المرشد علي خامنئي، تلك الوصية، بحذافيرها؛ فكانت السيطرة على العراق، ولبنان، وسوريا، واليمن، والتحالف في قطاع غزة. لكن الآيديولوجيا لديمومتها تحتاج لزخم دائم لم يعد متاحاً، بدليل الاحتجاجات الكثيرة، وآخرها ضد الحجاب، وهو رمز الآيديولوجيا الإسلامية، والمناداة بإسقاط النظام، والتهجم على شخصية مرشد الثورة؛ ولمواجهة هذه الاحتجاجات قبل أن تستفحل كان على النظام إما أن يقمع المتظاهرين كما اعتاد أو يتفاهم معهم.

لكن الظروف تختلف هذه المرة عن سابقاتها، لأن النخبة الحاكمة لا تبدو متماسكة، وهذا يجعل المؤسسة العسكرية بكل تفرعاتها صاحبة القرار الحاسم؛ فالمؤسسة العسكرية تقليدياً مع النخبة المتماسكة لكنها بغياب التماسك ستنحاز حتماً إلى الفريق الأقوى شرط لا تحدث مواجهة شاملة مع الشعب والعالم الخارجي؛ لكن العسكر حتى اللحظة مع الجناح المتشدد، ولذلك يمكن قراءة تنفيذ الإعدام بأنه رسالة إيرانية للمحيط الخارجي بأن إيران مستعدة للمواجهة، ورسالة للداخل الإيراني بوجود عملاء يبيعون أسرار الدولة النووية، ويتعاملون مع الأعداء لإسقاط الأمة الإيرانية وليس النظام؛ وهنا يأتي دور التكتيك بمعنى ربط مصير النظام ببقاء الأمة الإيرانية، وبذلك تنتقل المعركة من مواجهة الداخل إلى الخارج المتربص بمصالح إيران وعزتها. ولا شيء يريح النظام أكثر من تلك التصريحات البريطانية الغاضبة والمتوعدة، لأن ذلك يعطي مشروعية له بأنه يتعرض لحملة خارجية لدفاعه عن مصالح الأمة الإيرانية؛ ومن ضمن التكتيك أعطت القيادة الإيرانية لشعبها شريطاً من المعلومات عن لقاءات بين علي رضا والمخابرات البريطانية، وأنه مسؤول عن قتل العالم الإيراني فخر زاده، وكذلك بررت إعدام متظاهرين بأنهم يعملون ضد الأمة. هكذا حوّل النظام التمرد ضد آيديولوجيته إلى مواجهة وجودية بينه وبين عملاء يدارون من الخارج؛ ولكي يحمي نفسه أكثر، ولكيلا يُستفرد مثل العراق، انضم إلى روسيا وحربها في أوكرانيا، ليضمن دعمها في المواجهة، وعزز تعاونه مع الصين لمعرفته أن النظام الأحادي انهار، وأن التعددية الدولية تعطيه مجالاً للهجوم والدفاع؛ فالنظام أصبح لاعباً في منافسات دولية خطرة خارج منطقة الشرق الأوسط، وهو ما تجنبه طيلة وجوده؛ هذه مخاطرة تدل على قلقه وليس على ثقته. لكنه بقدر ما يُصعد، لإبراز قوته وثقته، تستفحل مشاكله. آيديولوجياً أصبح الآن محاصراً في الداخل والخارج؛ ففي الداخل خفت شعبياً الإيمان بالآيديولوجيا الثورية، بعدما أيقن الشعب الإيراني أنها أفقرته، وإقليمياً أيقنت شعوب المنطقة كذلك أن إيران فتت نسيجه الاجتماعي ودمرت اقتصاده؛ وكما يقول ميكافيلي فإن الدولة التي تدخل بلداً خارجياً وتفشل في جعل حياته أفضل من السابق، سيرتد عليها أهل البلاد ويحاربونها بالانحياز إلى من يحاربها؛ ففي المنطقة لم تُحسّن إيران حياة الشعوب، بل جعلتها تترحم على أسوأ الأنظمة؛ وهذا بالذات أقوى مؤشر على أفول ثم ذهاب نفوذ إيران في الدول التي تباهت بأنها احتلت عواصمها. كما أن التكتيك المتمثل بإعدام علي رضا، والانحياز للروس، أشعر الغرب بأن إيران أصبحت خطراً على أمنه، وأنها إذا ما حصلت على السلاح النووي سيكون خطرها أعظم؛ ولذلك ارتفعت الأصوات في برلمان بريطانيا، ومجلس شيوخ فرنسا، وأوساط نافذة في ألمانيا، إلى إدراج «الحرس الثوري» على قائمة الإرهاب؛

هذه الأصوات أصبحت تصف إيران بأنها دولة همجية وراعية للإرهاب في سياق لم يعرفه ساسة أوروبا من قبل؛ فالساسة الغربيون لم يعد خطابهم يركز على معتدلين ومتشددين إيرانيين، بل أصبح صافياً بأن النظام الحالي يديره متشددون، وأنه لا بد من مواجهته ومحاسبته، كما صرح رئيس الوزراء البريطاني مؤخراً. وقد أصبح الخطاب في الغرب على مستوى الصحافة والبرلمانيين يجاهر علانية، وبالذات في بريطانيا، المعروفة بتذبذبها إزاء النظام الإيراني، داعياً للانحياز للأصدقاء الحقيقيين.

يقف النظام الإيراني الآن على مفترق طرق: إما أن يتصالح مع شعبه، وهذا سيؤدي إلى تغيير في القيادة، وإلى مراجعة شاملة لمسار الثورة، أو أن يتابع مساره الحالي ويواجه شعبه، وشعوب المنطقة، دفعة واحدة؛ الخيار الأول يريح إيران والمنطقة، والخيار الثاني يستنزفها بانتظار السقوط المدوي.

البوابة الوهمية والأزمة المركبة في تونس



د. مأمون فندي

مظاهرات تونس الأخيرة، وبهذا الزخم، لا بد أنها تذكّر أول ما تذكّر برحيل زين العابدين بن علي ونظامه نهاية عام 2010 وبداية 2011، لكن الأمر ليس كذلك. أزمة بن علي ونظامه كانت أزمة شرعية نظام طال أجله، حكم بالقمع رغم متنفس بسيط كان يقلل من درجات الغليان، ومع ذلك فالأزمة السياسية وأزمة الشرعية وحدها (unidimensional crisis) أدت في النهاية إلى سقوط النظام وهروب بن علي ووفاته خارج بلاده. اليوم تعاني تونس من أزمة اقتصادية خانقة مصيرها في يد المؤسسات الدولية، مثل صندوق النقد الدولي والبنك الدولي، والدول التي هي كما غنى عبد الحليم أيام السد العالي «الدول اللي بتساعد وتدّي».

زيادة نسبة التضخم والغلاء وقلة العملة الصعبة، جعلت وزير الاقتصاد التونسي يخرج ليطمئن التونسيين بأن بلادهم ليست مثل لبنان، وليست مهددة بالإفلاس. هذا الحديث في ذاته لم يكن مصدر طمأنينة، ولكنه زاد من حدة القلق في الشارع التونسي.

وخرجت الأعداد الغفيرة التي رأيناها في شوارع تونس العاصمة في ذكرى ثورتهم؛ أعداد وأصوات ووجوه لا تبعث على الطمأنينة تجاه البلد الشقيق. ولا أدري هل كانت زيارة الحصيف والمتخصص في الشأن العربي ورئيس وكالة الاستخبارات الأميركية السفير وليام بيرنز، إلى ليبيا؛ هل كانت زيارة إلى ليبيا فقط، أو هي أيضاً زيارة إلى تونس. وليام بيرنز الذي عمل في المنطقة سفيراً ومساعداً لوزير الخارجية، يعرف المنطقة كما يعرف خطوط أصابع يده، وزيارته هذه المرة لشمال أفريقيا في تقديري ليست زيارة عادية. وفي الأوساط الغربية اليوم، وليس في أميركا وحدها، هناك قلق شديد فيما يخص الأزمة المركبة (the compounded crisis)، وهي أزمة لا تخص تونس وحدها، بل الجوار أيضاً، وربما الشمال الأفريقي كله.

الذين استخفوا بتبعات أزمة الشرعية؛ تلك الأزمة الأحادية التي أدت إلى ما عُرف بالربيع العربي في عام 2011، وما تبعه من ارتباك في المنطقة أوصلها إلى ما نراه اليوم، ربما تفاجئهم تبعات الأزمة متعددة الأوجه، أو الأزمة المركبة التي نشهدها الآن في تونس وبقية دول الشمال الأفريقي.ما بعد ألفين وأحد عشر كانت الخزائن العربية لديها بعض الفائض من المال ما يعوض خسائر بلدان مثل تونس ومصر، أما اليوم فظني أن الأموال لا تكفي لضبط أي انهيار في دول شمال أفريقيا. وكما كان يقال إن الشعوب ملّت الثورات، أو لديها تعب منها (revolution fatigue)، كذلك الدول الداعمة لاقتصادات انهيار ما بعد الثورات، لديها تعب المانحين الذي وصل إلى حد الإنهاك (donor fatigue).

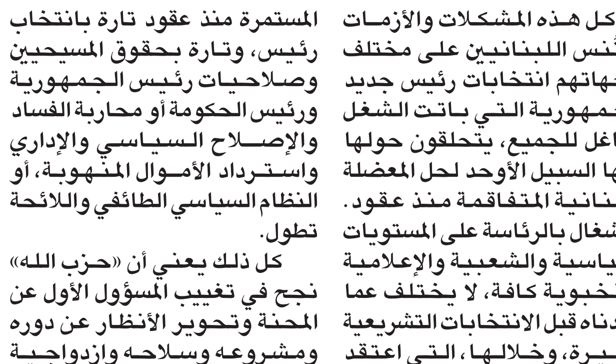
بعد الربيع العربي سألت أحد وزراء الدول المانحة: إلى أي مدى ستقفون من بعض الدول المدينة في المنطقة؟ قال: «سنقف معهم إلى آخر سنت، ولكن أتمنى ألا يأخذونا إلى آخر سنت»، ولما سألته منذ أكثر من ثلاثة أعوام؛ أعلن أن بلاده وصلت إلى آخر سنت. إذن، حتى العلاج المؤقت للأزمة متعددة الأوجه هذه المرة، ربما لا يكون موجوداً، وخصوصاً أن الدول المانحة لديها مشاريعها الوطنية، وأولويات إنفاق لا تسمح بهامش كبير من الدعم الخارجي.

الأزمة متعددة الأوجه ليست فقط تونسية، أو حتى شمال أفريقية، ولكنها تمتد إلى المشرق العربي كله، مما يجعل منطقتنا أمام حالة أشد تعقيداً مما شهدناه عام 2011 وما تلاه.

هذا المشهد يتطلب من المنطقة إعادة نظر، وكذلك إعادة تفكير في المفاهيم الحاكمة لدراسات الثورات، أو تبعات الانهيار الاقتصادي والإفلاس في بعض دول المنطقة. هذا الأمر لا تحله الشعارات الوطنية، أو الصوت العالي للهتافات، أو حتى حملة الدعاية والتبرير التي تغطي فضاءات الإعلام؛ مطلوب تفكير مختلف.

كنت في رأس السنة في معبد الأقصر، وكذلك في وادي الملوك، ولفت نظري مفهوم البوابة الوهمية التي كان يرسمها المصري القديم على جدران المعابد، تذكّرت حديث مجتمعاتنا عن بوابات الخروج من هذه الأزمة متعددة الأوجه بالتكاتف والهتافات الوطنية، ولم أرَ أمامي سوى تلك البوابة الوهمية على جدران معبد الأقصر السميكة جداً؛ مجرد رسم على الجدار، ولكنها بوابة وهمية لا تؤدي إلى شيء!

صيحات «لن ننسى» تتناسى الفيل في غرفة الخزف



سام منسى

في لبنان صيحات غضب محقة، عنوانها الرئيس «لن ننسى»، تطلقها تجمعات مختلفة لمتضررين أو ضحايا لأزمات متعددة، معظمها حياتية ملحة، منها المتعلق بالأجور بعد تدهور سعر العملة اللبنانية، والبعض الآخر بالودائع المصرفية التي تبخرت، إلى مشكلات الكهرباء المستعصية وكلفة المولدات البديلة عنها والدواء والاستشفاء والمحروقات وغيرها كثير. آخرها كان تجمعاً غاضباً، عن حق، لأهالي ضحايا تفجير مرفأ بيروت في أغسطس (آب) 2020 للمناشدة بمتابعة تحقيقات هذه الجريمة، بعد شلل مفتعل مرّ عليه أكثر من سنة، وعلت صيحاتهم صادحة: «لن ننسى».

دخل تشويق جديد الساحة السياسية اللبنانية، تمثل بالسجال بشأن الوفد القضائي الأوروبي الذي وصل لبنان للاستماع إلى 11 مصرفياً ونواب حاكم المصرف المركزي، حاليين وسابقين، بصفة شهود، لمتابعة التحقيقات في ملفّات قائمة لدى بلادهم في ألمانيا وفرنسا ولوكسمبورغ، تتصل بتبييض أموال وتهرب ضريبي. المتوقع أن تشغل هذه القضية اللبنانيين مدة طويلة، خاصة مع الانطباع السائد أنها قد تطول ملف الفساد ومكافحته، وهو مطلب من المطالب الكثيرة لدى اللبنانيين، وسلاح يستعمله بعض الساسة في محاربة خصومهم.

كل هذه المشكلات والأزمات لم تُنس اللبنانيين على مختلف توجهاتهم انتخابات رئيس جديد للجمهورية التي باتت الشغل الشاغل للجميع، يتحلقون حولها كأنها السبيل الأوحد لحل المعضلة اللبنانية المتفاقمة منذ عقود. الانشغال بالرئاسة على المستويات السياسية والشعبية والإعلامية والنخبوية كافة، لا يختلف عما شهدناه قبل الانتخابات التشريعية الأخيرة، وخلالها، التي اعتقد يومها أنها المعبر الوحيد لتجديد الطبقة السياسية بعد انتفاضة تشرين الأول (أكتوبر) 2019، لكنها أسفرت عن مجلس نيابي يشبه الموزاييك المتنافر وشبه العاجز عن لعب دور المؤسسة التشريعية والرقابية الأولى وانتخاب رئيس للجمهورية. المشهد تكرر عند تكليف شخصية لتشكيل الحكومة بعد الانتخابات، وانسحب الخلاف بعدها على التشكيلة وعلى صلاحيات كل من رئيسي الجمهورية ورئيس الحكومة ومن هو الأقوى. أخيراً، وليس آخراً، انتقل السجال في إطار انتخابات الرئاسة على دستورية نصاب الجلسات بين الثلثين والنصف زائد واحد في الدورة الثانية من الاقتراع.

المتابع في الداخل والخارج يضيّع ماهية وحقيقة محور الأزمة في لبنان، بخاصة عندما يلحظ أن جميع الأطراف المتنازعة تكاد اليوم تختصر المعضلة المستمرة منذ عقود تارة بانتخاب رئيس، وتارة بحقوق المسيحيين وصلاحيات رئيس الجمهورية ورئيس الحكومة أو محاربة الفساد والإصلاح السياسي والإداري واسترداد الأموال المنهوبة، أو النظام السياسي الطائفي واللائحة تطول.

كل ذلك يعني أن «حزب الله» نجح في تغييب المسؤول الأول عن المحنة وتحوير الأنظار عن دوره ومشروعه وسلاحه وازدواجية السلطة والقرار، التي تشكل المعضلة الأساس، وجرّ كل الفاعلين السياسيين إلى ملعبه، حتى بات الساحة التي تدور فيها الحركة السياسية برمتها، في تسليم بالواقع السياسي والأمني، الذي فرضه على البلاد، منذ أن ورث الوصاية السورية سنة 2005. صارت السياسة تقارب مشكلات وأزمات البلد التي ذكرنا وفق ثابتة غير قابلة للنقاش أو التفاوض، هي أن الحزب وسلاحه وسطوته باتت أمراً واقعاً لا يمكن تجاوزه، ويجري بناء عليه الإصلاح، ويُنتخب الرئيس العتيد، وتُشكّل الحكومات، ويُفاوض البنك الدولي والمؤسسات المانحة ويُكافح الفساد.

ثمة من يقول إن القفز إلى تبني هذا الاستنتاج متسرع، لأن هناك أصواتاً وأطرافاً في الداخل والخارج ما تزال ترفض سطوة «حزب الله» وتحاربها. ولا بدّ كذلك من ترك مساحة ونافذة أمل لما يمكن أن تحققه مبادرات في دول غربية وعربية، من واشنطن إلى باريس والدوحة والرياض وغيرها. إنما ينبغي الاعتراف أيضاً أن ما يحصل على أرض الواقع يسير وفق المشهد الذي رسمه «حزب الله»، والمثال الأكثر وضوحاً أنه لا رئيس للجمهورية لا يرضى عنه بعد أن حيّد السيادة، وحصل على مباركة غربية مباشرة أو غير مباشرة، بخاصة بعد اتفاقية ترسيم الحدود البحرية التي تعتبر الهدنة الثانية مع إسرائيل. التغاضي الغربي تعبر عنه المواقف الفرنسية المعلنة والخفية، ولا ينبغي التغاضي عن المعلومات التي تتردد بشأن لقاءات فرنسية فوق الطاولة وتحتها مع «حزب الله» وعلى أكثر من مستوى في لبنان وخارجه. الموقف الفرنسي والغربي بعامة يعبر من جهة عن واقعية سياسية، ومن جهة أخرى عن حاجة الفرنسيين خاصة للحزب وحلفائه في لبنان لغايات نفعية اقتصادية، تبدأ مع الغاز المنتظر استخراجه، وتنتهي بإعادة بناء وتأهيل مرافق مثل الكهرباء والمرفأ والبريد وغيرها.

الموقف الفرنسي، وحتى الأميركي بشأن التسليم بسطوة «حزب الله» على لبنان قد لا يختلف كثيراً في الجوهر، لأن منهج مراكمة الأزمات الذي اعتمده الحزب نجح في صرف الأنظار عن لبّ المشكلة، وهو الحالة غير الطبيعية الشاذة التي سبّبها وجود «دويلة ضمن الدولة»، دويلة بلغت قوتها مبلغاً بات يصح معه القول بوجود «دولة ضمن الدويلة». تمكن الحزب من تجيير الانهيار المالي والاقتصادي والنقدي وضياع الودائع المصرفية، وهو فاعل فيه ومسؤول وأفاد منه، إن لم يكن ساهم به بطريقة أو بأخرى، مولداً بقية الأزمات السياسية والمعيشية. كانت المحصلة تحييد موضوعات السيادة والسلاح والهيمنة، وأضحى التوصل إلى انتخاب رئيس للجمهورية برضا وموافقة «حزب الله» هو المنتهى والحل المنشود علماً بأن الحالة اللبنانية مرّ عليها أكثر من 8 رؤساء للجمهورية من زمن الوصاية السورية إلى زمن خليفتها الإيرانية (حزب الله)، وما تزال مستمرة، بل أكثر تفاقماً.

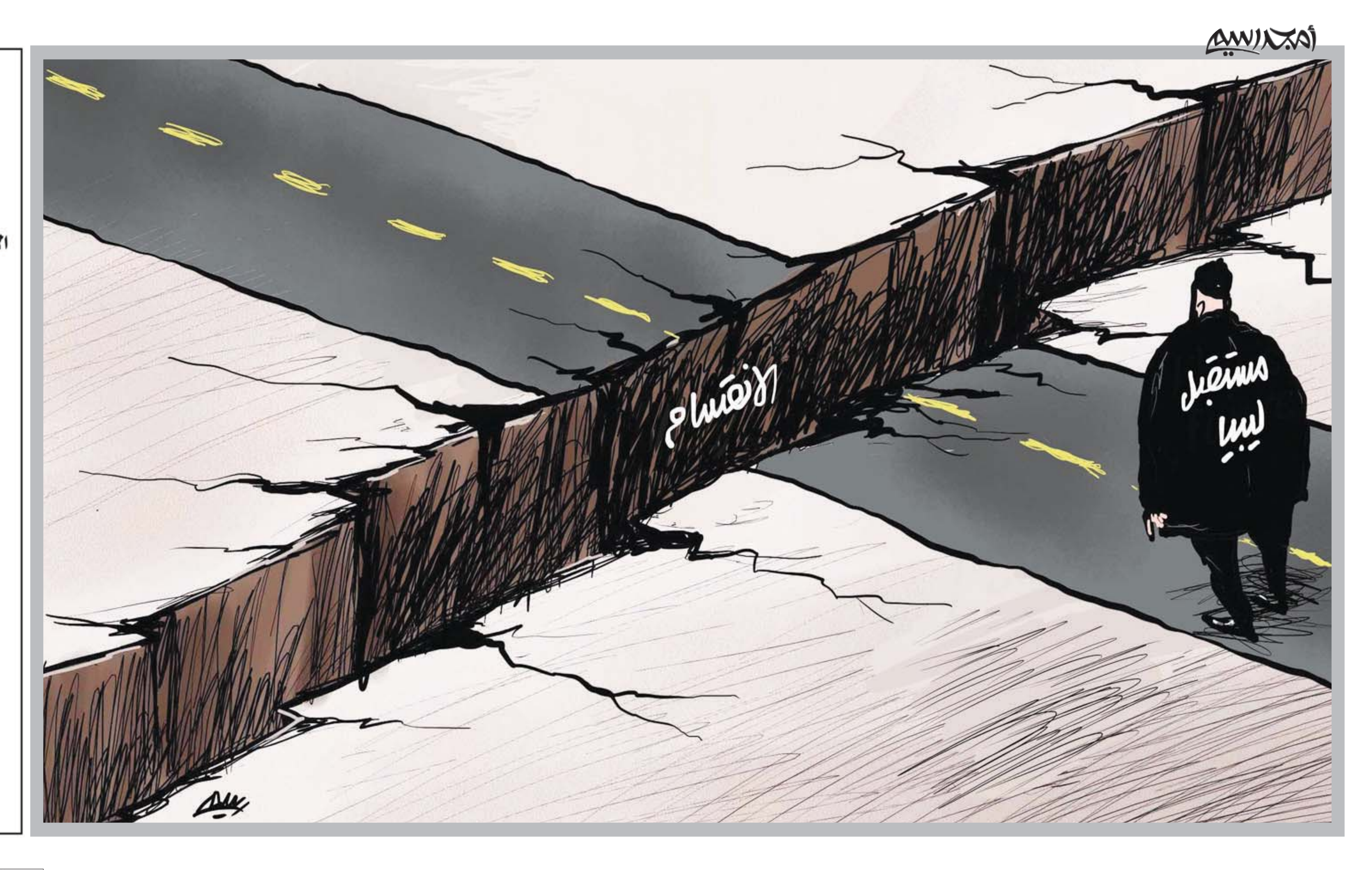
إن سياسة استيلاد الأزمات أو إشعال الحرائق للمساهمة بإطفائها بحيث نفتعل أزمة، تولّد غيرها، وننتهي بمعالجة الأخيرة، وننسى الأولى، ليست حكراً على لبنان، وليست جديدة، ونستذكر هنا حيل وألاعيب النظام السوري إبان الحرب اللبنانية لاختراع تنظيمات إرهابية والادعاء لاحقاً بعزمه القضاء عليها. اليوم، إسرائيل تمارس هذه السياسة في فلسطين، تفرض عقوبات على الفلسطينيين ليصبح الحل رفعها. ونظام الأسد في سوريا ينقل المشكلة من مطالب بالحرية والعدالة والعيش الكريم إلى اعتبار الأزمة مؤامرة. وإيران في الداخل كما في الدول التي تحت سطوتها تنتهج السياسة نفسها، تخلق الأزمة اليمنية بدعم الحوثيين، ثم تحثهم على مهاجمة السعودية من اليمن لتصبح المشكلة وقف الاعتداءات الحوثية، وتكرر السيناريو ذاته في سوريا والعراق وطبعاً لبنان.المشكلات في لبنان كثيرة وعميقة، وليست متخيلة، كما أن ذاكرة اللبنانيين ليست ضعيفة إلى حد تناسي أن البلد يعيش حالة فريدة غير معهودة في الدول العادية. ولعل غيبوبة اللبنانيين والسياسيين منهم، خاصة، سببها نجاح الحزب في الإفادة من دوره الهجين كجزء من الدولة ودفعها إلى الفشل، ويتمتع في الوقت نفسه بحرية العمل خارج القنوات الرسمية للرقابة الحكومية والعامة مستخدماً نفوذه وقوته وقدراته العسكرية العابرة لحدود الدولة.

«حزب الله» يلعب لعبة مزدوجة، فيسير وفق قواعد الحكومة اللبنانية وسيادة القانون كالأحزاب الأخرى، ويستخدم في آن واحد الترهيب والتهديد وراء الكواليس للتلاعب بالمسؤولين الحكوميين والسياسيين وقادة الرأي، بما يتماشى مع مصالحه. يعيدنا ذلك إلى صيحات الغضب «لن ننسى»، وهي مشروعة ومحقة، إنما أضاعت البوصلة وشتت فاعليتها وأدت فيما أدت إلى ضياع مطلقيها، كما الجهات الدولية المهتمة بالاستعصاء اللبناني، وأصله المستور.

الأهم ألا ننسى أن الفيل ما زال يعبث بغرفة الخزف!

حزب الله يلعب لعبة مزدوجة فيسير وفق قواعد الحكومة اللبنانية وسيادة القانون كالأحزاب الأخرى ويستخدم في آن واحد الترهيب والتهديد وراء الكواليس

srmg
المجموعة السعودية للأبحاث والإعلام
أسسها سنة 1987
الأمير أحمد بن سلمان بن عبدالعزيز
الشرق الأوسط
جريدة العرب الدولية
أسسها سنة 1978
هشام ومحمد علي حافظ
رئيس التحرير
غسان شربل
Ghassan Charbel
Editor-in-Chief
مساعدو رئيس التحرير
عيدروس عبد العزيز
زيد فيصل بن كمي
سعود الريس
Assistants Editor-in-Chief
Aidroos Abdulaziz
Zaid Bin Kami
Saud Al Rayes



عالم جديد... سلاحٌ وركام

غسان شربل

لا تلصق دموعَك على زجاج الأمم المتحدة. المبنى كئيبٌ وهيبتُه ركام. لا ضماناتُه تضمنُ ولا ضمَّاداته تشفي. تعرض في القرن الحالي لضربتين قاصمتين. وها نحن في الغابة. إن لم تكن ذئباً أكلتك الذئاب.

جاءت الضربة الأولى قبل عقدين. في مناخ هجمات 11 سبتمبر (أيلول) قررت إدارة جورج بوش الابن اقتلاع نظام صدام حسين. فبركت أعذاراً تبيَّن لاحقاً بطلانُها. لم يكن نظامُ صدام عطرَ السمعة، لكن ارتكاباته لا تعطي شرعية للغزو الأميركي. سقط نظام صدام لكن الغزوَ أخلَّ بتوازنات تاريخية في المثلث العراقي - التركي - الإيراني، وخارجه. التقطت إيران الفرصة، فصدَّرت جمرَ ثورتها وميليشياتها إلى 4 خرائطَ عربية، وتلوّى الشرق الأوسط على ألحان زعزعة الاستقرار. وسرعان ما تبيَّن أنَّ أميركا، الاستخبارات والجامعات ومراكز الأبحاث، لا تعرف العراق والعراقيين. توهَّمت أنَّ العراقيين سيرشقون دباباتِها بالورود، وسيسارعون إلى اعتناق نموذج غربي، متجاهلة حقائقَ التركيبة الاجتماعية والثقافية والدينية والأقدار الجغرافية. غيَّر الغزو الأميركي بعض ملامح الشرق الأوسط، لكنَّه لم يغير ملامحَ العالم.

حاولت الأمم المتحدة تضميدَ جروحها. لكن بعد ما يقرب من عقدين جاءتها طعنة أشدُّ هولاً. ففي 24 فبراير (شباط) الماضي اجتاح الجيش الروسي الأراضي الأوكرانية معيداً الحربَ إلى القارة الأوروبية ومسقطاً قداسة الحدود الدولية، وموحياً أن الخرائط قابلة للتعديل على وقع الصواريخ والدبابات والمسيرات. برَّرت موسكو الغزوَ بالرغبة في اقتلاع «النازيين» وتحرير الروس المسجونين في الخريطة الأوكرانية من التهميش والتنكيل. وسرعانَ ما تبيَّن أن روسيا التي تفاخر بخبرتها واستخباراتها لا تعرف أوكرانيا الحالية التي تقاسمها الانتماء السلافي والأرثوذكسي، وكانت تقاسمها السرير السوفياتي. سوءُ التقدير الأميركي في العراق فاقه سوءُ التقدير الروسي في أوكرانيا. لم تسقط كييف ولم ترفع الراية البيضاء. لم يلجأ زيلينسكي إلى سفارة ولم يفر إلى الخارج. وسارعَ الغرب إلى ضخ الأسلحة والمليارات في العروق الأوكرانية. أظهرت شهورُ الحرب بطلانَ ما قاله الكرملين إن أوكرانيا لم تكن يوماً دولة مستقلة، وإنها مجرد اختراع سوفياتي. لكن الحرب التي فشلت في تغيير النظام الأوكراني حقَّقت نجاحاً في تغيير العالم حين أطلقت أكبر عاصفة من المخاوف منذ الحرب العالمية الثانية. وفي الضربة الثانية، كما في الأولى، وقف مجلسُ الأمن مشلولاً، فموجِّهُ الطعنة عضو في نادي الدول الدائمة العضوية، وسيف «الفيتو» حاضرٌ في يده.

واضحٌ أن «القوة العظمى الوحيدة» أساءت التعامل مع روسيا الخارجة من الركام السوفياتي. لم تلتفت إلى العاصفة الكامنة في الروح الروسية وعقدة الحصار التاريخية. واضحٌ أيضاً أن أوكرانيا لم تحترم موجبات القدر الجغرافي حين اعتنقت نموذج الثورات الملونة، وارتكبت أحلاماً أطلسية. لكن كل ذلك لا يعطي شرعية للاجتياح الروسي والجراحة القسرية للخريطة الأوكرانية. طبعاً من دون أن ننسى أنَّ بوتين اعتبر اجتذاب «الرفاق» القدامى إلى حلف «الناتو» نوعاً من سرقة الأعضاء من الجسد السوفياتي - الروسي.

> **نقيم الآن في عالم آخر... انتهى العالم الذي ولد من الركام السوفياتي لكن العالم الجديد يعد بكثير من الركام**

ليست المرة الأولى التي تترك روسيا فيها بصماتِها على ملامح العالم. في العقد الثاني من القرن الماضي هزَّ فلاديمير لينين العالم حين سيطرَ حزبه على القارة التي تنام مع ثرواتها تحت الثلج وأطلق مشروعاً كبيراً لتغيير العالم. وبعد 5 عقود كانت إمبراطورية ورثة لينين أكبر بكثير من إمبراطورية بطرس الأكبر، قبل أن تتطاير في عهد ميخائيل غورباتشوف. تركت روسيا بصماتها على العالم حين دفعت نهراً من الدماء في «الحرب الوطنية الكبرى» التي خاضها جوزيف ستالين وأذهل العالم بملحمة ستالينغراد. ضابط صغير من الـ«كي جي بي» كان يرابط في ألمانيا الشرقية حين هبَّ عصر الانهيارات. شعرَ باليتم، وسيطل لاحقاً من الكرملين حاملاً مشروعاً للثأر، تعتبر الحرب في أوكرانيا عمودَه الفقري، مشروعاً للثأر من الغرب ونموذجه ومن أميركا وهيمنتها ودولارها.

قبل أن تطفئ الحربُ الأوكرانية شمعتَها الأولى الشهر المقبل، يمكن الحديث عن احتمالات حرب طويلة في ضوء سوء تقدير متبادل. أساء الكرملين تقدير قدرة جيشه على انتصار سريع، وها هو يتكئ على مجموعة «فاغنر». أساء الغرب تقديرَ قوة عقوباته على إنهاك الاقتصاد الروسي الذي يموّل الحرب. والحقيقة أن الهجوم الروسي نجح في تغيير العالم أكثر مما نجح في قلب المعادلات في الميدان الأوكراني.

طرحت الحرب الأوكرانية أسئلة صعبة وحساسة حول مستقبل أوكرانيا وحول هشاشة البيت الأوروبي المدمن على استهلاك الطاقة الروسية. أعادت الحربُ موضوعَ السلاح النووي إلى الطاولة. سلطت الحربُ الضوءَ على الصعود الصيني، وطرحت سؤالاً شائكاً، مفاده إذا سلَّم الغرب بـ«حق» روسيا في ضم مقاطعات أوكرانية، فكيف سيتصدَّى لحق الصين في إعادة تايوان إلى حضن الوطن الأم؟ طرحت أيضاً مسائل معقدة تتعلَّق بالعولمة وسلاسل التوريد وسباق التسلح الذي سيستنزف جزءاً غير قليل من قدرات ما كان يسمى «القرية الكونية».

تغيَّر العالم، ولم يعد أحد يراهن جدياً على القانون الدولي ومكتب غوتيريش. الدول القلقة تلتفت إلى جيرانها وترى الضمانة في تطوير ترساناتها. تبحث الدول عن أسلحة أشد فتكاً وعن مظلات حامية. ليس بسيطاً أن تطوي ألمانيا صفحة سياستها الدفاعية السابقة وتعلن عن تخصيص 100 مليار يورو لتطوير ترسانتها. هاجس ألمانيا مضاعف وأكثر لدى اليابان. عروض القوة الروسية - الصينية قبالة تايوان ضاعفت قلق طوكيو؛ خصوصاً حين ترافقت مع الألعاب الصاروخية للزعيم الكوري الشمالي. روسيا ليست بعيدة هي الأخرى، والنزاع معها على الجزر باقٍ. شعرت اليابانُ بحاجتها إلى ترسانة تصلح للتعامل مع المفاجآت. ترسانة تستطيع صواريخها ضرب أهداف بعيدة، وبتنسيق أعمق مع الترسانة الأميركية. ضاعفت اليابان إنفاقها الدفاعي لتتقدم إلى الموقع الثالث في العالم بعد أميركا والصين. زيارة رئيس الوزراء الياباني إلى واشنطن رسالة صريحة تعلن ولادة يابان تستعد للاستحقاقات الصينية والكورية الشمالية والروسية. عملياً انضمت ألمانيا واليابان إلى سباق التسلح في عالم غامض وخائف ومتوتر، تراجع فيه الرهان على القوة الناعمة. نقيم الآن في عالم آخر. انتهى العالم الذي ولد من الركام السوفياتي، لكن العالم الجديد يعد بكثير من الركام.

الوثائق السرية الأميركية والدولة العميقة

ماثيو كونيلي*

لا يزال هناك الكثير نجهله عن مجموعة الوثائق السرية بحوزة الرئيس بايدن، لكن ثمة أمراً واحداً يبدو واضحاً على نحو مؤلم: لقد خرج نظام حماية الأسرار الحيوية لضمان الأمن عن السيطرة. والسؤال الذي يفرض نفسه هنا: لماذا؟ لا ينبغي لأحد الشعور بالدهشة من استمرار ظهور وثائق مصنفة باعتبارها سرية، في أماكن غريبة. يوليو (تموز) الماضي، أعلن المسؤول المعني بالهيئة الرقابية الحكومية المسؤولة عن إدارة أنظمة حماية «المعلومات المرتبطة بالأمن الوطني»، مارك برادلي، أن مكتبه قرر التوقف عن محاولة إحصاء عدد الأسرار التي تخلقها الحكومة سنوياً. وقال: «لم يعد باستطاعتنا إبقاء رؤوسنا فوق التسونامي». والمؤكد أن كلاً من الجمهوريين والديمقراطيين سيمضون في إصرارهم على أن الطرف الآخر يعرض الأمن للخطر على نحو متهور وطائش. ومع ذلك، فإن التساؤل المهم هنا: كم عدد الفضائح الأخرى على هذا المنوال التي يجب أن تنفجر بوجوهنا قبل أن ندرك وجود مشكلة أعمق. مشكلة لا يمكن أن نشرع في حلها إلا إذا وحدنا صفوفنا كبلد واحد معاً ووقفنا بوجهها؟ ولا تتعلق هذه المشكلة بـ«دولة عميقة»، تتآمر في الظل لتحدي قادتنا المنتخبين. وهناك بالفعل الكثيرون الذين يتربحون بالفعل من وراء النظام الحالي. الذي يكلف أكثر من 18 مليار دولار سنوياً. حسب تقديرات عام 2017، وهي المرة الأخيرة التي وضع فيها المكتب الذي يقوده مارك برادلي تقديراً للتكلفة. والذي يسمح كذلك لعدد لا حصر له من البيروقراطيين الذين لم تحدَّد أسماؤهم بتجنب الإشراف الديمقراطي. ويتضمَّن هذا النظام رؤساء قاوموا وجود أي نمط تقريباً من الرقابة من جانب الكونغرس أو مراجعة قضائية فيما يخص مسألة تحديد ما إذا كانت معلومات معينة ينبغي تصنيفها سرية أو تتاح للعلن.

الحقيقة أن لا شيء في الحياة السياسية الأميركية يشبه السلطة شبه الحصرية التي يتمتع بها الرئيس فيما يتعلق بتحديد معلومات تخص الأمن الأميركي ومن يمكنه الاطلاع عليها. إنها سلطة تتمتع بسيادة كاملة لا تخضع لأي رقابة أو قيود فاعلة. وعليه، من غير المثير للدهشة أن تترك مثل هذه السلطة المطلقة آثاراً سامة، مثل رفض دونالد ترمب الكشف عن وثائق سرية احتفظ بها في منزله بمنطقة مار ألاغو. حتى بعد تحذيره من أنه يخرق القانون. ولا يعد ما سبق سوى مجرد مثال واحد على حالة متطرفة لنمط قوي من الإدمان، من الواضح أن جو بايدن عانى منه هو الآخر.

في الواقع، هذه ليست بمشكلة جديدة، فقد حاول رؤساء منذ عهد تيدي روزفلت (بل وحتى قبل ذلك) التحكم فيما يعرفه الأميركيون حول ما يفعله الرؤساء. وحمل كل رئيس تقريباً الرسالة ذاتها: أنهم سينتهجون توجهاً أكثر صراحة بكثير من سابقيهم، لكن بعد ذلك يسيرون على نفس خطى سابقيهم ويحنثون بعهودهم. على سبيل المثال، أقام وودرو ويلسون حملته الانتخابية عام 1912 على فكرة أنه «ينبغي ألا يكون هناك مكان يمكن فعل أي شيء فيه لا يعلم بأمره الجميع». ورغم ذلك، أشرف ويلسون خلال فترة رئاسته على مجموعة ضخمة من أنظمة المراقبة والرقابة الجديدة، وتفاوض بخصوص «معاهدة فرساي» خلف الأبواب المغلقة. أما فرنكلين روزفلت، فكان خبيراً في إدارة العلاقات العامة، وجعل نفسه متاحاً على نحو غير معتاد أمام الظهور بوسائل الإعلام. ومع ذلك، حمل بداخله إيماناً عميقاً بالسرية، وسعد بحجب بعض المعلومات حتى عن مسؤولين داخل إدارته بحجة أنها «سرية للغاية». واشتهر هاري ترومان بحديثه الصريح، ومع ذلك فقد عكف على توسيع نطاق نظام التصنيف الأمني الذي أسسه سلفه، مدعياً أن النظام سيتيح مزيداً من المعلومات، وليس أقل. ورغم فرض دوايت أيزنهاور قيوداً على عدد الوكالات التي يمكنها خلق أسرار، وألغى التصنيف الشامل «المحظور»، لم تخلق هذه التغييرات اختلافاً يذكر أمام وزارة دفاعه، وظلت مشكلة فرض السرية على المعلومات في تفاقم. من جهته، أقدم ليندون جونسون، في واقعة شهيرة، على رفع قميصه ليكشف أمام الصحافيين الذين كانوا يطالبون بمزيد من الشفافية، عن ندوب عبر بطنه جراء خضوعه لجراحة بالمرارة. ومع ذلك، فإنه خلف الكواليس، كان يشعر بالازدراء تجاه قانون حرية المعلومات، وعمد في هدوء إلى تخريبه.

> **الدولة المظلمة تغطي على كثير من الأمور المشينة بينها الرقابة غير القانونية وإجراء تجارب إشعاعية على أطفال وكبار في السن وسلسلة كاملة من الحروب غير المعلنة**

الحقيقة أن للسرية قوة هائلة كامنة فيها، فهي تمكن مسؤولي السلطة التنفيذية من تصنيف معلومات بعينها باعتبارها سرية، وبالتالي يخفون ليس فقط معلومات خطيرة يمكن أن تهدد الأمن، وإنما كذلك كثيراً من الأمور التي يفضلون ببساطة عدم اطلاع الرأي العام عليها.

أما الوصف الأفضل لهذه العقدة تجاه السرية الوطنية، فهو الدولة المظلمة التي اعتادت التغطية على كثير من الأمور المشينة في تاريخنا، بينها الرقابة غير القانونية، وإجراء تجارب إشعاعية على أطفال وكبار في السن، وسلسلة كاملة من الحروب غير المعلنة. حتى ريتشارد نيكسون أقر الحاجة إلى «رفع ستار السرية الذي يحيط اليوم تماماً بالكثير للغاية من الأوراق التي كتبها موظفون داخل المؤسسة الفيدرالية».

إلا أن القرار التنفيذي الذي أصدره كان يهدف حقيقة الأمر إلى تعزيز سيطرته على هذا الجهاز القائم داخل البيت الأبيض، من خلال تقليص عدد الأفراد المسموح لهم بخلق أسرار جديدة، والحد من أعداد الوثائق التي يفرض عليها السرية في المستويات العليا من الإدارة، ونزع السرية «تلقائياً» عن الأسرار المرتبطة بالإدارات السابقة. اللافت أنه حتى الرؤساء الذين بذلوا جهوداً حقيقية لمحاولة إصلاح هذا النظام. جيمي كارتر وبيل كلينتون وباراك أوباما. شهدت فترات رئاستهم تضخماً هائلاً في عدد الأسرار الجديدة كل عام.

ويعد ترمب أول رئيس بعد الحرب العالمية الثانية لا يصدر قراراً جديداً لتنظيم المنظومة الحكومية المعنية بالمعلومات السرية. ورغم أنه جاء إلى الرئاسة وهو يكيل سهام النقد إلى الدولة العميقة والرقابة الحكومية، أبقى ترمب على سياسات السرية التي انتهجها أوباما، واعتاد تمزيق الأوراق الرئاسية إلى شظايا صغيرة.

وتعهد بايدن بـ«إعادة التزام أعلى مستويات الشفافية»، لكن إدارته لم تولِ هذا الأمر أولوية أكبر عن تلك التي أبدتها إدارة ترمب. وبعد نهاية العام الأول له في الرئاسة، عجزت مجموعات الضغط المعنية بهذه القضية عن إيجاد أي مسؤول داخل البيت الأبيض يتولى العمل على هذا الملف. الحقيقة أن الإصلاح الحقيقي على هذا الصعيد لن يأتي من التلاعب بالقواعد والتنظيمات التي وجد مسؤولون، مراراً وتكراراً، سبلاً لخرقها، وإنما بدلاً من ذلك يجب على الكونغرس استغلال سلطته بمجال المخصصات لجعل الشفافية أولوية كبرى، خصوصاً أن الأرقام تكشف أن جهود نزع السرية تلقت أقل من 1 في المائة من التمويل المخصص لـ«أمن المعلومات».

* بروفسور التاريخ بجامعة كولومبيا ومؤلف كتاب «محرك رفع السرية: ما يكشفه التاريخ عن أسرار أميركا الكبرى»

* خدمة «نيويورك تايمز»

المزروعي أكد ارتباط سوق النفط في 2023 بأحداث الصين وأميركا وروسيا والتضخم

الإمارات تنفق 43 مليار دولار على «الطاقة النظيفة»

أبوظبي: «الشرق الأوسط»

قال وزير الطاقة الإماراتي سهيل المزروعي، إن عديداً من العوامل ذات الصلة بسوق النفط تعتبر المحرك الرئيسي لأسعار النفط خلال العام الحالي (2023)، مشيراً إلى وجود عوامل قد تدفع الأسعار نحو الارتفاع، منها إنهاء الصين سياسة «صفر كوفيد»، وقرار الولايات المتحدة أن تعيد تعبئة احتياطي البترول الاستراتيجي، والعقوبات المفروضة على المنتجات البترولية الروسية المنقولة بحراً، واستمرار التضخم العالمي.

وأضاف الوزير الإماراتي: «في المقابل هناك عوامل أخرى قد تؤثر سلباً في الأسعار، مثل الركود العالمي وانخفاض الطلب الصيني على النفط، كذلك استئناف تجارة الطاقة بين روسيا والاتحاد الأوروبي، وغيرها من العوامل المؤثرة».

وفي جانب آخر، قال المزروعي: «إن عدد مشروعات الطاقة الكبرى الصديقة للبيئة في الإمارات، المنجزة والجاري إنشاؤها، يصل إلى 11 مشروعاً، بقيمة 159 مليار درهم (43,2 مليار دولار) وذلك بنهاية عام 2022».

وقال الوزير المزروعي: «إن حجم إنتاج الإمارات من الطاقة النظيفة والصديقة للبيئة خلال عام 2021 وصل إلى 7035,75 ميغاواط»، والذي يعكس جهود بلاده في مجال الطاقة النظيفة، مشيراً إلى إطلاق الإمارات أول استراتيجية موحدة للطاقة، وهي «الاستراتيجية الوطنية للطاقة 2050»، التي تستهدف مزيجاً من مصادر الطاقة المتجددة والنظيفة؛ لضمان تحقيق التوازن بين الاحتياجات الاقتصادية والأهداف البيئية، وخفض الاعتماد على مصادر الوقود الأخرى على مدار العقود الثلاثة المقبلة.

وأضاف، بحسب ما أوردته «وكالة أنباء الإمارات» (وام)، أن بلاده تبنّت، من أجل استدامة قطاع الطاقة المتجددة والمحافظة على البيئة، أحدث الابتكارات الدافعة لمسيرة التنمية المستدامة، وتعد من أولى الدول التي صادقت على «اتفاقية باريس للتغير المناخي»، مشيراً إلى أن وزارة الطاقة والبنية التحتية بدأت رسم ملامح مستقبل قطاع الطاقة للخمسين عاماً المقبلة عن طريق بدء مرحلة مراجعة «استراتيجية الطاقة 2050»، وإعداد الاستراتيجية الوطنية للهيدروجين، والإعداد للمرحلة المقبلة عبر تعزيز الجاهزية للمستقبل وإعداد السياسات والاستراتيجيات، مؤكداً أن الطاقة النظيفة تمثل جزءاً أساسياً من مزيج الطاقة المستقبلي. وحول نسب الإنجاز المحققة في «استراتيجية الطاقة 2050»، التي تم الإعلان عنها، قال سهيل المزروعي: «إن مساهمة الطاقة النظيفة وصلت إلى 19,63 في المائة من مزيج الطاقة في عام 2021، بينما وصلت نسبة مساهمة الطاقة المتجددة إلى 12 في المائة، في حين وصلت مساهمة الطاقة النووية السلمية إلى 7,55 في المائة من مزيج الطاقة في الدولة بنهاية عام 2021».

سهيل المزروعي وزير الطاقة الإماراتي (أ.ف.ب)

وحول التغيرات المتوقعة في خطط الإمارات نحو الطاقة المتجددة، قال: «إن الاضطرابات العالمية في إمدادات الطاقة أدت إلى مشكلات تتعلق بأمن الطاقة، وستؤدي بالتالي إلى التركيز على استخدام الموارد الأقل سعراً، المتاحة محلياً؛ لتلبية متطلبات الطاقة في البلاد، مع زيادة صادرات القطاع غير النفطي من الإمارات»، لافتاً إلى أن القدرة التنافسية العالمية للتصنيع المحلي ستلعب دوراً رئيسياً، ويمكن تحقيق ذلك من خلال استخدام موارد وتقنيات الطاقة المحلية منخفضة التكلفة.

وأشار إلى أن الإمارات لديها إمكانيات ضخمة من الطاقة الشمسية، كما أن انخفاض تكاليف الطاقة الشمسية سيعزز أمن الطاقة في الدولة وقدرتها التنافسية بطريقة اقتصادية وبأسعار معقولة، مضيفاً أن مصادر الطاقة المتجددة لن تساعد على تحقيق أمن الطاقة بطريقة تنافسية فحسب، بل ستساعد أيضاً على تحقيق أهداف «الحياد المناخي 2050».

وأكد أن محطة براكة تعد من أهم مشروعات الطاقة المبتكرة خلال مسيرة الانتقال لمصادر الطاقة الصديقة للبيئة، بالإضافة إلى كونها دعامة أساسية للتنمية المستدامة وأمن واستقرار الطاقة، من خلال تسريع خفض البصمة الكربونية لقطاع الطاقة، حيث ستحد المحطات الأربع، فور تشغيلها بالكامل سنوياً، من 22,4 مليون طن من الانبعاثات الكربونية.

مدفوعاً ببنود السكن والغاز والأغذية

التضخم في السعودية 3,3%

الرياض: «الشرق الأوسط»

تسببت أسعار السكن والمياه والكهرباء والغاز وأنواع الوقود الأخرى، إلى جانب الأغذية والمشروبات، في ارتفاع مؤشر الرقم القياسي لأسعار المستهلك في السعودية، خلال ديسمبر (كانون الأول) الماضي، بنسبة 3,3 في المائة، مقارنة بنظيره من العام الماضي.

وكشف تقرير صادر من «الهيئة العامة للإحصاء»، أمس (الأحد)، عن ارتفاع أسعار السكن والمياه والكهرباء والغاز وأنواع الوقود الأخرى خلال ديسمبر (كانون الأول) الماضي، بنسبة 5,9 في المائة، في حين سجلت أسعار الأغذية والمشروبات زيادة 4,2 في المائة.

وبحسب «الإحصاء»، فقد ارتفع قسم السكن والمياه والكهرباء والغاز وأنواع الوقود الأخرى، متأثراً بزيادة أسعار الإيجار المدفوع للسكن بنسبة 6,8 في المائة، التي تأثرت بدورها بارتفاع أسعار إيجارات الشقق بـ18,1 في المائة.

وبينت «الهيئة العامة للإحصاء» أنه كان لارتفاع قسم السكن والمياه والكهرباء والغاز وأنواع الوقود الأخرى تأثير كبير في ارتفاع التضخم السنوي في ديسمبر (كانون الأول) الماضي، نظراً لوزنه في المؤشر، 25,5 في المائة.

ووفقاً لتقرير «هيئة الإحصاء»، سجل قسم الأغذية والمشروبات ارتفاعاً بـ4,2 في المائة بسبب زيادة أسعار الأغذية 4,3 في المائة، التي تأثرت بارتفاع أسعار اللحوم والدواجن بـ5,9 في المائة.

وشهدت أسعار قسم السلع والخدمات الشخصية المتنوعة انخفاضاً بـ0,4 في المائة، بسبب هبوط أسعار رسوم تكاليف طلب الخادمة 5,2 في المائة، وكذلك قسم الملابس والأحذية بـ1,4 في المائة، متأثرة بأسعار الملابس الجاهزة (2,4 في المائة).

وبالمقارنة ما بين ديسمبر (كانون الأول) ونوفمبر (تشرين الثاني) السابق، سجلت أسعار المستهلك ارتفاعاً طفيفاً (0,3 في المائة)، حيث تأثر مؤشر التضخم الشهري بزيادة قسم السكن والمياه والكهرباء والغاز وأنواع الوقود الأخرى 0,9 في المائة بسبب ارتفاع أسعار الإيجار المدفوع للسكن بنسبة 1,1 في المائة.

من جانب آخر، أصدرت الهيئة العامة للإحصاء أمس الرقم القياسي لأسعار الجملة لديسمبر (كانون الأول) الماضي، مفصحة عن ارتفاع المؤشر 3 في المائة قياساً بنظيره من 2021، وهو أقل من نوفمبر الماضي 4 في المائة. وقالت «الإحصاء» إنه جاء ارتفاع المؤشر بشكل رئيسي بسبب زيادة أسعار المنتجات الغذائية والمشروبات والتبغ والمنسوجات 7,5 في المائة.

مصر تعلن عن اكتشاف غازي «مهم»

القاهرة: صبري ناجح

أعلنت مصر أمس (الأحد) عن كشف غازي جديد في المنطقة البحرية بالمتوسط، في البئر «نرجس1»، ووصفته بـ«الهام». وأوضحت أنه «جارٍ تقييم التقديرات للاحتياطيات».

وأوضح بيان صحافي من وزارة البترول المصرية أن الكشف يقع على بعد حوالي 60 كم شمال شبه جزيرة سيناء، حيث تم حفر البئر «نرجس1» بواسطة جهاز الحفر ستينا فورث في عمق 309 أمتار، وتم العثور على سمك خزان حوالي 61 متراً صافياً من بين 140 متراً من الحجر الرملي بخصائص جيدة في العصر الميوسين السفلى وعصر الأوليجوسين على عمق كلي للبئر تجاوز 5000 متر في منطقة الامتياز.

وتقوم بعملة الحرف شركة «شيفرون» الأميركية التي تمتلك 45 في المائة من منطقة الامتياز، ومثلها شركة «إيني» الإيطالية، فيما تمتلك الشركة المصرية القابضة للغازات الطبيعية (إيجاس) 10 في المائة.

وأفادت الوزارة بأن إيجاس «تهدف إلى العمل مع شيفرون والشركاء للإسراع بوضع الاكتشاف الجديد على الإنتاج في أسرع وقت ممكن، عبر استخدام خطة حفر وتنمية سريعة تعتمد على الأفكار غير التقليدية للتنمية باستخدام التسهيلات الحالية، وذلك في إطار الخطة الاستراتيجية لوزارة البترول والثروة المعدنية لإضافة احتياطيات غازية بمناطق البحر المتوسط ودلتا النيل بالتعاون مع شركاء قطاع البترول».

كانت شركة «إيني» قد سبقت وزارة البترول المصرية أمس في الإعلان عن الكشف الغازي، وقالت إن الاكتشاف الجديد «يمكن تنميته بالاستفادة من القرب من منشآت قائمة لإيني».

وتسعى «إيني»، التي تمتلك الحكومة حصة مسيطرة فيها، لاكتشاف مصادر غاز جديدة ضمن جهودها لتوفير بدائل تغطي كامل واردات الغاز الروسي بحلول عام 2025، وذلك في أعقاب الغزو الروسي لأوكرانيا.

وكذلك أعلنت «شيفرون» قبل أيام قليلة عن تقديراتها للبئر التي تتراوح بين 3 و4 تريليونات قدم مكعب من الغاز، الأمر الذي يدعم مصر في سعيها لتكون مركزاً إقليمياً للطاقة، وزيادة تأثيرها في أسواق الغاز العالمية، خاصة في ضوء أزمة الطاقة التي تعاني منها أوروبا حالياً.

حققت مصر رقماً قياسياً في صادرات الغاز الطبيعي، لتصل إلى ثمانية ملايين طن في عام 2022، مقارنة بنحو سبعة ملايين طن العام الماضي، وذلك من 50,6 مليون طن إجمالي إنتاج الغاز الطبيعي خلال العام الجاري.

وبلغت قيمة ما تم تصديره من الغاز الطبيعي خلال العام الماضي، حوالي 8.4 مليار دولار بالمقارنة بنحو 3.5 مليار دولار خلال عام 2021 أي بنسبة زيادة 171 في المائة عن 2021، وذلك بسبب زيادة أسعار تصدير الغاز الطبيعي المسال عالمياً.

36 % زيادة في صادرات الجزائر غير النفطية

الجزائر: «الشرق الأوسط»

ارتفعت صادرات الجزائر، غير النفطية خلال عام 2022، لتصل إلى 4 مليارات دولار، بزيادة نسبتها 36 في المائة، مقارنة بالعام السابق عليه، وسط سعي حكومي لرفعها إلى 7 مليارات دولار خلال العام الجاري.

وأفاد المدير الفرعي لدعم الصادرات بوزارة التجارة، عبد اللطيف هواري، للإذاعة الحكومية أمس، بأن الصادرات، التي توزعت على 147 دولة «شهدت ارتفاعاً قياسياً في الأشهر الـ11 الأولى من 2022، أي بـ36 في المائة». مشيراً إلى أن ميزان الجزائر التجاري «عاش سابقة تاريخية من خلال تحقيق أرقام قياسية العام الماضي».

وأوضح هواري، أن بلاده حققت مداخيل بـ6,6 مليار دولار كصادرات تجارية، العام الماضي، وكانت جنت 4,5 مليار دولار، في 11 شهراً الأولى من سنة 2021. مبرزاً أن منتجاتها خارج المحروقات، توجهت في معظمها إلى الدول الأوروبية، وبخاصة فرنسا وإيطاليا وألمانيا. كما شملت، وفق هواري، الولايات المتحدة الأميركية وكوت ديفوار والنيجر، وغانا والسنغال، وتونس والأردن، وسوريا والعراق.

وتتضمن المنتجات خارج المحروقات، المصدَرة للخارج، حسب هواري، الأسمدة بقيمة 1,7 مليار دولار (بزيادة 28 في المائة)، والإسمنت بقيمة 400 مليون دولار (بزيادة 93 في المائة) والحديد والصلب بـ500 مليون دولار (بزيادة 30 في المائة)، ومواد التنظيف بمليون دولار. وتوقع هواري صادرات بقيمة 6,5 إلى 7 مليارات دولار هذا العام.

إلى ذلك، أكدت شركة المحروقات الإيطالية «إيني»، أن وارداتها من الغاز المسال الجزائري، «ستعزز أمن الطاقة في البلاد، فضلاً عن المساعدة في وقف الاعتماد على الإمدادات الروسية».

وقال الرئيس التنفيذي لـ«إيني»، كلاوديو ديسكالزي، على هامش منتدى الطاقة العالمي، الذي ينظمه المجلس الأطلسي في أبوظبي، إن الشركة تخطط لجلب 7 مليارات متر مكعب إضافية من الغاز المسال إلى إيطاليا في عامي 2023 و2024. «ما من شأنه أن يوفر إمدادات أكثر أماناً بحلول الشتاء المقبل». وديسكالزي صرَح في وقت سابق، بأن الجزائر ستزود إيطاليا في عام 2023 بكمية الغاز نفسها، التي كانت توفرها روسيا قبل اندلاع الحرب في أوكرانيا.

والأسبوع الماضي، قال وزير الطاقة الجزائري محمد عرقاب، إن قطاع النفط والغاز في الجزائر يترقب ضخ 40 مليار دولار، خلال السنوات الـ5 المقبلة، ضمن خطة استراتيجية تستهدف زيادة الإنتاج لتأمين الطلب المحلي المتنامي وزيادة الصادرات. مؤكداً أن بلاده «تخطط لبرنامج استثماري طموح للغاية في مجال المحروقات يقدر بأكثر من 40 مليار دولار، سواء في الاستكشاف أو الإنتاج أو البنية التحتية للنقل».

وأبرز أن استثمارات قطاع النفط والغاز في الجزائر، ستسمح بالحفاظ على مستوى إنتاج الغاز الطبيعي لأكثر من 110 مليارات متر مكعب سنوياً؛ منها أكثر من 50 في المائة ستوَجه للتصدير. وأكد أن الجزائر «تُعَد مصدراً موثوقاً في أسواق الغاز العالمية؛ إذ تبلغ حصتها نحو 5 في المائة من السوق العالمية».

افتتاح مصنع للأمونيا في صلالة بطاقة إنتاجية 1000 طن متري يومياً

التضخم في سلطنة عمان يسجل 2 %

مسقط: «الشرق الأوسط»

بلغ معدل التضخم لأسعار المستهلكين في سلطنة عُمان خلال شهر ديسمبر (كانون الأول) الماضي نحو 1.98 في المائة، وفق ما أظهرته بيانات المسح الشهري لأسعار المواد الاستهلاكية الصادرة عن المركز الوطني للإحصاء والمعلومات.

وأظهرت البيانات، التي أوردتها وكالة الأنباء العُمانية أمس الأحد، ارتفاع أسعار المجموعات الرئيسية السلعية في الشهر الماضي مقارنة بالشهر المماثل من عام 2021، كمجموعة المواد الغذائية والمشروبات غير الكحولية بنسبة 5.4 في المائة، ومجموعة المطاعم والفنادق بنسبة 4.05 في المائة ومجموعة الصحة بنسبة 3.82 في المائة، ومجموعة السكن والمياه والكهرباء والغاز وأنواع الوقود الأخرى بنسبة 0.63 في المائة.

وأظهرت مجموعة الاتصالات انخفاضا بنسبة 0.06 في المائة، أما مجموعة التبغ فقد شهدت استقراراً دون أي تغيير.

ووفقاً لبيانات مجموعة المواد الغذائية والمشروبات غير الكحولية، ارتفع مؤشر أسعار الزيوت والدهون بنسبة 19.49 في المائة، ومؤشر أسعار اللحوم بنسبة 8.42 في المائة، وأسعار الحليب والجبن والبيض بنسبة 7.65 في المائة، وأسعار الفواكه بنسبة 6.51 في المائة، وأسعار المشروبات غير الكحولية بنسبة 5.43 في المائة، وأسعار الخبز والحبوب بنسبة 5.10 في المائة، وأسعار السكر والمربى والعسل والحلويات بنسبة 2.33 في المائة.

وأظهرت أسعار الأسماك والأغذية البحرية انخفاضا بنسبة 5.80 في المائة، ومجموعة الخضراوات بنسبة 1.03 في المائة.

في غضون ذلك، احتفلت المجموعة العالمية المتكاملة للطاقة «أوكيو»، التابعة لجهاز الاستثمار العُماني، أمس، بافتتاح مصنع للأمونيا بصلالة بطاقة إنتاجية تبلغ 1000 طن متري في اليوم من الأمونيا السائلة، وبتكلفة تبلغ 178 مليون ريال عُماني.

ووفق وكالة الأنباء العمانية، يُسهم المشروع في تعزيز الاستفادة من الموارد الطبيعية لسلطنة عُمان ودعم جهود وخطط التنويع الاقتصادي، بالإضافة إلى تعزيز تصدير المنتجات العُمانية للأسواق العالمية.

وأكد طلال بن حامد العوفي الرئيس التنفيذي لمجموعة أوكيو أن المصنع يعمل على تحقيق أقصى استفادة من الغاز الغني بالهيدروجين الناتج من عمليات مصنع صلالة للميثانول لتعظيم الاستفادة منه وتحويله إلى أمونيا ليتم تسويقه لمختلف الأسواق المحلية والإقليمية والعالمية، مبيناً أن الشباب العُماني يمثل نحو 80 في المائة من إجمالي القوى العاملة بالمشروع.

وأشار العوفي إلى أن المصنع تمكن مؤخراً من تصدير خمس شحنات من الأمونيا عبر ميناء صلالة عن طريق شركة أوكيو للمتاجرة، الذراع التجارية للمجموعة، لتعزيز الصادرات العُمانية في الخارج.

ويشهد الطلب على الأمونيا السائلة نمواً مطرداً في الأسواق العالمية، حيث تدخل «الأمونيا» في صناعة العديد من المنتجات كالمخصبات الزراعية، والسماد الصناعي مثل «سماد اليوريا»، ومنتجات التنظيف وأجهزة التبريد، كما تُعد من بين العناصر المرتبطة بصناعة الهيدروجين الأخضر، حيث تُستخدم كناقل لها ضمن مشروعات الطاقة البديلة.

ويُسهم المصنع في مجال القيمة المحلية المضافة من خلال إنفاق قرابة 77 مليون ريال عُماني أثناء فترة البناء على المشتريات من الشركات العُمانية والمؤسسات الصغيرة والمتوسطة وتوفير العديد من الوظائف المباشرة وغير المباشرة وبرامج التدريب وبناء قدرات الشباب العُماني في العديد من المجالات.

وتعد «أوكيو» شركة عالمية متكاملة تعمل في مجال الطاقة والبتروكيماويات، تأصلت جذورها في سلطنة عُمان، وتتمتع بحضور قوي في 17 دولة، وتغطي عمليات الشركة سلسلة القيمة الكاملة بدءاً من الاستكشاف والإنتاج مروراً بالنقل والتخزين والمصافي والبتروكيماويات وصولاً إلى المنتجات النهائية وتوزيعها وتسويقها في أكثر من 60 دولة حول العالم وهو ما يجعل «أوكيو» إحدى الشركات الرائدة في قطاع الطاقة.



متسوقون في محل تجاري للأغذية والمشروبات بسلطنة عمان (رويترز)

اتفاقيات تعاون استراتيجية وقروض لمختلف القطاعات والشرائح

29,6 مليار دولار لبرامج تنموية سعودية

الرياض: «الشرق الأوسط»

تمكنت السعودية من تحقيق إنجازات واتفاقيات وبرامج تنموية مبتكرة، خلال الربع الرابع من العام المنصرم، في سبيل الوصول إلى المستهدفات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية لـ«رؤية 2030» وزيادة الأثر التنموي وتمويل القطاع الخاص، حيث كشف تقرير حديث، صادر من «صندوق التنمية الوطني»، عن توقيع اتفاقيات تعاون استراتيجية وتمويل مستفيدين من مختلف قطاعات الاقتصاد وشرائح المجتمع، خلال الربع الفائت، لتتخطى مبالغ التمويل المعتمدة 111 مليار ريال (29,6 مليار دولار).

ووفقاً للتقرير، دشّنت منظومة التنمية أعمال بنك المنشآت الصغيرة والمتوسطة الذي سيعمل على زيادة التمويل وسدّ الفجوة التمويلية في القطاع ورفع حصتها في الناتج المحلي الإجمالي من 20 إلى 35 % بحلول 2030، بصفته محفزاً رئيسياً للتمويل بـ6 منتجات جرى تصميمها لتلائم احتياجات ومتطلبات السوق.

وأصدر «التنمية الوطني» موافقته على تأسيس شركة الصندوق الصناعي للاستثمار التي تسعى إلى دعم مستهدفات الاستراتيجية الوطنية للصناعة وتنمية اقتصاد المملكة ورفع إسهام القطاع الخاص في الاستثمار بالمشروعات المموّلة وجذب المستثمرين المحليين والدوليين للاستثمار في القطاعات المستهدفة.

ووقّعت منظومة التنمية اتفاقيات تمويل مع شركة نيوم للهيدروجين الأخضر لإنشاء أكبر مصنع للإنتاج على مستوى العالم؛ لخدمة مستهدفات الاستدامة والتنمية الخضراء.

وقدَّم «صندوق التنمية الصناعية» السعودي تمويلاً تنموياً استراتيجياً لتأسيس أول علامة تجارية سعودية للسيارات الكهربائية وتمكينها من دخول المنافسة في هذا القطاع المتنامي، ليتجاوز إجمالي القروض المعتمَدة للعملاء 14 مليار ريال (3,7 مليار دولار)، خلال العام السابق، لأكثر من 100 مشروع في الصناعة والطاقة والتعدين والخدمات اللوجستية.

من جانب آخر أطلق «صندوق التنمية السياحي»، خلال الربع الأخير، برنامج «عون السياحة للضيافة» الذي يستهدف دعم المنشآت الجديدة وتطوير وتجديد منشآت قائمة في مشروعاتها الطموحة، وذلك بالاستفادة من الحلول التمويلية المرنة وبمخصصات تصل إلى 10 ملايين ريال (2,6 مليون دولار)، وفترة سداد تمتد إلى 10 أعوام.

وسيعمل البرنامج على تسهيل احتياجات المشروعات المستهدفة ضمن الإيواء، والمطاعم والمقاهي، والترفيه، إضافة إلى الامتياز التجاري لتلك القطاعات.

وأطلق الصندوق كذلك «مركز نمو السياحة» الذي يستهدف دفع عجلة الابتكار ورعاية المواهب وتوفير الأدوات المناسبة والبيئة الملائمة لرواد الأعمال؛ لمساعدتهم على إقامة منشآت ناجحة من خلال وصلهم بخدمات عالية القيمة وشبكة من الشركاء في مجتمع نابض يضم المواهب والكفاءات عالية المهارة.

ووافق مجلس إدارة «صندوق التنمية الزراعية» على تقديم قروض، في الربع الرابع من العام الماضي، تتجاوز 950 مليون ريال (253 مليون دولار) شملت صغار المزارعين والمربِّين، والاستثمار في الدواجن، والبيوت المحمية، وتشغيلية لتربية وإنتاج الأسماك في المياه الداخلية.

وشمل التمويل أيضاً مستودعات التبريد ومراكز التسويق للمنتجات الزراعية، وتصنيع التمور والصناعات التحويلية، إضافة إلى تمويل استيراد منتجات زراعية مستهدَفة في استراتيجية الأمن الغذائي، ليبلغ إجمالي القروض الموافَق عليها خلال العام، أكثر من 6,3 مليار ريال (1,6 مليار دولار).

ووقّع بنك التنمية الاجتماعية اتفاقية تعاون مع البرنامج الوطني لتنمية تقنية المعلومات لتمويل قطاع التقنية عبر مبادرة «ليند تيك» التي تهدف إلى دعم الشركات متناهية الصغر والصغيرة والمتوسطة من خلال توفير حلول تمويلية ميسَّرة لرواد الأعمال السعوديين الراغبين في الاستثمار بالقطاع، كاشفاً عن تجاوز مستفيدي البنك، في العام الفائت، 63 ألف فرد، و8,6 ألف منشأة بقيمة تمويل 13 مليار ريال (3,4 مليار دولار).

وبهدف رفع نسبة التملك السكني إلى 70 % بحلول 2030 وتوفير الحلول السكنية والتمويلية المستدامة، تجاوزت قيمة القروض العقارية المدعومة من «صندوق التنمية العقارية»، خلال العام، 72 مليار ريال (19,2 مليار دولار)، بالشراكة مع الجهات التمويلية.

ووقّع الصندوق الثقافي اتفاقية شراكة مع مركز الملك عبد العزيز الثقافي العالمي «إثراء» بهدف دعم صناعة المحتوى وتعزيز التعاون المشترك في تنمية مشروعات الثقافة ودعم ونشر المعرفة ورعاية المواهب الوطنية محلياً وعالمياً، حيث يقدم 15 مليون ريال (4 ملايين دولار) في دعم يستهدف برنامج المؤسسات الصغيرة والمتوسطة التي ترغب بإنتاج محتوى عربي مقروء أو مسموع أو مرئي بجودة عالمية.

ورعى الصندوق مهرجان البحر الأحمر السينمائي الدولي، وحظي جناحه بحضور كثيف وتفاعل إيجابي من الجمهور الذي أبدى اهتمامه بمعرفة المزيد عن برنامج تمويل قطاع الأفلام الذي يعتزم الصندوق إطلاقه مطلع عام 2023.

وقدّم «الصندوق السعودي للتنمية»، خلال العام المنصرم، تمويلات بقيمة تجاوزت 3,5 مليار ريال (933 مليون دولار) وافتتح 12 مشروعاً وبرنامجاً إنمائياً، ووضع حجر الأساس لـ10 مشروعات في مختلف الدول.

صندوق التنمية الوطني يستمر في تمويل المشروعات التنموية لتحقيق مستهدفات القطاعات في البلاد (الشرق الأوسط)

د. عبد الله الردادي

استراتيجية الصين + 1

طوال ثلاثة عقود، كانت الصين هي وجهة الاستثمارات العالمية، مدعومة بعوامل أعطتها جاذبية اقتصادية، سواء كانت هذه العوامل مرتبطة بالإنتاج كانخفاض تكلفة اليد العاملة، أو بالسوق كالطلب المحلي الذي ازداد مع نمو الصين وزيادة الطبقة المتوسطة فيها. انتقلت، خلال هذه العقود، مساهمة الصين في الاقتصاد العالمي من أقل من 4,5 % إلى أكثر من 18,5 %، وأصبحت الصين مصنعاً للعالم، يعتمد عليه، وتتركز فيه مصالحه الاقتصادية. وبحلول عام 2008، استشرفت الولايات المتحدة واليابان خطورة الارتكاز على الصين بهذا الشكل، لذلك فقد اتخذوا خطوات لتقليل الاعتماد على الصين وتنويع الاستثمارات لتقليل المخاطر، وهي الاستراتيجية التي عُرفت لاحقاً بـ(الصين + 1)، وتعني تنويع الاستثمارات خارج الصين، مع الإبقاء على الاستثمارات في الصين، واتبع هذه الاستراتيجية العديد من الدول والشركات متعددة الجنسيات.

دوافع استراتيجية (الصين + 1) عدة، منها دوافع استراتيجية، فعلى سبيل المثال لا تريد العديد من الشركات تعريض استثماراتها للخطر بتركيزها في الصين. وقد اتضح هذا الخطر في العديد من الحالات، أولاها إبان حقبة الرئيس الأميركي السابق الذي استهدف الصين بشكل صريح وواضح، وتعرضت حينها الشركات الصينية لرسوم جمركية إضافية، حينها بدأت بعض الشركات نقل عملياتها إلى دول آسيوية أخرى، بما في ذلك بعض الشركات الصينية. ثانية هذه الحالات تمثلت في فترة ما بعد الجائحة، حيث استمرت الصين في تطبيق سياسات الحجْر الصحي، مما أثر على المصانع ودفع بعض الشركات لنقل عملياتها إلى خارج الصين. أما الثالثة فهي التخوف من العوامل الجيوسياسية، لا سيما مع زيادة التوترات بين الصين والولايات المتحدة بشأن تايوان.

إضافة إلى الدوافع الاستراتيجية، فإن العديد من الدوافع الاقتصادية شجعت الشركات على اتباع استراتيجية (الصين + 1)، منها ارتفاع التكاليف في الصين. وتكاليف اليد العاملة في الصين - بعكس ما يظن البعض - مرتفعة نسبياً، مقارنة بالدول المحيطة بها، هذا الارتفاع يعود إلى أسباب؛ منها ارتفاع معدل الأعمار في الصين والذي سبّب شحاً في اليد العاملة، ولا يبدو أن هذه المشكلة ستُحل قريباً، لا سيما مع اتباع حكومة الصين سياسة الطفل الواحد لفترة زمنية طويلة أدت إلى انخفاض القوى العاملة مع الوقت. أحد الدوافع الاقتصادية أيضاً هو التباين في سياسة الحكومة الصينية تجاه الأعمال الأجنبية، والتي وصفها البعض بالسياسة الانتقائية، خاصة مع محاولات الصين نقل الصناعات الصينية إلى قيمة أعلى وتسهيل التنافسية الدولية للشركات المحلية. كذلك فإن التغيرات الاجتماعية في الصين - ومنها زيادة الطبقة المتوسطة والثرية - سببت تغيراً في سلوك المستهلك الصيني، وهو ما زاد مستوى الخطر للشركات الأجنبية التي تستهدف السوق المحلية.

وفي جانب آخر فإن العديد من الدول الآسيوية يتحين الفرص لسحب هذه الاستثمارات الأجنبية من الصين إليها، إحدى أكثر هذه الدول تشوقاً لجذب هذه الاستثمارات هي الهند، والتي أصدرت تقارير عدة منذ عام 2013 وحتى الآن عن استراتيجية (الصين + 1) ومدى استفادة الهند منها، لا سيما مع ميزاتها التنافسية مثل اليد العاملة الماهرة المجيدة للغة الإنجليزية. وقد اتجه العديد من الشركات إلى الهند؛ منها شركة «أبل»، حيث يصنع 5 % من جهاز الآيفون حالياً في الهند، وتستهدف الشركة أن تزيد هذه النسبة إلى 25 % بحلول 2025. كما أن العديد من الدول الأخرى جذب بالفعل استثمارات إليها، فإندونيسيا جذبت إليها بعض شركات تقنية المعلومات والاتصالات وسلاسل توريد الطاقة النظيفة، وتايلند صبّت تركيزها على صناعات السيارات، وفيتنام ازدهرت في الصناعات منخفضة التقنية مدعومة بانخفاض تكلفة اليد العاملة والقرب الجغرافي من الصين، وبنغلاديش استثمرت في صناعات الملبوسات.

إن بوصلة الاستثمار العالمي بدأت تحيد عن الصين، ذلك أن العديد من الشركات حول العالم يحاول تجنب الاعتماد المفرط عليها، سواء كسوق أو بلد منتِج لجميع الأسباب المذكورة، وقد أشار استبيان إلى أن واحداً من كل ثلاثة قادة لسلاسل التوريد يهمّ بمغادرة السوق الصينية بحلول 2023. إلا أن هذا التنويع لن يكون سهلاً، فتكاليف الانتقال إلى بلدان أخرى مرتفعة، ففيها تكاليف التعلم على الأسواق الجديدة ونقل العمليات ورفع مهارات الموظفين، واستيعاب التقنيات، إضافة إلى عوامل أخرى متعلقة باختلاف الأنظمة وحماية الملكية الفكرية. ولا يبدو أن مكانة الصين سوف تتغير على المدين القصير والمتوسط بأية حال من الأحوال، فالصين لا تزال تملك ميزات تعطيها التفوق على جاراتها الآسيويات، مثل البنية التحتية المتطورة، واللوجستيات المتقدمة، واليد العاملة عالية المهارة، والطلب المحلي المتزايد، إلا أن مستقبل الصين على المدى الطويل قد لا يكون مضموناً كما كان في السابق.

تتضمن فنادق وبنوكاً وصالات ترفيه لطواقم السفن المحلية والدولية

نوادي بحارة لخدمات خطوط الملاحة في الموانئ السعودية

الرياض: «الشرق الأوسط»

تعتزم الحكومة السعودية إنشاء نادي البحارة في عدد من موانئها، بهدف تقديم خدمات السكن والترفيه لطواقم السفن المحلية والدولية والخطوط الملاحية العالمية، في خطوة نحو رفع القيمة المضافة للخدمات المقدمة.

وأبرمت الهيئة العامة للموانئ، أمس (الأحد)، وشركة «مراسي» للخدمات البحرية، اتفاقية إنشاء نادي البحارة في ميناء جدة الإسلامي، والملك عبد العزيز بالدمام، ورأس تنورة.

وقّع الاتفاقية من الجانبين عمر حريري، رئيس الهيئة العامة للموانئ، وطلال الحمدان، رئيس مجلس إدارة شركة مراسي للخدمات البحرية.

ويتضمن مشروع إنشاء النادي تقديم عدد من الخدمات للبحارة وأطقم السفن. منها فندق يحتوي على جميع الاحتياجات، ومراكز اتصالات، ومقاهٍ، ومطاعم مختلفة، ومتجر للسلع الغذائية، ونادٍ صحي.

ويقدم النادي خدمات الصرافة والبنوك، ويضم صالات ترفيه، وأماكن لتقديم الخدمات الصيدلانية والطبية المتكاملة، إلى جانب مركز للخدمات، مع مواكبة كل جديد في هذا المجال وتطويره بشكل مستمر.

وتعمل «الهيئة» على تعزيز مكانة الموانئ السعودية كصلة ربط ووصل مع نظيراتها الإقليمية والدولية، وتدشين أعمالٍ واسعة النطاق في مجال الاستدامة، تماشياً مع مستهدفات الاستراتيجية الوطنية للنقل والخدمات اللوجستية.

وتمضي «موانئ» وفق رؤية تعي ضرورة تهيئة بيئة اجتماعية مُلائمة تسمح بتطوير فرصها التشغيلية، وتشجيع نمط حياة صحي، وتحسين جودة الحياة ضمن مجتمع موانئ حيوي يعزز فرص جذب الشركات الإقليمية والعالمية للاستثمار المحلي.



تهدف المملكة لتحسين مجتمعات الموانئ بتقديم خدمات تلائم أطقم السفن المحلية والدولية (الشرق الأوسط)

من جانب آخر، وقّعت وزارة الصناعة والثروة المعدنية وهيئة تطوير بوابة الدرعية مذكرة تفاهم لتعزيز التعاون في جميع المجالات المشتركة التي تخدم مختلف القطاعات المتعلقة بمجال تنظيم أعمال التعدين، بما يحقق الاستغلال الأمثل للثروات المعدنية.

وقّعت المذكرة بحضور المهندس خالد المديفر، نائب وزير الصناعة والثروة المعدنية لشؤون التعدين، وجيرارد إنزيريلو، الرئيس التنفيذي لمجموعة هيئة تطوير بوابة الدرعية، على هامش فعاليات مؤتمر التعدين الدولي الذي أقيم في الرياض الأسبوع الماضي.

وأوضح المهندس صالح العقيلي، وكيل وزارة الصناعة والثروة المعدنية للخدمات التعدينية، أن المذكرة تأتي ضمن المساعي الهادفة للمحافظة على الثروات الطبيعية في المملكة وتعظيم الاستفادة منها، مؤكداً أهمية التعاون والتنسيق بين الطرفين للتأكد من تطبيق جميع الأعمال الرقابية التي تختص باستغلال الخامات المعدنية ووضع آليات لرصد المخالفات ضمن النطاق الإشرافي للهيئة.

من جهته، أكد المهندس أحمد الشريف، رئيس قطاع الشؤون البلدية والتخطيط الحضري لهيئة تطوير بوابة الدرعية، على التعاون والتنسيق بين الطرفين لتحديد آليات تطبيق وتفعيل التنظيمات ذات العلاقة، والبحث عن أفضل السبل لتطبيقها بالشكل المطلوب لتحقيق الأهداف المشتركة، وتحديد مجالات التراخيص الداخلة ضمن نطاق البوابة ومشروعاتها التطويرية، التي تتولاها بالتنسيق مع الجهات ذات العلاقة.

وشملت مذكرة التفاهم التعاون المشترك بين الطرفين في مجال التنظيمات والتراخيص، ومشاركة البيانات والدراسات ذات العلاقة، ومنها تبادل الدراسات الجيوتقنية والجيوفيزيائية لتحديد مواقع المحاجر للحصول على مواد البناء اللازمة لبناء مشروعات الهيئة ذات الطابع العمراني الفريد.

سيول تنتظر استثمارات إماراتية بـ30 مليار دولار

سيول: «الشرق الأوسط»

قال المكتب الرئاسي في كوريا الجنوبية، أمس الأحد، إن الإمارات قررت استثمار 30 مليار دولار في قطاعات بالبلد الآسيوي في الوقت الذي تسعى فيه الدولتان إلى توسيع التعاون الاقتصادي.

وأضاف مكتب الرئيس الكوري الجنوبي يون سوك - يول أن الإعلان عن قرار الاستثمار جاء في الوقت الذي التقى فيه يون بنظيره الإماراتي الشيخ محمد بن زايد آل نهيان في أبوظبي خلال زيارة رسمية للإمارات مدتها أربعة أيام.

ونقل مكتب يون عن رئيس الإمارات قراره استثمار 30 مليار دولار على أساس الثقة في كوريا الجنوبية «التي تفي بالوعود تحت أي ظرف من الظروف».

ولم تتضح بعد تفاصيل خطة الاستثمار لكن كيم أون - هاي المتحدثة باسم رئيس كوريا الجنوبية قالت في بيان إن الاستثمار سيوجه إلى قطاعات الطاقة النووية والدفاع والهيدروجين والطاقة الشمسية من بين قطاعات أخرى.

وقالت وزارة المالية في سيول إن الاستثمار الذي تبلغ قيمته 30 مليار دولار سيكون بقيادة صناديق الثروة السيادية بما في ذلك شركة مبادلة للاستثمار.

ووقع البلدان خلال القمة أيضاً 13 مذكرة تفاهم بما في ذلك اتفاقية بين بنك التنمية الكوري الذي تديره الدولة ومبادلة للتعاون من أجل الاستثمار في شركات كورية جنوبية.

توقعات بتباطؤ نمو الاقتصاد الصيني لأدنى وتيرة في 40 عاماً

بكين: «الشرق الأوسط»

ستكشف الصين الثلاثاء معدل نموها لعام 2022، الذي من المفترض أن يكون من الأضعف خلال أربعة عقود، بسبب الأزمات الصحية والعقارية التي تنعكس سلبا على النشاط.

تتوقع مجموعة من 10 خبراء، وفق وكالة الصحافة الفرنسية، زيادة إجمالي الناتج الداخلي لثاني اقتصاد في العالم بمعدل 2,7 في المائة خلال عام واحد.

وستكون بذلك أبطأ وتيرة منذ الانكماش في عام 1976 (- 1,6 في المائة) إذا استثنينا عام 2020، العام الأول لانتشار جائحة «كوفيد - 19» 2,3 في المائة.

سجل العام الماضي إجمالي الناتج الداخلي للصين نموا تجاوزت نسبته 8 في المائة. وكانت بكين قد حددت لعام 2022 نموا بنحو 5,5 في المائة.

لكن هذا الهدف تأثر نتيجة السياسة الصحية الصارمة المعروفة باسم «صفر كوفيد»، التي كبحت خلال القسم الأكبر من السنة النشاط والاستهلاك.

واستندت هذه الاستراتيجية المكلفة إلى تعميم فحوص كشف الإصابة، والتي كانت إلزامية للسكان، بالإضافة إلى وضع الأشخاص الذين ثبتت إصابتهم بالفيروس في الحجر الصحي.

وأدت هذه التدابير إلى إغلاق المصانع والمؤسسات بانتظام مما ألحق الضرر بالنشاط والتنقلات وشبكات الإمداد وأيضا أسهمت في تراجع الاستهلاك.

وإزاء استياء السكان رفعت الصين فجأة في ديسمبر (كانون الأول) جميع هذه القيود. لكن النشاط استؤنف ببطء مذاك رغم كل شيء، بسبب الارتفاع الكبير في عدد مرضى «كوفيد - 19».

كما ستكشف الصين الثلاثاء أرقامها للنمو للربع الأخير من عام 2022 مع مجموعة مؤشرات أخرى.

وحذر توي ميفيسن المحلل لدى «رابوبنك» من أنه سيكون «بلا شك» أقل من الربع الثالث (3,9 في المائة) بسبب «الانتشار السريع للفيروس» في ديسمبر بعد رفع القيود الصحية.

وقال الخبير الاقتصادي تشانغ مينغ من الأكاديمية الصينية للعلوم الاجتماعية في بكين، لوكالة الصحافة الفرنسية: «خاصة أن المحركات الثلاثة للاقتصاد الصيني» كانت تعمل بصعوبة في الربع الأخير من العام.



شاشة تلفزيونية تعرض صورة الرئيس الصيني في أحد الميادين الرئيسية في بكين (أ.ب)

شهدت صادرات الصين في ديسمبر أكبر تراجع منذ بداية تفشي الوباء(- 9,9 في المائة على أساس سنوي)، بينما سجل الاستهلاك انخفاضا كبيرا في نوفمبر (تشرين الثاني) وتباطأ الاستثمار.

وذكر ميفيسن أن «المشاكل التي يواجهها القطاع العقاري لا تزال تضر بالنمو».

وهذا القطاع الذي يمثل مع قطاع البناء أكثر من ربع إجمالي الناتج الداخلي في الصين، يواجه صعوبات منذ تبني بكين في 2020 إجراءات لخفض الديون.

أسهمت هذه الإجراءات المتشددة في مواجهة مجموعة «إيفرغراند» العقارية، التي كانت تعد الأولى في هذا القطاع، مشاكل مالية وباتت اليوم مثقلة بالديون. وبالتالي تراجع بيع العقارات بشكل كبير، وأصبح العديد من المتعهدين في وضع لا يحسد عليه.

ولإحياء قطاع أساسي في الاقتصاد، يبدو أن السلطات تبنت نهجا أكثر تساهلا في الأسابيع الأخيرة. وتم على وجه الخصوص الإعلان عن تدابير دعم ائتماني للمتعهدين.

بعد فرض قيود صحية لثلاث سنوات، «عملية عودة انفتاح الصين جارية» كما تشير المحللة جينغ ليو من بنك إتش إس بي سي. وتضيف ليو أن «هذه المرحلة الانتقالية ستكون صعبة» مع خطر حدوث تفش جديد للوباء، ولا تستبعد «على المدى القصير» تباطؤ النمو مجددا.

من جهته يرى الاقتصادي المستقل لاري يانغ أن «2023 سيكون عام العودة إلى الثوابت» بعد فرض قيود عزل خلال انتشار الوباء أسهمت في زعزعة استقرار الاقتصاد.

هذا العام يتوقع أن تسجل الصين ارتفاعا في إجمالي الناتج الداخلي لديها بمعدل 4,3 في المائة بحسب تقديرات البنك الدولي التي خفضت الشهر الماضي.

وتراهن مجموعة الخبراء الذين تحدثت إليهم وكالة الصحافة الفرنسية على نمو بنسبة 5 في المائة. ويقول يانغ إن «الأسوأ بات الآن وراءنا».

أجهزتنا المناعية متعثرة ولا تزال عالقة في 2020

جسم الإنسان يتكيف بصعوبة لمقاومة متغيرات «كورونا»

واشنطن: كاثرين جيه وو *

في خلال فترة امتدت لأكثر من عامين التي توفرت في الولايات المتحدة لقاحات COVID «كوفيد - 19»، لم تتغير الوصفة الأساسية لمكافحته إلا قليلاً. وفي غضون ذلك، كشف الفيروس عن خمسة متغيرات اكتسب كل منها اسماً من أسماء الحروف اليونانية الخاصة بها، تلتها مجموعة من المتغيرات الفرعية المسماة «أوميكرون» ذات الألقاب الغريبة، ويبدو أن كلاً منها ينتشر بشكل أسرع من الأخير.

واللقاحات، التي تستغرق شهوراً لإعادة صياغتها، لا تستطيع مواكبة فيروس يبدو أنه يعيد اختراع نفسه خلال أسبوع.

تعثّر جهاز المناعة

الطفرة التطورية لفيروس «سارس - كوف - 2» المسمى «كوفيد - 19» قد لا تكون السبب الوحيد لحالات تعثر المناعة في مواجهتها لمتغيرات الفيروس. إذ يبدو أن الجسم يركز على النسخة الأولى من الفيروس الذي واجهه، إما عن طريق الإصابة بالعدوى أو بعد تلقي حقن اللقاح الأول.

وهذا الانشغال بالماضي - الذي يمارسه جهاز المناعة - هو الذي يسميه الباحثون «الخطيئة الأصلية للمستضد»، قد يترك الإنسان مع دفاعات غير مصممة بشكل جيد لمواجهة متغيرات الفيروس اللاحقة. (الخطيئة الأصلية للمستضد) «original antigenic sin» تظهر عندما يحتفظ الجسم بذاكرة مناعية خاصة ضد العدوى الأولى. وتتجسد الذاكرة في النشاطات المضادة من قبل الخلايا المناعية - المحرر).

في الأشهر الأخيرة، بدأ بعض الخبراء في إبداء القلق من أن هذه «الخطيئة» قد تقوض الآن اللقاحات المحدّثة. لذا يذهب تفكير بعضهم إلى أقصى حد، مشيرين إلى أن الناس قد لا يحصلون على الكثير من الحماية من حقن لقاحات «كوفيد» الجديدة، التي لا تتطابق مع أول نسخة من الفيروس.

وتشير البيانات الأخيرة إلى هذا الاحتمال. ويبدو أن الإصابات السابقة بالفيروس، أو تلقي اللقاح الأصلي الأول، تعمل على تشكيل أو حتى إخفاء ردود أفعال الناس تجاه اللقاحات الجديدة ثنائية التكافؤ. أخبرتني جينا جوثميلر، عالمة المناعة في كلية الطب بجامعة كولورادو: «ليس لدي شك في ذلك... إذ لا يصنع الجهاز المناعي الآن الأجسام المضادة المركزة على (أوميكرون) بالكمية أو الجودة المطلوبة مثلاً لو كان الجهاز قد صادف (أوميكرون) لأول مرة».

لكنْ هناك أيضاً جانب إيجابي لهذا العناد الذي لا يمكننا العيش من دونه، كما تقول كاتلين جوستيك، عالمة المناعة ومصممة نماذج الأمراض المعدية التي درست ظاهرة الإنفلونزا. فـ«الخطيئة الأصلية للمستضد» هي السبب في تكرار العدوى، التي تصبح في المتوسط أكثر اعتدالاً بمرور الوقت. وأضافت جوستيك: «إنه جزء أساسي من القدرة على تكوين ذاكرة مناعية».

وهكذا، فإن الانطباعات الأولى القوية عن هذا الفيروس التاجي يمكن ويجب أن تؤثر على كيف ومتى وكم مرة نعيد التطعيم ضده.

ويمكن أن يساعد الفهم الأفضل لدرجة استمرار هذه الانطباعات العلماء أيضاً في معرفة سبب مقاومة (أو عدم مقاومة) الأشخاص الذين يكافحون أحدث متغيرات الفيروس - وكيف ستعمل دفاعاتهم ضد الفيروس مع استمرار تغيره.

خطيئة العدوى الأولى

ان أسوأ شيء في «الخطيئة الأصلية للمستضد» هو اسمها. ويقع اللوم في ذلك من الناحية الفنية على توماس فرانسيس جونيور، عالم المناعة الذي صاغ العبارة منذ أكثر من ستة عقود بعد أن لاحظ أن عدوى الإنفلونزا الأولية التي تعرض لها الأشخاص في مرحلة الطفولة يمكن أن تدفع الجسم لأن يتحيز في تعامله مع السلالات اللاحقة.

يقول جابرييل فيكتورا، عالم المناعة في جامعة روكفلر: «في الأساس، إن الإنفلونزا التي تصاب بها أولاً في الحياة هي التي تستجيب لها بشدة على المدى الطويل». يمكن أن يصبح ذلك مشكلة إلى حد ما عندما تأتي سلالة مختلفة المظهر تماماً. في مثل هذه السيناريوهات، قد تبدو الخطيئة الأصلية للمستضد شبيهة إلى حد كبير بالحالة البيولوجية لمراهق متحمس يتألم بسبب انهيار علاقة طيبة سابقة، أو لطالب «لم يتخرج أبداً في المدرسة الابتدائية المناعية».

ولكن من وجهة نظر الجهاز المناعي، فإن عدم نسيان الأمر الأول هو أمر منطقي. ولذا فإن المواجهات الجديدة مع أحد العوامل الممرضة تؤدي إلى مباغتة الجسم على حين غرة - وتميل إلى أن تكون الأشد في تأثيراتها.

إن رد الفعل الدفاعي عميق الجذور. إذن فهو أمر عملي، فهو يزيد من فرص مقاومة العدوى الغازية نفسها في المرة القادمة، إذ سيتم تحديدها ومجابهتها بسرعة.

وقال فيكتورا: «إن امتلاك ذاكرة جيدة والقدرة على تعزيزها بسرعة كبيرة أمر جيد جداً في بعض الأحيان. إنها طريقة الجسم للتأكد من أنه لن ينخدع مرتين».

تأتي هذه الخصائص القديمة بمزايا واضحة حتى عندما تتحول الميكروبات إلى أشكال جديدة، كما تفعل فيروسات الإنفلونزا وفيروسات كورونا في كثير من الأحيان. وبما أن المسببات المرضة لا تعيد تكوين نفسها دفعة واحدة، لذا فإن الخلايا المناعية التي تستوطنها مقتطفات مألوفة من الفيروس يمكنها في كثير من الحالات القضاء على عدد كافٍ من الغزاة الجدد لمنع أسوأ آثار العدوى.

ولهذا السبب فحتى لقاحات الإنفلونزا التي لا تتوافق تماماً مع سلالات الموسم الأكثر بروزاً لا تزال جيدة جداً في تقليل الدخول إلى المستشفيات، أو الوفيات. وقالت جوثميلر: «هناك الكثير من التأخير في مدى تغير الفيروس قبل أن نفقد الحماية حقاً... إن مساحة المناورة يجب أن تكون أكبر مع SARS - CoV - 2. لأن متغيراته الفرعية تميل إلى أن تكون أكثر تشابهاً مع بعضها البعض، مقارنة بسلالات الإنفلونزا المختلفة، على سبيل المثال.

مع كل الإيجابيات التي يمكن أن تقدمها الذاكرة المناعية، يميل العديد من علماء المناعة إلى توجيه أعينهم إلى الآثار الأخلاقية السلبية والغريبة لعبارة «الخطيئة الأصلية للمستضد». يقول ديبتا بهاتاشاريا، عالم المناعة في جامعة أريزونا: «أنا حقاً، أكره هذا المصطلح». بدلاً من ذلك، فهو يفضل مع آخرين استخدام كلمات أكثر حيادية مثل «الانطباعة»، كما حال انطباعة البطة الحديثة الولادة التي تلتصق بأول شخصية من الأمهات. يقول رافي أحمد، اختصاصي المناعة في جامعة إيموري: «هذه ليست ظاهرة مناعية غريبة». إنه مثال كتابي لما يفعله نظام مناعي قابل للتكيف وعالي الأداء، ويمكن أن يكون له آثار إيجابية أو سلبية، اعتماداً على السياق.

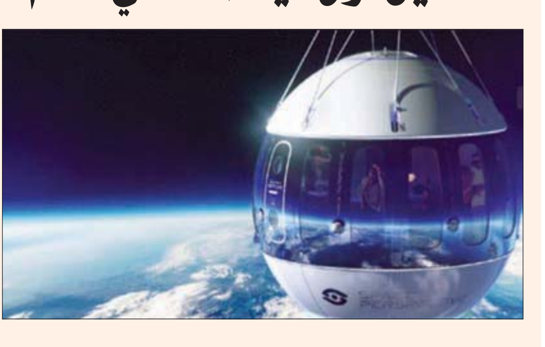
أظهرت حالات تفشي الإنفلونزا الأخيرة القليل من كل من الآثار: خلال جائحة H1N1 عام 2009. كان أداء العديد من كبار السن، الذين عادة ما يكونون أكثر عرضة لفيروسات الإنفلونزا، أفضل مما كان متوقعاً ضد السلالة المتأخرة، لأنهم قد تعرضوا لحالة مشابهة ففيروس H1N1 - مشتق من الإنفلونزا الإسبانية في جائحة 1918 - في شبابهم. ولكن في بعض المواسم التي تلت ذلك، تسبب فيروس H1N1 في إصابة البالغين في منتصف العمر بشكل غير متناسب، لأن عدم إصابتهم بالإنفلونزا في بداية حياتهم أدى ذلك إلى إبعادهم عن الاستجابة الوقائية.

جزء من ردود الفعل تلك يعود إلى الحركية المطلقة: تميل الخلايا المناعية المخضرمة، المدربة على المتغيرات والسلالات السابقة، إلى أن تكون أسرع في الاستجابة من الخلايا المناعية الجديدة، كما يقول سكوت هينسلي، عالم المناعة في كلية بيرلمان للطب بجامعة بنسلفانيا. وكلما زاد عدد الخلايا المتمرسة، زادت احتمالية قيامها بمزاحمة الخلايا المناعية المبتدئة - مما يحرمها من تجربة ساحة المعركة. وإذا عادت السلالة الفيروسية الأحدث في النهاية لتكرار العدوى، فإن تلك الخلايا المناعية الأقل خبرة قد لا تكون مستعدة بشكل كافٍ - مما يجعل الناس أكثر ضعفاً، ربما، مما قد يكونون لولا ذلك.

* ذي أتلانتيك
. خدمات «تريبيون ميديا»

لإطلاق رحلات سياحية إلى أعالي الغلاف الجوي

تشغيل أول ميناء فضائي عائم



لندن: «الشرق الأوسط»

في مشروع جديد تستعد شركة «سبيس بيرسبيكتف» لإطلاق مركبة «سبيس شيب نبتون» في رحلة ملهمة من ميناء «إم إس فوياجر». إلى عتبة الفضاء.

وتعتزم الشركة تشغيل أوّل ميناء بحري فضائي باسم «إم إس فوياجر» للرحلات الجوية التجريبية في مطلع عام 2023. وتخطّط الشركة ومقرّها كاب كانافيرال، للبدء باختبار مركبتها «سبيس شيب نبتون» المعلّقة بمنطاد فضائي عملاق، في رحلات مدنية مدّتها ستّ ساعات إلى طبقة الغلاف الجوي «الستراتوسفير» في 2024. وعلى عكس منافسيها «بلو أورجين» و«فيرجن غلاكتيك»، لن يحتاج منطاد «سبيس بيرسبيكتف» إلى صواريخ أو رحلات فضائية قصيرة.

صُمم «فوياجر» (89 متراً) على شكل «ميناء فضائي» عائم يمنح «سبيس بيرسبيكتف» خيار إطلاق سفينتها «سبيس شيب نبتون» من البرّ أو البحر. تملك الشركة موقع إطلاق برياً في «سبيس كوست»، فلوريدا، للرحلات الأولى المقرّرة في 2024، ولكنّ خططها على المدى الطويل تشمل وجهات أخرى حول العالم.

في تصريح لموقع «روب ريبورت»، قالت جاين بوينتر، الشريك المؤسس والرئيس التنفيذي للشركة «لطالما تخيّلنا منح النّاس فرصة رؤية أجمل الظواهر الطبيعية من الفضاء، كالشفق القطبي، وشبه الجزيرة الإيطالية، ودلتا النيل، والبحار الزرقاء العميقة المحيطة بجزر الباهاما. (ماين سبيس بورت) و(إم إس فوياجر) سيحوّلان هذا الأمر إلى حقيقة».

تقول الشركة، إنّ «إم إس فوياجر» سترسي ظروف إطلاق مثالية من خلال الملاحة في مناطق مناخية ملائمة؛ ما سيتيح لها تسيير عملياتها على مدار العام في مناطق محدّدة، فضلاً عن أنّها ستتحرّك مع اتجاه الرياح السائدة لتقليل رياح البحر على متنها. سيساهم هذا الأمر في زيادة فرص الإطلاق، وسيوفّر خيارات في أوقات مختلفة من اليوم، كرحلات شروق الشمس وغروبها التي تمنح المسافرين مشاهد أروع.

بنت السفينة شركة «إديسون تشويست أوفشور»، بينما ستدعم عملياتها البحرية شركة «غيتشي أوفشور». وتجدر الإشارة إلى أنّ تصميم السفينة يشهد حالياً بعض التعديلات لاستخدام الوقود الحيوي بغية تخفيف بصمتها الكربونية.

ويخطّط أسطول «سبيس بيرسبيكتف» لاستخدام مراكب سريعة من تطوير شركة «فلويد واتر كرافت» لنقل الزبائن وكبسولة «سبيس شيب نبتون» إلى الميناء العائم، على أن تُخزّن هذه المراكب في «إم إس فوياجر» وتُطلق من على متنها. تدّعي الشركة أنّها باعت حتّى اليوم أكثر من ألف بطاقة للرحلات، علماً بأن سعر البطاقة الواحدة يبلغ 125 ألف دولار.

تجربة من علماء «كاوست» لتبريد المنازل من دون رفع حرارة الكوكب

أبحاث سعودية لابتكار نظام جديد لتكييف الهواء بطاقة أقل

جدة: «الشرق الأوسط»

تُجري «جامعة الملك عبد الله للعلوم والتقنية (كاوست)» تجارب استطلاعية في المنازل الواقعة داخل الحرم الجامعي؛ لابتكار نظام جديد لتكييف الهواء يستهلك طاقة أقل بكثير من أنظمة تكييف الهواء الحالية. وتهدف هذه التجارب إلى اختبار كفاءة النظام تحت ظروف الطقس في المملكة العربية السعودية.

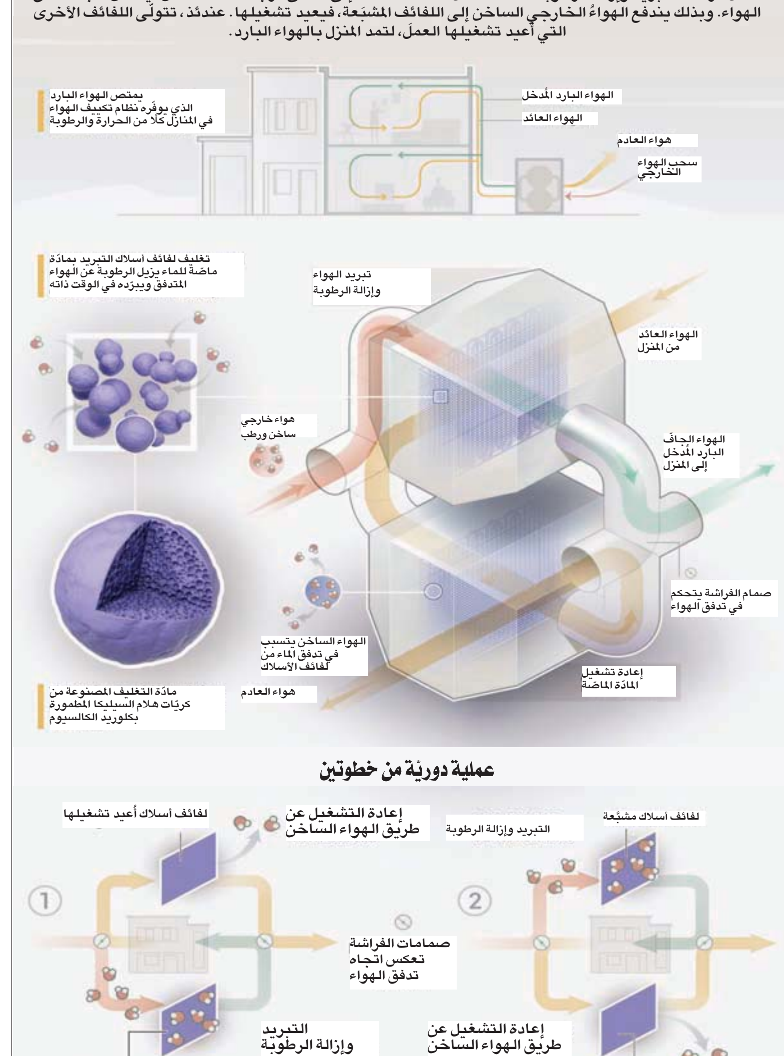
في الوقت الراهن، لا تحقّق أنظمة تكييف الهواء المستخدَمة سوى ما يتراوح بين 35 و40 في المائة من إجمالي التبريد الممكن في مقابل ما تستهلكه من كهرباء. ففضلاً عن وظيفتها الأساسية المتمثّلة في تبريد الهواء، فإن هذه الأنظمة تزيل الرطوبة من الهواء من خلال خَفْض درجة حرارته إلى المستوى الذي يتكثّف عنده الماء العالق به، ولكن هذه الخطوة المزدوجة تتسبب في إهدار كمية كبيرة من الطاقة.

والآن؛ ابتكر فريقٌ يرأسه البروفيسور كيم تشون نج، الأستاذ في علوم وهندسة البيئة في «كاوست»، طريقة لخفض كمية الطاقة التي تستهلكها هذه الأجهزة، عن طريق الفصل بين هاتين العمليتين، فبدلاً من إزالة الرطوبة عن الهواء بتبريده، يستعين النظام بعملية أكثر فاعلية تُدعَى «الامتزاز (adsorption)»، وفي هذه العملية يُجمع الماء العالق في الهواء على سطح مادّة نانويّة صُممت خصيصاً لهذا الغرض. وهذه المادّة مصنوعة من ملح كلوريد الكالسيوم، وهي مدمجة داخل شبكة من هلام السيليكا، ويمكنها أن تمتصّ كمية من الماء تصل إلى 20 ضعفاً مما يمتصّه هلام السيليكا العادي؛ وفقاً لوزنها.

وفي الوقت الحالي، يقوم نج باختبار نماذج أوليّة للجهاز، بينما توضح النتائج التي توصل إليها حتى الآن أن توفير الطاقة في هذا الجهاز يفوق مكيّفات الهواء التقليدية بنسبة تتراوح بين 30 و60 في المائة. وتعليقاً على ذلك، يقول: «يُعَدّ هذا النوع الجديد من مكيّفات الهواء خطوةً طال انتظارها على طريق تخفيف الآثار الضارة لنظم التبريد التقليدية على التغيّر المناخي».

وفقاً للنظام الجديد، تُغلف لفائف أسلاك التبريد بمادّة ماصّة للماء داخل مكثّف البخار الآلي، الذي يتولّى بدوره تبريد الهواء، بعد إزالة المادّة الماصّة الرطوبة عنه، مثلما يفعل مكيّف الهواء التقليدي. ولكنّ اتجاه تدفق الهواء داخل الجهاز ينعكس باستمرار ليعيد - بشكل دائري - تشغيل المادّة الماصّة المشبَّعة.

يذكر أن الاستهلاك العالمي للكهرباء المستخدَمة في تشغيل مكيّفات الهواء، التي تُنتَج في المقام الأول من حرق الوقود الأحفوري، قد ارتفع من 600 تيراواط/ ساعة خلال عام 1990 إلى 2200 تيراواط/ ساعة خلال عام 2020. وبناءً على أنماط الاستخدام الحالية، فمن المتوقع أن يصل الاستهلاك العالمي إلى 6300 تيراواط/ ساعة بحلول عام 2050. عندئذ؛ سوف يصبح نصف إجمالي الكهرباء التي تستخدمها أشد دول العالم حَرّاً، ومن بينها المملكة العربية السعودية، مُسَخّراً لتشغيل المكيفات وحدها.



تظهر نتائجها خلال 5 دقائق

اختبارات منزلية لاكتشاف مسببات الحساسية في الأطعمة

القاهرة: حازم بدر

يعاني البعض من حساسية تجاه بروتينات موجودة في بعض الأطعمة، مثل اللوز والفول السوداني، وفي حين لا يوجد علاج للوقاية من الحساسية الغذائية، لا يزال المستهلكون، شديدو الحساسية، حريصين على تجنب تناول المواد المسببة للحساسية، وهو ما أدى إلى تطوير اختبارات للكشف عن مسببات الحساسية الغذائية، خشية أن يتناول الشخص طعاماً فيه بروتين يسبب له هذه المشكلة.

وتجرى هذه الاختبارات في مراكز متخصصة، لكن فريقاً بحثياً إسبانياً من جامعتي البوليتكنيك وفالنسيا، ومركز البحوث الطبية الحيوية في معهد كارلوس الثالث للصحة، أعلن حلاً عملياً، في دراسة تم نشرها في العدد الأخير من دورية «بايوسينسورز»، يتمثل في شرائط اختبار تحدد مستوى المواد المسببة للحساسية بشكل موثوق في الطعام بمساعدة الهاتف الذكي.

تحدث مشكلة الحساسية الغذائية بشكل رئيسي عند استهلاك الأطعمة التي تحتوي على مسببات الحساسية، لذلك من الضروري تحديدها قبل تناول الطعام.

ونجحت شرائط الاختبار، التي صممها الفريق البحثي الإسباني في هذه المهمة، كما يقول سيرجي موريس، الأستاذ في قسم الكيمياء في جامعة البوليتكنيك، والباحث الرئيسي بالدراسة، في تقرير نشره الموقع الرسمي للجامعة نهاية ديسمبر «كانون الأول» الماضي.

وتم تطوير النموذج الأولي لشرائط الاختبار، واختبر مع مسببات الحساسية في اللوز والفول السوداني في وقت واحد، وتم التحقق من صحتها باستخدام الأطعمة التجارية اليومية مثل البسكويت وقطع الحلوى.

ويوضح موريس، أن «طرق التحليل الحالية تتكون من خطوات متعددة، وتتطلب معدات متطورة لطحن وإزالة الشحوم واستخراج وتنقية المواد المسببة للحساسية، لذلك يتم إجراء التحليل في مختبرات مؤهلة، لكن الهدف من اختبارنا قريب مما حدث مع جائحة (كوفيد - 19)، وهو الرغبة في (لا مركزية التحليل)، حيث نريد أن يتمكن أي شخص من تحليل طعامه قبل تناوله مباشرة».

وتعتمد طريقة الاختبار المطورة على استخدام طاحونة محمولة، تستخدم لطحن العينة وترشيحها في خطوة واحدة، ثم يضاف 5 ملّيلتر من محلول لاستخراج المادة المسببة للحساسية، وبمجرد تحضير العينة، يتم غمر شريط الاختبار في المحلول، وفي غضون 5 دقائق فقط، يتم الحصول على النتيجة التي يمكن قراءتها باستخدام الهاتف المحمول.

ويقول أماديو سينا، الباحث المشارك بالدراسة: «بتكلفة تقديرية تبلغ يورو واحد لكل شريط، يتمتع الاختبار المطور بإمكانيات تجارية كبيرة، فعلى سبيل المثال، يساعد في قطاع الأغذية على تحديد سريع لمسببات الحساسية في الطعام، وفي قطاع المستحضرات الصيدلانية يحدد فاعلية المستخلصات المسببة للحساسية».

ويشير سينا إلى أن مجموعة الشرائط التي تم تطويرها، تحتوي على مجموعة أجسام مضادة محددة لمجموعة واسعة من المواد المسببة للحساسية والمؤشرات الحيوية، إلا أنه يمكن مستقبلاً تكييفها بسهولة مع مسببات الحساسية الأخرى.

ويتوقع الفريق البحثي رواج منتجه حال تم إنتاجه تجارياً، لكونه يضمن الجودة وسلامة الغذاء من مسببات الحساسية، وهي مصدر قلق كبير في صناعة الأغذية. وقال الباحثون، في مقدمة دراستهم، إن 250 مليون شخص حول العالم يعانون من حساسية الطعام في أنحاء العالم جميعاً، وفيما يتعلق بالاستشفاء، فإن الإحصاءات أكثر صعوبة، حيث يحتاج ما يقرب من 200 ألف شخص في الولايات المتحدة وحدها إلى رعاية طبية كل عام؛ بسبب تفاعلات الحساسية تجاه الطعام، وتتسبب هذه المشكلة في دخول ألفي شخص منهم المستشفى، ووفاة 150 حالة.

وأوضحوا أن الحساسية المفرطة التي تنقلها الأغذية، زادت بنسبة 380 في المائة في السنوات الأخيرة، وبالتالي، ليس من المستغرب أن الولايات المتحدة شهدت أكبر توسع على الإطلاق في سوق اختبارات حساسية الطعام، حيث بلغ حجم السوق 2,4 مليار دولار أميركي عام 2020.

يشهد الإعلام في سلطنة عُمان، انفتاحاً واسعاً على المحيطين الإقليمي والدولي. وهذا الانفتاح يمثل استراتيجية لرؤية عُمان الجديدة التي تسعى لتعزيز حضورها على المسرح الإقليمي خصوصاً، وهي التي اعتادت على لعب أدوار سياسية عادة ما ينظر إليها باعتبارها مساهمة في دعم الأمن والاستقرار الإقليميين.

ومن مكتبه في العاصمة العُمانية مسقط، حدثنا وزير الإعلام الدكتور عبد الله بن ناصر الحراصي عن رؤيته للدور الذي يلعبه الإعلام العُماني، بينما تعمل السلطنة لجذب الاستثمارات وتعزيز الشراكة، مع دول الخليج خصوصاً والعالم بشكل عام.

للعلم، أسست أول وزارة للإعلام في عُمان خلال ديسمبر (كانون الأول) 1970 تحت اسم «وزارة الإعلام والشؤون الاجتماعية والعمل»، وتولّى هذه الوزارة المرحوم الأديب والشاعر عبد الله بن محمد الطائي. وعام 1972، فُصلت وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل عن الإعلام، وأوكلت شؤون والإعلام إلى مديرية الإعلام، ثم إلى مديرية الإعلام والسياحة.

أما بالنسبة للوزير الحالي الدكتور عبد الله بن ناصر الحراصي، فقد تولى المنصب منذ 18 أغسطس (آب) 2020. وسبق أن كان رئيس «الهيئة العامة للإذاعة والتلفزيون» برتبة وزير بين 2011 و2020، ورئيس مجلس الإدارة ورئيس التحرير في «مشروع الموسوعة العمانية»، وأستاذاً مساعداً في جامعة السلطان قابوس، وعضواً مشاركاً في جامعة أكسفورد بين 2011 و2012. وهو يحمل «بكالوريوس» في اللغة الإنجليزية عام 1992 و«ماجستير» في دراسات اللغة والترجمة عام 1995 من جامعة السلطان قابوس، و«دكتوراه» في الترجمة عام 2000 من جامعة أستون البريطانية.

وفيما يلي نص الحوار:

وزير الإعلام العماني: الحرية والمسؤولية مفهومان متلازمان



مسقط: ميرزا الخويلدي

● ما الاستراتيجية الإعلامية لسلطنة عُمان في ظل «رؤية عُمان 2040»؟

- الحديث عن التجربة الإعلامية لسلطنة عُمان يطول، لكن يمكن استعراضه في عنوانين أساسيين هما «مرآة صادقة» و«رسالة أمينة». إذ نشأ الإعلام العُماني بشكله الحديث مع فجر النهضة الحديثة لعُمان في العقد السبعيني من القرن الماضي. وكانت وزارة الإعلام من أوائل الوزارات التي نشأت إيماناً من القيادة العُمانية ممثلة حينذاك بمؤسس النهضة الحديثة في السلطنة السلطان قابوس بن سعيد - طيب الله ثراه - بدور الإعلام، ليس فقط في رصد الإنجازات التي تتحقق وتقديمها للمجتمع، وتحفيز العمل والإنتاجية، بل أيضاً في صناعة الوعي المجتمعي والتنوير، والمحافظة على الهوية العُمانية ببعدها الحضاري والإنساني، وتعزيز الروح الوطنية التي أسهمت بتوطيد مسيرة التقدم والتطور والنماء وصنعت التحولات على مختلف الصعد. وظل الإعلام العُماني رسالة إلهام ومورد معرفة وأداة بناء، معبّراً بموضوعية عن طبيعة الشخصية العُمانية وسماتها ودورها الحضاري عبر الزمن ومد جسور الأخوة والصداقة مع سائر الدول والشعوب، وفق سياسة متزنة بعيدة كل البُعد عن مظاهر الغلو والمبالغات.

● «رؤية عُمان 2040» تؤكد مبادئ الحوكمة والشفافية والإفصاح، هل ترون أن الإعلام العُماني مؤهل للقيام بهذا الدور؟

- المسار الإعلامي أساسي في رؤية عمان 2040، فمنذ المؤتمر الوطني للرؤية الذي صاغ مستهدفات رؤية عمان 2040 بإشراف جلالة السلطان هيثم نفسه كان دور الإعلام أساسياً وضرورياً. ونذكر في تلك اللحظات الأولى لانطلاقة مؤتمر الرؤية كنا «إعلامياً» في بث حي ومباشر وشفاف لكل ما يدور من مناقشات حوارية، وكل ما يحدد من رؤى لمستهدفات رؤية عمان 2040. ولقد تناول الإعلام العُماني بشكل مركّز المحاور الأربعة للرؤية، وهي: مجتمع إنسانه مبدع، واقتصاد بنيته تنافسية، ودولة أجهزتها مسؤولة، وبيئة عناصرها مستدامة، بنقاش وتحليلات وتفاعلية عالية لامست الفرص والتحديات والمعالجات والأولويات المرتبطة بمحور الحوكمة والأداء المؤسسي. وكذا أخذ الإعلام دوره الفاعل في حفز البرامج التنفيذية المسرعة التي تستهدف إيجاد حلول عاجلة ومستدامة للمسارات ذات الأولوية كالوضع المالي والاقتصادي، والتنويع الاقتصادي، وجلب الاستثمارات الأجنبية، وسط ظروف دولية استثنائية.

● ماذا تعني بـ«الظروف الاستثنائية»؟ وماذا أعددتم لها على الصعيد الإعلامي؟

- ظروف مثل «كوفيد - 19»، وانخفاض أسعار النفط بشكل حاد، والأزمات السياسية التي شهدها العالم أخيراً وتأثرت بها دول العالم بأشكال مختلفة. هذه تحديات لا بد أن تصاغ لها حلول وطنية ذكية بدعم المجتمع وبتسريع الأداء. وهنا كان الدور الإعلامي متفاعلاً ومحفزاً وأساسياً في نقل وقائع ما يدور من عمل وخطط وبرامج وحلول لدى الحكومة بكل نقاشاته. لدينا برامج إعلامية حوارية متخصصة تجمع متخذي القرار مع راصدي الأداء من المحللين والخبراء والأكاديميين والمتخصصين في تفاعلية ثرية ومسؤولة لمتابعة أداء القطاعات المستهدفة بالنمو، ولدينا قناة تواصل مستمرة مع وحدة متابعة تنفيذ رؤية عمان 2040 من أجل هذه الغاية.

● ألا يستلزم ذلك، برأيكم، ضخّ مزيد من الحرية وتخفيف القيود؟

- في عُمان إعلامنا ذو رسالة وطنية وإنسانية، ونعتز بتجربته الأصيلة والمنفتحة مع الآخرين بكل إيجابية. إنه ينقل الوقائع بكل شفافية ومهنية ومسؤولية، وهذا كان قرار القيادة منذ بداية فجر نهضة عُمان الحديثة. ولذا نجد أن مجتمعنا يثق بإعلامه ثقة كبيرة وفي الرسالة التي يعمل هذا الإعلام على تحقيقها. وعُمان - بحمد الله - تمتلك تجربة إعلامية ثرية جداً تؤدي دورها الأساسي في بناء الثقافة العامة للمواطن وبناء القيم المساندة للتطوّر والتحديث والفضائل، وتعميق فكرة السلام والمساواة والعدالة الاجتماعية والتسامح وقبول الآخر.

● تربط بين الحرية والمسؤولية... أيهما يأتي أولاً؟

- الحرية والمسؤولية مفهومان متلازمان. هذا هو الأساس، حيث المهنية الإعلامية سترة نجاة للحرية الإعلامية المسؤولة. ونحن في السلطنة يحظى إعلامنا بثقة المجتمع ضمن مساحة تعبير عالية، ونعدها الأجمل بقيمها المهنية المسؤولة. ويعبر المجتمع دائماً عن تقديره لهذا النهج الذي تشكل أصلاً من طبيعة الشخصية العُمانية والمجتمع العُماني والصالح الوطني بشكل عام.

● كيف ينعكس هذا على وسائل الإعلام العُمانية؟

- الناظر إلى وسائل الإعلام العُمانية يجد مساحة تعبير عالية حول مختلف المواضيع التي تهم مجتمعنا، والأهم في نظرنا هو منهج الطرح الإعلامي الذي يسمح بجميع الآراء التي تسهم في البناء وتعالج إشكالات الواقع دون تجريح أو إثارة لا تفيد أحداً. لدينا مثلاً برامج حوارية إذاعية وتلفزيونية تقدم سقفاً عالياً من حرية التعبير البنّاء، وننقل وجهات النظر كما هي، ولدينا في الصحافة ايضاً مقالات نقدية عالية الطرح.

● أنتم شخصياً، كنتَ صحافياً وإعلامياً قبل أن تُصبح وزيراً... ماذا حملتم للمنصب من هموم الصحافة التي تسعون لحلّها؟

- التجربة الصحافية في عُمان تتسم بالثراء، وكانت المؤسسات الصحافية قد انطلقت في سبعينات القرن الماضي، وصحافتنا في غالبيتها مملوكة للقطاع الخاص، باستثناء صحيفة «عُمان» التي تصدر باللغة العربية، وصحيفة «عُمان ديلي أوبزرفر» التي تصدر باللغة الإنجليزية. ثمة زخم تقدمه 7 صحف يومية باللغتين العربية والإنجليزية، بجانب الصحف والمجلات التي تأخذ الإصدار الدوري بين الأسبوعي والشهري. وتوفر هذه الصحف تغطية شاملة في مختلف الشؤون والمجالات، ولها دور كبير في تقديم المعلومة والمعرفة، وتتضمن كذلك مساحات للنقد البنّاء والتحليلات الموضوعية.



الدكتور عبد الله بن ناصر الحراصي



> الإعلام العُماني يمتلك سقفاً عالياً من حرية التعبير البناء وصحافتنا تنشر مقالات نقدية عالية الطرح

● هل تراجع الإعلام التقليدي أمام الإعلام الرقمي، برأيكم؟

- ازدادت أدوار الصحافة نظراً إلى انتشار منصات الإعلام الاجتماعي والإلكتروني المتسارعة، ويتوقع من الصحافة مضاعفة جهودها في نشر الوعي ونشر مختلف رسائلها السامية، والكلمة الصادقة المسؤولة ستصل للجمهور وإن بدا على السطح ما يخالف ذلك. ولكن مسؤولية الصحافة تتجسد برفع الوعي الفردي والمجتمعي لا أن تتحول إلى منافس للإعلام الاجتماعي الذي تغلب عليه الرؤى الفردية وتفاعلاتها.

● وماذا أضفتم للمحتوى الإعلامي والثقافي تحديداً؟

- عزّزنا في جريدة «عُمان»، مثلاً، مقالات الرأي التي يكتبها كتّاب معروفون من عُمان والعالم العربي والعالم، كما أصدرت الجريدة منذ مطلع عام 2022 «ملحق جريدة عمان الثقافي» الذي أخذ محلّه اللائق في الصحافة الثقافية العربية، ونستمر كذلك في إصدار مجلة «نزوى» الثقافية - إضافة إلى القناة الثقافية في تلفزيون سلطنة عُمان -. هذا يأتي في إطار تعزيز الكلمة المسؤولة والإبداع الأدبي والثقافي، ونحن موقنون بأن التمسك بمسؤولية الكلمة ودعم النشر الثقافي والأدبي الجادّ مناهج ستؤتي أكلها ولو بعد حين على شكل وعي فردي ومجتمعي عالٍ.

● مع أن مرسوماً صدر عام 2004 بمنح ترخيص لقناة تلفزيونية خاصة، وكذلك إذاعة خاصة، فإن نسبة النمو في الإعلام الفضائي والإذاعي الخاص ما زالت محدودة قياساً بالمحيط الخليجي مثلاً... ما تفسيركم؟

- الاستثمار في المجال الإذاعي جيد، أما فيما يتعلق بالقنوات التلفزيونية فثمة مساع من قبل القطاع الخاص للدخول في الاستثمار في صناعة الإعلام المرئي ولقيت هذه المحاولات التسهيلات والدعم من الحكومة. نحن من جانبنا ندعم هذا المسار، لكن هذا يعود إلى قرار القطاع الخاص نفسه والمجال متاح في ضوء القوانين المنظمة. أما عن الاستثمار في الإذاعات الخاصة فيبدو جيداً، فهناك ثماني إذاعات fm ناطقة باللغتين العربية والإنجليزية. وهنا نشير إلى أن القطاع الخاص توجه أخيراً للاستثمار في مجال الإعلام الإلكتروني، ومُنح عدد من التراخيص لمنصات إلكترونية ولإذاعات وقنوات مرئية إلكترونية.

● برأيكم، كيف يخاطب الإعلام العُماني العالم... بينما تنشط السلطنة في فتح الأبواب للاستثمارات وجذب الشركات وعقد الشراكات واستقطاب السياح؟

- جلب الاستثمارات الأجنبية وتطوير صناعة السياحة من الملفات الأساسية في رؤية عُمان 2040 وبرامجها الوطنية. وضمن أدوارنا وضع عُمان أمام العالم وتبيان ما تزخر به من مقوّمات استثنائية تشكل نقط استقطاب استثماري وسياحي. وإننا نركز حالياً على الإعلام الاقتصادي الداعم لهذه المسارات ونسند دور الجهات المتصلة بالتطوير الاقتصادي لنشر المعلومة الكافية عن السلطنة والفرص المتاحة فيها. وسواء في العمل الإعلامي الإذاعي أو التلفزيوني أو الصحافي أو الإلكتروني لدينا برامج متخصصة ذات طابع حواري تفاعلي تجسد هذا الدور وتترجمه، وتحظى بمتابعة داخل السلطنة وخارجها. كذلك نركز اليوم على مخرجات الدبلوماسية الاقتصادية ومتابعة المشاريع والاتفاقيات والتفاهمات التي ترتبط بها السلطنة مع الشركاء الخارجيين، ونرصد الفعاليات الاقتصادية لجميع القطاعات التي تشتغل في منظومة التطوير الاقتصادي. وفي الجانب السياحي نخصص برامج إعلامية غايتها التنشيط السياحي في مختلف المواسم، كما نرصد حركة السياحة الآتية على متن السفن السياحية العملاقة من كل دول العالم، وهذه المتابعة تنطوي على العمل الإخباري اليومي في جميع وسائل الإعلام. وتشكّل نشرة الأخبار الاقتصادية اليومية في تلفزيون السلطنة نافذة مهمة للتعريف على الاقتصاد العُماني والفرص المتاحة به ومنظومة التشريعات والقوانين المنظمة للاستثمار الأجنبي والتسهيلات التي تُقدَّم للمستثمرين. أيضاً بدأنا خطوة جيدة على طريق رفع كفاءة وأداء الإعلام الخارجي في الوزارة، لمضاعفة أدوارنا في هذا المجال المهم لرؤية عُمان 2040، إذ نستقبل كثيراً من الصحافيين والإعلاميين من مختلف دول العالم الذين يزورن سلطنة عمان للتعريف بها وبمجتمعها وبطبيعتها وبمشاريع التنمية فيها، إضافة إلى الفرص الاستثمارية الواعدة في مختلف القطاعات.

● إلى أي درجة تعتقدون أن الالتزام بـ«الخصوصية» المحلية أصبح قيداً أمام تطوّر وسائل الإعلام؟ هل ثمة معنى لـ«الخصوصية» تتبناه وزارة الإعلام وتسعى لإلزام الصحافة به؟

- ما نقصده بالخصوصية في تجربتنا شأن مختلف عما يفسره غيرنا. نحن نتناول المفهوم في قالب منظومة القيم والمبادئ والأعراف التي نشأ عليها الإنسان العُماني الذي هو أداة التنمية وهدفها وغايتها، وهو الفاعل الإعلامي أيضاً، فمن يحمل لواء الخطاب الإعلامي في وسائل إعلامنا الحكومية والخاصة هم شباب وشابات عُمانيون. وكلما كان الإعلام مترجماً لمبادئ وقيم مجتمعه كتب له النجاح والديمومة.

نحن مجتمع عربي أصيل ونسيجه متين لصيق جداً بمبادئه وقيمه وثقافته وتراثه، ولا يريد أن تؤثر المدنية الحديثة سلباً على جوهره القيمي والأخلاقي والثقافي. لذا كان قرارنا الوطني المزج بين الأصالة والمدنية في كل مظاهر الحياة العُمانية، ولا يريد المجتمع أن يرى إعلامه مختلفاً عن هذا القالب السامي الذي أثبت مع الزمن سلامته ونجاحه.

● وهل ترون أن الإعلام الخارجي للسلطنة يواكب النشاط السياسي الدؤوب لدبلوماسيتكم؟

- نعم، بجدارة وكفاءة تمكّن الإعلام العُماني من إيصال رسالة السلطنة السياسية إلى المجتمع الدولي، وتحركت الدبلوماسية العُمانية والإعلام العماني في خطين متوازيين من حيث مدّ جسور الأخوة والصداقة مع سائر الدول والشعوب.

● هل تفكّرون في إنشاء قناة إخبارية فضائية أو منصة أخبار إلكترونية تُعنى بهذا المجال؟

- بالنسبة لإنشاء قناة فضائية إخبارية، نعتقد أن لدينا راهناً مساحات إخبارية مناسبة وكافية في قنواتنا التلفزيونية الأربع وخدماتها ومنصاتها، ولكن إذا ظهرت الحاجة لأي قناة متخصصة أخرى، إخبارية أو غيرها، لتحقيق المصلحة الوطنية سيدرس الأمر، مع مراعاة الاستفادة من عالم الإعلام الإلكتروني الذي تغيرت فيه مفاهيم البث والنشر الإعلاميين، بل وحتى فكرة القناة التلفزيونية بمعناها التقليدي.

● قبل نحو 12 سنة أجرى وزير إعلام عُماني سابق دراسة عن الصحافة في السلطنة أثار فيها الحاجة لتطوير قانون المطبوعات والنشر. ألا تحتاج عُمان في ظل هذا الانفتاح إلى قانون جديد؟

- ندرك أن التطور المتسارع في صناعة الإعلام العالمي يقضي بأن نطور معه أدواتنا ووسائلنا وبيئة عملنا الإعلامي وتشريعاتها التي تناسب كل مرحلة. وحقاً ثمة تشريعات ولوائح منظمة نعمل في إطارها الآن، لكننا مع تطور وسائل الإعلام وجدنا الحاجة إلى تطوير هذه المظلة القانونية لتغدو أكثر شمولية واستجابة لمتغيرات العصر، فعملنا خلال الفترة الماضية فعلاً على مشروع قانون جديد للإعلام، وسيكون مع صدوره المرجعية القانونية والأرضية التي سيستند عليها إعلامنا في ضوء تطور تقنيات الإعلام الحديثة.

د. ياسر عبد العزيز

«السوشيال ميديا» مصدر خطر على اليافعين!

في صيف عام 2016، اهتز المجتمع البريطاني إثر نشر الأنباء عن انتحار المراهقة فيبي كونوب، البالغة من العمر 16 عاماً، شنقاً، إثر نشر صورة لها على موقع «إنستغرام»، كانت قد التقطتها لنفسها، بعدما أجرت تغييرات على لون بشرتها، ليصبح مائلاً إلى الصفرة، في محاكاة ذات طابع عنصري لأصدقائها من الجنس الآسيوي.

لم تتحمل كونوب الإهانات التي تعرضت لها من مستخدمي الموقع، بعدما تسربت الصورة إليه، وتم التفاعل معها على نطاق واسع، ووجه إليها كثيرون العبارات المحرجة والمسيئة.

تمثل هذه الحادثة بياناً مزدوجاً لما يمكن أن تسفر عنه بعض الممارسات الحادة والمُسيئة على وسائط «التواصل الاجتماعي» فيما يخص اليافعين وطلاب المدارس؛ فهي من جهة منحت المراهقة كونوب الفرصة لكي تتنمر على زملائها من الملونين، ومن جهة أخرى قادتها إلى الانتحار، بعدما قصفها مستخدمون بالعبارات الجارحة جراء فعلتها، ما دفعها إلى الانتحار.

تُذكر تلك الحادثة أيضاً بواقعة مشابهة حدثت لمراهقة أميركية، تبلغ من العمر 13 عاماً، تُدعى ميغين مير، حيث كانت «تتواصل اجتماعياً» على أحد المواقع مع شخص قدم نفسه لها باعتباره شاباً، قبل أن تعرف أن هذا الشاب لم يكن سوى جارتها التي تضمر لها مشاعر عدوانية. وقد استغلت تلك الأخيرة حصاد «التواصل» السابق في التشهير بميغين وإهانتها وإذلالها، بشكل فاق قدرتها على التحمل، ودفعها إلى التخلص من حياتها.

وفي أبريل (نيسان) من عام 2015، أقدمت مراهقة فرنسية، تبلغ من العمر 14 عاماً، على اتخاذ القرار نفسه، عبر إلقاء نفسها من الطابق الرابع في البناية التي تسكن فيها، بحي لورسا، في ضواحي باريس، بعدما وجدت أن مقاطع فيديو مُسربة للقاء جنسي جمعها بصديق قد غزت «يوتيوب»، ومعها تعليقات مهينة ومذلة وموجة عارمة من السخرية.

ورغم أن تعريفي «التنمر» و«خطاب الكراهية»، وغيرهما من التعبيرات المتعلقة بجرائم وممارسات مُسيئة على أقنية «التواصل الاجتماعي»، ما زالا يطرحان تحدياً قانونياً ومعرفياً، فإن الأثر الناجم عن الممارسات العدوانية والجارحة عموماً على «السوشيال ميديا» ليس محل شك. كما أن تفاقمه يزيد من القلق، خصوصاً على اليافعين، الذين أظهروا شغفاً ونهماً فائقين بالوسائط الجديدة ومطاوعة بالغة لخوارزمياتها ذات الأثر الملتبس. وقد دفع هذا القلق المنظمات الأممية إلى الانتباه وإطلاق التحذيرات على أعلى المستويات؛ ففي يونيو (حزيران) من عام 2019، نشر الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش، رسالة مهمة، قال فيها إن «الكراهية تجتاح جميع أنحاء العالم في مسيرة زاحفة»، داعياً إلى ضرورة «التعامل مع خطاب الكراهية كتعاملنا مع كل عمل خبيث؛ عبر إدانته، وحث الجناة على تغيير سلوكهم». وفي الأسبوع الماضي، عادت الأمم المتحدة إلى الإعراب عن قلقها المتزايد بشأن «الارتفاع الهائل» في استخدام كلمات عنصرية على منصات «التواصل الاجتماعي»، تحديداً منصة «تويتر»، حيث تنتشر عبارات الكراهية والتنمر، التي تؤثر بشكل رئيسي على الأطفال والمراهقين.

هذا، وبينت الإحصاءات الصادرة عن جهات بحثية موثوقة أن تلك المشكلة آخذة في الازدياد، وأن آثارها تمتد لعديد المجتمعات، بعدما ثبت أن ثمة رابطاً واضحاً بين انتشار خطاب الكراهية والتنمر، وبين وسائل «التواصل الاجتماعي»؛ فعبر هذا المجال المنفتح الذي توفره هذه الوسائل يجد أصحاب تلك الدعاوى الفرص السانحة لبث سمومهم ونشرها على النطاقات الأوسع وكسب مؤيدين لها.

ويستغل بعض مرتكبي حوادث التنمر وأصحاب خطاب الكراهية التقاطع بين مفهومي حرية الرأي والتعبير من جانب، والممارسات المحظورة والمسيئة من جانب آخر، لمواصلة أنشطتهم التي تتفاقم أضرارها باطراد. والشاهد أن الحق في حرية الرأي والتعبير، وفي ممارسات إعلامية منفتحة بلا أي رقابة أو تضييق، يستلزم صيانة جملة أخرى من الحقوق؛ من بينها منع التحريض على العنف، أو بث الكراهية، وبطبيعة الحال توفير الحماية للأشخاص الأضعف وغير الراشدين.

وفي الأسبوع الماضي، رفعت إدارة المدارس العامة، في سياتل، بولاية واشنطن، دعوى قضائية ضد شركات التكنولوجيا الكبرى القائمة على إدارة وسائط «التواصل الاجتماعي» الرئيسة، بداعي أن تلك الشركات «مسؤولة عن تفاقم أزمة الصحة العقلية بين الطلاب، ما أثر بشكل مباشر في قدرة المدارس على تنفيذ مهامها التعليمية». ورغم محاولة بعض شركات التكنولوجيا العملاقة دفع هذه التهمة عبر الحديث عن سياساتها المُفترضة لجعل ساحاتها مكاناً آمناً لتفاعلات اليافعين، فإن الأدلة على إخفاق تلك الشركات بالوفاء بتعهداتها في هذا الصدد تتزايد، بينما لا تظهر في الأفق طريقة واضحة لتصحيح هذا الوضع الكارثي.

#ترند

لماذا تُعزز المؤسسات الإعلامية اهتمامها بـ«تيك توك» و«إنستغرام»؟

القاهرة: فتحية الدخاخني

أثارت نتائج استطلاع لآراء الناشرين والقائمين على إدارة مؤسسات إعلامية دولية بشأن تعاملهم مع منصات التواصل الاجتماعي، تساؤلات حول سبب اتجاههم لتعزيز الاهتمام بمنصات مثل «تيك توك» و«إنستغرام»، على حساب منصات أخرى مثل «فيسبوك» و«تويتر»، الأمر الذي عزاه خبراء إلى الرغبة في استقطاب الأجيال الأصغر سناً، لا سيما «جيل زد».

حسب التقرير السنوي لمعهد «رويترز» لدراسة الصحافة، الصادر في يناير (كانون الثاني) الجاري، فإن «صُناع الإعلام سيولون اهتماماً أقل بكثير لمنصات مثل (فيسبوك) و(تويتر)، في مقابل زيادة الاهتمام بمنصات مثل (تيك توك) و(إنستغرام) و(يوتيوب)، على التوالي، باعتبارها منصات تحظى بشعبية لدى جيل الشباب». ولفت التقرير، الذي اعتمد على استطلاع آراء 303 من قيادات الإعلام في 53 دولة حول العالم، إلى أن «الاهتمام المتزايد بمنصة مثل تيك توك يعكس رغبة وسائل الإعلام في الانخراط مع الفئة العمرية الأقل من 25 سنة، والرغبة في اعتماد تجربة السرد القصصي بالفيديو، رغم المخاوف بشأن إمكانية تحقيق عائدات مالية، أو تأمين البيانات». وتتسق هذه النتائج مع دراسة سابقة نشرها معهد «رويترز» لدراسة الصحافة، في ديسمبر (كانون الأول) الماضي، قال فيها إنه بينما يستخدم 40 في المائة من الشباب من سن 18 إلى 24 سنة منصة «تيك توك» في أغراض متنوعة، فإن 15 في المائة من الفئة العمرية نفسها يستخدمون المنصة مصدراً للأخبار. ولفتت إلى أن جائحة «كوفيد - 19» كانت نقطة تحول بالنسبة للمنصة التي أطلقتها شركة «بايت دانس» الصينية عام 2018، وكذلك عززت الأزمة الروسية - الأوكرانية، دور «تيك توك» كمصدر للأخبار. وفي يوليو (تموز) الماضي، كشف تقرير أنماط استهلاك الأخبار في بريطانيا خلال عامي 2021-2022 عن أن «إنستغرام» و«تيك توك» و«يوتيوب» باتت تعد أهم ثلاثة مصادر للأخبار بالنسبة للمراهقين في بريطانيا.

الدكتورة مي عبد الغني، أستاذة الإعلام في جامعة بنغازي، الباحثة في الإعلام الرقمي، أرجعت خلال تصريح لـ«الشرق الأوسط» السبب في اتجاه وسائل الإعلام نحو منصات مثل «تيك توك» و«إنستغرام» إلى «رغبة وسائل الإعلام في الاستفادة من الشعبية المتصاعدة لهذه المنصات، إضافة إلى حرصها على الوصول إلى الأجيال الجديدة الشابة التي تنشط على هذه المنصات». وأردفت أن «الفترة الأخيرة شهدت انتشاراً كبيراً للفيديو، ما يدفع وسائل الإعلام إلى الاهتمام بالمنصات التي تعتمد على الفيديوهات القصيرة».

«عبد الغني» تطرقت إلى «معاناة فيسبوك وتويتر من مشكلات مالية وتخبط إداري ظهر صداه في تسريح أعداد كبيرة من الموظفين، ما انعكس على جودة المحتوى». وتابعت أن «دخول فيسبوك وتويتر أطرافاً في بعض الصراعات السياسية، عبر تبني سياسات نشر تحابي بعض الأطراف على حساب الأخرى، كان له بالغ الأثر في تقليل اعتماد وسائل الإعلام عليهما في الفترة الأخيرة مقارنة بالفترات السابقة». وبالفعل، حقاً، أشار تقرير معهد «رويترز» إلى «معاناة» الشركات المالكة لمنصات التواصل الاجتماعي الكبرى من انتكاسات ومنافسة، لافتاً إلى «تسريح يوتيوب لثلاثة أرباع العاملين وفقدانها أكبر معلنيها، وانخفاض سهم ميتا (مالكة فيسبوك) بنحو الثلثين، إلى جانب سياسات إيلون ماسك، بعد استحواذه على تويتر التي تسببت في ابتعاد بعض الصحافيين عن منصة التغريدات».

عودة إلى «عبد الغني»، فإنها ترهن «فاعلية» وجود وسائل الإعلام التقليدية على منصات التواصل الاجتماعي، بـ«قدرة وسائل الإعلام على تقديم محتوى يتناسب مع طبيعة هذه المنصات من جهة، ويلائم الجمهور المستهدف من جهة أخرى». وشددت على «ضرورة الاهتمام بشكل وطبيعة المحتوى... والسبيل الأفضل هو إنتاج محتوى إعلامي تتوفر فيه الجودة العالية، ويلائم روح العصر، ويلامس موضوعات ذات أهمية بالنسبة للجمهور».

من جهة أخرى، ترى «عبد الغني» أنه «ينبغي لمنصات التواصل الاجتماعي تبني سياسات أكثر حزماً تجاه حماية الجمهور من التنمر الإلكتروني، وحماية حقوق الأفراد من المقاطع التي تنتهك خصوصيتهم ومراعاة معايير السلامة الأسرية».

أخيراً، حسب تقرير معهد «رويترز»، فإن «نحو نصف كبار الناشرين حول العالم، تحديداً 49 في المائة، لديهم حسابات نشطة على تيك توك، رغم وجود تحفظات لديهم بشأن ملكية الصين للمنصة، والمخاوف بشأن تسريب البيانات». وللعلم، تواجه منصة «تيك توك» اتهامات بتسريب بيانات المستخدمين. وفي الشهر الماضي، قرر مجلس النواب الأميركي حظر «تيك توك» من الهواتف التي يحملها أعضاؤه.

الروائية العمانية استعارت من «ألف ليلة وليلة» تكنيك التحولات العجائبية

هدى حمد: أستلهم حكايات جدَّاتي لتحقيق واقعية سحرية موازية

القاهرة: رشا أحمد

تعد الكاتبة هدى حمد أحد أبرز الأصوات الأدبية على الساحة العمانية حاليا. بلغ مجمل إنتاجها الأدبي خمس مجموعات قصصية وثلاث روايات. روايتها الجديدة «لا يُذكرون في مجاز» تستلهم حكايا الجدات الشعبية لصنع عالم من «الواقعية السحرية»، فضلا عن اعتماد تقنيات سردية تذكّر بأجواء «ألف ليلة وليلة». استفادت كثيرا من عملها في مهنة الصحافة لكنها في لحظة ما هربت مما تسميه «محرقة العمل الصحفي اليومي». حازت روايتها الأولى «الأشياء ليست في أماكنها» جائزة «الشارقة» للإبداع الأدبي. ومن أعمالها القصصية «نميمة مالحة» و«ليس بالضبط كما أريد»... هنا حوار معها حول روايتها الجديدة وهموم الكتابة:

● تتناول روايتك الجديدة «لا يُذكرون في مجاز» وقائع قرية أسطورية تُحرِّم على أهلها المعرفة أو الكتب ومن يتمرد يتم نفيه، هل ثمة إسقاط على واقع ما، عربيا كان أم عالميا؟

- تأتي الإسقاطات في مرحلة لاحقة لعملية الكتابة، وعادة يخترعها القراء والنقاد، فيدخل النصّ في تأويلات لا محدودة. نهضت «مجاز» على القصص الشعبية والتي لم تكن تعدو أن تكون التماعة صغيرة تُحدث ذهولا سريعا ثم تمضي للاختفاء، ولذا قمتُ بتغذية الشخصيات والأحداث لإعطائها أسبابا كافية لدخول متن الحكاية. كنتُ مسحورة بجملة من الحكايات، سردها الأجداد والجدات في أوقات مختلفة من حياتي، بعضها يعود إلى طفولة بعيدة. وكلما قرأت عملا من أعمال الواقعية السحرية من الأدب المترجم أكلتني الحسرة والندم على تفويت كتابة ما سُرد على مسامعي من جداتي حيث أراه نصا موازيا ومدهشا. الأمر اللافت، هو أنّ الحكايات التي تُستمد من الفولكلور الشعبي، يمكن أن نجد فيها ارتداد صورتنا إلى اليوم، ولذا يمكن سحب «مجاز» من محدوديتها إلى أفق محلي وعربي وعالمي.

● هل ثمة دلالة وراء اختيار أسماء الأماكن في الرواية، فالقرية تُدعى «مجاز» أما المنفى فيسمى «جبل غائب» و«جبل المنسيين»، أم أن الأمر لا يعدو كونه مجرد لعبة فنية؟

- في الحقيقة كنتُ مشدودة لجرس كلمة «مجاز»، وجدتها تخلقُ التباسا يخدم مقاصدي. فالمجاز اللغوي هو: «صرف اللفظ عن معناه الظاهر إلى معنى ليس له علاقة مباشرة بالمعنى الحرفي». وفي الحقيقة، كنتُ ألعب على المعنيين الظاهر والخفي لهذه المفردة... فهل مجاز هو اسم لمكان حقيقي؟ أم يحتمل المعنى الآخر: «التجاوز والتعدي؟». كذلك هو الأمر بالنسبة «للمنسيين» الذين تقع عليهم لعنة النبذ، و«جبل الغائب» الذي يحمل دلالات واضحة بالغياب والمصير الغامض الذي ينتظر الشخصيات، خصوصا فيما لو ذهب القارئ إلى ما وراء طبقات الحكي الكثيفة، فبمجرد دخوله إلى هذه القرية، يجد أنّ المجاز والنسيان والغياب يطالُ حياتهم وملامحهم، ونظرتهم لثنائية الحياة والموت.

● تداخل الحكايات في الرواية، حكاية داخل أخرى، يذكرنا بتقنيات الحكي في «ألف ليلة وليلة»، إلى أي حد تتأثر كتاباتك بالتراث العربي عموما؟

- الواقعية السحرية يمكن أن تكون شكلا من أشكال مواجهة الحياة المتوحشة الآن والتي لا سبيل لإيقاف تسارعها إلا عبر الفن والحكي، كما كانت «ألف ليلة وليلة» وسيلة نجاة لشهرزاد من جز الرأس. في الحقيقة كان عقلي الصغير عاجزا عن تفسير التلاقي المدهش بين ثقافات العالم في الحكاية الشعبية، فأخذ السؤال يكبر بداخلي: ما الذي يجعل الجغرافيا العُمانية المعزولة قبل التلفاز والإذاعة تتلاقى مع سرديات شعوب أخرى؟ وربما كان هذا السؤال أحد مُحرضات الكتابة. تبدو الشخصيات في رواية «لا يُذكرون في مجاز» منفصلة خارجيا كما هو حال الشخصيات في «ألف ليلة وليلة»، فلكل شخصية حدوتة مختلفة، ولكن شخصيات «مجاز» على اختلاف حكاياتها مُتصل بعضها ببعض بجذر عميق، اسمه الذنب، الذي مهما بدا مختلفا لكنه يقود لمصير واحد. وأيضا لقد استعرت من «ألف ليلة وليلة» التكنيك والتقنيات التي تجعل النقلات الزمنية والمكانية والتحولات العجائبية أمرا مستساغا.

● أصدرت العديد من المجموعات القصصية، كيف ترين الانطباع السائد بأن القارئ العربي لم يعد يقبل على هذا اللون من الإبداع، وبماذا تفسرين عدم حماس دور النشر لها؟

- علينا ألا ننكر أنّ دور النشر حقا لم تعد تتحمسُ للقصّة القصيرة، رغم أنّها فن كتابي مستقل عن الرواية ولها قراؤها، ولكن للأسف لم يعد هنالك من ينصفُ هذا الفن، رغم فوز الكندية «أليس مونرو» بجائزة نوبل للأدب 2013، باعتبارها أحدثت ثورة في بنية القص وأعادت الاعتبار لفن القصة. لقد قرأتُ لها أعمالا شديدة العذوبة إلا أنّ الانجراف العام من قِبل النقاد والجوائز وتحيز دور النشر يجعلان القراء أيضا يضلون الطريق عن القصص التي يمكن أن تلفت الأنظار للجوانب الإنسانية المُعقدة، بأقل قدر من الكلمات وبأكثر الأساليب ثراء وكثافة.

● هل تصبح القصة القصيرة مجرد «نزوة إبداعية» في مسيرتك؟

- لطالما قلتُ إنه لا يمكننا التعامل مع القصّة باعتبارها مجرد تمرين لكتابة الرواية لاحقا. ما زلتُ أقرأ القصّة القصيرة باستمتاع هائل سواء أكانت لكتاب كلاسيكيين أو حداثيين. ما زلت أكتب القصّة القصيرة وأحبها وثمّة مجموعة قصصية أوشكتُ على الانتهاء منها.

● كيف ترين استقبال النقاد لمجمل نتاجك؟

- سأتحدثُ بصفة عامّة عن النقد وليس عن تجربتي الشخصية، فالنقد بمعنى الإشادة والثناء كثير، أمّا النقد بمعنى الفحص العميق والتحليل وكتابة النص الموازي للنصّ الأصلي، فهو قليل إن لم يكن نادرا. وأجد النقاد إمّا يختبئون خلف التنظير ويُسقطون نظريات المدارس النقدية كأثواب جاهزة على النصوص، وإمّا يلمسون النصوص من السطح والقشور. وليس علينا أن نُنكر وجود تلك الأقلام التي تُناضل لتعيد اكتشاف النصوص وتضيف إليها تأويلات ومساحات غير مُفكر فيها. وليس المُتهم هو الناقد وحسب في هذه القضية الشائكة، إذ يُطالعنا على الضفة الأخرى الكاتب الجائع والمُتلهف للإطراء، وإلا فسيسدد أسهم غضبه على النقد والنقاد.

● برأيك، هل شبت التجربة الإبداعية النسائية في سلطنة عُمان عن الطوق؟

- لا أميل إلى تصنيف الأدب، أدب امرأة وأدب رجل، فهي إما أن تكون كتابة جيدة أو لا. ولكن إن مضيتُ معكِ في هذا السؤال، فسنجد أنّ المرأة الكاتبة في عُمان لديها مشروع رصين، فقد أحدثت نقلة نوعية تحديدا في الرواية، ويكفيكِ أن أذكر اسمين جلبا أنظار العالم والوطن العربي إلى هذه البقعة التي لطالما نظر إليها الآخر كهامش خارج الرهانات الكبرى، وأعني جوخة الحارثي وبشرى خلفان، بالإضافة إلى تجارب مُهمة في القصّة والشعر والترجمة.

أستطيع أن أسمي عددا جيدا ممن تبلورت تجاربهن ومشاريعهن ولديهن دأب ومثابرة واستمرار. في البدايات الأولى ربما نشعرُ بفجوة زمنية لها أسبابها بالتأكيد، فأول مجموعة قصصية عُمانية صدرت في 1981 للقاص أحمد بلال، بينما أول قاصة عُمانية ظهرت بعده بـ18 عاما، هي القاصة خولة الظاهري في مجموعتها القصصية «سبأ»، وفي الرواية كانت أول رواية لعبد الله الطائي «ملائكة الجبل الأخضر» في عام 1958، بينما أول رواية للمرأة كانت «الطواف حيث الجمر» لبدرية الشحي عام 1999.

● إذن، بماذا تفسرين هذا السبق الزمني في تجربة الكاتب الرجل؟

- في اعتقادي أنّ مرد الأمر يعود إلى شكل الحياة قبل السبعينات من القرن الماضي، وفرص الرجل الأوفر حظا بالدراسة والعمل في الخارج، الأمر الذي أنضج تجربته وانفتاحه على العالم بصورة أسرع، نقيض المرأة حبيسة البيت والعادات والتقاليد، لكن ما إن ظهر جيل الجامعة حتى عوضت المرأة هذا التأخر بصورة فارقة ولافتة. وفي زمن قياسي أيضا.

● من يلفت نظرك من الكاتبات الخليجيات وتتوقفين عند تجاربهن بشكل خاص في الأجيال السابقة عليك؟

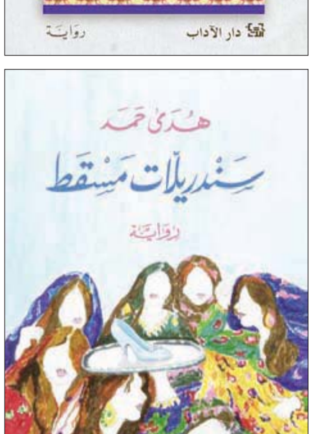
- منذ مرحلة باكرة من حياتي، كنتُ أكثر ميلا لقراءة الأدب المُترجم من ثقافات شتى من العالم وأقل انتباها للإصدارات العربية والخليجية بطبيعة الحال. لكن بما أنكِ حصرتِ الخيارات في منطقة الخليج وفي التجارب السابقة لتجربتي، فقد قرأتُ لرجاء العالم، وبدرية البشر وليلى الجهني من السعودية، قرأتُ لفوزية السالم من البحرين، ومن الكويت: ليلى العثمان، بالتأكيد قرأتُ لجوخة الحارثي وبشرى خلفان من عُمان، وأخريات قد لا أتذكرهن الآن على وجه الدقة، كما أود أنّ أشير إلى وجود جيل مُهم من الروائيات الشابات يفرضن حضورهن الآن بأعمال لافتة على الساحة.

● مارست العمل الصحافي بشكل احترافي، إلى أي مدى أثرت الصحافة على تجربتك الإبداعية سلبا أو إيجابا؟

- علينا ألا ننكر الموقع الذي يتمتع به الصحافي، إنه على اتصال بالسلطة، كما توفر له نسيجا من العلاقات الجيدة التي تساهم بطريقة أو بأخرى في جعله تحت الضوء. ولكن كل هذا يبقى في كفة والإبداع الحقيقي وعمق التجربة في كفة أخرى، حيث إنّ العلاقات الجيدة لا تصنع مبدعا أصلا. ما توفره الصحافة لي هو التمرين الدؤوب على الكتابة، ونفي خرافة انتظار الشياطين أو لحظة الإلهام المقدسة. رهنُ الكتابة بعامل الوقت والزمن الذي يجعلنا نجلسُ لننجز شيئاً ما في وقت محدد، وهذا أعظم ما وهبتني إياه الصحافة. إضافة إلى أمر لا يقل أهمية وهو التخلص من الثرثرة المجانية والحشو، فالصحافة تجعلك تذهب تماما إلى مقاصدك بأقل قدر من الكلمات. كما جعلتني على تماس يومي مع الأخبار والأفكار المُحرضةً - بطريقة أو بأخرى - لديناميكية السرد. أمّا السلبية الوحيدة التي كنتُ أخشى منها، فتكمن في مهابة الوقوع في فخ المباشرة والفجاجة، وعندما شعرتُ بإمكانية حدوث ذلك في محرقة الصحافة اليومية، انتقلتُ إلى مجلة نزوى الثقافية لأحمي كتابتي الأدبية التي أراها الأبقى والأهم بالنسبة لي.

● حظيت روايتك الأولى «الأشياء ليست في أماكنها» باحتفاء شديد ونالت عددا من الجوائز، كيف ترين إشكالية الجوائز في ثقافتنا العربية وما تثيره من جدل دائم؟

- لا يمكننا أن نقلل من أهمية الجوائز على الصعيدين المعنوي والمادي، فالكاتب يذهب جُلّ عمره منكبا على مشاريعه. كما أن الجوائز باتت أشبه بتأشيرة المرور إلى العالم عبر الترجمة وإلى المحافل الأدبية الكبيرة. تقدم الجوائز للكاتب إلى جوار المبالغ المالية، التسويق الجيد ولفت أنظار النقاد والقراء إلى الكتاب. أما الوجه الآخر للجوائز فيظهر عندما تصبح لدينا انحيازات لأسباب أخرى غير الأدب، أعني عندما يحكمها نمط من العلاقات والصفقات.



نقده لإسرائيل ينطلق من القلق على وضع اليهود

جلعاد النجار والبعد الاستعماري للصهيونية

سعد البازعي

هو بالإنجليزية Gil Anedjar، ومعرّباً «غل أو جل أنيجار»، لكن أحد دارسي الجماعات اليهودية أخبرني أنه يهودي مغربي واسمه الأصلي «جلعاد النجار»، وتضيف بعض المصادر أنه فرنسي أيضاً. يهوديته الإثنية - وهي غير الانتماء الديني - محل اهتمامه ومنطلق دراساته هو، وربما من أسباب عنايته بتاريخ الأديان والصراعات الدينية، حيث يمارس التدريس في جامعة كولومبيا في نيويورك؛ إذ يعمل أستاذاً لتاريخ الأديان والأدب المقارن في عدد من أقسام تلك الجامعة.

يعد النجار حالياً من أبرز دارسي الأديان الإبراهيمية في الولايات المتحدة، لا سيما ما يتصل منها بالعلاقات التاريخية الثقافية التي ربطت الجماعات اليهودية بأوروبا من ناحية، وبالعرب من ناحية أخرى. كتابه الأشهر «اليهودي، العربي: تاريخ للعدو» (2003) دراسة بالغة الأهمية، وسأعرض لها بعد أن أشير إلى أن له كتباً أخرى مهمة أيضاً منها «الساميون: العرق، الدين، الأدب» (2007)، و«دم: نقد للمسيحية» (2014)، فضلاً عن مشاركاته في عدد من الكتب وترجماته لعدد آخر.

وللنجار مواقف سياسية مثيرة للجدل تتضمن في المقام الأول، ومما يهمنا في الوطن العربي، نقده لإسرائيل بوصفها مشروعاً صهيونياً استيطانياً، ومؤازرته للفلسطينيين مؤازرة تتضح من مطالعة كتابه «اليهودي، العربي» الذي يفتتح بقصيدة لمحمود درويش من مجموعته «لماذا تركت الحصان وحيداً؟». أدى ذلك الموقف إلى قيام ديفيد هوروتز، الأستاذ بجامعة هارفارد، وهو يهودي معروف بيمينيته وصهيونيته المتطرفة، بضم النجار إلى 101 من أساتذة الجامعات الأميركية الذين يتهمهم باليسارية أو الشيوعية، والتأثير على الطلاب من خلال تلك الاتجاهات الفكرية والسياسية، التي منها معاداة اليهود وإسرائيل.

المتأمل في آراء النجار يجده فعلاً معادياً لإسرائيل، ولكن ليس لليهود، معادياً للفاشية الصهيونية وجرائمها في الأراضي الفلسطينية المحتلة وخطابها المليء بالادعاء والكذب. وهو في هذا لا يختلف عن نعوم تشومسكي (أحد الذين ضمهم هوروتز للقائمة المرفوضة من قبله)، أو توني جُت أو جودث بتلر وآخرين ليسوا بالقليلين وقفوا وقفات صارمة ومؤسسة في الوقت نفسه على حجج وأسانيد منطقية ووقائعية مستمدة من التاريخ وممارسات الحاضر.

غير أن نقد النجار لإسرائيل ينطلق، كما هو لدى جُت وبتلر وغيرهما، من القلق على وضع اليهود، القلق المنبعث من الانتماء الإثني والإنساني إلى تلك الفئة. يتضح ذلك من دراسة النجار لعلاقة اليهود بأوروبا من ناحية وبالصهيونية من ناحية أخرى. ففي تلك العلاقة يبدو اليهود جماعات إما مضطهدة وإما توظف لأغراض آيديولوجية/دينية وسياسية. يدرس النجار تاريخ تلك العلاقة بين اليهود ويحلل تمظهراتها السياسية والدينية، مركّزاً على التاريخ الفكري، وليس الاجتماعي أو الديني. فهو معنيّ بمفهوم العدو وتطوره في التاريخ الأوروبي، وفي تحليله يظهر اليهود بوصفهم أعداء دينيين بالقدر الذي أدى في القرن التاسع عشر إلى ولادة مفاهيم مثل السامية وآيديولوجيات مثل الصهيونية تسعى إلى التعامل مع ما عرف بالمسألة اليهودية إما عرقياً (السامية) وإما سياسياً ودينياً (الصهيونية). تصنيف اليهود إلى ساميين جعلهم في موقف الاختلاف تجاه العرق الآري، وسمح فيما بعد بظهور آيديولوجيا التطهير العرقي لدى النازيين، الآيديولوجيا التي استغلها زعماء الحركة الصهيونية لترحيل اليهود إلى أوروبا بوصفهم جماعات غير مرحب بها في تلك القارة «الآرية» أو المسيحية البيضاء.



جلعاد النجار... أحد أبرز دارسي الأديان الإبراهيمية في أميركا

من هنا تظهر إسرائيل بوصفها صناعة تضافر فيها العداء الأوروبي لليهود والرغبة في التخلص منهم إلى جانب الآيديولوجيا الصهيونية التي وجدت في ذلك العداء تشريعاً لإعادة توطين اليهود في الشرق الأوسط. يقول النجار في حوار أجرته معه إحدى الدوريات بأن أوروبا أقنعت «الصهاينة بأنه ليس لليهود مكان في أوروبا، أو حتى في العالم، وهو موقف ما زال يتبناه بعض الذين يقيمون في أوروبا وغيرها، في أي مكان ما عدا إسرائيل». لكن اقتناع الصهاينة بذلك أو ترحيبهم به لم يعن أن تلك هي الحقيقة لا سيما في العصر الحديث. يؤكد جلعاد النجار ذلك، في الحوار المشار إليه، حين يعبر عن قناعته هو بأن اليهود لا يعانون من وضع أقلوي أو مهدد بالخطر في أوروبا الحديثة، أوروبا ما بعد الحرب العالمية الثانية: «أريد أيضاً أن أوضح أن من السخف وعدم المسؤولية القول بأن اليهود في أوروبا الآن أقلية في خطر...». إن كانت هناك أقلية في خطر، يقول الباحث، «فالمسلمون في خطر... وكذلك هم الفقراء والعاطلون عن العمل...».

جلعاد النجار: إن كانت هناك أقلية في خطر فالمسلمون في خطر... وكذلك هم الفقراء والعاطلون عن العمل

يواصل النجار تحطيم هذه الأساطير الصهيونية ليقلب بعد ذلك الطاولة على من يتبنونها ويشيعونها في الخطاب السياسي الغربي، فيؤكد في الحوار المشار إليه البعد الاستعماري في المشروع الصهيوني في فلسطين: «الرأي الذي أود التعبير عنه هو أن من المهم جداً أن نواصل التأكيد على البعد الكولونيالي أو الاستعماري للصهيونية، الاستعماري بالمعنى الحصري، المعنى المطلق. من السخف الادعاء بأن إسرائيل لم تقم على أساس استعماري. كان الناس مواطنين في دول، وكانوا يعملون لحساب قوى غربية، وكانت القوى الغربية تعرف ذلك تماماً. كما عرف ذلك هرتزل بالطبع وآخرون».

الأسطورة الأخرى التي يثبت النجار هشاشتها هي أن إسرائيل ليست دولة دينية: «تدعي إسرائيل، على نفس المستوى، أنها دولة علمانية لكن بالطريقة التي تثبت فيها (الجنسية) - مميزة إياها عن (المواطنة) - فإن إسرائيل تؤكد البعد الإثني - بل العرقي - لليهودي وتمحو الاختلاف الديني الذي يظل أساسياً لأساطيرها وسياساتها». هذا البعد الديني يتضح حين ندرك، حسب النجار، أن «الحاخامية هي التي تملك سلطة تحديد من هو اليهودي، الأمر الذي يخلق مشاكل عديدة. الحاخامية تملك السلطة على قانون الأسرة، القانون الذي تتخذ بمقتضاه القرارات (السياسية) المهمة».

هذا التفكيك لهوية إسرائيل والآيديولوجيا الصهيونية التي تحكمها يتواصل في موضع آخر، ومن زاوية مختلفة، حين يتناول جلعاد النجار ما يسميه «دولة الانتحار». هنا يقتبس عبارات لأحد أشهر المدافعين اليهود الأميركيين عن إسرائيل، نورمان بودهورتز، رئيس تحرير مجلة «كومنتري» لعدة عقود، المجلة التي تعد أحد أبرز المنابر للآيديولوجيا الصهيونية في الولايات المتحدة. في تلك العبارات يقول بودهورتز إن إسرائيل تتذكر دائماً قصة «قلعة مسعدة» وانتحار المئات من اليهود حين حاصرهم الرومان قبل ألفي عام، مشيراً إلى أن إسرائيل اليوم ترى في تلك القصة أنموذجاً لما يمكن أن تفعله لو حوصرت، لكن بودهورتز يشير أيضاً إلى أن لدى الإسرائيليين خياراً آخر أو أنموذجاً مختلفاً هو شمشون الذي تقول الحكاية إنه دمر المعبد ليموت هو وأعداؤه.

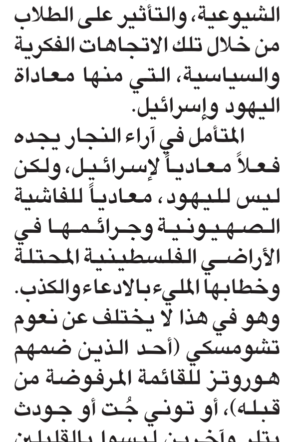
في ورقته البحثية التي تتناول إسرائيل من حيث هي دولة انتحار، يرى النجار أن ما يقوله بودهورتز يوضح هوية إسرائيل من الزاوية التي يتضح منها أنها كيان سياسي مرتبط عضوياً بالعسكرة، أي الدولة من حيث هي كيان عسكري بالقدر الذي يتجاوز ما تضمنته نظرية المفكر الألماني كارل شمت حول الحرب وعلاقتها بـ«السياسي»، أو ما هو سياسي. يتحدث النجار عن عنف مرتبط بالسياسي وبالدولة ويتمثل بتدمير الذات، التدمير الذي يشير إليه بودهورتز بوصفه خياراً أمام دولة إسرائيل. فالدولة العبرية من ذلك المنظور دولة انتحارية أو مهيئة لتكون كذلك. ويتساءل النجار عن السبب وراء هذه النزعة الانتحارية فيقترح، مستشهداً بآخرين، أنها «تمثل تخلياً عدوانياً من قبل مجتمع عن الذات السلبية المثالية لدى اليهودي الأوروبي القديم»، أي أن اليهودي الإسرائيلي لا يريد أن يكون الضحية مرة أخرى: «ربما يمثل نزوعاً كامناً لدى الإسرائيلي الحديث للقتل العكسي، أي أنه لو اتضح أن كارثة وطنية مثل تلك التي حدثت في الحروب الماضية ستحل أو لو أن أميركا أو قوى أخرى ستقف على الحياد أو تتخلى عن الاستقلال الإسرائيلي، فإن جاهزية إسرائيلية للموت في الحرب ستمثل رغبة إسرائيل في تدمير أميركا أيضاً».

رسائل كامل شياع في المنفى وعن المنفى

لندن: «الشرق الأوسط»

يصدر قريباً عن دار «المدى» كتاب «دفتر المنفى بين النزل والبيت»، وهو يضم الرسائل التي بعثها الكاتب الراحل كامل شياع، الذي اغتيل عام 2008 على يد مسلحين ما زالوا مجهولين لحد الآن!، إلى أخيه الناقد السينمائي فيصل عبد الله، الذي أعد وكتب مقدمة للرسائل، التي هي على «شكل يوميات لقاموس المنفى، أو هي أقرب إلى نصوص المذكرات الشخصية المبكرة».

من المقدمة: «أعادت إلي هذه الرسائل-النصوص، وأنا أوشك أن أدفع بها للنشر، فصولاً حياتية تقاسمت غالبية وقائعها مع كاتبها الملهم الأستاذ والمفكر التنويري كامل شياع (1954 - 2008) وحين أستعيدها اليوم، أجدني أتعثَّر بكمٍّ هائل من الذكريات مع شقيق الروح، إن كان في شطرها الأول الذي قارب ربع قرن من الزمن، في أرض الوطن، أو مثل عدد سنواتها تقريباً في الأرض الغريبة المسماة (المنفى). والشطر الثاني هو ما تتوقف عنده هذه النصوص البليغة، إذ إنها كُتبت في المنفى وعن المنفى. وهو ما حرصت على توثيقه وحمله معي أينما حللت، وقد مثل لي في حقيقته زوادة معرفية ودليل مسار في رحلتنا الغريبة».



وبين الرحيل الاضطراري عن الوطن الأول والعودة إليه، تراكمت أوراق هذا الدفتر على شكل سيرة يوميات لقاموس المنفى، أو هي أقرب إلى نصوص المذكرات الشخصية المبكرة، كما يصفها صاحبها. فحين تتقطع بك سبل التواصل الحميم مع أبناء الوطن، من أهل وأصدقاء، وأنت مشدود إلى قدرك المجهول، وما يرافق ذلك من بخل الحياة الجديدة؛ لا يبقى للمنفي سوى كلمات يتبادلها مع أقرانه عن بعد في تيه فرض إلزامات وشروط حياتية لم نكن نحسن بعد تدبر الكثير من أبجدياتها. ولعل ما تبادلناه نحن الأصدقاء من رسائل بوح، وقتها، هو في حقيقته تعويض، أقرب إلى المسكنات، لمرارات لم تبق على سطح لسان المنفي ولا في سريرة قلبه بشرى ترقص لها الروح أو مزحة تعيد له الارتباط بتلقائية حياة العائلة- الوطن.

«على شكل رسائل منتظمة، ومن مدن غالبيتها أوروبية، كانت تصلني هذه النصوص حاملة معها خلاصات قراءات فكرية غزيرة وتأملات عميقة لحالنا في أرض المنافي الواسعة أو لأحوال الوطن الأول ومصائر أبنائه، فضلاً عن أخبار ذلك الشاب المرهف الشخصية، وكانت أقساها علي تلك المرسلة من باريس بعد أن جرَّب حظوظه في آيرلندا وبريطانيا وعاد يشدو وهو يردد قصيدة الشاعر اليوناني-الإسكندراني قسطنطين كافافي الشجية (أيثاكا)».

«الكتالوني» أسقط الريال بثلاثية تاريخية وأهدى مدربه اللقب الأول

من قلب الرياض... السوبر الإسبانية برشلونية

الرياض: فارس الفزي

وسط حضور الآلاف من عشاقه في العاصمة السعودية الرياض، أحرز فريق نادي برشلونة لقب كأس السوبر الإسباني، عقب فوزه المثير على غريمه التقليدي ريال مدريد 3 - 1 في النهائي الذي جمعهما على ملعب الملك فهد الدولي.

ودخل مدربا الفريقين بحذر ملحوظ في أول خمس دقائق من زمن الشوط الأول، حيث تبادلا الاستحواذ دون سيطرة واضحة أو هجمات على المرميين، في الوقت الذي كاد المدافع أراوخو من خطف هدف السبق عند الدقيقة الـ6 بعد فشله في اللحاق بالكرة أمام مرمى تيبو كورتوا.

واستعان مدرب الريال كارلو أنشيلوتي بقائمة ضمت الحارس كورتوا وأمامه الرباعي الدفاعي ميندي وروديجر وميليتاو وكارفاخال، وفي خط الوسط شارك بمودريتش وكروس وكامافينجا وفينيسوس وفي المقدمة تواجد الثنائي كريم بنزيمة وفالفيردي.

في المقابل، حقق سيرجيو بوسكيتس، لاعب برشلونة، إنجازاً مميزاً، عقب تواجده في التشكيلة الأساسية للمدرب تشافي هيرنانديز ليكون الظهور الـ45 في لقاءات الكلاسيكو التي جمعت الفريقين معادلاً بذلك الرقم الذي سجله ليونيل ميسي وسيرجيو راموس كأكثر اللاعبين ظهوراً في تاريخ الكلاسيكو بحسب شبكة «أوبتا» للإحصائيات.

وإلى جانب بوسكيتس، أوكل المدرب تشافي مهمة حراسة المرمى لتير شتيجن وأمامه خط دفاعي رباعي مكون من أراوخو وكوندي وكريستينسن وبالدي وفي وسط الميدان دي يونج وبوسكيتس وغافي وفي الهجوم ديمبلي وليفاندوفسكي وبيدري.

وفرض «الكتالوني» هيمنته على وسط الملعب عقب مرور الربع ساعة الأول من المباراة، بحثاً عن هدف السبق، وأضاع بالدي إحدى الهجمات الخطرة عند الدقيقة الـ13 بعد أن سدد ليفاندوفسكي كرة قوية اصطدمت بيد الحارس كورتوا والقائم، لتذهب إليه ليسددها بجانب المرمى.

وكاد بنزيمة أن يخطف الهدف الأول لفريقه في أول تهديد حقيقي للشباك البرشلونية بعد استثماره كرة عرضية ليضعها برأسه تجاوزت القائم بقليل (18) تواصل معها اللعب سجالاً بين الفريقين قبل أن يشعل غافي أجواء الكلاسيكو في النهائي بتسجيل الهدف الأول بعد 33 دقيقة من زمن المباراة بعد كسره للتسلل وتسلم الكرة من زميله ليفاندوفسكي التي وضعته في مواجهة مباشرة مع الحارس كورتوا ليضعها في الزاوية اليسرى كأول أهداف المباراة.

انتفض لاعبو الريال بحثاً عن التعديل وسط تراجع برشلوني لإغلاق جميع الطرق المؤدية لمرماهم والاعتماد على الهجمات المرتدة، قبل أن يضيف ليفاندوفسكي الهدف الثاني لبرشلونة بعد استغلاله تمريرة زميله غافي داخل منطقة الجزاء ليضعها في شباك الحارس كورتوا كهدف ثانٍ (45).

وواصل لاعبو الريال بحثهم عن تقليص الفارق بقيادة سلسلة من الهجمات وسط تراجع برشلوني واعتماد على الهجمة المرتدة قبل أن يضيف برشلونة الهدف الثالث عن طريق بيدري بعد استغلاله لعرضية زميله غافي ليضعها في شباك كورتوا (69) محطماً بذلك آمال عشاق الريال.

فيما سجل كريم بنزيمة هدفاً شرفياً للريال في الدقيقة الأخيرة من الوقت بدل الشائع ليطلق الحكم بعدها صافرته معلناً نهاية المباراة.

وثأر برشلونة لهزيمته الماضية أمام ريال مدريد وعاد لمنصة التتويج للمرة الأولى منذ عام 2018، حيث خسر أمام أتلتيك بيلباو في نهائي كأس السوبر لموسم 2020 -2021، وعزز صدارته لقائمة الفرق الأكثر تتويجاً بلقب كأس السوبر.

وهذه هي المرة الثالثة التي تقام الكأس السوبر في المملكة كجزء من اتفاقية تستمر حتى عام 2029.

ومنذ أن تغير نظام البطولة إلى التجمع بدلاً من مباراة واحدة، لم يحقق برشلونة اللقب ووصل إلى النهائي مرة واحدة، مقابل لقبين لغريمه ريال مدريد.

وأقيمت النسخة الأولى من البطولة المصغرة التي باتت تتألف من أربعة فرق بدلاً من مباراة واحدة تجمع بطلي الدوري والكأس (أو وصيف الدوري في حال كان بطل الكأس ذاته)، في جدة مطلع 2020 وتوج بها ريال مدريد إثر فوزه على جاره أتلتيكو بركلات الترجيح.

لكنها انتقلت إلى إشبيلية في العام التالي بسبب تداعيات جائحة فيروس كورونا وكان اللقب من نصيب أتلتيك بلباو الذي تغلب على برشلونة 3 - 2 في التمديد. وعادت أوائل 2022 إلى السعودية وتحديداً إلى الرياض وتوج ريال مدريد بطلاً مرة أخرى بفوزه 2 - صفر على بلباو في النهائي على ملعب الملك فهد.


لاعبو برشلونة على منصة التتويج أمس (أ.ف.ب)

بنزيمة وديمبلي في صراع على الكرة (تصوير: سعد العنزي)

غافي يحتفل بهدفه في الشباك المدريدية «تصوير: سعد العنزي»

أندية بدت كأنها «غير مكترثة» بجائزة المليون «التحفيزية»

مبالغة بالأسعار ومدرجات «شبه فارغة» تجدد «جدل التذاكر» في السعودية

الرياض: فهد العيسى

مرة أخرى، عاد الحديث مجدداً عن أسعار تذاكر المباريات في الدوري السعودي بعد رفع نادي الشباب أسعار تذاكر المباراتين الماضيتين أمام الاتحاد ثم النصر، خصوصاً المباراة الأخيرة التي أحدثت كثيراً من الضجيج حولها.

وتعاني الملاعب في الدوري السعودي من غياب واضح للجماهير عن الحضور في المباريات، في ظل الأرقام القليلة التي تشهدها المباريات حتى الجولة الثالثة عشرة من دوري روشن السعودي للمحترفين.

ويعد جمهور الاتحاد هو الأكثر حضوراً في الملاعب، وفقاً لإحصائية رسمية من رابطة الدوري السعودي حتى الجولة الثانية عشرة، إذ بلغ إجمالي الحضور 200 ألف و665 متفرجاً في 6 مباريات لعبها الفريق على أرضه، أما النصر فجاء ثانياً بعدد 116,935 ألف متفرج بعدد 7 مباريات لعبها على أرضه، ثم العدالة الصاعد حديثاً لدوري المحترفين بعدد 68,539 ألف متفرج بعدد 6 مباريات لعبها في الأحساء، يليه رابعاً فريق الفتح بعدد 53 ألف متفرج بالعدد ذاته للمباريات، ثم الهلال بفارق ضئيل جداً عن صاحب المركز الرابع.

واعتمدت وزارة الرياضة آلية لتحفيز الأندية بدعمها بمبالغ متفاوتة في حال حضور عدد جماهيري كبير للمباريات، بحيث يبدأ الدعم من مائة ألف ويصل إلى مليون ريال، بحسب عدد الجماهير في كل مباراة، وطالبت الوزارة الأندية بوضع فعاليات مصاحبة للمباريات لتحفيز الجماهير للحضور. لكن بعض الأندية بدت كأنها غير حريصة على اقتناص هذه الجائزة المليونية من خلال اعتمادها أسعاراً فلكية للتذاكر في المباريات التي تستضيفها.

وفي خضم الجدل الدائر، كشفت مصادر مطلعة لـ«الشرق الأوسط»، أن المعنيين في وزارة الرياضة بدأوا في التأكد من حقيقة بعض الصور المتداولة في مواقع التواصل الاجتماعي حول وجود تفاوت كبير في أسعار التذاكر بين مدرجات جماهير الشباب ومدرجات جماهير النصر، ومسألة تحديد «10 ريالات فقط» للأولى مقابل 200 ريال للأخرى، إذ إن ذلك يعني مخالفة النادي المستضيف آلية أسعار التذاكر الموحدة التي اعتمدتها وزارة الرياضة خلال مباريات الدوري السعودي.

وعوداً على مسألة أسعار التذاكر، فلا يوجد نظام يحدد آلية بيع الأندية لتذاكر مبارياتها عن طريق رابطة الدوري السعودي للمحترفين؛ الجهة المنظمة للدوري، أو حتى الاتحاد السعودي لكرة القدم أو وزارة الرياضة.

وتتراوح أسعار تذاكر المباريات في غالبها بين 10 ريالات و30 ريالاً وتصل في بعض المباريات إلى 80 ريالاً، وتتجاوز أحياناً سقف المائة ريال في فئات محددة من التذاكر، وفي نوعية من المباريات للفرق الجماهيرية.

وبلغت أسعار التذاكر التي أثارت جدلاً حيالها في مباراتي الشباب الماضيتين أمام الاتحاد 150 ريالاً وأمام النصر 200 ريال، وذلك للدرجة الموحدة التي عادة ما تكون بالسعر الأقل. لم يكن هذا الرقم الذي يعد كبيراً على تذاكر مباريات الدرجة الموحدة غريباً في الدوري السعودي، فقد سبق أن طرح نادي أبها تذاكر مبارياته أمام الاتحاد بسعر 115 ريالاً للدرجة الموحدة في موسم 2021.

خالد البلطان رئيس نادي الشباب أوضح في حديث إعلامي بعد نهاية المباراة رداً على الانتقادات التي صاحبت رفع أسعار التذاكر قائلاً: «أليس من حق الشباب الاستفادة مالياً من تذاكره؟ نحن إدارة منظمة مالياً، ونعمل على الحوكمة، ولن نلتفت إلى مثل هذه الأمور، والذي فيه مصلحة الشباب سنعمله، ومن تمنعه قيمة هذه التذكرة لمشاهدة فريقه الذي يعشقه، عليه ألا يحضر».

وتطرق البلطان إلى أحقية نادي الشباب بالاستفادة مالياً من قيمة تذاكر المباريات بالإشارة إلى المباراة التي سبقت مواجهة النصر، موضحاً: «مباراة الاتحاد كانت بالأسعار نفسها والجمهور أكثر، جمهور النصر اليوم لم يحضر، لسنا مسؤولين عنه، ربما جماهير النصر معتادة على التذاكر المجانية، لكن نحن في الشباب لسنا جمعية خيرية، والنادي تحكمه استراتيجيات الإدارة والأسس التجارية، وليس المهم عندي رضاء أي طرف».

وأشار رئيس نادي الشباب إلى أن مُنتج الدوري يتم الصرف عليه بملايين الريالات بفضل الدعم السخي من الدولة، موضحاً: «ما يصرف على الرياضة من دعم سخي وكبير من الدولة، وأيضاً ما يردنا من عوائد النقل والرعاة والرابطة وغيرها، ربما لو قسمنا هذه المبالغ على عدد المباريات لبلغت تكلفة المباراة 15 أو 20 مليوناً، لا أعرف بالضبط، لكن مباراة تكلف هذه المبالغ، لماذا لا أدفع لها هذه القيمة؟».

وكانت وزارة الرياضة «الهيئة العامة للرياضة» حينها أصدرت في 2018 تنظيماً لآلية بيع التذاكر وأسعارها، حيث كانت الفئة الموحدة تتراوح من 10 إلى 30 ريالاً، أما التذاكر الفضية فتبدأ من مائة ريال إلى 300 ريال، فيما تبدأ أسعار الفئة الذهبية من ثلاثمائة ريال وتصل حتى خمسمائة ريال، فيما تبدأ تذاكر المقصورة من ألفي ريال وتصل إلى خمسة آلاف ريال.

إلا أن ذلك التنظيم لم يعد حاضراً في المشهد، وتم منح الأندية حرية التصرف بتذاكر مبارياتها، فنجد نادي العدالة مثلاً يطرح بصورة دائمة تذاكر مبارياته بسعر منخفض يبلغ 10 ريالات.

وبنظرة سريعة لتذاكر المباريات في الدوريات المختلفة، كالإسباني مثلاً، تتراوح أسعار التذاكر بحسب كل فريق ونوعية المباريات، فقد تكون 30 يورو هي أقل سعر لتذكرة مباراة في الدوري الإسباني، إلا أنها لن تكون (هذه التذكرة) متوفرة في كل المباريات، خصوصاً التي يكون طرفها برشلونة أو ريال مدريد، حيث ترفع هذه الأندية تذاكرها لمبالغ كبيرة تبدأ من 90 يورو وتتجاوز المائة والمائتي يورو.

وبحسب مواقع مختلفة، تتراوح أسعار تذاكر مباراة كبيرة في الدوري الإسباني بين برشلونة وريال مدريد بدءاً من 600 يورو للتذكرة الواحدة، وتصل إلى أكثر من ذلك لبقية فئات المدرجات في الملعب. وفي الدوري الإنجليزي، لا يوجد ثبات أو تحديد لأسعار التذاكر كما الحال للدوري الإسباني، ولا تقل قيمة تذكرة حضور مباراة عن 50 يورو.

البحرين وعمان تصطدمان في نصف نهائي كأس الخليج اليوم

العراق يواجه «الطموحات» القطرية بالأرض والجمهور والتاريخ

البصرة: علي القطان



يخوض المنتخب العراقي صاحب الأرض والجمهور ونظيره القطري مواجهة ساخنة للظفر بإحدى بطاقتي المباراة النهائية لخليجي 25 عندما يلتقيان على استاد البصرة الدولي اليوم، في حين تأمل البحرين أن تتابع بنجاح حملة الدفاع عن اللقب عندما تواجه عُمان على ملعب الميناء الأولمبي في اليوم نفسه ضمن منافسات الدور نصف النهائي.

ويتطلع العراق للاستفادة من عاملي الأرض والجمهور مثلما حصل في مبارياته السابقة، لتخطي نظيره القطري الذي بلغ الدور نصف النهائي بفضل تعادل مثير أمام الإمارات عندما كان متأخراً أمامها بهدف حتى الدقيقة 88 في الجولة الثالثة الأخيرة من دور المجموعات للمجموعة الثانية.

وتميل كفة تاريخ لقاءات المنتخبين في بطولات كأس الخليج لمصلحة العراق الفائز في سبع مباريات مقابل خسارة و3 تعادلات.

وتتوق الجماهير العراقية لرؤية «أسود الرافدين» يتوجون باللقب الخليجي بعد غياب دام منذ النسخة التاسعة التي جرت عام 1988 في السعودية، كما أنها المرة الأولى التي يستضيف فيها العراق البطولة منذ النسخة الخامسة التي جرت عام 1979.

استهل المنتخب العراقي مشواره في خليجي 25 بتعادل سلبي أمام نظيره العُماني قبل الفوز على السعودية في مباراة أقيمت تحت أمطار غزيرة، ليختتم دور المجموعات بفوز كاسح على اليمن بخماسية نظيفة ويتأهل إلى نصف النهائي من صدارة المجموعة.

وفي المقابل، افتتح المنتخب القطري مشاركته بفوز على الكويت 2 - صفر قبل أن يخسر أمام البحرين 1 – 2، ليعود ويتعادل أمام الإمارات 1 - 1 في مباراة كان فيها حتى قبل دقيقتين من صافرة النهاية خارج البطولة.

ومن المتوقع أن يفتقد «العنابي» خدمات مهاجمه أحمد علاء جراء إصابته بتمزق في العضلة الخلفية حسب ما أكد زميله علي أسد عقب نهاية مباراته أمام الإمارات في دور المجموعات: «خرج أحمد بعد شعوره بألم في العضلة الخلفية بعد تمزق، ننتظر كي نرى ماذا سيحصل، خروجه المبكر أمام الإمارات خلط أوراقنا، لكن بديله يوسف عبد الرزاق أدى ما عليه».

وتفتقد جل عناصر المنتخب القطري إلى الخبرة والتجربة خصوصاً على مستوى بطولات كأس الخليج، ذلك أن الاتحاد المحلي للعبة قرر النأي باللاعبين الأساسيين الذين خاضوا منافسات كأس العالم 2022 في قطر، عن المشاركة في خليجي 25 مقابل الاعتماد على لاعبين شباب وآخرين من المنتخب الأولمبي مطعمين ببعض العناصر التي لم تأخذ كامل الفرصة خلال المناسبات الكبيرة التي خاضها «العنابي» سواء خلال المونديال أو خلال رحلة التحضير المطولة له.

وتقام المباراة الثانية بين البحرين وعمان على ملعب الميناء الأولمبي بدلاً من استاد البصرة الدولي لأسباب تتعلق بإدامة وحيوية الملعب الأخير.

وتأثرت أرضية ملعب البصرة الدولي كثيراً خلال مباراة العراق والسعودية في الجولة الثانية من دور المجموعات لمنافسات المجموعة الأولى التي انتهت لحساب العراق بهدفين نظيفين، بسبب غزارة الأمطار التي سقطت على مدينة البصرة لمدة 24 ساعة متواصلة.

تصدر حامل اللقب منتخب البحرين المجموعة الثانية بـ7 نقاط من فوزين على الإمارات وقطر بالنتيجة ذاتها 2 - 1 وتعادل أمام الكويت 1 - 1.

وانتهج مدرب البحرين البرتغالي هيليو سوزا أسلوب التغيير في التشكيلة الأساسية في مبارياته الثلاث، مبرراً خياره بـ«الوضع الطبيعي في البطولات المجمعة. هذا الأمر يشكل صعوبة وضغطاً على اللاعبين لأنهم يخوضون ثلاث مباريات صعبة».

قال سوزا عشية اللقاء المنتظر أمام عمان: «البحرين على أتم الاستعداد لهذه المواجهة، ونحن نطمح لتحقيق نتيجة إيجابية تضعنا في النهائي»، مشدداً على أن التفاصيل الصغيرة هي ما ستحسم المواجهة بسبب قوة المنتخبين.

كسب المدرب البرتغالي الذي قاد البحرين في 2019 إلى اللقب الأول في تاريخها الرهان بعدما طالته الانتقادات قبل انطلاق البطولة، بسبب التشكيلة التي اختارها وغاب عنها بعض الأسماء المعروفة مثل المخضرم إسماعيل عبد اللطيف وهداف الدوري البحريني في آخر موسمين مهدي عبد الجبار.

في المقابل، حل المنتخب العماني في المركز الثاني للمجموعة الأولى بعد تعادله سلباً مع العراق المضيف في مستهل مشواره في البطولة، قبل فوزه المثير على اليمن 3 - 2 وثم السعودية 2 - 1.

ويضم المنتخب في صفوفه أسماء مميزة أمثال محمد المسلمي وحارب السعدي وأرشد العلوي وجميل اليحمدي وصلاح اليحيائي وعصام الصبحي ولمنذر العلوي.

وأحرزت عمان التي تشارك في البطولة للمرة الثالثة والعشرين في تاريخها لقبها الأول في 2009 بفوزها على السعودية بركلات الترجيح 6 - 5 (صفر - صفر)، ثم الثاني في 2018 بالطريقة نفسها بتخطيها الإمارات 5 - 4 (صفر - صفر).


تميم منصور (الشرق الأوسط)

أمجد عطوان (الشرق الأوسط)

تشيلسي يتنفس الصعداء بانتصار صعب على بالاس... وكلوب يعترف بأن ليفربول يعيش أوقاتاً عسيرة

آرسنال يهزم توتنهام معززاً صدارته... ونيوكاسل يستعيد المركز الثالث

لندن: «الشرق الأوسط»

عزز آرسنال صدارته للدوري الإنجليزي الممتاز بانتصار على غريمه اللندني توتنهام (2 - صفر)، في عقر دار الأخير، بينما استعاد نيوكاسل يونايتد المركز الثالث بفوز قاتل على ضيفه فولهام (1 - صفر)، وتنفس تشيلسي الصعداء رافعاً الضغوط عن مدربه غراهام بوتر، بانتصار على جاره كريستال بالاس (1 - صفر)، أمس، في المرحلة التاسعة عشرة.

وحسم آرسنال الفوز في الشوط الأول بفضل هدف بالخطأ من حارس توتنهام الفرنسي، هوغو لوريس، الذي لم يحسن التصدي لكرة عرضية في الدقيقة 14، فوضعها في شباكه، وأضاف النرويجي مارتن أوديغارد الثاني في الدقيقة 36، بتسديدة مباشرة من خارج المنطقة على يسار لوريس.

ورفع آرسنال رصيده إلى 47 نقطة، بفارق 8 نقاط عن مانشستر سيتي الثاني، بينما توقف رصيد توتنهام عند 33 نقطة في المركز الخامس.

وعلى ملعبه «سان جيمس بارك» وبعد 88 دقيقة صعبة ومتوترة، نجح نيوكاسل في انتزاع نقاط المباراة الثلاث أمام ضيفه فولهام بهدف السويدي الشاب ألكسندر إيزاك ليستعيد المركز الثالث من مانشستر يونايتد.

وكان مانشستر يونايتد ارتقى مؤقتاً إلى المركز الثالث بعد أن قلب تخلفه أمام جاره وضيفه مانشستر سيتي إلى فوز 2 - 1 السبت.

ورفع نيوكاسل رصيده إلى 38 نقطة متفوقاً على يونايتد بفارق الأهداف فقط، علماً بأن الأخير يملك مباراة مؤجلة.

وكانت نقطة التحول في المباراة في الدقيقة 70 عندما احتسب الحكم ركلة جزاء لصالح فولهام انبرى لها هدافه الصربي ألكسندر ميتروفيتش مهاجم نيوكاسل السابق، وسددها بيمناه داخل الشباك، لكن الحكم ألغى الهدف لأن الكرة اصطدمت بقدم ميتروفيتش اليسرى لدى تنفيذها إثر تزحلقه واحتسب اللعبة خطأ لصالح نيوكاسل لأنه لمس الكرة مرتين.

وعانى نيوكاسل، الذي لم يسجل أي هدف في المباراتين السابقتين له في الدوري ضد ليدز يونايتد وآرسنال، مرة أخرى لاختراق دفاع منافسيه في الشوط الأول؛ حيث تصدى بيرند لينو حارس مرمى فولهام لمحاولتين من كالوم ويلسون.

وبدا أن تلك الفرص الضائعة ستكون مكلفة بعد أن نال فولهام ركلة جزاء في منتصف الشوط الثاني لخطأ ارتكبه بوبي ديكوردوفا ريد عقب مراجعة حكم الفيديو المساعد، إلا أن إهدارها كان سبباً في إشعال حماس لاعبي نيوكاسل الذين ضغطوا بشدة من أجل الفوز الذي تحقق بفضل إيزاك في الدقيقة قبل الأخيرة إثر دربكة أمام المرمى قبل أن يستثمر كرة عرضية من كالوم ويلسون ليودعها برأسه داخل الشباك.

وكان إيزاك يخوض أول مباراة له منذ سبتمبر (أيلول) الماضي بعد معاناته من إصابة أبعدته أشهراً عدة عن الملاعب.

ولم يخسر نيوكاسل المملوك سعودياً والطامح إلى احتلال أحد المراكز الأربعة الأولى، سوى مرة واحدة هذا الموسم، وكانت أمام ليفربول 2 - 3 بهدف في الوقت بدل الضائع أواخر أغسطس (آب) الماضي.

في المقابل، تنفس تشيلسي ومدربه هاري بوتر الصعداء بفوزه على جاره كريستال بالاس 1 - صفر محققاً أول انتصار له منذ مطلع العام الحالي.

واشتدت الضغوطات على المدرب الشاب بوتر، الذي تسلم المهمة في سبتمبر الماضي خلفاً للألماني توماس توخيل، خاصة بعد فوز فريقه في مباراة واحدة في آخر 9 في الدوري وخروجه من مسابقة كأس إنجلترا بخسارته الفادحة أمام مانشستر سيتي برباعية نظيفة.

وسجل المهاجم الألماني الدولي كاي هافيرتس هدف المباراة الوحيد بكرة رأسية رائعة مستغلاً تمريرة الجناح المغربي حكيم زياش في الدقيقة 64.

وعلى الرغم من الفوز، لا يزال تشيلسي متخلفاً بفارق 10 نقاط عن المركز الرابع.

على جانب آخر، يعيش ليفربول أوقاتاً عسيرة، وكانت الهزيمة المنكرة أمام ضيفه برايتون 3 - صفر خير تعبير عما يمر به هذا الموسم من تراجع على المستويين الفني والنتائجي.

واعترف الألماني يورغن كلوب المدير الفني لليفربول بأن الأمور لا تسير على النحو الأمثل، وبرأس منكس، وصوت منخفض، وقلق محفور على وجهه، أكد على تحمله مسؤولية الخسارة أمام برايتون التي يراها المباراة الأسوأ لفريقه منذ أن تسلم مهام تدريبه قبل 5 سنوات.

وتدهورت مسيرة ليفربول هذا الموسم في ظل الأداء المتواضع أو إصابة لاعبين بارزين، إذ غاب القائد فيرجيل فان دايك بسبب إصابة بعضلات الفخذ الخلفية، كما لم يظهر الوافد الجديد المهاجم الهولندي كودي جاكبو فعالاً في مشاركته أساسياً، وفي غياب المهاجم داروين نونيز.

في نهاية المؤتمر الصحافي الذي عقده كلوب بعد المباراة في إستاد أميكس، مساء أول من أمس، طرح السؤال الذي كان يفكر فيه معظم الأشخاص في الغرفة على الأرجح. وهو؛ هل كان قراره بتغيير جوردان هندرسون وفابينيو وجواو ماتيب كجزء من الاستبدال الرباعي في منتصف الشوط الثاني هو تعبير عن المنحنى الهابط لكثير من الركائز التي كان يعتمد عليها في ليفربول؟ وهل ما يمر به الفريق حالياً يذكر بما حدث له في موسمه الأخير مع بوروسيا دورتموند عندما كان الفريق يقاتل للابتعاد عن مناطق الهبوط بالدوري الألماني؟... أجاب قائلاً: «وظيفتي هي وضع التشكيل المناسب، والخطة المناسبة، من الواضح تماماً أن النتائج السيئة أثرت على الثقة، ولم تساعد الإصابات على اكتمال تشكيلتنا، لكن هذا لا يمنع الشعور بالضيق، لا أتذكر مباراة أسوأ من هذه، لا أريد توجيه اللوم للاعب بعينه، أعني كل الفرق، وهذه مسؤوليتي».

وأضاف: «أهنئ برايتون، لعبوا مباراة مذهلة. اعتقدت في بعض اللحظات أننا ربما سهلنا قليلاً المهمة عليهم، ولكن في المجمل كان المنافس هو الأفضل، بينما لم نلعب نحن بشكل جيد».

ويحتل ليفربول المركز الثامن برصيد 28 نقطة، بفارق 10 نقاط عن الرابع، آخر مركز مؤهل لدوري أبطال أوروبا.

وفي مانشستر يونايتد ورغم الحالة المعنوية المرتفعة للفريق بعد الفوز في لقاء قمة المدينة أمام سيتي 2 – 1، وتعزيز موقعه بالمربع الذهبي، فإن مدربه الهولندي أريك تن هاغ أكد أنهم خارج سباق اللقب.

وبفوزه التاسع على التوالي بجميع المسابقات، وصل يونايتد إلى أطول سجل انتصارات منذ ديسمبر (كانون الأول) موسم 2016 -2017 تحت قيادة البرتغالي جوزيه مورينيو.

وتوقع كثيرون ألا ينافس يونايتد على اللقب هذا الموسم بعد حصوله على أقل عدد من النقاط في حقبة الدوري الممتاز في الموسم الماضي، لكنه يتأخر الآن بفارق نقطة خلف سيتي، صاحب المركز الثاني، و9 نقاط عن أرسنال المتصدر.

وقال تن هاغ: «يمكن للجماهير أن تحلم، لكننا لن نفعل ذلك. يجب أن نكون واقعيين كما أننا ندرك أنه أمامنا الكثير للتطور. الطريق ما زال طويلاً، لكننا نتحسن، وهذا مؤكد».

كما أكد لوك شو، مدافع يونايتد، أنه وزملاءه لا يفكرون في التتويج بلقب الدوري الغائب عن خزائنهم منذ موسم 2012 - 2013 بعهد المدرب الأسطوري أليكس فيرغسون، وقال: «من السابق لأوانه التفكير في ذلك. يتعين علينا في الوقت الحالي التأكد من امتلاكنا التناغم والتناسق الصحيح في الأداء والنتائج. الأمر دائماً يتعلق بالفوز. إذا لعبت بشكل جيد أم لا، فأنت بحاجة إلى الانتصار، وقد فعلنا ذلك مؤخراً. لم نلعب بأفضل ما لدينا أحياناً، لكننا ما زلنا نفوز بالمباريات».

وأضاف: «ما زلنا ننافس في 4 مسابقات. نحن مانشستر يونايتد، ينبغي علينا أن نحقق أهدافاً عالية، وبالطبع نريد الفوز بالألقاب الأربعة، لكن سواء حدث ذلك أم لا، يعود الأمر إلى الطريقة التي نتصرف بها، وأخذ قسط من الراحة والاستعداد للمباراة التالية. لدينا مباراة هامة الأربعاء ضد كريستال بالاس».

إيزاك يسجل برأسه هدف فوز نيوكاسل بمرمى فولهام في الوقت القاتل (رويترز)

خطأ لوريس حارس توتنهام في التصدي لكرة عرضية منح آرسنال الهدف الأول (رويترز)

تشيلسي يخطف المهاجم الأوكراني مودريك من آرسنال

لندن: «الشرق الأوسط»

نجح نادي تشيلسي في حسم صفقة المهاجم الأوكراني الدولي ميخائيلو مودريك، الذي كانت كل المؤشرات تؤكد أنه سينضم إلى آرسنال متصدر الدوري الإنجليزي.

وأكد تشيلسي أن المفاوضات مع نادي شاختار دونيتسك الأوكراني الذي يلعب له مودريك حسمت، ولم يتبق سوى خضوع اللاعب للفحص الطبي.

وذكرت تقارير إعلامية أن من المتوقع أن تبلغ قيمة صفقة انتقال اللاعب البالغ من العمر 22 عاماً، ما يعادل نحو 100 مليون يورو عبارة عن 70 مليوناً كمبلغ أساسي إلى جانب 30 مليون يورو للمكافآت المحتملة.

وأضافت التقارير أن الاتفاق بين مودريك وتشيلسي طويل الأمد والعقد المبرم مع النادي اللندني سيمتد لأكثر من سبعة أعوام. وتواجد اللاعب في مدرجات تشيلسي أمس لمتابعة فريقه الجديد ينتصر على كريستال بالاس 1 - صفر، حيث سيخضع للفحص الطبي.

ويذكر أنه كانت هناك اتصالات متقدمة في الفترة الأخيرة بين مودريك ونادي آرسنال، وتردد أن الأمر كان شبه محسوم إلى أن دخل تشيلسي على الخط وقدم عرضه الكبير لأجل الظفر بقلب الدفاع الذي تألق بشكل لافت الموسم الماضي.

وكان تشيلسي ضم المهاجم ديفيد فوفانا (20 عاماً) ولاعب قلب الدفاع بينوا بادياشايل (21 عاماً) ولاعب خط الوسط أندري سانتوس (18 عاماً)، كما استعار المهاجم البرتغالي الدولي جواو فليكس (23 عاماً) من نادي أتلتيكو مدريد حتى نهاية الموسم.

وكان سيرجي بالكين، الرئيس التنفيذي لنادي شاختار قد أكد مع بداية فتح سوق الانتقالات الشتوية أن هناك اهتماماً كبيراً من عمالقة الكرة الأوروبية بضم مودريك، وأن آرسنال تقدم بطلب فعلي لضم المهاجم الواعد.

وبعد أدائه اللافت خلال مسيرة فريقه ببطولة دوري أبطال أوروبا في الموسم الحالي، حيث أحرز 3 أهداف وصنع هدفين لزملائه في 6 مباريات، أشار الإسباني ميكيل أرتيتا مدرب آرسنال إلى أنه يتابع اللاعب من فترة. وتردد أن مودريك كان على وشك الرحيل عن شاختار في فترة الانتقالات الصيفية الماضية في ظل اهتمام عدة فرق بخدماته مثل برنتفورد وإيفرتون الإنجليزيين، لكنه بقي في النهاية مع فريقه الذي توج بلقب الدوري الأوكراني 13 مرة.

على جانب آخر، أعلن ليدز يونايتد تعاقده مع المهاجم الشاب جورجينيو روتر لاعب منتخب فرنسا للشباب تحت 21 عاماً في صفقة قياسية للنادي قادماً من هوفنهايم الألماني. ولم يكشف ليدز عن قيمة الصفقة، لكن قدرت قيمتها بـ35 مليون جنيه إسترليني (42 مليوناً و800 ألف دولار) إذا تحققت البنود الخاصة بالعقد المتفق عليه. وسجل روتر 11 هدفاً وصنع 11 هدفاً في 64 مباراة منذ انضمامه لهوفنهايم في فبراير (شباط) 2021 بعقد يمتد لخمسة أعوام ونصف العام.

وبات روتر ثاني صفقة لليدز يونايتد في فترة الانتقالات الشتوية الحالية بعد ضم ماكس ووبر.

الأوكراني مودريك لتدعيم هجوم تشيلسي (أ.ف.ب)

التونسية جابر تتحدى شفيونتيك من أجل حصد أول لقب كبير

بطولة أستراليا للتنس تنطلق اليوم... والأنظار على ديوكوفيتش ونادال

ملبورن: «الشرق الأوسط»

تنطلق، اليوم، بطولة أستراليا المفتوحة للتنس، حيث ستكون الأنظار على الصربي نوفاك ديوكوفيتش، العائد بعد استبعاد عام 2022 لعدم تلقّيه اللقاح المضاد لفيروس كورونا، لمزاحمة الإسباني رافائيل نادال على الرقم القياسي في عدد ألقاب البطولات الكبرى.

وكان المصنَّف خامساً عالمياً راهناً والأول سابقاً، قد رُحِّل من أستراليا، العام الماضي؛ لعدم تلقّيه اللقاح، مما فتح الباب أمام نادال لإحراز لقبه الـ21 في البطولات الكبرى بعد نهائي مثير من 5 مجموعات على حساب الروسي دانييل مدفيديف، ليرفع الإسباني ابن السادسة والثلاثين بعد ذلك رقمه القياسي إلى 22 لقباً كبيراً، بتتويجه في بطولته المحبَّبة رولان غاروس الفرنسية على أرض ترابية.

وبمقدور ديوكوفيتش الذي يصغر نادال بسنة، معادلة الإسباني في حال تتويجه مرة عاشرة قياسية في ملبورن.

وباستثناء عقبة بدنية في العضلة الخلفية للفخذ، قال ديوكوفيتش: «ليس بمقدوري الحصول على تحضير أفضل لبطولة أستراليا. أحب اللعب في ملبورن، ونتائجي دليل على ذلك».

وفي ظل تألق ديوكوفيتش أخيراً، تراجع نادال خصوصاً بسبب الإصابات، في حين انسحب المصنف أوّل عالمياً الإسباني الآخر كارلوس ألكاراس؛ لإصابته، واعتزل السويسري روجر فيدرر، العام الماضي.

وبعد إنهاء عام 2022 مُتوَّجاً بلقب دورة «إيه تي بي» الختامية، استهلّ ديويكوفيتش العام الجديد بـ5 مباريات صعبة أنهاها بطلاً في النسخة الأولى من دورة أديلايد.

ديوكوفيتش الذي يلاقي في الدور الأول الإسباني روبرتو كاربابيس باييتا المصنَّف 75 عالمياً، بدّد مخاوفه باستقبال عدائي في أستراليا بعد ترحيب حارّ حصل عليه في أديلايد.

أما نادال الذي يحارب الإصابات واعتبر ديوكوفيتش مرشحاً كبيراً لنيل اللقب، فقد أوقعته القرعة في مواجهة محفوفة بالمخاطر أمام البريطاني الصاعد جاك درايبر (21 عاماً).

خسر نادال المُتوَّج مرتين في ملبورن، 6 مرات في آخِر 7 مباريات، بينها مواجهتان في «كأس يونايتد» أمام البريطاني كاميرون نوري، والأسترالي أليكس دي مينور.

رغم تذبذب مستواه، لم يُعِر نادال أهمية لذلك، وعلّق: «صحيح أنني لم أكن قادراً على لعب الكثير من التنس في الأشهر الأخيرة وخسرت مباراتين في سيدني، مطلع السنة، لكن بصراحة، لست حزيناً إزاء التحضيرات. أحتاج للفوز في المباريات، بالتأكيد، لكن الاستعداد كان جيداً وأعتقد أنني في حالة بدنية جيدة».

أما مدفيديف الذي حلّ وصيفاً في النسختين الأخيرتين، وخسر الموسم الماضي بطريقة دراماتيكية عندما أهدر تقدماً بمجموعتين ضد نادال، فيلتقي الأميركي ماركوس جيرون، في حين تتركز الأنظار على صاحب الأرض نيك كيريوس، وصيف ويمبلدون، أمام ديوكوفيتش.

ولدى السيدات ستكون المصنَّفة أولى عالمياً البولندية إيغا شفيونتيك، بطلة رولان غاروس وفلاشينغ ميدوز، العام الماضي، مرشحة فوق العادة لحصد لقبها الأوّل في ملبورن، مع غياب حاملة اللقب الأسترالية آشلي بارتي التي اعتزلت بطريقة مفاجئة في مارس الماضي بعد تتويجها.

شفيونتيك، البالغة 21 عاماً، والتي تفتتح مشوارها ضد الألمانية يوله نيماير، قد تكون الطريق معبَّدة أمامها، خصوصاً مع اعتزال الأميركية سيرينا وليامس، وانسحاب اليابانية ناومي أوساكا، المُتوَّجة مرتين في ملبورن؛ بسبب الحمل.

أحرزت، في 2022، 8 ألقاب في بطولات المحترفات، وأصبحت أول لاعبة في 6 سنوات تحرز لقبين كبيرين في عام واحد. قالت البولندية الشابة الطامحة للقب كبير رابع: «سأحاول نسيان كل ما حصل، العام الماضي، وأركِّز على المستقبل؛ لأنني أشعر بقدرتي على الاستفادة من خبرة بطولات العام الماضي».

لكن شفيونتيك ليست بطلة لا تُهزَم، فكانت دموعها خير دليل على ذلك في نصف نهائي «كأس يونايتد» عندما أسقطتها الأميركية جيسيكا بيغولا 6-2 و6-2. قالت إنها كانت «عاجزة» وغير قادرة على المنافسة «جسدياً وذهنياً»، بَيْد أن هذه الفجوة كانت صغيرة، إذ فازت في 3 مباريات دون خسارة أية مجموعة.

وتستهلّ التونسية أنس جابر، الثانية، التي بلغت، الموسم الماضي، نهائي بطولة كبرى للمرة الأولى في مسيرتها، في ويمبلدون، ثم نيويورك، حملتها نحو لقب كبير أول ضد السلوفينية تامارا زيدانشيك.

وقالت جابر إنها تنوي انتزاع المركز الأولى في تصنيف المحترفات: «وعدم خسارة المزيد من المباريات النهائية»، بعد موسم رائع كان ينقصه فقط إحراز لقبها الأول في البطولات الـ4 الكبرى: «سأسعى لاستغلال خبرة العام الماضي؛ لأنها كانت جميلة نوعاً ما».

وأصبحت ابنة الثامنة والعشرين أول أفريقية وعربية تبلغ نهائي بطولة كبرى، العام الماضي: «أريد أن أكون المصنَّفة أولى عالمياً؛ ليس فقط المركز، بل المستوى والانضباط الذي يرافقه. أريد الفوز بمزيد من الألقاب وإحراز لقب كبير بالطبع».

تأخّر نجم جابر للبزوغ، إذ رفعت لقبها الأول بعمر السادسة والعشرين عام 2021 في برمنغهام، ثم أضافت لقبيْ مدريد وبرلين، العام الماضي.

وكانت جابر قد تعرّضت لصدمة بعد خسارتها أمام التشيكية الشابة ليندا نوسكوفا، في نصف نهائي دورة أديلايد، مطلع الشهر، عندما عانت من إصابة في ظهرها خلال المجموعة الأولى.

استبعدت أي إخفاق بدني، علماً بأنها غابت عن النسخة الماضية في أستراليا لإصابة مماثلة في ظهرها: «أنا أفضل بكثير. احتجتُ لبضعة أيام لأكون جاهزة».

كما تتطلع الأميركية بيغولا، الثالثة عالمياً، لمواصلة بدايتها الرائعة للعام، بعدما قادت بلادها إلى لقب كأس يونايتد الجديدة المختلطة للمنتخبات.





نادال وديوكوفيتش وسباق على الأرقام القياسية (أ.ب)

الانتصار في «ديربي» مانشستر يؤكد أن سياسة تن هاغ تسير في الاتجاه الصحيح

هدف يونايتد في مرمى سيتي يكشف عيوب «قانون التسلل»

لندن: جوناثان ويلسون

تسلم البرازيلي كاسيميرو لاعب خط وسط مانشستر يونايتد الكرة في وسط الملعب ومررها إلى الأمام باتجاه ماركوس راشفورد، الذي كان في موقف تسلل واضح تماماً، وواصل الأخير الركض للأمام للحاق بالكرة، لكن شيئاً ما في رأسه، وربما صراخ زميله البرتغالي برونو فرنانديز، حذره من أنه قد يكون متسللاً، لذلك ابتعد عن الكرة وتركها لفرنانديز الذي وضع الكرة في شباك مانشستر سيتي... فهل يُحتسب هدفاً أم يُلغى بداعي التسلل؟

صحيح أن راشفورد لم يلمس الكرة، لكن ألم يتدخل في اللعبة؟ ألم يمنع وجوده المدافع الأول من العودة ومحاولة تشتيت الكرة؟ وما الذي تعنيه كلمة «التدخل» في اللعبة بالضبط؟ ورغم كل هذا، فإن كل ما رأيناه على ملعب «أولد ترافورد» كان عبارة عن محادثة قصيرة بين الحكم المساعد دارين كان، وحكم المباراة ستيوارت أتويل، دون أن يستعين حكم اللقاء بتقنية الفار أو أن يذهب حتى إلى الشاشة الموجودة بجوار خط التماس لرؤية اللعبة مرة أخرى. لقد اقتصر الأمر على هذا الحوار السريع بين هذين الرجلين، أو ربما استمعا لنصيحة من حكم الفيديو عبر الاتصال المباشر، لكن كانت تبدو عليهما علامات القلق ويتحدثان سوياً وهما يضعان أيديهما على فميهما!.

كان من الممكن أن نتقبل هذا في عام 1971 عندما قرر الحكم راي تينكلر ومساعده بيل تروب أن لاعب وست بروميتش ألبيون، كولين سوغيت، لم يتدخل في اللعبة واحتسبا هدفاً لصالح وست بروميتش ألبيون قضى تماماً على أحلام وفرص ليدز يونايتد في الفوز بلقب الدوري الإنجليزي الممتاز (وكان آرسنال هو المستفيد غير المباشر في ذلك الوقت، كما هو الحال الآن)، لكن كيف يحدث هذا الأمر الآن وكيف يتخذ أتويل قراراً باحتساب الهدف دون العودة إلى تقنية الفار؟.

قد تكون هذه اللحظة حاسمة في السباق على لقب الدوري الإنجليزي الممتاز هذا الموسم، وفي تاريخ مانشستر يونايتد ومانشستر سيتي ككل. بموجب الصيغة الحالية للقانون، قد يكون هذا هو القرار الصحيح، لكن قانون التسلل الجديد غير حاسم ويؤدي إلى حالة من الفوضى. إن كل شيء يتعلق بتمركز مدافع مانشستر سيتي مانويل أكانجي واتخاذه للقرار المناسب كان يتوقف على ما سيقوم به راشفورد. قد يسهل الحُكم على ما إذا كان اللاعب في حالة تسلل أم لا من خلال تفسير كلمة «التدخل» على أنها تعني لمس اللاعب للكرة، لكن هذا قد لا يكون صحيحاً، نظراً لأن راشفورد كان في مطاردة مع الكرة رغم أنه لم يلمسها.

وبعد أربع دقائق من هدف التعادل هذا سجل مانشستر يونايتد هدفاً ثانياً عن طريقة كرة ملعوبة خلف خط دفاع سيتي الذي يعاني في الآونة الأخيرة، وجاءت هذه النتيجة لتقلص الفارق بين فريقي مدينة مانشستر إلى نقطة وحيدة. ورغم أن يونايتد قد فاز بصعوبة في هذه المباراة، فإنها ولأول مرة منذ عقد من الزمان على الأقل تعطي انطباعاً حقيقياً بأن الفريق يسير في مسار تصاعدي، خلافاً لما كان عليه الأمر في آخر ثلاث مباريات لديربي الفريقين.

لكن ماذا عن مانشستر سيتي؟ من المؤكد أن هذه الخسارة تعكس مدى التراجع الواضح في أداء الفريق، الذي لم يحقق الفوز سوى تسع مرات في آخر 14 مباراة. صحيح أن هذه النتائج قد تكون جيدة لأي فريق آخر، لكن بالنسبة لما حققه سيتي في السنوات الماضية فإنها تعد تراجعاً، خاصة أن هذا اللقاء سبقه عرض سيء للغاية وخسارة أمام ساوثهامبتون في كأس رابطة الأندية الإنجليزية المحترفة، وتعادل مع إيفرتون 1 - 1. لقد فقد مانشستر سيتي سبع نقاط في آخر خمس مباريات بالدوري، لتختفي الهالة المحيطة بالفريق الذي كان ينظر إليه على أنه لا يقهر ولا يمكن إيقافه، على الأقل بشكل مؤقت. وسيؤدي ذلك، مرة أخرى، إلى إثارة العديد من الأسئلة حول تأثير المهاجم النرويجي إيرلينغ هالاند، الذي لم يلمس الكرة سوى 19 مرة فقط خلال المباراة، رغم عدم التشكيك في قدراته التهديفية بعدما أحرز 21 هدفاً في الدوري الإنجليزي الممتاز بالفعل هذا الموسم.

يتميز هالاند بأنه يلعب بطريقة مباشرة على المرمى، وهو ما يعني أنه بحاجة إلى تمرير الكرة إليه بسرعة، للاستفادة من انطلاقاته القوية والسريعة، مما يعني تغيير خطط المدير الفني جوسيب غوارديولا لأسلوب لعب الفريق من أجله. لقد صرح المدير الفني الإسباني من قبل بأن الأمر يتطلب 15 تمريرة لفريقه لكي يكون قادراً على شن الهجوم والشعور بالأمان من أنه لن يتعرض لهجمات مرتدة سريعة.

ومع ذلك، فإن هدفي مانشستر يونايتد (بغض النظر عما يثار عن جدل حول الهدف الأول) جاء من هذا النوع من التمريرات خلف المدافعين الأربعة، وهي نفس نقطة الضعف التي يعاني منها مانشستر سيتي، في مباريات دوري أبطال أوروبا. من الواضح للجميع أن مانشستر يونايتد قد تطور كثيراً تحت قيادة المدير الفني الهولندي إريك تن هاغ، لكن الشيء المؤكد أيضاً هو أن قانون التسلل قد تغير ليبدو سخيفاً للغاية في بعض الأحيان.

غوارديولا ولاعبو سيتي يعترضون على احتساب الحكم ستيوارت لهدف يونايتد الأول (رويترز)

المدافع الأرجنتيني الفائز بكأس العالم تجاوز بدايته البطيئة بفضل قوته ورشاقته

مارتينيز يعيد الصلابة الدفاعية لمانشستر يونايتد رغم قصر قامته

لندن: دانيال هاريس

بعد دقيقة واحدة فقط من مباراة مانشستر يونايتد أمام ليفربول في أغسطس (آب) الماضي، أثبت المدافع الأرجنتيني ليساندرو مارتينيز أنه مدافع حقيقي، حيث تدخل على النجم المصري محمد صلاح بكل قوة وشراسة وقطع الكرة من أمامه، ثم تحداه مرة أخرى وضربه بكتفه أثناء عودته إلى مكانه في خط الدفاع... لقد عودتنا كرة القدم الإنجليزية بشراستها المعهودة وأجوائها الحماسية أن هذه هي الطريقة التي يتصرف بها اللاعبون الكبار.

بدأ مارتينيز مسيرته في إنجلترا بشكل كارثي، حيث لعب بشكل سيئ للغاية في المباراة التي خسرها مانشستر يونايتد أمام برايتون في أغسطس، قبل أن يتم استبداله بين الشوطين أمام برنتفورد بينما كان فريقه مهزوماً برباعية نظيفة. وبعد تلك المباراة، قال النجم السابق ومعلق قناة «سكاي» الرياضية جيمي كاراغر، المعروف بآرائه الموضوعية، إن البنية الجسدية لمارتينيز صغيرة بحيث لا يمكنه التعامل مع الدوري الإنجليزي الممتاز، أو على حد قوله مع «بطولتنا».

وفي هذا السياق، فإن ما فعله مارتينيز مع لاعب رائع مثل محمد صلاح يعني الكثير والكثير، لأن احتمالات أن يأتي الانتقام السريع والمهين من اللاعب المصري كانت كبيرة للغاية. لكن هذه اللقطة تعني أن اللاعب الأرجنتيني لم يفعل ذلك من أجل الاستعراض أو الظهور المصطنع، لكنها تعني أنه يمتلك ثقة كبيرة في نفسه وفي قدراته ويفعل ما يراه ضرورياً بغض النظر عن أي عوامل خارجية قد تؤثر في الآخرين.

ثم حدث شيء مشابه الشهر الماضي، عندما لعب مانشستر يونايتد أمام أستون فيلا في مباراتي الدوري وكأس رابطة الأندية الإنجليزية المحترفة. فبعد المباراة الأولى، كان جناح أستون فيلا ليون بايلي منزعجاً للغاية من الطريقة الحماسية، بل والقتالية، التي يلعب بها مارتينيز لدرجة أنه لجأ إلى حسابه على موقع «تويتر» للتعبير عن استيائه من ذلك، على الرغم من تسجيله هدفاً رائعاً وقيادته لأستون فيلا للفوز في ذلك اللقاء، حيث قال الظهير الجامايكي: «أنا محبط للغاية من الحكام. لم أستطع التنفس لثانية واحدة بعد أن تعرضت للضرب بالكوع مرتين في ضلوعي. قال الحكم المساعد إنه لا ينبغي أن أقول أي شيء لأنني كنت أفعل الشيء نفسه لمارتينيز. في بعض الأحيان لا أفهم لماذا توجد تقنية الفار. أنا لا أصدق ما يحدث!».

وبعد 4 أيام، واجه مانشستر يونايتد أستون فيلا مرة أخرى، ذهب بايلي إلى مارتينيز، الذي لم يشارك في المباراة إلا في الدقيقة 87، في أول فرصة متاحة، وانقض عليه من الخلف بقوة لقطع الكرة، لكنه فشل في ذلك وسقط أرضاً وخسر الصراع مع مارتينيز، وبالتالي لم يتمكن من الانتقام مما حدث له في المباراة الأولى. ونظر إليه مارتينيز بازدراء، كأنه يريد أن يقول له إن المعركة معه تتطلب كثيراً من القوة والشرسة والتركيز، وأن الأمر ليس شخصياً وإنما يتعلق بما يحدث خلال المباراة فقط.

لا يوجد أدنى شك في أن الشراسة التي يلعب بها مارتينيز تساعده كثيراً، والدليل على ذلك أنه يقدم مستويات رائعة للغاية منذ مباراة ليفربول. في الحقيقة، من النادر رؤية قلب دفاع يجمع بين القوة والشراسة والرشاقة ورباطة الجأش والذكاء والوعي الخططي والتكتيكي، لكن المدافع الأرجنتيني يفعل كل هذا وهو في الرابعة والعشرين من عمره، فضلاً عن أنه يجعلك تشعر بالمتعة والإثارة وأنت تشاهد ما يقدمه داخل المستطيل الأخضر.

وأمام ليفربول، أسهم مارتينيز بشكل مباشر في الهدف الأول لمانشستر يونايتد، لأنه تسلم الكرة على بُعد 35 ياردة من المرمى وقرر تمرير الكرة مباشرة إلى الأمام - ما يمكن أن نطلق عليه تمريرة روي كين - بينما كان أي مدافع آخر من الممكن أن يلمس الكرة ثم يعيدها إلى الخلف أو يلعبها على أحد طرفي الملعب. وعلاوة على ذلك، فإن قدرته على التحكم في الكرة تسبب مشاكل للاعبي الفرق المنافسة عندما يضغطون عليه، لأنه يتعين عليهم في الوقت نفسه تغطية المساحات الخالية في الخلف حتى لا يلعب الكرة فيها، كما يتعين عليهم ألا يتدخلوا عليه بتهور لأنهم يعلمون جيداً أنه يمتلك المهارات التي تمكنه من المرور منهم والتسبب في مشاكل كبيرة لهم بخط الوسط.

وكما نعرف تماماً في عالم كرة القدم، فإن المهارات والإمكانات الكبيرة لا تعني أي شيء من دون عقلية جيدة. إن أهم شيء يميز اللاعبين الذين يتعاقد معهم المدير الفني الهولندي إريك تن هاغ هو استعدادهم لتحمل المسؤولية، والتصرف بحكمة وبشكل حاسم، وامتلاك القدرة على الإبداع وتجربة أشياء جديدة، وهي الأمور التي كانت غير موجودة في مانشستر يونايتد في مرحلة ما بعد المدير الفني الأسطوري السير أليكس فيرغسون.

وكما الحال مع كثير من المدافعين الأرجنتينيين، يبدو أن مارتينيز قد ولد ولديه نظام «جي بي إس» يمكنه من معرفة مكانه ومكان زملائه ولاعبي الفريق المنافس بالضبط في جميع الأوقات. صحيح أنه يلعب بقوة وشراسة، لكنه لا يؤذي المنافسين ولا يبحث عن الأضواء وجذب الانتباه، كما أن اقترابه الدائم من المنافسين يسمح له بالالتحام بهم بشكل يجعل الحكام يشكون في أن الحالات التي تستحق البطاقة الحمراء لا تستحق سوى البطاقة الصفراء، والحالات التي تستحق البطاقة الصفراء لا تستحق سوى احتساب ركلة حرة مباشرة، والحالات التي تستحق ركلة حرة مباشرة هي التحام عادي ولا تستحق احتساب أي شيء!

كما أن قصر قامته (يصل طوله إلى 1,75 متر) لا يتسبب له في أي مشكلة، نظراً لأن معظم الفرق لا تعتمد على اثنين من اللاعبين فارعي الطول في الخط الأمامي، فكثير من الأندية لا تعتمد حتى على مهاجم واحد فارع الطول، كما لا تعتمد الأندية كثيراً على الكرات الطويلة والألعاب الهوائية. ومع ذلك، فإن أولئك الذين شككوا في قدرة مارتينيز على التعامل مع القوة المخيفة لكريس وود، وتشي آدامز وأمثالهما، كان من الأفضل لهم الاستماع إلى تن هاغ، الذي لخص الأمر بقوله: «لديه توقيت جيد».

لكن التوقيت الجيد لا يعني الكثير من دون اللعب بقوة وشراسة، لكن من الواضح للجميع أن المدافع الأرجنتيني يلعب بقوة هائلة، سواء لاستخلاص الكرة أو إفساد الهجمات أو القيام بما يلزم لمساعدة فريقه داخل الملعب.

ومن الأشياء المهمة في هذا الأمر أن هذه الصفات القتالية واللعب الحماسي تنتقل إلى باقي اللاعبين، فعندما يكون مارتينيز موجوداً داخل الملعب، نجد أن فيكتور لينديلوف ورافائيل فاران أصبحا أكثر قوة وشراسة، ومن خلفهم يخرج حارس المرمى ديفيد دي خيا لالتقاط الكرات العرضية وتمرير الكرة للأمام. لكن ربما يكون التطور الأكبر في مستوى اللاعبين المحيطين به قد حدث للظهير الأيسر لوك شو، الذي يمتلك بالفعل موهبة كبيرة جعلته يبرز في جميع المستويات التي لعب بها حتى وصل إلى مستوى النخبة.

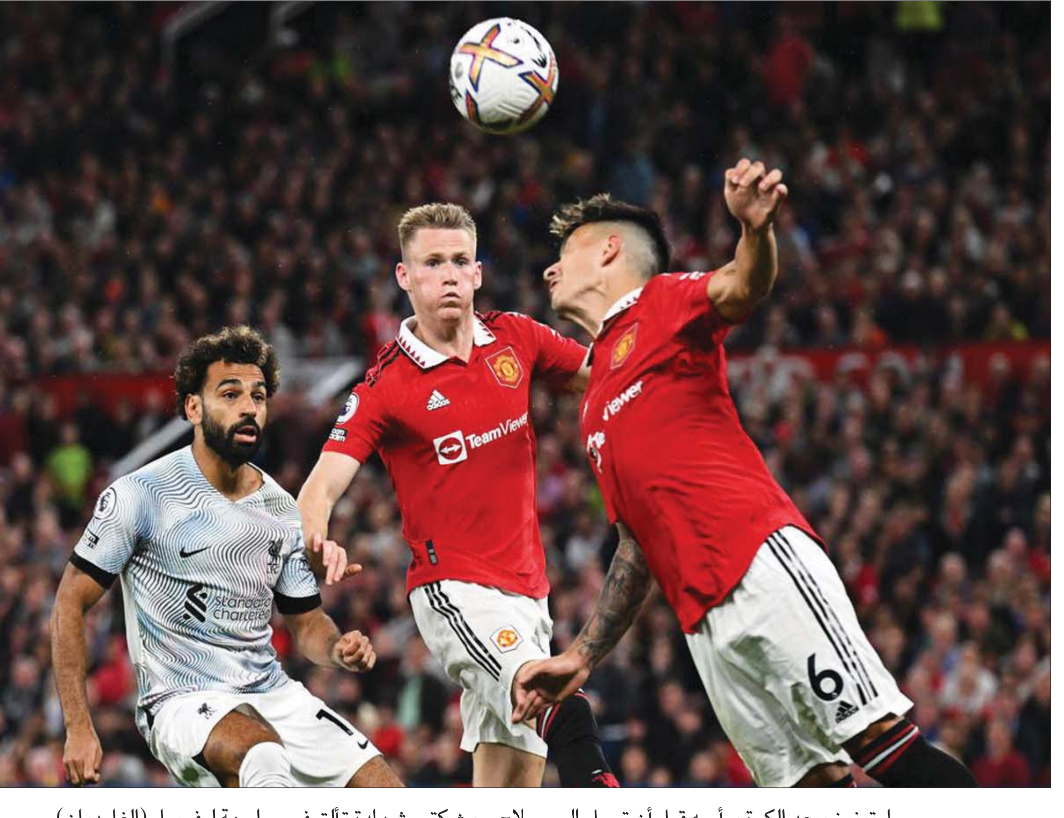
لقد تألق لوك شو بشكل واضح تحت قيادة المدير الفني النرويجي السابق أولي غونار سولسكاير، وأصبح عنصراً لا غنى عنه في التشكيلة الأساسية لمانشستر يونايتد. لكن أداءه تراجع بشدة بعد نهائيات كأس الأمم الأوروبية الأخيرة وفقد مكانه في التشكيلة الأساسية لحساب تيريل مالاسيا، إلا أنه عاد بكل قوة واستعاد مكانه وحافظ عليه، بل ووصل الأمر إلى درجة أنه لعب في بعض الأوقات قلب دفاع لتعويض غياب مارتينيز.

ويبدو أن مارتينيز قد لعب دوراً كبيراً في هذا التغيير. وفي نهاية المباراة التي فاز فيها مانشستر يونايتد بشق الأنفس على ضيفه وست هام في أكتوبر (تشرين الأول) الماضي - والتي قدم فيها مارتينيز أداء قوياً اتسم بالشجاعة المعروفة عنه - قاد الاحتفالات مع زملائه ومع الجماهير. لكنه توجه بعد ذلك إلى لوك شو، ليس لتهنئته ولكن للاحتفال معه في مشهد يعكس العلاقة القوية بين أهم لاعبي الفريق، الذين يمكن الاعتماد عليهم لتقديم أداء قوي وثابت ولبث الحماس في نفوس اللاعبين الآخرين من حولهم حتى لا يستسلموا في أصعب الظروف والتحديات. لقد أثبت مارتينيز بما لا يدع مجالاً للشك أنه لا يتعين عليك أن تكون لاعباً طويلاً حتى تكون عملاقاً!

لكن هذا لا يعني أن مارتينيز لاعب متكامل وليست به نقاط ضعف. ففي ديربي مانشستر الأول هذا الموسم في أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، تفوق عليه المهاجم النرويجي إيرلينغ هالاند في كثير من المواقف - على الرغم من أن مارتينيز لعب دوراً جيداً في خط الوسط، ومن دونه كان من الممكن أن يتأخر مانشستر يونايتد بعدد أكبر من الأهداف في الشوط الأول. وبالمثل، عندما اهتزت شباك مانشستر يونايتد بهدفين في أول 11 دقيقة أمام أستون فيلا في الدوري الإنجليزي الممتاز، لم يكن مارتينيز في مستواه المعهود.

لكن هذا لا يحدث إلا في مباريات قليلة وعلى فترات بعيدة، وقد رأينا جميعاً بكأس العالم في قطر أن مارتينيز لديه من التركيز ما يكفي لمساعدة فريقه في أصعب المواقف، حتى عندما لا يلعب بانتظام. لم يشارك مارتينيز في أول مباراة لمنتخب الأرجنتين في كأس العالم، التي خسرها أمام السعودية، ثم شارك في المباراة الثانية الحاسمة التي فاز فيها راقصو التانغو على المكسيك وخرج بشباك نظيفة، ثم شارك بديلاً أمام أستراليا في دور الستة عشر، ومنع دخول هدف محقق في شباك فريقه في الوقت القاتل عندما استخلص الكرة ببراعة، واحتفل بحماس شديد كأنه أحرز هدفاً.

لم يسبق من قبل أن عاد اللاعبون المتوجون بكأس العالم مع منتخب بلادهم للمشاركة على الفور في مباريات الدوري الإنجليزي الممتاز في فصل الشتاء، لذلك يجب على مارتينيز أن يحافظ على تركيزه وهدوئه خلال الفترة المقبلة. عندما بعث له سكوت مكتوميناي برسالة بعد المباراة النهائية لكأس العالم لكي يهنئه على الفوز بالمونديال، رد عليه اللاعب الأرجنتيني قائلاً: «سوف نعمل الآن على الفوز بالبطولة التالية»! وعلى الرغم من أنه من السهل على أي لاعب أن يدلي بمثل هذه التصريحات، فإن مارتينيز ليس من الأشخاص الذين يتحدثون بلا مبالاة... فقط اسألوا محمد صلاح!



مارتينيز يبعد الكرة برأسه قبل أن تصل إلى صلاح حيث كتب شهادة تألق في مواجهة ليفربول (الغارديان)

مارتينيز منح الصلابة الدفاعية التي كانت غائبة عن مانشستر يونايتد (رويترز)

مارتينيز الفائز بكأس العالم مع الأرجنتين (إ.ب.أ)

«هارت أوف أرابيا» تجمع عائلة فيلبي في الرياض

الرياض: «الشرق الأوسط»

اجتمع الجانبان البريطاني والسعودي من عائلة فيلبي معاً للمرة الأولى، خلال الأسبوع الحالي، في الرياض، مع استعداد فريق بعثة «هارت أوف أرابيا» (قلب العرب) الاستكشافية، سيراً على خطى هاري سانت جون (عبد الله)، لبدء النصف الثاني من رحلتهم القاسية الممتدة على مسافة 1300 كيلومتر عبر شبه الجزيرة العربية.

إنها المرة الأولى التي يزور فيها أي من الأحفاد البريطانيين لعائلة فيلبي، المملكة، التي اتخذها جدُّهم مقاماً ووطناً له. وقالت ريم فيلبي، ابنة عمهم السعودية، والعضو في فريق البعثة: «يسبق هذا الجزء من الرحلة فعالية خاصة جداً يجتمع فيها الجانبان السعودي والبريطاني من العائلة للمرة الأولى في الرياض؛ احتفالاً بحياة وإرث جدِّهم في وطنه الثاني».

إنها تتوق إلى بدء النصف الثاني من البعثة، وتقول: «أعتقد أنني اكتفيت من فخامة السرير، ومستعدّة للعودة إلى خيمتي في الصحراء لمتابعة الجزء الثاني من الرحلة (هارت أوف أرابيا)، واستكشاف أجزاء جديدة من وسط المملكة العربية السعودية وغربها في أجواء البرد القارس لشهر يناير (كانون الثاني)». ومن المقرر أن تلتقي أعضاء الفريق الآخرين في الرياض، حيث يبدأ الفريق المرحلة الثانية، بمشاركة اثنين من الأحفاد البريطانيين لفيلبي. وقال مايكل إنغيلباش، الحفيد البريطاني: «من الصعب تلخيص كل مشاعرنا وأحاسيسنا، فنحن نتطلع إلى التواجد في الرياض، وكذلك إلى الذهاب إلى منطقة الهفوف، التي كانت نقطة توقف مبكرة لجدِّنا خلال رحلته عبر شبه الجزيرة العربية خلال عامي 1917/1918». إنه يزور المملكة مع ابنة عمه ماندي أوتس.

وأضاف قائلاً: «تجربتنا الخاصة مع جدِّنا كانت خلال العطلات التي كنا نقضيها معه ونحن أطفال في لندن وكورنوال. بعد قراءة الكثير من خطاباته وكتبه التي تصوِّر رحلاته وحبَّه لشبه الجزيرة العربية، نتوق لمشاهدة البلاد وشعبها بشكل مباشر. لقد أحييت رحلة مارك هذه الفترة العربية الطويلة من حياته الاستثنائية في مخيلتنا، وقد مكّنتنا متابعة تقدمه عن كثب من التوحد مع مستوى إنجازه. نحن ممتنّون كثيراً لمارك بسبب هذا، ولأنه مكّننا من التعرف على أبناء عمومتنا السعوديين في أجواء ودودة دافئة. نحن نتطلع إلى قضاء وقت معهم في الرياض، ومتحمسون للقاء آبائهم للمرة الأولى. نأمل أن تتمكن العائلتان من الحفاظ على علاقة قوية مستمرة، واهتمام مشترك بإرث جدِّنا».

وتنطلق المرحلة الثانية من الرحلة، التي قادها المستكشف مارك إيفانز، من منطقة الدرعية، التي تقع على أطراف الرياض، صباح اليوم الاثنين، متخذة الطريق نفسها عبر التلال باتجاه جدة. وقال مارك: «ينظر الكثيرون إلى عبد الله فيلبي باعتباره أحد أعظم المستكشفين الأوائل لشبه الجزيرة العربية. إنه لم يستكشف أراضي مجهولة فحسب، بل منح وقتاً لتسجيل كل شيء رآه، وهو أمر لم يجرِ بهذا القدر الكبير من التفصيل، مما زاد معرفتنا الجغرافية وفهمنا للمنطقة».

كذلك قال إن المرحلة الثانية من الرحلة ستتضمن تحدياً مادياً أكبر من المرحلة الأولى. وأوضح: «ستكون أطول، وستكون الأراضي أكثر تنوعاً، وأشد برودة وأكثر رطوبة. لقد كانت رحلة محورية في فهم المملكة وتطور الدولة السعودية الحديثة». وسينضم إلى كل من مارك وريم، خلال المرحلة الثانية من رحلتهما، أفراد الفريق الآخرون وهم: آلان موريسي، خبير الدعم اللوجيستي، وآنا ماريا بافاليك، المصورة الفوتوغرافية.

تحظى الرحلة بدعم مصرف «إتش إس بي سي»، والبنك السعودي البريطاني. ومن الرعاة الآخرين للفريق وشركائه «الجزيرة فورد»، التي زوَّدت الفريق بشاحنات، وشركة «لايكا»، التي قدمت كاميرات لآنا ماريا، وشركة «إس تي سي» السعودية (شركة الاتصالات السعودية) للأقمار الصناعية التي تقدم خدمة اتصالات في الصحراء. وقال مارك: «نحن ممتنّون بصدق ومدينون لشركائنا الرسميين ورعاتنا الذين جعلوا هذه الرحلة التاريخية ممكنة».


الحفيدان ريم فيلبي ومايكل إنغيلباش مع أعضاء فريق بعثة «هارت أوف أرابيا» (الشرق الأوسط)


الحفيدة السعودية ريم فيلبي والحفيد البريطاني مايكل إنغيلباش


وجد فيلبي سلاماً عظيماً في رحلته بقلب الصحراء (الشرق الأوسط)

بيل نايغي... سيد الاتجاهات الخاطئة

لندن: سارة ليال*

كان الممثل البريطاني بيل نايغي يحاول أن يصف كيف استعدّ لشخصيته في الدراما الجديدة «ليفينغ»، فهو يلعب دور السيد ويليامز؛ الرجل البيروقراطي المتحفظ في لندن لما بعد الحرب العالمية الثانية، الذي قرر أخيراً أن يعيش حياته حين أدرك أنه يحتضر.

قال نايغي: «كل ما أقوله من الآن فصاعداً، مِن فضلكم تعاملوا معه بقدر من الشك أو اعتبروه مبالَغاً فيه تماماً». كان يتحدث من سيارة في طريقه من لوس أنجليس إلى بالم سبرينغز في كاليفورنيا، حيث كان سيتسلم جائزة النجم الدولي في «مهرجان بالم سبرينغز السينمائي الدولي». كان يستمع إلى أغنية «هذا ما أشعر به تجاه تشا»، من قائمة أغانيه للمطربة الأميركية السمراء أريثا فرانكلين.

وتابع نايغي متحدثاً عن مهنته: «لا أعرف أبداً كيف أتكلم عن ذلك. عندما يتحدث الناس عن آليات التمثيل، فإنني أشعر بالقلق من ذلك؛ ليس لأنه شيء خيالي أو غامض أو معقَّد أو بالغ الرقة. كلها أمور عملية. والتمثيل هو...». وهنا تباطأ قليلاً، يمكنك سماع الدعابة في صوته، حتى على مسافة 3000 ميل. «لقد بدأت جملة بعبارة (التمثيل هو...)، وهذه علامة سيئة،» كما قال.

يُعدّ نايغي، البالغ من العمر 73 عاماً وظهر في أكثر من 70 فيلماً، سلاحاً خفياً بوصفه ممثلاً، من حيث أداؤه التمثيلي المدروس بصورة رائعة ودائماً لا يُنسى، رغم أنه من النادر ما يكون مُبهراً. سواء إن لعب دور نجم بوب مشوَّش الذهن في تسجيل أغنية عيد الميلاد في فيلم «لوف أكتشوالي»، أو الشخصية الموسوسة المتكلفة والد الشخصية البارزة في نسخة عام 2020 من فيلم «إيما»، أو كان جاسوساً مُسناً في فيلم «بيغ إيت» من إنتاج «بي بي سي»، أو كان الأرمل الذي يزور حبيبته السابقة الأصغر سناً، الذي لعبته الممثلة كاري موليغان، في إعادة إحياء المسرحية في برودواي وويست إند لفيلم «سكاي لايت» من تأليف ديفيد هير، أو حتى (في جزء صغير ولكنه فعال) لدور مؤرخ فني يتحدث بلغة غنائية عن فينسنت فان غوخ في حلقة من «دكتور هو»، فإن نايغي يسكن الشخصية بكل تفاصيلها، في حين يظل هو نفسه من دون تغيير.

> قال وولي: «لدى بيل فهم فطري للحد الأدنى من التفاصيل عندما يتعلق الأمر بالسينما». وقد قارن بين نهج الممثل والأداء الأكثر أوبرالية وصدقاً في العاطفة من جانب الممثل تاكاشي شيمورا، بطل فيلم «إيكيرو»

إنه شخصية محبوبة للجمهور، وأهل لندن على وجه الخصوص الذين غالباً ما يشاهدونه متجولاً في المدينة - أحد الأشياء المفضلة لديه الجلوس وحيداً في المقاهي وقراءة كتاب - وبحكم ردود الفعل المتدفقة عندما يُذكر اسمه، تقريباً لكل شخص عمل معه ذات يوم.

قال المخرج ريتشارد كورتيس، الذي اختار نايغي في فيلم «لوف أكتشوالي»، وعمل معه كثيراً منذ ذلك الحين: «إنه عطوف ولطيف بلا كلل أو ملل. من أجمل اللحظات في الحياة هي عندما تجد ممثلاً كلاسيكياً رائعاً يملك كل هذا العمق العاطفي ومهارات التمثيل، وهو أيضاً مضحك جداً».

كُتب سيناريو «ليفينغ» تحديداً مع أخذ نايغي في الاعتبار. إنها إعادة إنتاج لفيلم «إيكيرو» لسنة 1952 من إخراج أكيرا كوروساوا، عن رجل بيروقراطي روتيني جداً في اليابان لما بعد الحرب، وقد خرج من حالة الجمود التي أصابته بالشلل في الأشهر الأخيرة من حياته. كازو إيشيغورو، الروائي والحائز جائزة نوبل، الذي انتقلت عائلته إلى إنجلترا من ناغازاكي عندما كان صبياً، لطالما أحب الفيلم، واعترف بأوجه الشبه بين اليابان وبريطانيا لفترة ما بعد الحرب، واحتمال إعادة إنتاج الفيلم، الذي تدور أحداثه في لندن في خمسينات القرن الماضي.

في إحدى الليالي في لندن، كان إيشيغورو وزوجته لورنا ماكدوغال يتناولان العشاء مع المنتِج ستيفن وولي، وزوجته إليزابيث كارلسن. ووصل نايغي متأخراً، لكن حينها ذكر إيشيغورو فكرة إعادة إنتاج الفيلم، وقال إنه سيكون فيلماً مثالياً لنايغي.

قال إيشيغورو، في مقابلة: «من السهل جداً على الممثلين أداء هذه الصور النمطية عن الرجل الإنجليزي، لكنْ أن تلعب دور الشخص الإنجليزي وتضيف إليه شيئاً عميقاً وإنسانياً حزيناً، فهذا ليس شيئاً إنجليزياً فحسب، بل إنه عالمي... لهذا السبب اعتقدت أنه يجب أن يكون نايغي بطل الفيلم. لم أستطع التفكير في أي شخص آخر».

وافق المنتج وولي وتملق إيشيغورو لأجل كتابة النص، على الرغم من أن المؤلف كان في منتصف كتابة نص «كلارا أند ذا صن»، وقال إنه ليس بارعاً في كتابة السيناريوهات، ويكره تناول أي عمل آخر. أطلق إيشيغورو على الشخصية الرئيسية اسم السيد ويليامز؛ تكريماً لاسم نايغي الأول.

إن الحوار، على الأقل في البداية، قبل أن يُبدي السيد ويليامز مظهراً هادئاً، ولكنه مزلزل، عن كيفية عيش حياته التي صارت مختصرة بصورة كبيرة، هو حوار مطلق وصارم ومليء بالمشاهد التي يناضل فيها الناس ويفشلون في التعبير عن أنفسهم. (تتلقى شخصية نايغي تشخيصه النهائي بالسرطان من طبيب يلاحظ مدى صعوبة المحادثة. يقول نايغي «تماماً»، قبل أن ينهار ممتزجاً مع الأثاث).

قال وولي: «لدى بيل فهم فطري للحد الأدنى من التفاصيل عندما يتعلق الأمر بالسينما». وقد قارن بين نهج الممثل والأداء الأكثر أوبرالية وصدقاً في العاطفة من جانب الممثل تاكاشي شيمورا، بطل فيلم «إيكيرو». «لدى نايغي طريقة رائعة للتواصل من خلال القيام بالقليل جداً، مجرد لفتة صغيرة أو ابتسامة عابرة. ويمكنه أن يفاجئكم تماماً بمجرد أن يرفع حاجبه». وأضاف: «إنه ممثل بارع وإنسان رائع، ونادراً ما تجد الميزتين في الشخص نفسه».

وتابع إن نايغي يفضل في أوقات فراغه القراءة والمشي لمسافات طويلة في جميع أنحاء لندن، ويمر على المكتبات المفضلة لديه. وإذا اضطر للذهاب إلى أي مكان آخر، فإنه يأخذ سيارة أجرة أو مترو الأنفاق إلى محطة القطار. وقال نايغي: «أنا لا أملك سيارة؛ لأنها عديمة الجدوى. وأنا لست سائق سيارة بطبيعتي، إذ أجد صعوبة كبيرة في الانتباه».

هل أخذ نايغي على محمل الجِد الرسالة المقترحة في الفيلم؛ إنهِ يجب أن تعيش كل يوم، كما لو كان آخر يوم في حياتك؟

أجاب: «الطريقة التي تفكرون بها في عمركم ووفاتكم خرافية أو تسويقية. بطريقة ما، تقتنعون باعتقاد أن أموراً معينة هي خارج عمركم، أو أنه يجب أن تنجذبوا إلى الأمور فقط بسبب عمركم. لكنني لا أريد السقوط في أي من تلك الفِخاخ، حيث يفترض أن أتوقع هذا أو ذاك. أنا رجل محظوظ. كل ما أريده هو أن أبقى مُفعماً بالحياة».

* خدمة: «نيويورك تايمز»


نايغي يلعب دور البطولة في فيلم «ليفينغ» (نيويورك تايمز)

الممثل البريطاني بيل نايغي (نيويورك تايمز)


الممثل البريطاني بيل نايغي في الدراما الجديدة «ليفينغ» (نيويورك تايمز)

«القناة الثانية» الفرنسية تستغني عن برنامج نجمتها


المذيعة كلير شازال (الشرق الأوسط)

باريس: «الشرق الأوسط»

أعلنت القناة التلفزيونية الفرنسية الثانية، أمس، وقف برنامج «ممر الفنون» الذي كانت تقدمه كلير شازال. يأتي إلغاء البرنامج ليشكل صدمة جديدة للمذيعة التي كانت تتربع، إلى ما قبل 5 سنوات، على عرش نشرة أخبار القناة الأولى طوال 23 عاماً، قبل أن تُفاجأ بفصلها بين عشية وضحاها من النشرة التي يتابعها 10 ملايين مشاهد. ومن القسم السياسي انتقلت شازال إلى تقديم برنامج ثقافي يجري بثّه في ساعة متأخرة من المساء. ثم جاء قرار وقفه بسبب ضعف معدلات المشاهدة.

وتبلغ كلير شازال من العمر 66 عاماً، ورغم سنّها المتقدمة فقد كانت أشهر شَقراء على الشاشة الفرنسية الصغيرة، وعرفت كيف تنال محبة الجمهور بوداعتها وبساطتها وسلامة لغتها. وكشفت، في كتابها الشبيه بالمذكرات، أنها لم تُصَب بالاحباط بعد استبعادها من الأخبار، بل كان يسعدها تلقّي مئات الرسائل من مشاهديها الذين لم يتخلّوا عنها. وكتبت: «ماذا سأفعل إذا تقاعدت؟ أنا صحافية تلفزيونية ولا أعرف القيام بعمل غير هذا». كما أعلنت، أكثر من مرة، أنها لن تخفي تجاعيد رقبتها، وترفض عمليات التجميل.

لاحقت الشائعات كلير شازال بعد ارتباطها، في فترة سابقة، بزميلها المذيع النجم باتريك بوافر دارفور؛ والد ابنها الوحيد. ورغم معرفة الجميع بالعلاقة التي جمعت بينهما، رفضت، من جانبها، الإفصاح عن هوية والد ابنها. وكان بوافر دارفور هو من أقرّ بذلك في كتاب أصدره بعد 10 سنوات على ولادة الطفل. ويخضع المذيع الشهير حالياً لتحقيقات بسبب تُهَم تحرش واغتصاب كانت تجري في مكتبه بالتلفزيون. وتعليقاً على الموضوع صرّحت شازال بأنها لم تحبّ شعار حملة «افضحي خنزيرك»، النسخة الفرنسية من «مي تو»، لكنها تَعتبر الحملة مفيدة ولا رجعة فيها.

مصريون يزجون «الشلولو» في الـ«قصف سوشيالي»

ranslate Tweet
مصراوي @masrawy · 13h
مصطفى بكري: "إحنا اتربينا على المش والشلولو"
تصريح

ساويرس يسخر من دعوة البرلماني مصطفى بكري للتقشف (تويتر)

القاهرة: عصام فضل

تتجدد من وقت لآخر دعوات «التقشف» لمواجهة ارتفاع أسعار السلع الأساسية والأزمة الاقتصادية الراهنة، التي يقابلها المصريون عادة بسخرية و«نكات لاذعة»، وكان أحدثها دعوة أصدرها الإعلامي والبرلماني مصطفى بكري لمواطنيه الذين ذكَّرهم بأكلات مثل «الشلولو» و«المش» (المشهورتين في ريف صعيد مصر)، ما أثار جدلاً واسعاً حول البدائل الغذائية الرخيصة.

ودعا بكري المصريين إلى «الصبر والتحمل والوقوف بجانب بلدهم»، وقال في برنامجه التلفزيوني: «اتربينا على (البتاو)، و(المش)، و(الشلولو) وقادرين نستحمل تاني علشان مصر»، متابعاً: «واثق إننا هنعدي الأزمة، لكن لو ضاعت الدولة سينهار كل شيء، ولن يجد المصري متطلبات المعيشة البسيطة».

وأثارت تصريحات بكري جدلاً واسعاً، وخصوصاً أن «الشلولو» أكلة شعبية ريفية تتكون من ملوخية جافة وبصل وثوم وليمون وملح وماء بارد، وعلق رجل الأعمال نجيب ساويرس على دعوة بكري ساخراً عبر تغريدة انتشرت بشكل واسع على موقع «تويتر» قائلاً: «شلولو يا شلولو».

وتواجه مصر أزمة غلاء متصاعدة، تزامناً مع تراجع قيمة العملة المحلية أمام الدولار، الذي سجل سعر صرفه أمس 29,5 جنيه مصري في المتوسط.

ولم تكن دعوة بكري للتقشف الغذائي هي الأولى من نوعها، إذ سبقها قبل أسابيع الحديث عن أهمية أكل «أرجل الدجاج»، وهي الدعوة التي قوبلت كذلك بسخرية واسعة، وتحولت إلى مادة لإطلاق النكات بعدما بدأ «المعهد القومي للتغذية»، التابع لوزارة الصحة المصرية في نشر نصائح عبر صفحته الرسمية على موقع «فيسبوك» تحت عنوان «بدائل اقتصادية لكن غنية» تتضمن نصائح ومعلومات تقدم «بدائل غذائية» موفرة يمكنها أن تكون بديلاً عن اللحوم - بحسب المعهد - التي ارتفعت أسعارها، ومن بينها «أرجل الدجاج».

ومن جانبها، قالت الدكتورة سامية خضر أستاذة الاجتماع بجامعة عين شمس لـ«الشرق الأوسط» إن «سخرية المصريين من الأزمات وارتفاع الأسعار أمر معتاد ويشكل مكوناً ثقافياً راسخاً في الشخصية المصرية، وهي طريقة خاصة للتعامل مع المشكلات عبر السخرية منها».

وتشهد مصر ارتفاعاً غير مسبوق في أسعار معظم السلع، مع إعلان حكومي عن تحركات لمواجهة الأزمة عبر مجموعة من الإجراءات، منها تشديد الرقابة على الأسواق، وضخ كميات من السلع الغذائية عبر المنافذ الرسمية، كما أعلنت الحكومة، الأسبوع الماضي، الإفراج عن دفعة جديدة من البضائع الموجودة بالموانئ وصلت قيمتها إلى 1,5 مليار دولار في الفترة من 1 حتى 10 يناير (كانون الثاني) الحالي.

ووفقاً لمجلس الوزراء بلغ «إجمالي ما تم الإفراج عنه من سلع بالموانئ منذ أول ديسمبر (كانون الأول) الماضي 8,5 مليار دولار»، وكانت قيمة السلع المحتجزة بالموانئ تبلغ نحو 14,5 مليار دولار وفقاً للبيانات الرسمية.

وقفز معدل التضخم في مصر من 19 في المائة خلال شهر أكتوبر (تشرين الأول) الماضي إلى 21,5 في المائة خلال شهر نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي، وفقاً لبيانات البنك المركزي المصري، وسجل تضخم الأسعار للمستهلك في المدن المصرية 18,7 في المائة في نوفمبر، مقابل 16,2 في المائة في أكتوبر، وهو ما اعتبره البنك المركزي «أعلى مستوى سجله التضخم في مصر منذ ديسمبر 2017».

واعتبرت سامية خضر أن «بعض ما يقال عبر القنوات الفضائية يسبب البلبلة عند الناس، وأحياناً يكون مستفزاً لدى البعض»، لافتة إلى أنه «يجب أن يكون لدى أصحاب تلك الدعوات تقدير للتوقيت المناسب لمخاطبة الجمهور، وإدراك ما قد تثيره كلماتهم من مشكلات».

«متون وهوامش» يناقش الأدب وكرة القدم

بيروت: فاطمة عبد الله

تساءل محمود درويش المولع بكرة القدم، في مقال له عن مارادونا العام 1986. عن أسباب تحُول دون تحوّل هذه الرياضة موضوعاً للفن والأدب؟ السؤال قائم إلى اليوم.

في برنامجها «متون وهوامش» (التلفزيون العربي 2)، تتوسط الإعلامية الفلسطينية آلاء كراجة ثلاثة منشغلين بالأدب: شكري المبخوت من تونس، عمر خليفة من فلسطين، وفوزي يمين من لبنان؛ وتحاورهم في الجدل المستمر حول كرة القدم والثقافة.

«يهدأ الصخب وتعود المنتخبات إلى بلادها»، تمهد المحاورة بمقدمتها لنقاش عنوانه تعامل الأدب مع هذه اللعبة الساحرة. وإذ يعتبر تقرير عرض أن كراهية المثقفين لكرة القدم «أكذوبة»، بدليل أن نجيب محفوظ مثلاً كان في شبابه لاعب دفاع وكابتن فريق، وكتب رواية عن الفوتبول ثم مزقها؛ يشرح خليفة، وهو أستاذ الأدب في «جامعة جورج تاون» القطرية، سبب هذا الادعاء: «انشغال الكاتب العربي في معظم أوقاته بالهموم الكبرى، السياسية، يفسر ندرة الاهتمام بالأشياء الشعبية كالطعام مثلاً، وهي لا تقل أهمية عن كرة القدم».

تتنقل المحاورة بسؤالها بين ضيوفها الثلاثة: «هل أنصف الأدب العربي كرة القدم»؟ يجيبها خليفة أن «هناك نوعاً من النخبوية عند الكاتب العربي، فيشعر أن من واجبه التحدث عن قضايا أكبر من كرة القدم. لكن الأمر بدأ يتغير في السنوات الأخيرة».

يصف الأديب التونسي شكري المبخوت العلاقة بين الأدب والكرة بقوله: «كلاهما لعب». يتطلع الإنسان إلى الحياة بأسرها على أنها «لعبة»، فيجسدها في الكتابة الأدبية وسائر الفنون، حيث يسقط صراعاته ومفارقاته وتناقضاته.

بالنسبة إلى كاتب رواية «باغندا» التي تتناول موضوع كرة القدم، فإن لقاء «اللعبتين» فيه من التقابل والوضعيات، من حزن وفرح وخيبة وانتصار، لحظات يمكن لأهل الأدب التقاطها لمحاولة وصف الإنسان في انكساراته وإنجازاته.

يرى الشاعر والكاتب اللبناني فوزي يمين، صاحب إصدار «استراحة بين شوطين»، كرة القدم «رياضة وفناً معاً». برأيه، ثمة لاعبون هم أكبر الرسامين والشعراء، لدهشة ما يرسمونه ويكتبونه بأقدامهم. بشغف لاعب كرة سابق، يتحدث يمين عن غواية اللعبة وسحرها، وما تورثه من جماليات في الأفراح وكآبة عند شعوب تجلس لتشاهد فريقاً لا يفوز. يدخل يمين في البعد السيكولوجي للحماسة: «تذهب الجماهير إلى المدرجات لتفوز في المباراة، تعويضاً عن خسائر يومية تكبدها إياها الحياة».


المتحاورون الثلاثة شكري المبخوت وعمر خليفة وفوزي يمين تتوسطهم الإعلامية آلاء كراجة


الإعلامية آلاء كراجة بيدها كتاب فوزي يمين الواقف إلى جانبها

حوار هادئ، مفيد. لا أحد يقاطع، والمحاورة تجيد توزيع الأدوار. من إشكالية «هل يتسع الأدب لكرة القدم»؟ تتفرع إشكاليات. ما يهم عند المبخوت سؤال «كيف نكتب عن كرة القدم؟»، قبل سؤال «ماذا يجب أن يكتب»؟ للضيوف الثلاثة مقاربات تتشابه في النتيجة وتتنوع في الأسلوب، تمنح الحلقة قيمة وجمالية.

تربى الأديب التونسي شكري المبخوت على أن كرة القدم مدرسة من القيم، لارتقائها بالروح الرياضية، والتفاني وعمل الفرد من أجل المجموعة. في نقاش العاملين الاقتصادي والاجتماعي، يلمح المبخوت إلى تغير الأشياء مع تحول اللعبة إلى فرق محترفة ضمن منظومة اقتصادية اجتماعية. هنا «القضية الكبرى»، وهي «سوسيولوجية الكرة بانتقالها من الهواية إلى الاحتراف، ودخول رأس المال في الاستثمار». برأيه، «إنه أمر جوهري وعلينا تتبع ماذا ينتج عن ذلك».

> تبحث المحاورة مع ضيوفها في ظواهر مسرحها المدرجات، كالهتاف وما يتحول إلى موسيقى وشعر... المبخوت يقارب «الاستعمالات المختلفة للرياضة، مما يبرر صرف الأموال بما يمكنه القضاء على المجاعة في العالم»

يعبر الحوار مما هو ظاهر (أي المباريات المشاهدة على التلفزيون واقتصار اللعبة على لاعبين ماهرين يلعبون) إلى ما يشكل عالم كرة القدم الخفي. يتلقى خليفة هذا السؤال: «هل أشبع الأدب العربي جوانب اللعبة»؟ ليرد: «لا». يعدد استعارات يمكن التقاطها في العمل الأدبي وتحويلها إلى قصة قصيرة أو قصيدة أو رواية، كفكرة حالة التسلل ومعنى أن يسجل اللاعب من دون أن يسجل؛ وفكرة حارس المرمى الذي يحمي، والعبقرية الفردية ومسألة الفرد للكل. برأيه «أكثر من يمتعون مشاهد كرة القدم، هم أفراد أمثال مارادونا وميسي وبيليه».

يعلل فوزي يمين سبب التماهي مع كرة القدم: «ينتقم لنا اللاعب الفردي من النظام المركب والمعقد، خصوصاً نحن، شعوب البلدان المستضعفة، باختراقه النظام البارد بمهارة». تسأله محاورته عن غياب الفوتبول كموضوع شعري، فيرد بذكر أسباب مشابهة لحضور اللعبة الخجول في الرواية. السؤال الواحد يجول على ثلاثة، ولكل من الأساتذة الجامعيين اطلاع وخبرة يشكلان إجابة وافية.

يفتح محور عنوانه: «هل تصلح كرة القدم لأن تكون حقلاً للبحث في السياسة والاجتماع والثقافة»؟ أكثر من نافذة للنقاش. تبحث المحاورة مع ضيوفها في ظواهر مسرحها المدرجات، كالهتاف وما يتحول إلى موسيقى وشعر... المبخوت يقارب «الاستعمالات المختلفة للرياضة، مما يبرر صرف الأموال بما يمكنه القضاء على المجاعة في العالم». يوافق خليفة: «ينبغي التمييز بين لعبة تحقق متعة وبين الاستخدامات. كل الأشياء يمكن أن تستخدم سلباً أو إيجاباً».

«كرة القدم عنصر أساسي للحياة المعاصرة»، يقول سارتر. يجمع الثلاثة على أنه من الصعب الكتابة عن هذا المس السحري دون عشقه. أما «لماذا لا نجد سير ذاتية كثيرة تتناول حياة اللاعبين»؟ فيجيب يمين: «كتابة السيرة تحتاج إلى أديب يقتنص اللحظات في الكرة ليمررها. الفوتبول يستحق أن يكتب الكثير عنه. لكن ثمة الكثير مما يكتب لا يقرأ».

طارق الشناوي

وردة وعبد الوهاب وميادة حقيقة الحقيقة!

عندما تذكر واقعة ما، من الممكن أن تجد مثلاً تسجيلاً بصوت صاحبها يكذب فيها كل ما ذكرت، والناس في العادة تصدقه، رغم أن الفاعل الأصلي، ربما يريد أن يخفي جزء أو كل تلك الحقيقة.

في بداية مشواري الصحافي تعرضت لواحد من تلك المواقف. كتبت عام 1976 واقعة غناء عبد الحليم حافظ قبل رحيله بعام واحد مع أحمد عدوية «السح الدح امبوه». احتل هذا الخبر الفني جزءاً معتبراً من غلاف مجلة «روزاليوسف» السياسية، وكان هو أيضاً أول خبر أراه منشوراً بتوقيعي، وعشت أسعد لحظات حياتي، إلا أن عبد الحليم أفسد فرحتي، عندما أعلن مساء نفس اليوم في برنامج إذاعي تكذيباً للواقعة، ولم يستطع أحد من شهود العيان، بمن فيهم أحمد عدوية، رد اعتباري، والتزم الجميع الصمت، وخاصة أن هذا الحدث - ما قبل عصر المحمول - لا توجد وثيقة مصورة تؤكده. بعد رحيل عبد الحليم، زال الحرج تماماً، وبات الكل يذكر أن عبد الحليم غنى مع عدوية «شيل الواد م الأرض... إدي الواد لابوه».

أخيراً، استمعت بأصوات شهود العيان أيضاً لواقعة أغنية «في يوم وليلة» التي غنتها وردة بتلحين موسيقار الأجيال محمد عبد الوهاب، وصاحب ذلك لغط كثير. كان من المفروض أن تشهد هذه الأغنية انطلاق ميادة الحناوي في منتصف السبعينات من القاهرة. رغم أنه لم يسبق له تقديم أي صوت لأول مرة بألحانه، تعوّد «موسيقار الأجيال» طوال رحلته، أن ينتظر المطرب محققاً للنجاح أولاً مع غيره من الملحنين، وبعدها يلحّن له. فعل ذلك مع عبد الحليم ونجاة وفايزة... وغيرهم، ولكن مع ميادة قرر أن يكون هو صاحب البصمة الأولى، إلا أنه قبل انطلاق الأغنية بأيام أسندها إلى وردة.

وتعددت الروايات، وفي التسجيل الذي استمعت إليه أخيراً، قالت وردة بعد أن اتهمها وقتها عدد من أصحاب الأقلام بأنها أخذتها عنوة من ميادة؛ قالت إنها لا تدري لماذا أسند لها عبد الوهاب الأغنية، ولم تسأله، وهي لا تعلم السبب الحقيقي، في حين قالت ميادة إنها قبل تسجيل الأغنية بالقاهرة بعد عامين من التحضيرات، أصيب والدها بوعكة صحية، وكان ينبغي أن تعود إلى دمشق، وهناك علمت من الصحافة أن عبد الوهاب أسند لوردة الأغنية، في حين كان السبب المتداول في القاهرة أن ميادة رددت «في يوم وليلة» في جلسة خاصة، فغضب عبد الوهاب، وقرر أن يحرمها من غنائها.

ميادة ظلت ممنوعة حتى التسعينات من دخول الأراضي المصرية بقرار من وزير الداخلية الأسبق النبوي إسماعيل، وكانت أغانيها الجديدة التي يقدمها لها ملحنون مصريون يتم تنفيذها في استوديوهات دمشق أو بيروت أو أثينا.

الحقيقة المسكوت عنها تجدها فيما انتهى إليه الإعلامي والصحافي الكبير الراحل وائل الإبراشي، عندما أجرى حواراً صحافياً مع وزير الداخلية الأسبق النبوي إسماعيل مطلع القرن العشرين، ليعرف منه تفاصيل الموقف. فقال له إنه بالفعل أصدر هذا القرار بمنع ميادة من دخول الأراضي المصرية؛ لأنه يرى أن الأمن القومي لمصر يشمل أيضاً الأمن العائلي للموسيقار محمد عبد الوهاب، وهو ما كان مهدداً وقتها؛ إذ طلب منه عبد الوهاب مباشرة أن يصدر هذا القرار، بعد أن طلبت زوجته السيدة نهلة القدسي ذلك؛ لأنها تشككت أن عبد الوهاب ربما وقع في حب مطربته الشابة فائقة الجمال في الصوت والصورة والروح.

أين الحقيقة؟ هل تلك التي سجلها شهود العيان، أو ما كشفه وزير الداخلية الأسبق؟ قرارات أمن الدولة لا يجوز الطعن فيها أمام القضاء، وتظل محصّنة حتى تسقطها الجهة التي أصدرتها.

هذه هي حقيقة الحقيقة المسكوت عنها، أم من الممكن في الغد أيضاً أن نكتشف حقيقة أخرى للحقيقة؟

عرب وعجم

• نزار بن الجلندي بن ماجد آل سعيد، قدم أول من أمس، أوراق اعتماده سفيراً معتمداً لسلطنة عمان لدى الجمهورية الإيطالية. وسلم طلب اعتماده إلى سيرجيو ماتاريللا، رئيس الجمهورية الإيطالية، بالقصر الجمهوري «كويرينالي» بالعاصمة روما. ونقل السفير خلال المقابلة، تحيات وتمنيات السلطان هيثم بن طارق، للرئيس بدوام الصحة والسعادة وللشعب الإيطالي بمزيد من التقدم والازدهار. من جانبه، حمّل ماتاريللا السفير نقل تحياته وتمنياته الطيبة إلى السلطان، مُتمنياً للسفير التوفيق في مهام عمله، وللعلاقات الثنائية بين البلدين مزيداً من التطور والنماء.


نزار بن الجلندي بن ماجد آل سعيد

• سيف عبد الله الشامسي، سفير دولة الإمارات لدى مملكة تايلند، التقى بمناسبة انتهاء فترة عمله الدبلوماسي بنائب رئيس مجلس الوزراء وزير الخارجية التايلندي دون برامودويناي. وقدّم السفير شكره إلى الوزير على دعم وزارة الخارجية له خلال فترة عمله في تايلند. واستعرض الجانبان خلال اللقاء، العلاقات الثنائية بين دولة الإمارات ومملكة تايلند والفرص الاستثمارية والتعاون المشترك في عدد من المجالات، مثل الأمن الغذائي، والبنية التحتية، والطاقة المتجددة.


سيف عبد الله الشامسي

• شريف عيسى، سفير جمهورية مصر العربية لدى دولة الإمارات العربية المتحدة، ترأس أول من أمس، الوفد المصري المشارك في أعمال الدورة 13 للجمعية العامة للوكالة الدولية للطاقة المتجددة «أيرينا»، الذي يعقد في أبوظبي، وذلك بمشاركة وفد من وزارة الكهرباء والطاقة المتجددة المصرية. تأتي تلك المشاركة في ضوء الاهتمام الذي توليه مصر للموضوعات ذات الصلة بالطاقة المتجددة، أخذاً في الاعتبار الرئاسة المصرية لمؤتمر «COP27» بشرم الشيخ، وكذلك عضوية مصر في مجلس الوكالة لعامي 2023 و2024.


شريف عيسى

• محمد أحمد الجابر، سفير دولة الإمارات لدى روسيا الاتحادية، التقى أول من أمس، بوزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف، حيث نقل السفير تحيات الشيخ عبد الله بن زايد آل نهيان، وزير الخارجية والتعاون الدولي الإماراتي، إلى وزير خارجية روسيا، ورسالة منه تناولت سبل تعزيز العلاقات ومجالات التعاون بين دولة الإمارات وروسيا. وبحث الطرفان المواضيع ذات الاهتمام المشترك. حضر اللقاء ميخائيل بوغدانوف، نائب وزير الخارجية المبعوث الخاص لرئيس روسيا الاتحادية إلى الشرق الأوسط وأفريقيا.


محمد أحمد الجابر

• كريستيان تورنينغ، سفير الدنمارك في بغداد، التقى أول من أمس، بمستشار الأمن القومي العراقي قاسم الأعرجي. واستعرض الطرفان العلاقات الثنائية بين البلدين، وسبل تعزيزها واستمرار الدعم الدولي المقدم للعراق، في مجال مكافحة الإرهاب. وأكد الأعرجي أن الحكومة تشكلت بدعم من جميع الأطراف السياسية في البلاد، وأنها ماضية بسياسة الانفتاح على الجميع بما يخدم المصالح المشتركة، مشيراً إلى أن الحكومة العراقية تتبنى سياسة الحوار والدبلوماسية والتوازن والابتعاد عن المحاور.


كريستيان تورنينغ

• جان ماري صافا، سفير فرنسا لدى اليمن، التقى أول من أمس، بوزير الخارجية وشؤون المغتربين اليمني الدكتور أحمد عوض بن مبارك، لبحث آخر التطورات اليمنية في ظل الجهود المبذولة لتحقيق السلام. وقال الوزير إن مجلس القيادة الرئاسي اليمني يسعى لتحقيق السلام واستعادة الأمن والاستقرار في البلاد. من جانبه، أشار السفير إلى وقوف بلاده مع الشرعية في اليمن واستمرارها في المساهمة بحل الأزمة وإحلال السلام، مؤكداً دعم بلاده لوحدة وأمن واستقرار اليمن.


جان ماري صافا

• محمد الشناوي، سفير جمهورية مصر العربية لدى المجر، التقى أول من أمس، برئيسة المجر كتالين نوفاك، وذلك على هامش حفل الاستقبال الذي أقامته للسفراء ورؤساء البعثات الدبلوماسية المعتمدين في المجر بمناسبة العام الميلادي الجديد. من جهته، نقل السفير لرئيسة المجر تهنئة الرئيس عبد الفتاح السيسي لها بمناسبة العام الميلادي الجديد. بدورها، طلبت نوفاك من السفير نقل تهنئتها إلى الرئيس بمناسبة نجاح مصر في رئاسة وإدارة مؤتمر تغير المناخ (COP27) الذي عقد بشرم الشيخ في نوفمبر (تشرين الثاني) 2022.

• صمد حسنوف، قدم نسخة من أوراق اعتماده سفيراً لأذربيجان في بيروت، إلى وزير الخارجية والمغتربين بالجمهورية اللبنانية عبد الله بو حبيب. وناقش الطرفان خلال اللقاء، آفاق تطوير العلاقات بين البلدين. وقال الوزير اللبناني إن ثمة إمكانات واسعة لتطوير التعاون بين البلدين. أعقب اللقاء زيارة السفير منطقة الكواشرة، في عكار بشمال لبنان، حيث وضع مع السكان المحليين باقات من الزهور أمام التمثال الذي نُصب إحياءً لذكرى شهداء الحرب الوطنية الأذربيجانية.

كلمات متقاطعة

10 9 8 7 6 5 4 3 2 1

أفقيا

1- دولة عربية مكونة من جزر تقع في المحيط الهندي
2- علامة المانية للسيارات - طريق
3- عملة آسيوية - شيطان - قادم "معكوسة"
4- عاصمة البيرو - تخت
5- صوت لين رقيق - حطام
6- ضد علني - شتم
7- هضبة - كائن حي "معكوسة"
8- عاصمة اوروبية - رجاء "معكوسة"
9- مدينة ايطالية - حرف نصب
10- جزيرة اندونيسية - مرشد

عموديا

1- ممثل مصري
2- مادة قاتلة - حيوان جبلي
3- مفرد اسرار "معكوسة" - ولاية امريكية - احد ملوك بريطانيا الاسطوريين "معكوسة"
4- مصدر الم - من الالوان
5- ضد ظلم "معكوسة" - قواعد "معكوسة"
6- كاهن - بين اثنين - نظير
7- نبات طيب الرائحة - للتمني "معكوسة"
8- جواب - بحر - للتعريف
9- فيلسوف فرنسي "معكوسة" نقود
10- فائدة محرمة - احياء مائية

الحل السابق

10	9	8	7	6	5	4	3	2	1	
د	■	و	ش	د	ر	ا	ن	ر	ب	-1
و	ل	ا	■	ن	ي	م	س	ا	ي	-2
■	س	ر	ا	ي	■	م	ي	د	ن	-3
م	ا	س	ل	ا	■	■	م	ي	ا	-4
ي	ل	و	د	■	د	م	■	و	ل	-5
د	س	■	ن	ي	ن	ي	ل	■	ق	-6
ا	■	ح	م	ا	ر	■	د	ي	ص	-7
ن	■	ن	ا	س	■	د	■	ن	ر	-8
■	ل	ي	ر	■	ن	ي	س	ا	ي	-9
ك	ا	ن	ك	و	ن	■	ع	ل	ن	-10

سودوكو

				7		2		
					8	5	6	3
				6				
	5					8	2	
1		2						
	7						4	
	8		6		7	9		5
4			8		3			
		1			5			

الحل السابق

9	1	3	4	5	7	6	2	8
7	2	8	1	6	9	3	4	5
4	5	6	8	2	3	7	1	9
6	3	1	7	9	2	8	5	4
5	7	2	3	4	8	9	6	1
8	4	9	5	1	6	2	3	7
1	9	7	6	3	5	4	8	2
2	6	5	9	8	4	1	7	3
3	8	4	2	7	1	5	9	6

لعبة «سودوكو» هي عبارة عن شبكة من 9 مربعات كل مربع فيها يضم 9 خانات، لتشكل بمجملها 9 أعمدة أفقية وأخرى رأسية، تملأ هذه الخانات بأرقام من 1 . 9 بحيث لا يتكرر الرقم الواحد في المربع الواحد ولا في العمود الواحد عموديا أو أفقيا.



ASHARQ AL-AWSAT

The Leading Arabic International Newspaper

جريـــدة العـــرب الدوليـــة

editorial@aawsat.com

London - Monday - 16 January 2023 - Front Page No. 2 Vol 45 No. 16120

الاثنين 23 جمادى الآخرة 1444 - 16 يناير (كانون الثاني) 2023 - السنة الخامسة والأربعون - العدد 16120

الـ غارديان الرياضي | The Guardian sport

مارتينيز يعيد الصلابة الدفاعية لمانشستر يونايتد رغم قصر قامته



سمير عطا الله

فرع مكتبة الإسكندرية

صداقة الدكتور أحمد أبو الغيط مثل مصادقة موسوعة، أو مكتبة وطنية. كلما عرفت شيئاً غابت عنك أشياء. وكلما أتيت على ذكر كتاب لمؤلف ما، اتصل يضيف جميع مؤلفات الكاتب وينصح بما يجب قراءته من أعماله، وما لا يستحق القراءة. الأسبوع الماضي وتحت عنوان «الإمبراطور وبليد الذهن» جئت على ذكر المؤرخ البريطاني بول جونسون، ورأيه في نابوليون وجورج واشنطن، أول رئيس أميركي، كما قلت إنه كان عادلاً مع العرب في كتابه عن العدوان الثلاثي في السويس.

اتصل الأمين العام كالمعتاد، وقال لي إن ثمة قراءة ناقصة في الموضوع. فالرجل الأكثر غزارة بين المؤرخين البريطانيين عاد فاتخذ موقفاً شديد السوء من المسلمين بعد أحداث 11 سبتمبر (أيلول) في نيويورك، ودعا إلى إعادة استعمارهم من جديد، ووضعهم تحت الوصاية الغربية إلى أن يتحضروا!

لكن هذا الخطأ - قال الأمين العام - لا يمحو قيمة بول جونسون العامة. ولا بد في (المحبر) من قراءة أهم وأجمل كتبه «تاريخ زماننا». كالعادة سجلت عنوان الكتاب من أجل طلبه من السادة «أمازون» إخوان، فهم بين الشركات القليلة التي لا تزال تقبل التعاطي مع لبنان، شرط أن يكون ذلك «بالفريش دولار» أو «الدولار الطازج»، هو أحد الأسماء التي أعطاها بهلوان البنوك المركزية في التاريخ، رياض سلامة. ومنها أيضاً «الدولار الجمركي»، والدولار الدولار، الذي يساوي صفراً عند الناس وثورة عند سحرة المصارف وسعر الصرف.

دعنا من سادة الخراب ولنعد إلى الرقي الثقافي. قال الأمين العام إن أهمية بول جونسون ليست فقط كونه مؤرخاً مغزاراً، بل تعدديته. لقد وضع 50 كتاباً في الفنون والآداب ونهوض الأمم وسقوط الأمم والطغاة والسمحاء ومولد الحداثة و«الأزمان الحديثة» وغيرها... الخ.

تأتي مكالمات الدكتور أبو الغيط عادة في الصباح، إذ يقتطع الوقت من الساعة المخصصة للرياضة اليومية. كما تأتي المكالمة عن طريق سكرتيرته ناهد مع كل لياقات مصر و«ممكن سيادتك أحولك الأمين العام»؟

أول من أمس، في التاسعة مساء وليس في التاسعة صباحاً. والرقم الشخصي وليس رقم الأمانة العامة. ورسالة وليست مكالمة. ونصها: «قرأت الآن في نيويورك تايمس أن بول جونسون توفي يوم الخميس 12 يناير (كانون الثاني) في منزله في لندن عن 94 عاماً... كنا نتحدث عنه يوم الجمعة سوياً».



المثلة الأميركية كاثرين نيوتن لدى حضورها حفل شاي «بافتا» في فندق فور سيزونز بلوس أنجليس (أ.ف.ب)



مشاري الزايدي

m.althaidy@aawsat.com

الهويّة السعوديّة

ثمة جدل وكلام كثير حول الهويَّة السعودية، دار من قبل ويدور اليومَ في السوشيال ميديا. أقدّم الموضوع مباشرة، من نحن، وكيف نعي هويتَنا وكيف نشأت؟

لا نجد دراساتٍ وفيرةً وعميقةً حول التنظير العلمي والفكري للهوية السعودية، على نمط دراسات علماء التاريخ والاجتماع والإنسان، مثل علي الوردي وحنا بطاطو في العراق، أو كمال صليبي وسمير قصير في لبنان، وجمال حمدان في مصر، وغيرهم.

لكن دعونا نعبر بتعريفٍ وجيزٍ للأمة فهي حسب المفكر الفرنسي إرنست رينان روحٌ ومبدأٌ ذهنيٌّ، شيئان ليسا في الحقيقة إلَّا شيئاً واحداً، الأول هو امتلاك مشترك لميراث غني من التذكارات، والثاني هو الرضا الراهن والرغبة في العيش معاً.

ومن النظر للعمل، أكتفي بملامحَ حاكمةٍ رسمَها وليُّ العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان، قائدُ الرؤية السعودية الجديدة، في بعضِ حواراته مع مجلة «ذا أتلانتيك» الأميركية في مارس 2022، بعدما تحدَّث عن التاريخ السياسي الموغلِ في القدم لمنطقة الدرعية والعارض وجذور الأسرة السعودية الذاهبة في أعماق التاريخ، قال: «تعلّمنا الكثيرَ من الدروس، وتطوّرنا، كما تطوّر النظام».

وقال، في موضع آخر من هذا اللقاء، وهو يشرح الخارطةَ التفصيليةَ الدقيقة لطبيعة «السيستم» السعودي الفريد من نوعه، وتفسير استمراريته: «عاشت هذه الأنظمة القبلية والحضرية التي يصل عددها إلى 1000 بهذا الأسلوب طيلة السنوات الماضية، وكانوا جزءاً من استمرار السعودية دولة ملكية».

أما في حوار ولي العهد الأمير محمد بن سلمان مع عبد الله المديفر 24 إبريل 2021، فأكّد الأمير محمد أنَّ «الهويّة السعودية قوية وتزداد قوة وتطوراً بالانفتاح، وإنَّ أصحابَ الهوية الضعيفة هم من يقلقهم الانفتاح على العالم».

في حوار الأمير محمد الذي نُشر على شاشة ومنصات «العربية» مع تركي الدخيل 25 أبريل 2016، قال الأمير إنَّ السعودية تملك 3 نقاط قوية لا ينافسنا عليها أحدٌ «عمقنا العربي والإسلامي، وقوتنا الاستثمارية، وموقعنا الجغرافي، نقاط قوة لنا». وأضاف: «لا شك أنَّ التاريخ الإسلامي هو أهم مرتكز ومنطلق لنا، لكنْ عندنا عمق تاريخي ضخم جداً، يتقاطع مع الكثير من الحضارات. التاريخ العربي آلاف السنين هو تاريخ الكلمة وتاريخ المبادئ وتاريخ القيم، وهو لا يضاهيه أي تاريخ ولا حضارة في العالم. أفضل حضارة قيم ومبادئ هي الحضارة العربية عمرها آلاف السنين». وأردف الأمير «أيضاً عندنا جزء من الحضارات الأوروبية موجودة داخل السعودية، ولها مواقع مهمة داخل السعودية، ولها مكوّن حضاري داخل السعودية، عندنا حضارات مندثرة مهمة جداً، عمرها آلاف السنين، هذا جزء من خليط الحضارات الموجود في المملكة العربية السعودية، يجب أن نستغل هذه الحضارات، ونستعملها بشكل أو بآخر».

ومما قاله الأمير محمد، في حواره مع مجلة «ذا أتلانتيك» الأميركية المذكورة آنفاً: «دولتنا قائمة على الإسلام، وعلى الثقافة القبلية، وثقافة المنطقة، وثقافة البلدة، والثقافة العربية، والثقافة السعودية، وعلى معتقداتها، وهذه هي روحنا، وإذا تخلصنا منها، فإنَّ هذا الأمر يعني أن البلد سينهار».

إذن هي هوية غنيَّة مركّبة الطبقات متعددة الشرفات غزيرة المسارات، كلها تصبُّ في حوض حضاري كبير هو: السعودية.

فيينا تستأنف «ليال الأنس» بقوة



الحضور يرقصون أثناء افتتاح «حفلة الزهور» في فيينا (أ.ف.ب)

فيينا - لندن: «الشرق الأوسط»

عاد موسم الحفلات الراقصة بقوة إلى فيينا، ليعيد إليها «ليال الأنس» باستعراضات راقية على أنغام مقطوعة «الدانوب الأزرق» الشهيرة ليوهان شتراوس، بعد استراحة قسرية فرضتها جائحة «كوفيد - 19»، حسب «وكالة الصحافة الفرنسية».

وفي مبنى البلدية الضخم المشيَّد على النسق الهندسي القوطي الجديد، يتدافع 2400 مدعو للمشاركة في هذه الحفلة، وسط ديكور مبهر مؤلف من ألف زهرة.

ويقول المدير الفني للحفلة الراقصة، بيتر هوسيك، إن «الجوّ مميز»؛ إذ يشكّل الحدث لمحة عن «الربيع» في عز الشتاء.

ويعود هذا التقليد إلى القرن الثامن عشر حين لم تعد الحفلات الراقصة في البلاط الملكي لعائلة هابسبورغ تقتصر على أفراد الطبقة الأرستقراطية. وقد استعاد سكان فيينا حينها العادات والسلوكيات المرتبطة بهذه الاحتفالات الراقية.

وتقام في هذا الموسم حفلات راقصة مخصصة لأصحاب مهن أو هوايات كثيرة كالصيادين ومديري المقاهي، لكن أيضاً لكل حي، من الأكثر غرابة إلى الأفخم، أي حفلة الأوبرا الراقصة المرتقبة في 16 فبراير (شباط).

ويقول ماركوس غريسلر المكلف شؤون السياحة في غرفة التجارة بالعاصمة النمساوية إن «الحفلات الراقصة تعود بقوة» إلى المشهد المحلي.

ورغم أسعار التذاكر المرتفعة (من 55 إلى 180 يورو للمشاركة في «حفلة الزهور» على سبيل المثال)، تسجل مبيعات التذاكر إقبالاً «ممتازاً»، وقد استُنفدت البطاقات لمواعيد كثيرة في هذا الإطار.

وتأمل فيينا في تحطيم الرقم القياسي المحقَّق في موسم 2019 - 2020، معوّلة على تحقيق إيرادات تبلغ 170 مليون يورو (في مقابل 152 مليون يورو سابقاً)، أي 320 يورو في المعدل للشخص الواحد عن كل حفلة راقصة.

ويوضح غريسلر أن «ثلث السكان في فيينا في سن 15 عاماً وما فوق يعتزمون المشاركة في حفلة راقصة هذا العام»، مقارنة مع عام 2019، من دون احتساب المشاركين الكثيرين الذين يأتون خصيصاً من الخارج.

وفي هذا الزمن المضطرب «يرغب الناس بوضوح في السفر والرقص»، بحسب نوربرت كيتنر مدير مكتب السياحة في المدينة، الذي سجل اسمه للمشاركة في ثلاث حفلات راقصة.

ويوضح كيتنر أن الموسم الذي يبلغ ذروته، خلال شهري يناير (كانون الثاني) وفبراير (شباط)، «منسوخ» تاريخياً «من الروزنامة المسيحية»، وهو ينتهي قبيل أربعاء الرماد الذي يشكل انطلاق زمن الصوم لدى المسيحيين، ما يرمز إلى الخطيئة وضعف الإنسان.

«محمية المارشال»... رؤية مختلفة للسياحة في السودان

الخرطوم: سهام صالح

بينما يعاني الجميع من التغير المناخي وتبعاته على البيئة، حوّل شاب سوداني جزءاً من منزلة إلى محمية طبيعية في شرق الخرطوم تحوي أنواعاً مختلفة من الطيور على مساحة قدرها 400 متر مربع، في حديقة طبيعية صارت قبلة لعديد من المواطنين من داخل البلاد، وللأجانب المقيمين في السودان.

يقول دكتور أكرم الطاهر يحيى مؤسس محمية المارشال: «إن الفكرة أتت لخلق نظام بيئي معرفي متكامل داخل هذه المساحة، التي صمّمت بطريقة ونظام يتيحان للكائنات الحية جميعاً أن تتشارك الحياة معاً، إلى جانب رفع الوعي البيئي للأفراد، والترفيه عن أنفسهم، وقضاء وقت ممتع فيها، وخصوصاً أن المحمية تتكون من عشرات البيوت المبنية بين حدائق خضراء ونظام تبريد يضمن درجات حرارة معتدلة، في ظل ارتفاع درجات الحرارة بالخرطوم».

ويضيف أكرم الطاهر أن المحمية صناعية ومشيدة على أساس حديقة استوائية، تضم 13 نوعاً من الببغاوات والطيور المدربة على كيفية التعامل مع الزائرين، وتوجد أيضاً أسماك الكواي اليابانية التي تعيش وسط بركة من المياه الجارية بين الصخور في نظام تنقية للمياه حيوي.

ويؤكد الطاهر في لقائه مع «الشرق الأوسط»: «إن الهدف من فكرة المشروع هو تعليم الأفراد الاستفادة من المساحات التي يملكونها؛ للمساهمة في التوازن البيئي وخفض كمية الانبعاثات الحرارية التي تؤثر في البيئة، بالإضافة إلى فتح الباب أمام المهتمين بالبيئة لابتكار أساليب وطرق جديدة لجذب الناس للاهتمام بها وتجميل المدن والقرى، وتعتبر المحمية منحة لأجيال الغد، ومساحة تجمع بين العلم والمعرفة والجمال المفقود في بلادنا، ومنعطفاً جديداً للسياحة المحلية».

وحسب الطاهر فقد استخدموا طرقاً نفسية لجعل الطيور تتعايش مع بعضها بعضاً، حيث يمكن أن تفتك ببعضها، قائلاً: «تعرفنا على سلوك الطيور وكيفية ترويضها على نظرية أطفال التوحد نفسها، وعدّلناها لتتوافق مع الطيور، واستطعنا بعدها تغيير سلوكها عبر خطوات عديدة، وفي المرحلة الثانية تدربنا فوصلنا إلى نتائج مذهلة للتعايش فيما بينها، وأصبحت مكان تساؤل لعدد من الأجانب المهتمين بالطيور».



أطفال في «محمية المارشال» للطيور (الشرق الأوسط)

فك الشفرة الفيزيائية لذوبان الشوكولاته في الفم

لندن: «الشرق الأوسط»

ألقت دراسة جديدة الضوء على جانب مهم للشوكولاته، وهو الطريقة التي تذوب بها في الفم.

وقام علماء من جامعة «ليدز» بفك شفرة العملية الفيزيائية التي تحدث في الفم، واقترحوا أن مكان وجود الدهون داخل الشوكولاته يساعد على جعل الملمس جذاباً للغاية، حسب صحيفة «الغارديان» البريطانية.

وأجريت الاختبارات باستخدام علامة تجارية فاخرة من الشوكولاته الداكنة، على سطح اصطناعي يشبه اللسان الثلاثي الأبعاد.

وأظهرت الاختبارات أن إحساس الشوكولاتهينشأ من نوعية محتوى الدهون، ويعود ذلك لمكونات الشوكولاتهنفسها، أو إلى اللعاب، أو إلى المزيج من الاثنين.

وعندما تدخل الشوكولاتهإلى الفم وتصل إلى اللسان، فإنها تطلق طبقة دهنية تجعلها ناعمة طوال فترة وجودها في الفم.

بعد ذلك، يتم إطلاق جزيئات الكاكاو الصلبة، وتصبح مهمة من حيث الإحساس باللمس.

وفسّر الباحثون ذلك بوجود دهون عميقة داخل الشوكولاتة، تلعب دوراً محدوداً إلى حد ما، ويمكن تقليله دون أن يتأثر الشعور أو الإحساس بالشوكولاتة.

لكن إذا كانت الشوكولاتهتحتوي على 5 في المائة أو 50 في المائة من الدهون، فإنها ستظل تشكل قطرات في الفم، وهذا يمنحك إحساس الشوكولاتة.

وبناءً على النتائج، فقد اقترح الباحثون أنه يمكننا تطوير شوكولاتهأكثر صحة بالملمس نفسه الذي يذوب في الفم مثل الأصناف غير الصحية.

ويذكر أن الدهون العميقة داخل الشوكولاتهتلعب دوراً محدوداً في المساهمة في الإحساس، ويمكن تقليلها دون التأثير على شعور الشوكولاتهفي الفم.

واقترح الباحثون أن ألواح الشوكولاتهذات المحتوى المتدرج الدسم أو قليل الدسم، والمغلفة بالشوكولاتهالغنية بالدهون، قد تعمل بشكل جيد كبديل صحي.

كما اقترح الباحثون إمكانية تطبيق تقنيات مماثلة للمساعدة في تصميم نسخ صحية من الأطعمة الأخرى التي تتحول من مادة صلبة إلى سائلة في الفم، مثل «الآيس كريم» أو الجبن.

وقال سلطان أحمدي، أحد المشاركين في البحث من جامعة «ليدز»، إن صنع شوكولاتهصحية كان تحدياً لصناعة المواد الغذائية؛ لأن الأنواع قليلة الدسم لم تكن دائماً شهية.

هل اقترب جهاز المناعة من إيجاد الخلايا السرطانية وتدميرها؟

القاهرة: حازم بدر

اكتشف علماء من الجامعة الوطنية الأسترالية ومركز «بيتر ماك كالوم» للسرطان، أن أحد الجينات المناعية، ويسمى «مينين»، يُساهم في تعطيل جينات معينة في الخلايا السرطانية.

ويمكن للخلايا السرطانية إيقاف بعض الجينات المناعية وإبقاءها في حالة سبات، مما يساعد تلك الخلايا على الهروب من الجهاز المناعي للجسم؛ إذ تصبح غير مرئية بالنسبة له، وبذلك تنمو الخلايا وتصبح أكثر عدوانية.

ومن خلال استهداف الجين «مينين» باستخدام العلاجات الدوائية، يعتقد الباحثون أنه يمكنهم إعادة تنشيط الجينات المعطلة، مما يجعل الخلايا السرطانية مرئية مرة أخرى، ويسمح لجهاز المناعة بالبحث عنها وتدميرها.

وقد تؤدي النتائج، التي نُشرت أول من أمس في دورية «نيتشر سيل بيولوجي»، إلى علاجات جديدة وأكثر فاعلية للسرطان.

ويقول مارك داوسون، من مركز «بيتر ماك كالوم» للسرطان، في تقرير نشرته الجامعة الوطنية الأسترالية، بالتزامن مع نشر الدراسة، إن النتائج تساعد العلماء على معرفة المزيد حول كيفية عمل الخلايا السرطانية.

ويضيف داوسون، أن «ما كشفه البحث له آثار كبيرة على العديد من المجالات، لا سيما مع الحاجة إلى فهم كيفية اتخاذ الخلايا للقرارات وتغيير الطريقة التي تتصرف بها، من أجل إيجاد طرق جديدة لعلاج السرطان».

ومن جانبها، تقول ماريان بور، الباحثة المشاركة بالدراسة، إنه «من خلال حذف (مينين)، يمكن تشغيل الجينات المناعية، وهو أمر ضروري لمساعدة جهاز المناعة على اكتشاف الخلايا السرطانية وقتلها».

وتضيف بور، أن «الأهم من ذلك، تم تطوير عقاقير معينة تُثبط (مينين)، ويتم اختبارها حالياً في التجارب السريرية لأشكال معينة من سرطان الدم، غير أن النتائج التي كشفها البحث توسع الاستخدامات السريرية المحتملة لهذه الأدوية؛ إذ تظهر إمكانية استخدام مثبطات (مينين) مع العلاجات الأخرى الموجودة لتعزيز قتل سرطان الغدد الليمفاوية، وخلايا سرطان الرئة في المختبر». وأعربت عن اعتقادها بإمكانية أن تكون هذه الأدوية «فعالة» في علاج أنواع أخرى من السرطان.

ثمن النسخة: السعودية 3 ريالات ● الكويت 200 فلس ● الامارات 3 دراهم ● عمان 300 بيزة ● قطر 3 ريالات ● العراق 500 دينار ● ايران 3000 ريال ● البحرين 300 فلس ● الاردن 400 فلس ● الجمهورية اليمنية 50 ريالا ● سورية 25 ليرة ● لبنان 2000 ليرة ● مصر جنيهان ● تونس 900 مليم ● المغرب 5 دراهم ● الجزائر ديناران ● السودان 230 جنيها ● ليبيا 200 درهم ● موريتانيا 35 أوقية